



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

سورة الزمر

موردها أم رحم الأكثر أمّاها، ومدلول أصول مصامدها:

ارسال كلام الله والطوع والإسلام لله وحده، واذكار إملاء العُدّال
الوُئع لطوع دُماهم، وطهور الله ممّا الولد، وأنسر السماء والرمكاء وتُور
السمر مع معادله، وإدار أكمل اللوامع ومعادله لأمد معهود، وعدّ الآلا،
لأولاد آدم لإرسال السّوام ممّا السماء لإصلاحهم، وحرس الأولاد وسط
أرحام الامام، وإعطاء الله عدل أداء الحمد وودعه، وإعلاء مراهض ملاء
صلوا أمر السمر، وإعطاء أوس خُمّال المكاره كملا، وإعلاء سوء حال رهط
ما أطاعوا الله ورسوله، وصدع أحاط الساعور لهم والإعلام السار لسمع
كلام الله وعُمّال أحوطه، وإعطاء أهل الورع صروحاً علاها صروح وسط دار
السلام، وإعلاء وصول أهل الإسلام أمر الوحود وانسداد لما وسّع الله
صدرهم له، وصدع أحوال كلام الله واهكّاره، وحال أهل الإسلام والعدول،
وإعلام عموم السام الرسول والعُدّال معاً، وسرّ أهل السداد لإعطاء مهاء
الأوس.

ووعده الله إسعاد أولاد آدم وحده ووكل آله أهل العدول عمّا الإمداد
والإسعاد، واهكّار عمل الله حال الهكر والسام وصدع عدد العُدّال ممّا
سمع السداد، والإعلام السار لبولد آدم رحماً، وإعلاء الحمر وسدم
ولّاع الرّدّ للسمعاء لودعهم الطوع، وإعلاء كمال طول الله معاداً،
وعرك الصور لإهلاك أهل العالم وإعادهم، ولمع العالم مع لمع عدل

۶ سوانح الإلهام / ج ۵

الله وطرد الغدال سذو دار الآلام، وإكرام أهل الإسلام والطروع
والسلام علاهم وسط دار الإكرام، وحكم الله وسط أهل العالم عدلا
وسدادا.



مرکز تحقیق و تکمیل پیروان علوم اسلامی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ ارسال كلام الله لمحمد رسوله صلعم واطد ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ مالك الملك والأمر وهو مرسله لإصلاح الكل ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل السطو ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ كامل العلم واسع الحكم.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ مرسله ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْكِتَابِ﴾ وهو كلام الله موصولا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ﴾ وحده وأطيعه ﴿مُخْلِصاً﴾ مخلصاً ﴿لَهُ﴾ لله ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿٢﴾ الإسلام معاً وصمه ودع ما سواه.

﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد وحده ﴿الَّذِينَ الْخَالِصُ﴾ الإسلام الكامل وهو علم لا إله إلا الله، وعمل ما أمر الله ﴿وَهُ﴾ هؤلاء الملا ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ أطاعوا وعلموا ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ ألبها وكلامهم ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ أرادوا الملك أو دماهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا﴾ الأوداء ﴿إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ إلا لحصول الصدد مع الله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ الصلحاء.

﴿٢٩﴾ - سورة الزمر اثنان أو خمس وسبعون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ القرآن مبتدأ خبره ﴿مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ في سلطانه ﴿الْحَكِيمِ﴾ في تديره ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ متلبساً ﴿بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ﴾ مخلصاً له الدين ﴿مِنْ الشُّرِكِ وَأَغْرَاضِ الدُّنْيَا﴾.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ والذين اتخذوا من دونه أولياء ﴿كَيْسَى وَالْأَصْنَامُ﴾ قائلين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ قريبي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾.

وَالطَّلَاحُ ﴿فِي مَا﴾ أَمْرٌ ﴿هُمْ﴾ كَلِمَةٌ ﴿فِيهِ﴾ سِدَادُهُ ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ لِمَا أَلْهَوْا
السَّوَاعَ وَالْوَدَّ وَالْمَلِكَ وَالسَّعُودَ وَالْدُّوْحَ وَوَلَدَ الْأَطْوَمَ وَالسَّلَامَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ،
وَلِكُلِّ أَحَدٍ ادِّعَاءٌ سِدَادُ سُلُوكِهِ، وَهُوَ حَاكِمُ الْكُلِّ وَحَكْمُهُمْ مَعَادَا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي﴾ سِوَاءَ الصِّرَاطِ سَرْمَدًا ﴿مَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾ وَالْعَ كَلَامًا لَا دَعَاءَ الْوَلَدِ لِلَّهِ
﴿كَفَّارٌ﴾ ﴿٣﴾ عَمَلًا لِبُطُوعِهِمْ ذِمَّاهُمْ .

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ﴾ مَالِكُ الْمُلْكِ وَالْأَمْرُ ﴿أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ كَمَا وَهَمَ الْأَعْدَاءُ
وَادَّعَوْا ﴿لَا ضَظْفَى﴾ الْوَلَدَ وَلِوَاهُ ﴿مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وَسَمَاءُ وَلَدًا لَا مَا هُوَ
مَوْهُومُكُمْ وَمَرَادُكُمْ ﴿سُبْحَنَهُ﴾ عَلَا عَمَّا وَحَمْدُهُ ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ لَا أَعْدَادَ
لَهُ وَلَا أَوْلَادَ ﴿الْقَهَّارُ﴾ ﴿٤﴾ لِأَوْهَامِهِمْ وَالْكَثَارَةِ لِأَعْمَالِهِمْ.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ صَوْرَهَا مَعَ أَدْوَارِهَا ﴿وَوُضُّورُ﴾ الْأَرْضِ ﴿مَعَ
أَطْوَارِهَا مَوْصُولًا﴾ بِالْحَقِّ ﴿السِّدَادُ وَالصَّلَاحُ لَا الْوَيْعُ وَاللَّهُوُ﴾ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ
الدَّامِسَ ﴿عَلَى النَّهَارِ﴾ كَوْرُ دَمَسٍ وَالْمَرَادُ الْإِمَاءُ ﴿وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى
الْأَيْلِ﴾ عَكْسَ الْأَوَّلِ أَوْ هُوَ طَائِرٌ وَلَا يُلَاحِظُ لَهَا ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ﴾ مَدَارَهَا سَادِسَ
السَّمَاءِ ﴿وَالْقَمَرَ﴾ مَدَارَهُ أَوَّلَ السَّمَاءِ أَدَارَهُمَا لِحَكْمٍ وَمُصَالِحٍ ﴿كُلُّ﴾ كُلِّ وَاحِدٍ
﴿يَجْرِي﴾ دَوْرًا دَوْرًا وَطَوْرًا طَوْرًا ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هُوَ أَمَدُ دَوْرِهِ، أَوْ عَصْرُ

فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَيُشِيبُ الْمَحْقَ وَيَعَاقِبُ الْمُبْطِلَ وَالضَّمِيرَ
لِلْكَفَرَةِ وَأَعْدَادَهُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ إِلَيْهِ
﴿كَفَّارٌ﴾ لِنَعْمِهِ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ كَمَا زَعَمُوا ﴿لَا ضَظْفَى
مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ وَنَسْبُوهُ إِلَيْهِ ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شَبَهٌ.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يَكُورُ اللَّيْلُ عَنِ النَّهَارِ وَيَكُورُ النَّهَارُ عَلَى
الْأَيْلِ﴾ يَغْشَى كُلُّ مَنَهُمَا الْآخِرَ كَأَنَّمَا أَلْبَسَهُ وَلَفَّ عَلَيْهِ، أَوْ يَدْخُلُ كُلُّ مَنَهُمَا عَلَى
الْآخِرِ ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ مُنْتَهَى دَوْرِهِ، أَوْ يَوْمُ

وسوم معلوم لله وهو المعاد لكل ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل الطول ﴿الْفَقِيرُ﴾ ﴿٥﴾ مخاء الأصار لأهل الإسلام .

﴿خَلَقَكُمْ﴾ صوركم كلكم أولاد آدم ﴿مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ آدم ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾ صور وصدر ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ عرسها «حواء»، ومصدرها ملاط آدم ﴿وَأَنْزَلَ﴾ أسر وصور أو أرسل وأحط ﴿لَكُمْ﴾ لمصالحكم وإداء أوطاركم ﴿مِنْ الْأَنْعَامِ﴾ السَّوَامِ كالرحول ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ صروع واحد اسم لواحد معه واحد كما مر، أو صورها حال رموك آدم دار السلام مع آدم وأرسلها، وهو ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ كما أراد ﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ أرحامها ﴿خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ صور الماء صروعا وأطوارا وحول أحواله كما صار دما طورا ولحما طورا، وتكمل ﴿فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ دلس البعد والرجم وسدل سواهما أحاط الولد ﴿ذَلِكَ﴾ مصور صوركم هو ﴿الْأَرْبَابُ﴾ مصلحكم ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ والأمر كله ولا حول لملكه أصلا ﴿لَا إِلَهَ﴾ ضالح صوع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد

القيامة ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾.

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ فيه إتيان خلق آدم من غير أب وأم، وتشعب الخلق الكثير منه لأن حواء منه، كما قال: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ من فضل طيبته، أو من ضلعه وهو آية ثالثة، وثم لتفاوت ما بين الآيتين ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ أنشا بسبب ما أنزله من المطر، أو قسم لأن قسمته كتبت في اللوح وتنزل من هناك ﴿مِنْ الْأَنْعَامِ﴾ الأبل والبقر والضأن والمعز ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ من كل زوجين ذكر وأنثى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ أنتم وسائر الحيوان ﴿خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ نطفًا ثم علقًا ثم مضغًا ثم عظامًا ثم كسوتها لحما ثم حيوانا سويا ﴿فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ظلمة البطن والرحم والمشيمة ﴿ذَلِكَ﴾ الفاعل لهذه ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ المالك لكم ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ على الحقيقة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

فَأَن تَصْرُقُونَ ﴿٦﴾ لِمَ عَدُولَكُمْ عَمَّا أَمَرَ اللَّهُ
 ﴿إِنْ تَكْفُرُوا﴾ أَمَلُ الْإِسْلَامِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ لَكَمَالُهُ ﴿غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾
 إسلامكم، وصلاح الإسلام لكم لا له ﴿وَلَا يَرْضَى﴾ الله وما أمر ﴿لِعِبَادِهِ﴾
 الْكُفْرَ ﴿وَلَوْ أَرَادَ حَصُولَهُ كَرَمًا وَعَطَاءً لَا أَمْرَ دَاعٍ سِوَاهُمَا﴾ ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا﴾ الله
 وَأَحْصُوا آيَاهُ أَكْرَمَهَا أَرْسَالَ مُحَمَّدٍ صَلَعم ﴿يَرْضَى﴾ الْحَمْدُ ﴿لَكُمْ﴾ لِمَا هُوَ
 مَوْصِلٌ مَرَامِكُمْ ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ هُوَ الْحَمْلُ ﴿وَأَزِرَّةٌ﴾ أَحَدٌ ﴿وَزِرٌّ أُخْرَى﴾ إَصْرُ
 أَحَدٍ، وَالْحَاصِلُ مَا أَحَدٌ حَامِلٌ أَصَارَ أَحَدٍ وَلَا سِوَالِ أَحَدٍ لِعَمَلِ أَحَدٍ ﴿ثُمَّ إِلَيَّ﴾
 اللَّهُ ﴿رَبِّكُمْ﴾ مَا نَكَمُ ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ عَوْدُكُمْ مَا لَا ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ الله وَهُوَ الْإِعْلَامُ
 ﴿بِمَا﴾ لِلْمَصْدَرِ ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أَعْمَالُكُمْ صَوَالِحُهَا وَطَوَالِحُهَا لِلصَّالِحِ دَارِ
 السَّلَامِ كَرَمًا وَنُطَالِحِ الدَّرَكِ عَدْلًا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ كَامِلٌ عَنْهُ ﴿يَذَاتُ﴾
 الصَّدُورِ ﴿٧﴾ الْأَسْرَارِ وَالْأَمَانِ.

﴿وَإِذَا﴾ كُنَّا ﴿مَسًّا﴾ وَصَلْ وَأَدْرِكْ ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الطَّالِحِ الْعَادِلِ وَهُوَ عَمَّ
 رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِي الْأَعْدَاءُ لَهُ، أَوْ أَعَمَّ ﴿ضُرٌّ﴾ غُصْرٌ وَدَاءٌ ﴿دَعَا رَبَّهُ﴾ وَاللَّهُ مَعَادُهُ
 دَعَاءٌ مَا دَعَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهَ ﴿مُنِيًّا﴾ هُوَ الْعَوْدُ ﴿إِلَيْهِ﴾ اللَّهُ ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾ أَعْطَاهُ
 كَرَمًا ﴿نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ اللَّهُ ﴿نَسِيٌّ﴾ أَمَّهُ وَطَرَحَ ﴿مَا﴾ اللَّهُ أَوْ الْعَسْرَ ﴿كَانَ يَدْعُوهُ﴾

فَأَن تَصْرُقُونَ ﴿٦﴾ عَنْ تَوْحِيدِهِ إِلَى الْإِشْرَاقِ بِهِ.
 ﴿إِنْ تَكْفُرُوا﴾ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ﴿عَنْ إِيْمَانِكُمْ﴾ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ
 تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴿إِلَهَاءَ لِمَصْدَرِ تَشْكُرُوا﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَيَّ
 رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ مَرَّةً مَرَارًا.
 ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيًّا﴾ رَاجِعًا ﴿إِلَيْهِ﴾ كَشَفَ ضَرَّهُ ﴿ثُمَّ إِذَا﴾
 خَوَّلَهُ ﴿أَعْطَاهُ مِنَ الْخَوْلِ التَّعْهَدَ وَالْإِفْتِخَارَ﴾ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ ﴿أَيَّ﴾

إِلَيْهِ) الله، أو دسع العسر ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أولاً حال من العسر ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ﴾ الواحد
الأحد ﴿أَنْدَاداً﴾ أعدالا والمراد دُعاهم وهموها السهماء له ﴿لِيُضِلَّ﴾ أهل العالم
﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ الله وهو الإسلام ﴿قُلْ﴾ له رسول الله ﴿تَمَتَّعْ﴾ أمر مهَّد
﴿بِكُفْرِكَ﴾ لعدوك ﴿قَلِيلًا﴾ مدد عمرك ﴿إِنَّكَ﴾ معادا ﴿مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾
﴿٨﴾ أهلها .

﴿أَمِنْ﴾ مرء، ﴿هُوَ قَنْتٌ﴾ مضارع أمره ﴿عَآنَاءَ أَثِيلٍ﴾ ساعه ﴿سَاجِداً﴾
لله وهو حال ﴿وَقَائِماً﴾ وهو مصل أو لأوامره ﴿يَحْذَرُ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةَ﴾ أو
أموالها ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةً﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ دار السلام والسلوك الموصل وسط
الروح والأمل ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾
معالم أسرار الله وموارد أوامره وأحكامه ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمرا
وسيراً ما ساواهما الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ إلا ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٩﴾ أولوا
الأحلام.

الضر الذي كان يدعو ربه إلى كشفه، أو ربه الذي كان يستغفر إليه
ودعا بمعنى من ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ وجعل له أندادا شركاء ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
قل تمنع بكفرك قليلاً مدة حياتك الزائلة ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ في
الآخرة.

﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ﴾ منقطعة أي بل آمن هو قانت كمن هو عاص ﴿عَآنَاءَ اللَّيْلِ﴾
ساعاته ﴿سَاجِداً وَقَائِماً﴾ جامعا بين الصفتين ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ أي عذابها
﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ﴾ فهو منقلب بين الخوف والرجاء ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ بالمواعظ والآيات،
وعن الصادق عليه السلام: «نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا
الألباب».

﴿قُلْ﴾ رسول الله لأهل الإسلام ﴿يَتَعِبَادِ﴾ الكُمَّل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾
 أسلموا لله ﴿اتَّقُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ طوعاً لأوامره وطرحاً لإرصاده ﴿لِلَّذِينَ
 أَحْسَنُوا﴾ أطاعوا الله وعملوا صوالح الأعمال ﴿فِي هَذِهِ﴾ الدار ﴿الْذُنِّيَّا
 حَسَنَةً﴾ دار السلام معاداً ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ﴾ للرحل ﴿وَوَسْعَةً﴾ وسعها ومهدداً
 اسلكوا وارحلوا وأدركوا مرامكم وردوا دور الصلاح والورع، وطاعوا الرسل
 والصلحاء ودعوا أمصار الطُّلُح واطرحوا طَوَعَهُمْ ﴿إِنَّمَا يُوفَّى﴾ إكمالاً الملائكة
 ﴿الصَّابِرُونَ﴾ حال ورود الهموم والصواكم وأداء الأوامر والأحكام
 ﴿أَجْرَهُمْ﴾ عِذْل أعمالهم معاداً ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿١٠﴾ لا احصاء نه، وهو حال .
 ﴿قُلْ﴾ رسول الله نبيهم ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ والأمر هو الله ﴿أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾
 أَوْحِيده وأطاعوا أوامره ﴿مُخْلِصاً﴾ مُنْخَصاً، وهو حال. ﴿لَهُ﴾ لله
 ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿١١﴾ الإسلام ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر الله ﴿لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾
 ﴿١٢﴾ رأس الكل وأمام أئمة أهل الإسلام حالاً ومالاً.
 ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ مع حصول الكمال والألوك ﴿إِنْ
 عَصَيْتُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ لو أطرَح أوامر الله وما أطاعه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ
 عَظِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ موله وأمره.

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ بأن تطيعوه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
 حَسَنَةً﴾ في الآخرة هي الجنة ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ فمن لم يتمكن من الطاعة
 فليهاجر إلى حيث يتمكن منها ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ﴾ على الطاعة والمحن
 ﴿أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي لا يحصر لكثرتهم، أو لا يحاسبون.
 ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ خَلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ بتوحيده ﴿وَأُمِرْتُ﴾ بذلك
 ﴿لِأَنْ﴾ لأجل أن ﴿أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ سابقهم في الدارين، أو أول من أسلم
 من هذه الأمة ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ لعظم أهواله

﴿قُلِ اللَّهُ لَا سِوَاهُ﴾ ﴿اعْبُدْهُ﴾ أَوْحَدٌ وَأَطَاوِعُ ﴿مُخْلِصاً﴾ مَخَصَّصاً حَالَهُ
﴿لَهُ﴾ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴿دِينِي﴾ ﴿١٤﴾ الْإِسْلَامُ.

﴿فَاعْبُدُوا﴾ طَاعُوا ﴿مَا﴾ أَلْهَا وَالْمَرَادُ دِمَاهِمُ ﴿شِثْمٌ مِّنْ دُونِهِ﴾
سِوَاهُ وَهُوَ أَمْرٌ مُّهْدَدٌ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿إِنَّ﴾ الرَّهْطَ ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ مَا لَا
مَسْمُومٌ ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أَهْلَكُوها لِطَوَالِحِ الْأَعْمَالِ ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾
أَعْرَاسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ لَمَّا أَطْلَحُوهُمْ وَمَا هَدَوْهُمْ سِوَاهُ الصِّرَاطِ
وَأَسْلَكُوهُمْ صِرَاطَ السَّوْءِ، وَصَارُوا كُلُّهُمْ هَالِكًا وَرَادَ السَّاعُورُ ﴿أَلَا﴾ اعْلَمُوا
﴿ذَلِكَ﴾ الْأَمْرَ ﴿هُوَ﴾ لَا سِوَاهُ وَسُطَّةٌ مُّوَكَّدَةٌ لِلْحَصْرِ ﴿الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾
﴿١٥﴾ السَّاطِعُ.

﴿لَهُمْ﴾ لِهَؤُلَاءِ الْأُمَمِ ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ رُؤُسُهُمْ ﴿ظَلَّلَ﴾ سَدُودٌ ﴿مِنَ
النَّارِ﴾ لِإِصْرِهِمْ ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظَلَّلَ﴾ وَالْمَرَادُ أَحَاطَهُمُ السَّاعُورُ ﴿ذَلِكَ﴾
الْإِصْرُ ﴿يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ﴾ الْإِصْرَ ﴿عِبَادَةً﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ لِإِصْلَاحِ حَالِهِمْ
﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿١٦﴾ رُوعُوا أَصَارَ اللَّهِ وَاعْمَلُوا عَمَلًا صَالِحًا وَدَعُوا
الْمَحَارِمَ.

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ﴾ أَخَصَّهُ بِعِبَادَتِي ﴿مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ مِنَ الشَّرْكِ ﴿فَاعْبُدُوا مَا
شِثْمٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ تَهْدِيدٌ لَهُمْ.

﴿قُلِ إِنَّ الْخَاسِرِينَ﴾ فِي الْحَقِيقَةِ ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بِإِدْخَالِهَا النَّارَ
﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ لِعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِهِمْ سِوَاهُ كَانُوا مَعَهُمْ أَوْ فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: أَهْلُوهُمْ
الْحُورُ الْمَعْدَةُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا. ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾
تَفْطِيعُ لِحَالِهِمْ ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ﴾ أَطْبَاقٌ ﴿مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ﴾ أَطْبَاقٌ
مِنْهَا هِيَ ظِلُّ الْآخَرِينَ ﴿ذَلِكَ﴾ الْعَذَابُ الَّذِي ﴿يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾ لِيَجْتَنِبُوا مَا
يُوجِبُهُ ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ بِحَذْفِ الْيَاءِ فِيهِمَا.

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا﴾ وطرحوا ﴿الطَّنْعُوتَ﴾ وهو كل مأثوم سواء أراد دُمَامَهُمْ ﴿أَنْ يَغْتَبُذُوهَا﴾ أَلْوَمَهَا ﴿وَأَنَابُوا﴾ عادوا وآلوا ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وسمعوا أوامره ﴿لَهُمُ الْبَشْرَى﴾ الإعلام السار لدار السلام ودوام سرورها، والمُعْلِمُ المَلَكُ حال حلولهم السام، أو معادا ﴿قَبَشْرَ﴾ أغلِمَ مُحَمَّدٌ (ص) بإعلاما سارًا ﴿عِبَادَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل الإسلام.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ كلام الله مما أمرهم الله ﴿فَيَسْمِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أحوط ما سمع وأصلحه ﴿أُولَئِكَ﴾ المَلَأَ ﴿الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ وصاروا كمثل أهل الوصول ﴿وَأُولَئِكَ﴾ هؤلاء، الكَمَلُ ﴿هُمْ﴾ لا سوامهم ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٨﴾ أولوا الأحلاء ولا الأوهام والأكدار نهم

﴿أَبْ﴾ عكس الأمر رَدُّ نُوْهِمِ وَاهِمِ ﴿فَمَنْ حَقَّ﴾ نَسَمِ ﴿عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ ما أرعدهم الله ﴿أَفَأَنْتَ﴾ كرر السؤال وأكد الرد ﴿تُنْقِذُ﴾ وهو الإصدار ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ ﴿١٩﴾ محله ومركده، والحاصل لو أراد الله إصْرَ أَحَدٍ ما هداه كَذُّكَ.

﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ الأوثان والشيطان ﴿أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ بدل استعمل منه ﴿وَأَنَابُوا﴾ أقبلوا نكليتيم ﴿إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبَشْرَى﴾ عند الموت ﴿فبَشْرَ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أولاده بالقبول وأرشده إلى الحق وهو عام، أو أريد به الذين اجتنبوا وأنابوا أي هم الذين ضموا هذه الخصلة إلى تلك ولذا وصع الظاهر موضع ضمير «هم» ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ بلطف ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ العقول الصحيحة.

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ وهو قوله ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ (سورة ص: ٨٥) ﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مِنَ النَّارِ﴾ جواب الشرط، وأقيم فيه الظاهر مقام الضمير وكررت الهمزة لتكرير الإنكار لإبغاذ من حق عليه العذاب لأنه كالواقع في النار

﴿لَكِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ واسلموه وأطاعوه أَعَدَّ
 ﴿لَهُمْ عَرْفٌ﴾ صروح عوال لدار السلام ﴿مِنْ فَوْقِهَا عَرْفٌ﴾ دور أصاعد
 سواها ﴿مَبْنِيَّةٌ﴾ أنسها الله لسرورهم ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ الصروح
 ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والدرّ والعل والراح ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ الوعد مصدر مؤكّد
 لكلام مرّ، وهو الوعد مدلولاً، والحاصل وعدهم الله وعداً ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ﴾
 أصلاً ﴿الْمِيعَادَ﴾ ﴿٢٠﴾ وعده .

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك العلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ﴾ أمطر ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾
 أنزّام ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَلَكَهُ﴾ أورد الماء ﴿يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ﴾ مثل ومناث،
 وهو حال، ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿زُرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَنُهُ﴾ صروعه
 كاسمرأ، والحمص والسمسم وما سواها ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾ الله مخولاً له صاملاً ﴿فَتَرَى﴾
 خ ﴿مُضْفَرّاً﴾ مصحاماً ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ﴾ الله ﴿حُطَاماً﴾ مكسراً ﴿إِنْ فِي﴾
 ذَلِكَ ﴿لِلْمَطَارِ﴾ لذكرى ﴿لَذِكْرَى﴾ انكار ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٢١﴾ أهل الأحباء
 وإعلاماً لهم.

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف﴾ تنكيره للتعظيم ﴿من فوقها غرف﴾ أربع من
 الأولى ﴿مبنية﴾ بناء المازل التي على الأرض، وسويت تسويتها ﴿تجري من
 تحتها الأنهار وعد الله﴾ وعدهم الله ذلك وعداً ﴿لا يخلف الله الميعاد﴾.
 ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء﴾ هو المطر ﴿فسلكه﴾ فأدخله ﴿ينابيع
 في الأرض﴾ عيوناً ومالك ومجاري كالعروق في الأجساد ﴿ثم يخرج به﴾
 بالماء ﴿زُرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَنُهُ﴾ بخضرة وحمرة وصفرة وبياض ﴿ثم يهيج﴾ ييسر
 ﴿فتراه﴾ بعد الخضرة ﴿مضفراً ثم يجعله حطاماً﴾ مكسراً ثنائياً ﴿إن في
 ذلك لذكرى لأولى الأبواب﴾ بقدرة صانعه وحكمته وزوال الحياة الدنيا
 الشبهة به.

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ﴾ وَشَحَّ ﴿اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ وَهَدَاهُ ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ وَوَرَّودَ لَوَامِعَهُ وَأَسْلَمَ ﴿فَتَهُوَ﴾ الْمَوْسِعُ الصَّدْرُ ﴿عَلَى ثَوْرٍ﴾ صَادِرٌ ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ أَرَادَ هُدَاهُ وَمَحْمُولُ الْمَوْصُولِ مَطْرُوحٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ﴿قَوَيْلٌ﴾ هَلَاكٌ أَوْ وَادٌ لِلْسَّاعُورِ ﴿لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ لِأَصَالِدِ الْأَرْوَاحِ ﴿مِنْ﴾ طَرَحٍ ﴿ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ﴿أُولَئِكَ﴾ هَؤُلَاءِ الْأَرْمَاطُ عَنْهُ ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ حَوْلَ سُلُوكِ ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿٢٢﴾ سَاطِعٌ.

﴿اللَّهُ﴾ الْمُرْسَلُ لِلرُّسُلِ وَالْكَلَامُ ﴿نَزَّلَ﴾ أَرْسَلَ ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ أَصْلَحَهُ وَكَمَلَهُ. وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ﴿كِتَابًا﴾ حَالٌ ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ كَلِمُهُ وَذَوَالَهُ سَدَّدَا وَكَمَلَا وَ... إِرَاحَكُمَا ﴿مَثَانِينَ﴾ كَرَّرَ اللَّهُ وَرَدَّدَ أَحْكَامَهُ وَأَوَامِرَهُ وَرَوَادَعَهُ وَمَا وَعَدَ وَأَوْعَدَ ﴿تَنْشِيرٌ﴾ إِرْعَادًا وَهَوْلًا ﴿مِنْهُ﴾ سَمَاعُهُ ﴿جُلُودٌ﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ اللَّهَ ﴿رَبَّهُمْ﴾ نَبِيٌّ أَوْ أَمْرُهُ وَرَوَادَعُهُ ﴿ثُمَّ تَلِينَ﴾ هَدَاهُ ﴿جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ﴾ صَوَّرَهُمْ وَأَسْرَارَهُمْ ﴿إِلَى ذِكْرِ﴾ مَكَارِمِ ﴿اللَّهِ﴾ وَمَرَاحِمِهِ ﴿ذَلِكَ﴾ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ ﴿هُدًى لِلَّهِ﴾ سُلُوكٌ وَصَوْلَةٌ وَصِرَاطٌ

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ وَسَعَهُ ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾ وَلَقَبُولِ الْحَقِّ ﴿فَتَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أَيْ عَلَى يَقِينٍ وَهُدَايَةٍ وَالْخَبِيرُ مُحَدِّثٌ أَيْ كَمُنَ طَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ مَنْ أَحْلَى ذِكْرَ اللَّهِ لِأَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْدهُمْ وَقُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَزْدَادَتْ قُلُوبُهُمْ ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بَيْنَ، نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمِزَةُ وَأَسَى لِهَبٍ وَوَلَدِهِ.

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ أَيْ الْقُرْآنُ ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ يَشَبُّ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ النِّظْمِ وَالْإِعْجَازِ ﴿مَثَانِي﴾ الثَّنَاءُ لِأَنَّهُ يَثْنِي عَلَى اللَّهِ، أَوْ مِنَ الثَّنِيَةِ لِأَنَّهُ يَثْنِي فِيهِ الْقَصَصَ وَالْمَوَاعِظَ، أَوْ تَثْنِي تَلَاوَتَهُ ﴿تَنْشِيرٌ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ تَرْتَعِدُ خَوْفًا مِنْ وَعِيدِهِ ﴿ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ بِالرَّحْمَةِ وَلِبْنَاءِ أَمْرِهِ عَلَيْهَا أَطْلُقُ الذِّكْرَ ﴿ذَلِكَ﴾ الْكِتَابُ ﴿هُدًى لِلَّهِ﴾

سداده ﴿يَهْدِي﴾ الله ﴿بِهِ﴾ كلام الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ هداه وهو عالم صلاح الكل ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ العذل ﴿فَمَا لَهُ﴾ أصلا ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٢٣﴾ هداه.

﴿أ﴾ طاح العدل ﴿فَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ﴾ أورد له لما حاسوا معه ﴿سَوْءَ﴾
الْعَذَابِ ﴿عَسْرَهُ﴾ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ معاد الكل ومحمول الموصول كمرء ما راعه
﴿وَقِيلَ﴾ الوار للحال ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ العذال أورد له مورد لهم إعلاما لما هو داع
لإصرهم وملاك اهلاكمهم ﴿ذُوقُوا﴾ أحسوا وأدركوا عدل أواصر ﴿مَا﴾
للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عملكم وكدحكم، والأمر ملك الساعور.

﴿كَذَّبَ﴾ الطُّلَّاح ﴿الَّذِينَ﴾ مزوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أمام الحمس رسلهم
﴿فَأَنَّهُمْ﴾ وردهم ﴿الْعَذَابِ﴾ الموعود ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ وما
لهم علم وروده أولا.

﴿فَأَذَاقَهُمْ﴾ أهل الضلاح ﴿اللَّهُ الْخَزَى﴾ أحسهم وأوصلهم ﴿فِي﴾
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿العمر الماصل المحصور عهده كحول صورهم وإهلاكمهم﴾
﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ المسعد لهم ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر وأدوم ﴿لَوْ كَانُوا﴾
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ الأمر كما هو لا أسلموا.

ي-ي به من يشاء من المؤمنين لأنهم المشفقون بس به ﴿وَمَنْ يَظْلِلِ اللَّهُ﴾ بخليه
وسوء اختياره ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ عن ضلالة.

﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ﴾ بأن تغل يده إلى عنقه فلا يتقى عن نفسه إلا بوجهه
﴿سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ شدته ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ كمن آمن منه ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ﴾
والقائلون خزنة النار ﴿ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ أي وباله، أو نفسه بقاء على تجسم
الأعمال ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ من جهة
لم تخطر ببالهم ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخَزَى﴾ اللذل كالمنسخ والقتل ونحوهما ﴿فِي الْحَيَاةِ﴾
الدنيا وللعذاب الآخرة أكبر أعظم وأدوم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: ذلك بالنظر لا
تعظوا به.

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ هو الإعلام ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإصلاح أهل صلاح ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ وهو كلام الله المرسل ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ محمود صالح لإعلاء أمر الإسلام ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل أم رحم ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لإكمال الحال وإصلاح المال.

أمدح ﴿قُرْءَانًا﴾ مرسلا ﴿عَرَبِيًّا﴾ كلامه وهو حال للوكود ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ أود سواء ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوائف الأعمال.

﴿ضَرَبَ﴾ أعلم ﴿أَلَلَهُ مَثَلًا﴾ لإعلامهم حال المسلم والعادل وهو ﴿رُجُلًا﴾ مملوكا ﴿فِيهِ﴾ محمول محكوم عليه ﴿شُرَكَاءَ﴾ سبهاء مكا ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ ونوا الإيماء السواء وأهل التدد والبراء لكل واحد كلام مع سواء ﴿وَرُجُلًا سَلَمًا﴾ مصدر سليم وانفراد مملوكا سالما منكه ﴿لِرَجُلٍ﴾ ولا مساهم له أصلا ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ كلاهما مملوك لرهط معلوم حائهم وممرك لواحد ﴿مَثَلًا﴾ حالا لا سواء لهما، والأؤن لو أمره مالكوه عصرا واحدا اتحاد وما استطاع أداء أمرهم أصلا، وهو حال العادل، وعكسه وهو أداء كل ما أمر له حال الموحد السائى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وحسده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ مآل الحال وعدلوا.

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ يحتاجون إليه في أمر دينهم ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾ اختلاف وانحراف عن الحق ﴿لعلهم يتقون﴾ الكفر ﴿ضرب الله مثلا﴾ للمشرك والموحد ﴿رجلا﴾ مملوكا بدل من مثلا ﴿فيه شركاء متشاكسون﴾ متنازعون في استخدامه سيئو الأخلاق ﴿ورجلا سلما﴾ خالصا ﴿لرجل﴾ واحد لا شركة لغيره فيه، وهو مثل الموحد ﴿هل يستويان مثلا﴾ أي لا يستويان إذ رضا واحد ممكن ورضا جماعة مختلفين متنع ﴿الحمد لله﴾ على إلزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ وارد لك السام مآلا وهالك لا محال، والكلام مع محمد (ص) ﴿وَأِنَّهُمْ﴾ أعداءك كلهم ﴿مَيِّتُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ هلاك لا محال والكل سواء هلاكاً.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام مع الغدال ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ المعاد لكل ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ الملك العدل ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أمورا وأعمالا. ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أظلم عملا وأكدر علما وأسوء كلاما ﴿مِمَّنْ﴾ عدو ﴿كَذَّبَ﴾ سطر الولع ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الواحد الأحد الغدال كاذب، الولد والمساميم له ﴿وَكَذَّبَ﴾ رد ﴿بِالصُّدُقِ﴾ السداد كلام الله، أو كلام رسوله محمد صلعم ﴿إِذْ جَاءَهُ﴾ كما ورده وسمعه مع عدم إعمال الدرك ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام أعـلها الله للـطلاح ﴿مَثْوًى﴾ محل ومرمت ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أعداء الله ورسوله عموما، أو اللام للعهد والمراد هؤلاء الغدال.

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ﴾ أورد السداد ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ سـمـه، والمراد الرسل وأممهم، أو الرسول محمد علاه السلام وطويعه، وورد الأول الرسول والمسلم أول أمراء الإسلام، أو أهل الإسلام كنهه ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الملأ المسطور حالهم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ كمثل

لرومها لهم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ فلا شماتة بما يعم الكل ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ تحتج عليهم بأنك قد بلغت وأنهم كذبوا ويعتذرون بما لا يجدي، أو أريد تخاصم الناس فيما بينهم من المظالم.

﴿فَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿وَكَذَّبَ بِالصُّدُقِ﴾ القرآن ﴿إِذْ جَاءَهُ﴾ بلا ترو فيه ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ مقام ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ والذي جاء بالصديق، بالقرآن، وهو محمد ﷺ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أي هو ومن تبعه لقوله ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ أو أريد به الحسن. يشمل الرجل

أهل التورع والسداد.

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ ما هو مرادهم ومأمولهم حاصل واصل ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كامل العطاء واسع الكرم حال حلولهم دار السلام ﴿ذَلِكَ﴾ العطاء ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أعمالهم وأملاءهم وهم أهل الإسلام.

﴿لِيَكْفُرَ اللَّهُ﴾ لإسراره ومحوه ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَسْوَأُ﴾ العمل ﴿الَّذِي عَمِلُوا﴾ المراد أعمالهم السوء عموماً والأسوء للإطراء، أو المراد هو الأسوء وهو أصرح لمحو السوء ﴿وَيَجْزِيَهُمْ﴾ الله ﴿أَجْرَهُمْ﴾ حاصل صوالح أعمالهم ﴿بِأَحْسَنِ﴾ العمل ﴿الَّذِي كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ إكمال كرمه وهو مُعَدِّلُ صوالح الأعمال لأصلحها عدلاً.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ﴾ المالك للكل ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ محمداً رسوله أو المراد العموم ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ أعدائك محمد سطوا وإهلاكا ﴿بِالَّذِينَ﴾ ألهوهم ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء وهم دُماهم، والمراد كلامهم له علاء السلام هم موصلوك سواء لا مال لوصلك لهم ﴿وَمَنْ يَضِلِ اللَّهُ﴾ وصار مهولاً للرسول عما ألهه مما وراء الله راداً لهم ﴿فَمَا لَهُ﴾ للمهول ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٦﴾ لسواء الصراط وموصل للمرام أصلاً.

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ وهو حام للرسول مطاوع لهم وما له الهول إلا هول إلهه

وأتباعهم ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ في الجنة ﴿ذَلِكَ﴾ جزاء المحسنين ﴿على إحسانهم﴾ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ﴿أَي سَيِّئَةٍ﴾ ويجزئهم أجورهم بأحسن الذي كانوا يعملون ﴿يعادل حسناتهم بأحسنها فيضاعف أجورها.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ أي الرسول أو الجنس ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ أي الكفرة ﴿بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ بالأصنام، إذ قالوا: نخاف أن تخيلك ألهمتاً لبك إياها، ﴿وَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ﴾ يخليه وضلاله ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ عن ضلاله ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾

الواحد ﴿فَمَا لَهُ﴾ للمطالع ﴿مِنْ مُضِلٍّ﴾ مُحَوِّلَ عَمَّا سَلَكَ صِرَاطَ السَّوَاءِ
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ كامل سطو لا رادَّ لحكمه ﴿ذِي انتِقَامٍ﴾ ﴿٢٧﴾ موصل آلام
للأعداء.

﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ عُدَّالَ أَمْ رَحِمَ ﴿مَنْ﴾ إِلَهَ ﴿خَلَقَ﴾
السَّمَوَاتِ ﴿مَعَ أَدْوَارِهَا﴾ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مَعَ أَطْوَارِهَا ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ أَسْرَمَا
وَصَوْرَمَا ﴿اللَّهُ﴾ لِيُطَوِّعَ ذَوَالَهُ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿أ﴾ حَصَلَ لَكُمْ
عِلْمُ الْأُمُورِ ﴿فَرَّغْتُمْ﴾ حَا وَدَرَكَا ﴿مَا﴾ إِلَيْهَا ﴿تَدْعُونَ﴾ طَرَعَا ﴿مِنْ دُونِ﴾
اللَّهِ ﴿وَهُمْ دُمَاهُمْ﴾ ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ غَسْرَ وَالْمِ ﴿هَلْ هُنَّ﴾ دُمَاكُمْ
﴿كَشِفْتُ ضُرَّهُ﴾ رُدَّادَ عَسْرَ أَرَادَهُ ﴿أَوْ أَرَادَنِيَ﴾ اللَّهُ ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ رَوَّحَ وَوَسَّعَ
﴿هَلْ هُنَّ﴾ دُمَاكُمْ ﴿مَنْبِكُنَّ رَحْمَتِهِ﴾ هَلْ لَهَا طَوْلُ امْسَاكِ رَحْمِهِ وَرَدَّهَ، لَا،
وَلَمَّا أَلْسَمَهُمْ أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ حَالُ وَسَّعَ وَغَسَّرَ
لَا رَدَّ وَلَا إِعْطَاءَ إِلَّا لَهُ ﴿عَلَيْهِ﴾ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا سِوَاهُ ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ الْمَلَأَ
﴿الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ أَهْلُ الْوُكُوفِ وَالْعَوَلِ حَالًا وَمَالًا، لَمَّا عَلِمُوا لَا أَحَدَ مَسَاهِمِ
اللَّهُ إِعْطَاءَ وَرَدًا.

﴿قُلْ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) لِرَهْطِكَ الْأَعْدَاءِ مَهْدَدًا لَهُمْ ﴿يَنْقُومُ أَعْمَلُوا﴾ مَا هُوَ

يلطف به لكونه أهل اللطف ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ غَالِبَ أَمْرِهِ ﴿ذِي انتِقَامٍ﴾ مِنْ أَعْدَائِهِ.

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ﴾ معترفين بذلك ﴿قُلْ﴾
أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿أَيُّ الْأَصْنَامِ﴾ ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ﴾
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴿كَاشِفَا﴾
لِلضَّرِّ وَمُصَيِّبَا بِالرَّحْمَةِ ﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ بِهِ يَتَّقِ الْوَاقِعُونَ ﴿قُلْ يَا قَوْمِ﴾

هواكم ﴿عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ﴾ حالكم اسم للمحل معار للحال ﴿إِنِّي عَمِلٌ﴾ كما هو الحال ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ اسرعا.

﴿مَنْ﴾ موصول معمول لما أمامه ﴿يَأْتِيهِ﴾ حالا ﴿عَذَابٌ﴾ حدٌ عسر كالإهلاك والأسر ﴿يُخْزِيهِ﴾ ملهد له ﴿وَيَجِلُّ﴾ حلولا أسوء ﴿عَلَيْهِ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُقيِّمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ له دوام لا حد له.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْكِتَابَ﴾ كلام الله ﴿لِلنَّاسِ﴾ نمتصالح حاله ومآلهم موصولا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ﴾ أدرك سواء الصراط وسلكه ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ مآل عمله لها ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ غذل عما هو الصراط سواء انذل علاه الأدلاء السواضع ﴿فَانْمَا﴾ ما ﴿يَفْضِلُ﴾ إلا ﴿عَلَيْهَا﴾ وحدها ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٤١﴾ مؤكل أمورهم وما أمرك إلا بالإعلام.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ كلها لما أراد والمراد عطر الأرواح والحواس ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾ حال هلاك أهلها أراد عصر إحماء هلاكها وعامله الملك الموكل للإهلاك ﴿وَوَ﴾ الأرواح ﴿الَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ ما حل عصر هلاك أهلها ﴿فِي﴾ حال ﴿مَنَامِهَا﴾ مكرها ﴿قَبْرِكَ﴾ الله امساكا موعود الأرواح

اسرعا على مكاتبتكم حالكم، وقرئ مكافأكم ﴿إِنِّي عَمِلٌ﴾ على حالي ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ من يأتيه عذاب يخزيه وقد أخزاهم الله ببدر ﴿وَيَجِلُّ عَلَيْهِ﴾ عذاب مقيم دائم هو عذاب النار.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ﴾ لتضمنه مصالح دينهم ودنياهم ﴿بِالْحَقِّ﴾ متلبسا به ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ﴾ لعود نفعه إليها ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَانْمَا يَضِلَّ عَلَيْهَا﴾ لأن ضرره لا يتعداها ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ فتجرهم على الهدى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ يقبضها بقطع تعلقها عنها في

﴿الَّتِي قَضَىٰ حَكْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ الأرواح ﴿الْمَوْتَ﴾ وعدم رَدِّهَا لأعطالها حالاً ﴿وَيُرْسِلُ﴾ إرسالاً سهلاً الأرواح ﴿الْآخَرَىٰ﴾ اللآء ما حُلَّ عصر هلاك أهلها ﴿إِلَىٰ﴾ حلول ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصرٍ موسومٍ محدودٍ لهلاك أهلها وهو عصر أمد العمر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ العَطْو والإمساك والإرسال ﴿لَآيَاتٍ﴾ إعلاما لكمال طول الله وعموم رُحمته، وَتَسْطِه لعمومه المعاد ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ صرُوع طوله.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ وهم أولوا العلم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿شُفَعَاءَ﴾ صدق الله يَدْسَع ذَرَك الْأَصَار، وهم دُماهم ﴿قُلْ﴾ لهم مُحَمَّد (ص) ﴿أ﴾ هم مُبْدُوكُم ومُسْعِدُوكُم ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ دُماكم ﴿لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً﴾ إمدادا ما أو ملكا ما ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لا جلم لهم والمراد ولو ما صلحوا للإمداد أصلا.

﴿قُلْ﴾ لهم مُحَمَّد (ص) ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لا لِمَا سِوَاهُ ﴿الشُّفَعَةُ﴾ الإمداد والإسعاد ﴿جَمِيعاً﴾ كُلاً حَكَمَهَا لَهُ وَهُوَ مَالِكُهَا وَمَا اسْطَاعَهَا أَحَدٌ إِلَّا لِأَمْرِهِ وَهُوَ حَالٌ ﴿لَهُ﴾ لله مِلْكًا وَمِلْكًا ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَو﴾ مُلْكُ عَالَمِ ﴿الْأَرْضِ﴾ والمراد هو مُلْكُ الْمُلْكِ كُلُّهُ لَا كَلَامٌ لِأَحَدٍ صَدَدُهُ إِلَّا لِأَمْرِهِ وَهُوَ

الحملة لا بالكلية ﴿فِيحْكُ النَّاسِ قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ ولا يردّها إلى البدن ﴿وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ﴾ النائمة إلى بدنّها فتستيقظ ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مَّسًّى﴾ هو وقت موتها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَاتٍ﴾ على قدرته وحكمته ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في هذا التدبير العجيب، فيعلمون أن من تفرد به منزّه عن الشريك قادر على البعث.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ بل اتخذ المشركون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ آلهة ﴿شُفَعَاءَ﴾ عند الله ﴿قُلْ أُولَٰئِكَ﴾ يشفعون ولو ﴿كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ كما ترونهم جمادات لا تقدر ولا تعقل ﴿قُلْ لَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعاً﴾ أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

مؤكد للكلام الأول ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿تَرْجَعُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ وهو معادكم أمد الدهر.
 ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وما أورد مع اسمه أسماء دُمَاهِم
 وسمعوا لا إله إلا الله ﴿أَشْمَازَتْ﴾ وهو ملاء الصدر هماً وخزداً ﴿قُلُوبُ﴾
 الرهط ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أصلاً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَإِذَا ذُكِرَ﴾
 مألومهم ﴿الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ الله وهم دُمَاهِم سواء أورد اسم الله معهم أو لا
 ﴿إِذَا هُمْ﴾ حال سماع أسماء دُمَاهِم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ زوحاً ومرحاً وهو
 ملاء الصدر سروراً .

﴿قُلِ﴾ محمد (ص) وادع ﴿اللَّهُمَّ﴾ أصله الله ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾
 أسرها ومصورها مع علوه ﴿وَوَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ ومصورها مع وسعها ﴿عَلِيمٌ﴾
 الغيب ﴿عَالِمُ الْبُيُوتِ﴾ والشهادة ﴿عَالِمُ مَعَادِهِ﴾ أنت ﴿وَحْدَكَ﴾ تحكّم
 حكماً عدلاً ﴿بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ كلهم لك الحكم ولا راد لحكمك ﴿فِي مَا﴾ أمر
 إسلام ﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ حسداً والحاصل حاكم
 واعل ما هو أمرك أرسلها الله لما حاور رسول الله صلعم ليكمال صدودهم عما
 أمروا.

ثم إليه ترجعون ﴿يوم القيامة فلا ملك حيث إلا له﴾ ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ دون
 آلهتهم ﴿أَشْمَازَتْ﴾ نفرت وانتبضت ﴿قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ﴾
 الذين من دونه ﴿أَيُّ الْأَصْنَامِ﴾ ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ تمتلئ قلوبهم سروراً حتى
 تنبسط بشرتهم.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ بمعنى يا الله ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
 أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴿فِي أَمْرِ الدِّينِ فَاحْكُم بَيْنِي﴾
 وبينهم.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا أدرارهم وعدلوا مع الله إلها سواه
 ﴿مَا﴾ مالا ﴿فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ كله والحاصل لو ملكوا مال دار الأعمال كله
 ﴿وَمَا﴾ ملكوا ﴿مِثْلَهُ مَعَهُ﴾ مع ما ملكوه وصار الكل ملكا لهم ﴿لَافْتَدَوْا بِهِ﴾
 لأعطوا كل ما ملكوه لسلامهم ﴿مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ﴾ الموعود لهم ﴿يَوْمَ﴾
 الْقِيَامَةِ ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ﴾ لاح لهم ﴿مِنْ آلِهِ﴾ مالك الأمر ﴿مَا﴾ إصرا ﴿لَمْ﴾
 يَكُونُوا ﴿أَوْلا﴾ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ ما لا يعلم لهم ولا وهم لوروده أصلا.

﴿وَبَدَأَ﴾ لاح ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح ﴿سَيِّئَاتُ مَا﴾ للمصدر أو موصول
 ﴿كَسَبُوا﴾ طوالم أعمالهم عموما ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ أحاطهم ﴿مَا كَانُوا بِهِ﴾
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ مآل مرطهم وعدل لهمهم.

﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّ الْإِنْسَانَ﴾ وصله ﴿ضُرٌّ﴾ سوء وعسر ﴿دَعَانَا﴾
 لدنح ما منه ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ﴾ هو الإعطاء كرما ورحما ﴿نِعْمَةً مِّنَّا﴾ وسعا
 ومالا ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾ ما ﴿أُوتِيْتُهُ﴾ المال والوسع إلا ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ لما أعلم
 سأعطاء لما أصلح له أو لما أعلم صرّوط العمل والمحصول، أو لعلم الله لمحررا

﴿ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء
 العذاب يوم القيامة وبدا﴾ ظهر ﴿لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون﴾ وعيد ببيع،
 ونظيره في الوعد ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم﴾، السجدة: ١٧، ﴿وبدا لهم سيئات
 ما كسبوا﴾ في صحائفهم، أو بدا جزاء سيئاتهم ﴿وحاق بهم﴾ وأحاط ﴿ما كانوا به
 يستهزون﴾ أي العذاب.

﴿فإذا مس الإنسان﴾ جنسه ﴿ضر دعانا﴾ ملتجئاً عكس ما كان عليه من
 اشمزازة من التوحيد واستبشاره بذكر الأصنام، ولذا عطف بالفاء على ﴿وإذا ذكر
 الله وحده﴾ وبما بينهما اعتراض ﴿ثم إذا خولناه نعمة منا﴾ أعطيناه إنعاما ﴿قال إنما
 أوتيته على علم﴾ من الله باستحقاقه له، أو مسني بوجوه جلبه

له ﴿بَلْ هِيَ﴾ ورووا هو ﴿فِتْنَةٌ﴾ له محصه الله لإعلاء حاله ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾
أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ ما هو مراد الله.

﴿قَدْ قَالَهَا﴾ هؤلاء الكلم الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ لإطلاحهم
﴿فَمَا أَغْنَى﴾ ما زدد وما صد ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطلح إصر الله وحردة ﴿مَا
كَانُوا﴾ أولا ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ مما أعمالهم وأموالهم وأولادهم

﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وصلهم وأحاطهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ عدل أعمالهم
السوء ﴿وَالرَّحْمَةُ﴾ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدلوا وخذلوا ﴿مِنْ هَؤُلَاءِ﴾ أهل أم
الرحمة ﴿سَيَصِيبُهُمْ﴾ كما وصل هؤلاء الأمم ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ كاد وصول
عدل أعمالهم السوءاء وهم أهل الكور وأسروا وأملحوا أعواما ﴿وَمَا هُمْ﴾ طلاح أم
الرحمة ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥١﴾ الله مما أراد لهم والمراد كمل الإصر لهم.

ولما عثر حالهم مذدا ووسع لهم ومطروا أعواما أرسل لهم ﴿أ﴾ طاح
أحلامهم ﴿وَلَمْ يَعْلَمُوا﴾ ما أدركوا ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ المالك للكل ﴿يَبْسُطُ﴾ موب
﴿الرِّزْقَ﴾ المأك والأموال ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وشعه للحكم والمصالح ﴿وَيَقْدِرُ﴾
والله واكسه لما أراد غيره وأما لهما ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور ﴿لَآيَاتٍ﴾ لدا،

﴿بل هي فتنة﴾ اختبار له أيشكر أم يكفر؟ ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ذلك ﴿قد
قالها﴾ أي تلك الكلمة أو المقالة ﴿الذين من قبلهم﴾ قارون وقومه لرصاهم بها
﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ من المال ﴿فأصابهم سيئات ما كسبوا﴾
جزاءه شمي سيئة للمقابلة.

﴿والذين ظلموا من هؤلاء﴾ أي قريش ﴿سَيَصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ وما هم
بمعجزين ﴿بفائتين﴾ وقد أصابهم القحط سبع سنين والقتل بدر ﴿أولم يعلموا أن
الله يسط الرزق﴾ يوسع ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ ويضيقه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

طوله ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ إسلاماً كاملاً لما لا ردة ولا إعطاء إلا لمصالحه وجنكمه.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) ﴿يَعْبَادِي﴾ أهل الإسلام ﴿الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ أطاحوها وعملوا أعمال السوء وعصوا الله ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ وصدوا ضانكم لوصول مراحمه ودعوا حمها ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الرحم ﴿يَغْفِرُ الذُّنُوبَ﴾ هو محور الأصار ﴿جَمِيعاً﴾ كل معاصير مع الإسلام ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿الْفَقُورُ﴾ المخاء لكل إصر ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ واسع الرحم أرسنها الله لما سأن الأعداء اللاؤا أرادوا الإسلام وعملوا أولاً أكمل طوائع الأعمال رسول الله صلعم هل لضوالح الأعمال محو

﴿وَأَنِيبُوا﴾ عودوا وأولوا ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ أمحضوا إسلامكم لله وطاوعوه ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ﴾ أمام ورودكم ﴿الْعَذَابُ﴾ الموعود للظلال ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أصلاً نولا عودكم وعودكم.

لقوم يؤمنون﴾ بأنه الناسط النقباض.

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الذنوب والخيانات ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾ لا تيأسوا ﴿مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ ومغفرته وفصله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ عن علي عليه السلام: ما في القرآن آية أوسع منها، قيل: والآية بالغة في اتساع رحمته بوسم المؤمنين بذل العبودية، وإضافتهم إليه الموجبين للترحم، وقصر إسرائهم على أنفسهم، ونهيهم عن القنوط المتضمن وتكريره في ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾، والتعليل لذلك مصدراً «بيان»، مع تأكيد الذنوب بجميعها، وتعليله بما يتضمن الوعد بالمغفرة والرحمة مؤكداً «بيان»، والفصل وتعريف الخبر.

﴿وَأَنِيبُوا﴾ ارجعوا ﴿إِلَى رَبِّكُمْ﴾ بالتوبة ﴿وَأَسْلِمُوا﴾ أخلصوا العمل ﴿لَهُ﴾ من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ تمنعون منه.

﴿وَاتَّبِعُوا﴾ طاعوا كلاما ﴿أَحْسَنَ مَا﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أرسل الله لهداكم، وهو كلام الله المرسل، أو كل مأمور معناه ولعله ما هو أصلح وأسلم ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ﴾ أمام ورودكم ﴿الْعَذَابُ بَغْتَةً﴾ حال عدم علمكم أولا، وهو مصدر أو حال ﴿وَوَالْحَالِ﴾ أنتم لا تشعرون ﴿٥٥﴾ وروده.

وسارعوا أمام ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ كمل طلاحها عموما ﴿يَخْشَرْتَنِي﴾ وهو سدم وهم لأمر عدم ﴿عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾ وكس الأعمال الصالح و"ما" للمصدر ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ طوعه وأمره ﴿وَوَالْحَالِ﴾ إن مطروح الاسم محموله ﴿كُنْتُ لِمِنْ﴾ الأمم ﴿الْآخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ هراط الإسلام وزداده ﴿أَوْ تَقُولَ﴾ سدا وحرا ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ﴾ مالك الكل ﴿هَدَانِي﴾ للإسلام وسواء الصراط ﴿لَكُنْتُ﴾ لدار الأعمال ﴿مِنْ﴾ الملائة ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ معصوما مما رده الله مطاوعا لما أمره.

﴿أَوْ تَقُولَ﴾ هولا ورؤعا ﴿حِينَ تَرَى الْعَذَابَ﴾ إصر المعاد محسوسا ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ عودا ومرورا لعالم الأوامر ودار الأعمال ﴿فَأَكُونُ﴾ ﴿مِنْ﴾ الملائة ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أعمالا وإملاء وهو لحاله العوصاء.

﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم﴾ أي القرآن، أو العرائم دون الرخص من قبل أن يأتىكم العذاب وأنتم لا تشعرون ﴿بإنيانه أي لأن أو كراهة﴾ أن تقول نفس يا حسرتا يا ندامتى احضري ﴿على ما فرطت﴾ فصرت ﴿في جنب الله﴾ في حقه أو طاعته أو أمره أو قربه، وعنهم طيبة: نحن جنب الله، ﴿وإن﴾ مخففة أي إن ﴿كنت لمن الآخريين﴾ المستهزئين بالقرآن والرسول والمؤمنين ﴿أو تقول لو أن الله هداني﴾ أرشدني إلى دينه ﴿لكنت من المتقين﴾ معاصيه ﴿أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة﴾ رجعة إلى الدنيا ﴿فأكون من المحسنين﴾ بالإيمان والعمل.

﴿بَلَى﴾ رد لها ردّها الله ﴿قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ وهو كلام الله المرسل، أو كل ما أورده رسول الله صلعم ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ لعمرك ﴿وَأَسْتَكْبَرْتَ﴾ عنها والإسلام لمذلولها ﴿وَكُنْتَ﴾ ح ﴿مِنْ﴾ الأمم ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ أهل العدول.

﴿وَيَوْمَ﴾ حصول ﴿الْقِيَمَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿تَرَى﴾ محمد (ص) محسوسا الأمم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ سَطَرُوا الرَّعِ ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو إدعاء الولد والعدل والمسام له ﴿وُجُوهُهُمْ مَسْوَدَّةٌ﴾ للكاداء سودها عملهم الكدر ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿مَثْوًى﴾ محل رموك وركود ﴿لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ اللاؤا سمدوا وما أطاعوا الله ورسوله

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ ما أوعدهم وكل مكروه الملا ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ السمود والعدول وطاوعوا أوامر الله ورسوله ﴿بِمَقَازَتِهِمْ﴾ عملهم الصالح أو وصولهم مرادهم ﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾ أهل الورع ﴿الشُّوْءُ﴾ المكسروه ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لعدم مسهم سوء.

﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ صلاح وصلاح وسرور وهم وما عداها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عمومًا ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٢﴾ حاكم

﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ لتهدى بها ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ واستكبرت وكنت من الكافرين.

﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله﴾ بنسبة الشريك والولد إليه ﴿ووجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى﴾ مقام ﴿للمتكبرين﴾ عن الإيمان، سئل الباقر عليه السلام: عن الآية، فقال: كل مستحل إمامة ليس له من الله، ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمقازاتهم﴾ بفلاحهم أو بنجاتهم ﴿لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون﴾ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل حفيظ يديره.

وَكُلِّ إِلَاهُ الْأُمُور.

﴿لَهُ﴾ الله ﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو كالأمطار وما سواه ﴿وَالْأَرْضِ﴾ كأمور المآكر وما سواها، والمراد هو مالك أمرهما وحارس أسرارهما له حل الأمور كلها والرمط ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا ﴿بَيَّاتِ اللَّهُ﴾ كلام الله المرسل، أو ما أورده الرسل عموماً ﴿أُولَئِكَ﴾ الطُّلَّاح ﴿هُمْ﴾ لا سوامهم ﴿الْخَسِرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أعمالاً.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) لرمط دعوك ليلوك صراط ولأدك ﴿أ﴾ أعماكم الله ﴿فَغَيْرَ اللَّهِ﴾ ما سواه أرادوا دماهم ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ أنه وأطاع مع سطوع أدلاء وحود الله ﴿أَيُّهَا﴾ الرمط ﴿الْجَاهِلُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ عما لاح وسطع كوحود الله وسأله.

﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿لَقَدْ أَوْحَى﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَالِي﴾ الرسل ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ والله ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ ولو هو محال، أو الكلام لرسول الله صلعم و". راد كل مسلم ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾ هو الإمحاء ﴿عَمَلُكَ﴾ صوالح أعمالك كلها ﴿وَلَتَكُونَنَّ﴾ ح ﴿مِنْ﴾ الرمط ﴿الْخَسِرِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ أعمالاً ما نهم سهم الإلاه معاداً عدلاً.

﴿بَلِ اللَّهِ﴾ وحده لا ما سواه ﴿فَاعْبُدْ﴾ رد لما أمره والحاصل أطع الله وحده لو مرادك الصُّوع، واطرح ما أمروك لطوعه ﴿وَتَكُنَّ مِنْ﴾ الملا ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ آلاء إسنهك وهو إرسالك لكل أهل العالم

﴿لَهُ﴾ مقاليد السموات والأرض ﴿مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من الرسل ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ فرضاً، أو من باب إياك أعني ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بل الله فاعبد، أي خصص بالعبادة ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ إنعامه عليك.

وإعلاء أمرك وحالك علامهم.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ ما علموه وما أكرموه ﴿خَقَّ قَدْرُهُ﴾ علمه وإكرامه
الحراء له ﴿وَالْأَرْضُ﴾ الواو للحال ﴿جَمِيعاً﴾ كلها مع وسعها، وهو حال مؤكد
لعموم أحادها وعددها عدد السماء ﴿قَبْضَتُهُ﴾ محاط أمره وممسوك طوله
وحكمه، وهو مصدر إصلاً ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ المعاد الموعود المحسوس للكل
﴿وَالسَّمَوَاتُ﴾ كلها ﴿مَطْوِيَّتٌ﴾ حال ما طواها الله ولواها ﴿بِيمِينِهِ﴾ حوله
وطوله، أو أعار الكلام كله لكمال طوله وما أراد لكلمه مدلولاً أصلاً ﴿سُبْحَنَهُ﴾
مصدر طرح عامله ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ إعلال أمره عما ساهمه أحد
كما بهم أهل الغدول.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ أولاً لإهلاك العالم وعامله الملك الموكل له
﴿فَصُيِقَ﴾ فلك ﴿مَنْ﴾ خَلَّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عائم العلو ﴿وَمَنْ﴾
ركب ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كله ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أراد عدم إعدامه
وهم ملك حمال للسماء الأطلس والخور واللوح المرساء ودار السلام ودار
ساعور والأرواح وما سواها مما ورد ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ﴾ نصور ﴿أُخْرَى﴾
سواها لإعطاء الأرواح وردّها للأعطال ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ أهل المرامس كنهم

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوه حق معرفته، أو ما عظموه حق تعظيمه،
أو ما وصفوه إلا بحسب عقولهم لا بما هو أهله ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ الغرض تصوير عظمتة وإحاطة قدرته أي
الأرضون السبع ملكه فقط، والسموات مجموعات بقدرته وقوته ﴿سبحانه
وتعالى عما يشركون﴾ معه من الشركاء.

﴿ونفخ في الصور﴾ النفخة الأولى ﴿فصمق من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله﴾ تأخير موته كحملة العرش، أو غيرهم ﴿ثم نفخ فيه: أخرى فإذا هم

﴿يَوْمَ﴾ أولوا أرواح وإدراك ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ أهوال المعاد وأحوال أهله، وهو حال.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ حصل لها اللسع ﴿بِنُورٍ﴾ عذل الله ﴿رَبِّهَا﴾ مصلحتها ومالكها ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ طرس الأعمال لعذها ﴿وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ﴾ أورد الرسل لسؤال الله عما أرسلهم وما عمل أممهم وما عاملوا معهم ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ للرسل، وهم رهط محمد صلعم، أو أعم، أو الملك الرُسام لأعمالهم، أو صلحاء كل عصر ﴿وَقُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ العدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أصلاً والله هو الملك العدل سواء أحلهم وسط دار السلام، أو - ر - لآم.

﴿وَوُفِّيَتْ﴾ مو الأداء الكامل ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد كل ﴿مَا عَمِلَتْ﴾ أوصل لها مكملأ أعدل اعماء ﴿بِرَبِّهِ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ أعمالهم الصوالح والطوالح أحاط علمه الكل، والمراد علمه أصعد منا سطر واه وأعلموه.

﴿وَسِيقَ﴾ طرد الأمم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا لله ورسوله طرداً أسوء إلهاداً لهم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ وحولها كطرد الإسراء للإهلاك، أو الحصر

قيام ينظرون﴾ يفلون أنصارهم في الجوانب كالمبهوتين، أو ينتظرون ما يفعل بهم ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ بعدله المزين لها والمظهر للحقوق فيها ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ جنه أي صحائف الأعمال في أيدي أهلها ﴿وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ الأمم وعليهم من الملائكة ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ وهم لا يظلمون ﴿شَيْئاً﴾ ووفيت كل نفس ما عملت ﴿جَزَاءً﴾ وهو أعلم بما يفعلون ﴿فَلَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ شَاهِدٍ﴾

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعنف ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ أفواجا متفرقة

﴿زُمَرًا﴾ رهطا رهطا وهو حال ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا﴾ وردوا صدها ﴿فُتِحَتْ﴾
 ح ﴿أَبْوَابُهَا﴾ موارد لها لهم أمام ورودهم لورودهم كما هو حال المحاصر كلها
 ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ لأهل العدول ﴿خَزَنَتُهَا﴾ وهم ملك موكلوها لما أولموا أهلها
 ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أولا ﴿رُسُلٌ﴾ لله ﴿مِّنكُمْ﴾ ولد آدم ﴿يَتْلُونَ﴾ الرسل وهو حال
 ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لهداكم ﴿آيَاتٍ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ ذوال الإسلام ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾
 لإصلاحكم ﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ عصر حلولكم الدرك لا عصر المعاد
 ﴿قَالُوا﴾ لهم حوارا ﴿بَلَىٰ﴾ ورد الرسل أوردوا ما أرسل لهم ﴿وَلَكِن حَقَّتْ﴾
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴿لَسَمَ وَرَوَدَ﴾ عَلَى ﴿الرَّهْطِ﴾ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ ولا راد
 لحكمه أوردته محل ما حكوا إعلاما لما هو داع لإصرهم ووردهم الساعور
 وركودهم وسطه سرمدا.

﴿قِيلَ﴾ أمر لهم ح ﴿أَدْخُلُوا﴾ ردوا وحلوا أمم الضَّلَاح ﴿أَبْوَابَ﴾
 جَهَنَّمَ ﴿أَعَدَّهَا اللَّهُ لَكُمْ﴾ خَالِدِينَ ﴿حَالٍ﴾ فِيهَا ﴿دَوَامًا﴾ سَرْمَدًا ﴿فَبَشِّرْ﴾
 سَاءَ ﴿مَنْوًى﴾ مَحَلَّ الْأُمَمِ ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ عَسَا أَمْرُوا دَارَ
 الظَّلَامِ.

﴿وَبَشِّرِ﴾ أمر كراع الملا ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ وأطاعوه وراعوا
 أوامره وأحكامه إمرار املح إكراما لهم ﴿إِلَى الْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿زُمَرًا﴾ رهطا

﴿حتى إذا جاؤهما فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها﴾ توبيخا ﴿ألم يأتكم رسل
 منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
 كلمة العذاب على الكافرين﴾ أي وجبت وهو قوله ﴿لأملأن جهنم﴾، وعدل إلى
 الظاهر للإشعار بسبب العذاب ﴿قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبشِّر
 مَنْوًى المتكبرين﴾.

﴿وبشِّرِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ بلطف ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ بحسب مراتبهم في

رحمًا ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَوهَا﴾ خلّوها سعداء ﴿وَوَالْحَالِ﴾ ﴿فَتَبَحَّتْ﴾ لورودهم ﴿أَتَوْبُهَا﴾ مواردوها حلًا سارًا أمام ورودهم رصدا وإكراما لهم ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ ليهؤلاء الصالحاء ﴿خَزَنَتُهَا﴾ موكّلوها ﴿سَلِّمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ دواما أهل الإسلام ودار السلام ﴿طِبِّتُمْ﴾ أرواحا وأعمالا طهّركم الله عما كدر وحصل لكم السرور ﴿فَادْخُلُوهَا﴾ دار السلام ﴿خَالِدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ دواما سرمداء وهو حال.

وهو حنوها ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ﴾ كُنْ حمد حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ السلام الودود ﴿الَّذِي صَدَقْنَا﴾ تَرَمَّا ﴿وَعْدُهُ﴾ المعهود ونكس مكارمه كورودهم دار السلام ورسولهم مرادهم ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾ مِثْلُ دار السلام ﴿تَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ حَيْثُ نَشَاءُ المراد حسنهم كُنْ محلّ أرادة ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ﴾ الملائة ﴿الْعَامِلِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ وأما لأوامر الله وروادعه دار السلام ومساوئها.

﴿وَتَرَى﴾ محمد (ص) ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ من رطط رططًا ﴿خَافِينَ﴾ وهو أحاطوا وهو حال ﴿مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ حدوده ضرا ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ الله سرور وهو حال عاملها الحال الأول أو عامه ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الراحه

الرفعة ﴿حتى إذا جاءوها﴾ قد ﴿فتحت أبوابها﴾ فالواو للحال بتقدير «قد» للإسعار بأن أبوابها تفتح أبواب حبيب إلا عند دخول أهلها فيها ﴿وقال لهم خزنتها سلام عليكم﴾ بشارة بالسلامة من المكاره ﴿طبتهم﴾ نفساً أو طهرتم من الذنوب ﴿فادخلوها خالدين﴾ وجواب إذا مقدر أي كان ما كان من الكرمات لهم ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ بالثواب ﴿وأورثنا الأرض﴾ أرض الجنة ﴿تتبعوا﴾ نزل ﴿من الجنة حيث نشاء﴾ لأن لكل شخص جنة واسعة كثيرة المنازل الحسنه ﴿فنعلم أجر العاملين﴾ الجنة.

﴿وترى الملائكة خافين﴾ محذفين ﴿من حول العرش يسبحون بحمد ربهم﴾

﴿وَقُضِيَ﴾ حكم ﴿يَتَنَّهُم﴾ الرسل والأُمم، أو أهل دار السلام وأهل دار
النساعور، أو الملك لما أحلُّوا صروع محالِّهم وأما لأحوالهم ومراهمهم
﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد والعدل ﴿وَقِيلَ﴾ زوحا وسرورا ﴿الْحَمْدُ﴾ المحامد كُنْها
حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الحامد والمحمود ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ مالكنهم ومصنحينهم
وهو كلام أهل دار السلام حال وزودها.

أي متلِّين بحمده مستغرقين في ذكره إلتذاذاً به ﴿وَقُضِيَ بينهم بالحق﴾ بإدخال
المتقين الجنة والكفرة النار ﴿وَقِيلَ الحمد لله رب العالمين﴾ والقاتل الملائكة أو
المؤمنون.



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی





سورة غافر

موردها أم رحم وأما، وحاصل مدلولها.

عَدَّ الله لأهل العالم آلاء محو الأصار، وسماع اليهود وإعلاء، وحوذ، ورتع
الرسول عمّا مكر رجل الغدال أهل الوسع نحصول الأموال، وحوثهم سلاماً مع
أكرء الأموال، وصدع محامد خُمّال السماء الأطلس وما حونه، وإسلامهم
وطوعهم لله، وإنحاج الغدال وفككتهم وسط درك الساعور، وصدع نوامع العدل
معاداً، وإذكاء إهلاك الأمم الأولى لعدم إسلامهم.

ورث ملك مصر رسول اليهود ورثه غلاماً نسلهم، ومراء مرة مصر
لإسلامه مع رهط من مصر دسعا لإهلاك رسول اليهود، وحلاء أن من مصر
الساعور دواماً، ووعد الإمداد والإعلاء لرسول غلامه نسلهم، ونساء أهل
العدون مع صروع الأدلاء، ووعد سماع الدعاء لأهل الإسلام، وصدع صروع منّا
إهكار الأسر، وإعلاء عدم عود الإسلام عصر سطوع العسر والإصر، وحكمه عدم
حصول مَرُوم الرَّدَاد والعُدَال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَم﴾ ﴿١﴾ سرُّ الله مع محمد رسول الله صلعم، أو هو أحد أسماء الله، أو الله أعلم ما أراد، وورد مراده حكم الله وملكه، وأمالوا الحاء.

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ إرسال كلامه المكمل والطرس المسدّد، وهو محمول لطروح أو محكوم علاه محموله ﴿مِنْ أَتَى﴾ محمود المحامد كلّها ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل السطو ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٢﴾ واسع العلم وعالم الكل.

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ منحاء إصر كل مُسْلِم أسلم وكَلَّم: لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ سامع التَّوْب كَرَمًا ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ عسر الإصر ﴿ذِي الطُّوْلِ﴾ العطاء الواسع، وهو مصدر ﴿لَا إِلَهَ﴾ صالح للطُّوع ﴿إِلَّا

﴿٤٠﴾ - سورة المؤمن خمسة وثمانون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَم﴾ رَوِي معناه الحميد المجيد ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ في سلطانه ﴿الْعَلِيمُ﴾ بكل شيء ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ للمؤمنين وهو للدوام بإضافته حقيقية فصيح وصف المعرفة به، وكذا ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ مصدر كالتوبة ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ﴾ الفضل والإنعام ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ اللهُ وَحْدَهُ ﴿إِلَيْهِ﴾ اللهُ ﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿٣﴾ معاد الكل مآلاً.
 ﴿مَا يُجَادِلُ﴾ هو المراء ﴿فِي﴾ أسرار ﴿عَايَنَتِ اللهُ﴾ كلام الله وردّها
 عداءً وقرظاً ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا هو السداد وردّوا كلام
 الله ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ﴾ محمّد (ص) ﴿تَقْلُبُهُمْ﴾ دورهم ﴿فِي الْبَلَدِ﴾ ﴿٤﴾ وروده
 لحصول الأموال حول الممالك والأمصار، ساء مآلهم ولو أمهلهم الله عُضراً
 وأعطاهم صروع الأموال.

﴿كَذَّبْتَ﴾ ردّ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أهل عَصْرِكَ وأعداء رهطِكَ ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾
 رهطه له ﴿وَوَ﴾ ردّ ﴿الْأَحْزَابِ﴾ الرُّسُل ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ كعاد ردّوا هوداً، ورهط
 لوط لوطاً، ورهط صالح صالحاً، وأرسلوا العياكر لإدمار رسلهم وإهلاكهم
 ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ﴾ عمدوا ﴿بِرُسُولِهِمْ﴾ المرسل لهم، ورووا رسولها،
 ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ الرسول إدماراً له ﴿وَجَادَلُوا﴾ مع الرسول ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ العاقل
 ممّا حاوروا ﴿لِيَذْحِضُوا﴾ لإهدارهم وإعدامهم ﴿بِهِ﴾ العاقل ﴿الْحَقُّ﴾
 المأمور طوّعه ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ إهلاكاً وعمل معهم ما أرادوا مع رسلهم ﴿فَكَيْفَ
 كَانَ﴾ خ ﴿عِقَابٍ﴾ ﴿٥﴾ أحسوا مآل حالهم وسوء معادهم، وهو مؤكد للأزل.

هو إليه المصير المرجع للجزاء.

﴿ما يجادل في آيات الله﴾ القرآن ما يطعن فيه ﴿إلا الذين كفروا﴾ عنادا منهم
 وبطراً ﴿فلا يغرك تقبلهم في البلاد﴾ من الشام واليمن للتجارات سالمين مترفين،
 فإنهم وإن أمهلوا مأخوذون كأمثالهم المذكورين في ﴿كذبت قبلهم قوم نوح
 والأحزاب﴾ المتحزبين على الرسل كعاد وثمود وغيرهم ﴿من بعدهم﴾ بعد قوم
 نوح ﴿وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾ ليهلكوه ﴿وجادلوا بالباطل
 ليدحضوا﴾ ليزيلوا ﴿به الحق فأخذتهم﴾ بالتدمير عقوبة ﴿فكيف كان عقاب﴾

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما هو مآل أمر هؤلاء الأمم ﴿حَقَّتْ﴾ لَيْسَ ﴿كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حكمه للإصر ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما هو الإسلام ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ﴿٦﴾ أهلها وهو صدع لها واعلام لما هو المراد منها، وخ المراد الأمم الأول والحاصل كما ليس علام الإهلاك حالاً ليس علام الإهلاك مآلاً وسط الساعور، أو هو مُعَلَّل واللام مطروح وخ المراد الخمس والحاصل كما ليس إهلاك هؤلاء الأمم ليس إهلاك الخمس لما هم أهل الساعور كهؤلاء الأمم.

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ حُمَّالَهُ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ وَأَمَّا أَهْلُ حَوْلِهِ حَالُوا حَوْلَهُ دَوَاماً إِكْرَاماً لَهُ ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ وَصَالاً ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مع حمد مائتهم دواماً لما أعطاهم الله صرّوع الآء ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ الله إسلاماً كاملاً ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ الله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا الله، والمراد كل أهل الإسلام مكلماً كل واحد ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ أحاط رحمتك وعلمك الكل ﴿فَاغْفِرْ﴾ الْأَصْحَابَ ﴿الَّذِينَ تَابُوا﴾ هَادُوا ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ سلكوا صراط هُداك ومثلك رسولك وهو الإسلام والعمل

تقرير أي هو في موقعه ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾ وعبيده بالعذاب، وقرئ كلمات ﴿على الذين كفروا﴾ بكفرهم ﴿أنهم أصحاب النار﴾ بدل من كلمة أو منصوب بنزع اللام.

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ من الكرويين أشرف طبقات الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ خبر الذين متبسين ﴿بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قائلين ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ قدمت الرحمة لأنها الغرض الأصلي هنا ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ عن الشرك ﴿واتبعوا سبيلك﴾ دينك

الصالح ﴿وَقِهِم﴾ إعصمهم ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٧﴾ الموعود وروده للطلّاح.
 ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿وَأَدْخِلْهُمْ﴾ هؤلاء الصّالحاء ﴿جَنَّاتٍ عَذْنٍ﴾ أعدّها
 كرمك أم الرموك وأعلمها رسولك ﴿الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ هؤلاء السّعداء كرمها
 وعطاء ورودها ﴿وَوَ﴾ أوردّها ﴿مَنْ صَلَحَ﴾ كلّ صالح أو هو معمول للوعد
 ﴿مِنْ آبَائِهِمْ﴾ ولأده ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿وَوَدَّرَيْتَهُمْ﴾ أولادهم عدهم
 معهم ولأء وعصمته لإكمال سرورهم وإعدام همهم رأسا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ اللهم
 ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل الطول ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٨﴾ واطد الحكم وسع ملكك وسد
 وعدك.

﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ إعصمهم عما هو طوالح الأعمال حالا، أو عدلها مالا
 وهو إصر الساعور ﴿وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ﴾ كلّ معاص ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حالا ﴿فَقَدْ
 رَحِمْتَهُ﴾ مالا ﴿وَذَلِكَ﴾ رحمك أو عصمتك عما هو الإصر أو كلاهما ﴿هُوَ﴾
 لا سواء ﴿الْفَوْزُ﴾ الوصول للمرام ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الكامل.
 ﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا عما هو الإسلام ﴿يُنَادُونَ﴾
 داعوهم الملك معادا لما وردوا الساعور ﴿لَعَفْتُ اللَّهَ﴾ عداؤه وحرده لكم
 ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر وأكمل ﴿مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ والله عدوكم أراد إهلاككم ﴿إِذْ

الحق ﴿وَقِهِم عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم﴾ إياها
 ﴿ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم
 السيئات﴾ أي عقوباتها، وتعم عذاب الجحيم وغيره أو المعاصي في الدنيا ﴿ومن
 تق السيئات يومئذ﴾ يوم القيامة أو في الدنيا ﴿فقد رحمته﴾ في الآخرة ﴿وذلك
 هو الفوز العظيم﴾ أي الرحمة.

﴿إن الذين كفروا ينادون﴾ يوم القيامة وقد مفتوا أنفسهم حين رأوا
 وبال أعمالهم ﴿لعفت الله﴾ إياكم ﴿أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ الأماراة ﴿إذ

تَدْعُونَ» دار الأوامر «إِلَى الْإِيمَانِ» الإسلام كما أمركم الله ورسوله
«فَتَكْفُرُونَ» (١٠) ح صدودا وعدولا.

«قَالُوا» هؤلاء العدال «رَبَّنَا» اللهم «أَمَتْنَا» أولا «أَثْنَيْنِ» إهلاك
وراء إهلاك «وَأَخْيَيْنَا اثْنَيْنِ» كما مر، والمراد أهلكهم الله أولا وحسم
أعمارهم وأعادهم لسؤال المرامس، وأهلكهم وأعادهم معادا لإحصاء الأعمال،
وورد: مورد الأول امطاء الولاد وأعادهم الأرحام، وأهلكهم أمد الأعمار،
وأعادهم معادا لعد أعمالهم «فَاعْتَرَفْنَا» الحال «بِذُنُوبِنَا» الولع الصدود ورد
أوامر الرسل والمعاد وطول الآمال «فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ» معا الساعور والعود
ندار الأعمال «مِنْ سَبِيلٍ» (١١) منك ما.

والحوار لا مملك لكم ودل علاه «ذَلِكُمْ» الإصر معلن «بِأَنَّهُ» الأمر
«إِذَا» كلما «دَعَى اللَّهَ وَخَدَّ» وهو حال «كَفَرْتُمْ» صدودا «وَإِنْ يُشْرِكْ
بِهِ» الله ما سواه «تُؤْمِنُوا» طوعا، والحاصل إصركم لعملكم وهو طرخكم
إلهم وعطوكم ذماكم طوعا «فَالْحُكْمُ لِلَّهِ» الملك العدل حكم علاكم للإصر
السرمد وأنتم لكم لا إملاص نكم عماء «الْعَلِيِّ» عما ساهمه أحد
«الْكَبِيرِ» (١٢) لا راد لحكمه.

تدعون إلى الإيمان فتكفرون» في الدنيا «قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَا اثْنَيْنِ» في الدنيا وفي
الرجعة، أو القر، أو حلقهم نطقا أمواتا ثم أماتهم «وَأَخْيَيْنَا اثْنَيْنِ» في القر
والرجعة أو في القر وحين البعث «فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا» بإنكارنا البعث وما يتبعه
«فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ» من النار «مِنْ سَبِيلٍ» نسله وجوابهم: لا سبيل، دل عليه
«ذَلِكُمْ بَأَنَّهُ إِذَا دَعَى اللَّهَ وَخَدَّ» بتوحيده «وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تَأْمِنُوا»
بالإشراك «فَالْحُكْمُ لِلَّهِ» في تعذيبكم «اللَّهِ الْعَلِيِّ» شأنه «الْكَبِيرِ» العظيم في
كبريائه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي يُرِيكُمْ﴾ كَرَمًا ﴿ءَايَاتِهِ﴾ هو معلم دوالّ علوّه وإعلام وحووده ﴿وَيُنْزِلُ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ لِصَلاَحِكُمْ ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿رِزْقًا﴾ أصله وهو المَطَر ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ لَصَدِّ الْأَهْوَاءِ وَالْأَوْهَامِ أَحَدٌ ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ إِلَّا عَمَّا سَاءَ وَوَحْدَهُ مَطَاوِعًا لِأَمْرِهِ.

﴿فَادْعُوا اللَّهَ﴾ وَجِدْوه وطاوِعْوه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ حَالِ ﴿لَهُ﴾ لله ﴿الَّذِينَ﴾ إِسْلَامَكُمْ لَهُ ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ أَعْدَاؤُكُمْ ﴿الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وَلَوْ عَلِمُوهُ مَكْرُوهًا.

هو ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ المَرَامِصُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ لِتَضَرُّعِ أَعْمَالِهِمْ وَأَطْوَارِ أَحْوَالِهِمْ أَوْ الْمَرَادُ مَرَامِصُ كَمَالِ اللَّهِ أَوْ مَرَامِصُ السَّمَاءِ ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ أَسْرَهُ وَمَالِكُهُ وَمُصْعَدُهُ ﴿يُلْقِي﴾ الله إِرْسَالًا وَإِعْلَامًا ﴿الرُّوحِ﴾ الضَّلَكِ ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ أَمْرُ اللَّهِ السَّاطِعِ اللَّامِعِ. أَوْ الرُّوحُ هُوَ مَا أَوْحَاهُ اللَّهُ وَهُوَ أَمْرُهُ. أَوْ الْأَمْرُ هُوَ الْمُنْتِ ﴿عَلَى مَن﴾ أَحَدٌ ﴿يَشَاءُ﴾ الله إِكْمَالَهُ وَإِرْسَالَهُ ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ السُّعْدَاءِ وَهُوَ الرَّسُولُ ﴿لِيُنْذِرَ﴾ الله. أَوْ الرَّسُولُ. أَوْ الرُّوحُ ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ﴿١٥﴾ وَصَلَّ

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ دَلَالَتُ تَوْحِيدِهِ وَقُدْرَتُهُ ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ بِالْمَطَرِ ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ﴾ مَا يَتَعَطَّ بِالْآيَاتِ ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَعْرِصًا عَنِ الشَّرِكِ ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مِنَ الشُّكِّ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ ارْتَفَعَتْ دَرَجَاتُ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ مِنْ أَنَّ يَشْرَكَ بِهِ. أَوْ رَافِعُ دَرَجَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي الْجَنَّةِ. أَوْ مَقَامَاتِ الْمَلَائِكَةِ ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ خَالِفُهُ الْمُسْتَوْلِي عَلَيْهِ ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ الْوَحْيَ ﴿مَنْ أَمْرُهُ﴾ مِنْ عَالَمِ أَمْرِهِ ﴿عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أَنْ يَخْصَهُ بِالرِّسَالَةِ ﴿لِيُنْذِرَ﴾ الْمَلْقَى إِلَيْهِ ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يَوْمَ

الأرواح والأعطال، أو الصُّلحاء والطُّلّاح، أو الأعمال والعُمّال، أو أهل السماء وأهل معادلتها، أو الألاء وما ألّهوهم وهو معاد الكل.

﴿يَوْمَ هُمْ﴾ أهل العالم ﴿بَرْزَوْنَ﴾ سَطَّاع مَادَتِهِمْ أَمْر ﴿لَا يَخْفَى﴾ أصلاً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ واسع العلم ﴿مِنْهُمْ﴾ إدراكهم وأعمالهم وأحوالهم ﴿شَيْءٌ﴾ ما ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ وهو ممّا سأل الله وأحار درّه، أو أهل العالم أو الملك ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ﴾ لا مساهم له ولا عدل ﴿الْقَهَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ الكُفَّار للعالم كلّهُ إهلاكاً أو أهل السّمَوِّ والسمود.

وكاسرهم ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال وهو عصر المعاد ﴿تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ كلّ أحد صالح وطالح ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُتِبَتْ﴾ أولاً. والحاصل سرّ المرء لصالح عمله وأهم لتلّاح حاله ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾ أصلاً كلّهم عوملوا وأما لأعمالهم عدلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ دامل الطول ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٧﴾ إحصاء الأعمال لا إمهال ولا إهمال له لِعِذَّةِ الْعَذَابِ ﴿بِئْسَ لِمَٰحِدٍ وَاحِدٍ﴾.

﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾ هولهم محمّد (ص) ﴿يَوْمَ﴾ عصر اللاؤاء ﴿الْآزِفَةِ﴾ مدلول مصدرها الإحمام، وهو عصر المعاد سَمَّاهَا لإحمام ورودها صدد الله أو لورودها لا محال ﴿إِذِ الْقُلُوبُ﴾ أرواحهم صرّاعده ﴿لَدَى﴾

القيامة لتلاقي الأرواح والأجساد فيه، وأهل السماء والأرض والعمال وأعمالهم ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ من قبورهم، أو بارزة سرانهم ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ من أعمالهم وغيرها ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ إن خيراً فخير وإن شراً فشر ﴿لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ﴾ بنقص ثواب، أو زيادة عقاب ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ لا يشغله شأن عن شأن.

﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ الدانية أي القيامة إذ كل أت قريب ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى﴾

الْحَنَاجِرِ ﴿لَعَدَمَ رَوْحِهَا وَكَمَالَ زَوْعِهَا لِإِحْسَاسِ الْأَهْوَالِ ﴿كَظِيمِينَ﴾ مَمْسُكًا
كُلَّ وَاحِدٍ لَهَا صِدْدُهَا لَمَّا مَلَأَهُمُ الْهَمُومُ ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الْعُدَّالِ ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾
وَرَوْدِ رَاحِمٍ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِمْ ﴿وَلَا شَفِيعَ﴾ دَالٍّ مَعْدَ مُسَاعِدِ ﴿يُطَاعُ﴾ ﴿١٨﴾
مَسْمُوعِ دَعَاءِهِ ﴿يَعْلَمُ﴾ اللَّهُ ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ أَلْسَهَا وَهُوَ لَمَحَ مَا حَرَّمَ لَمَحَهُ
إِسْلَالًا ﴿وَوَ﴾ كُلِّ

﴿مَا﴾ سَرَ ﴿تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ الْأَرْوَاحِ.

﴿وَاللَّهُ﴾ الْحَكَمَ الْعَدْلَ ﴿يَقْضِي﴾ حُكْمًا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّدَادَ لِضَوَالِحِ
الْأَعْمَالِ وَضَوَالِحِهَا لَمَّا هُوَ الْمَالِكُ الْحَاكِمُ ﴿وَوَ﴾ مَالُوهُمْ ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾
الْعُدَّالَ صَلَاحَهُمْ لِلضُّوْعِ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ وَرَاءَ اللَّهِ وَهُمْ دُعَاهُمْ ﴿لَا يَقْضُونَ﴾ أَصْلًا
﴿بِشَيْءٍ﴾ حَكَمَ مَا لَعَدَمَ عِلْمِهِمْ وَطَوْلِهِمْ ﴿إِنْ أَلَّهَ﴾ كَامِلَ الْعِلْمِ ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾
لِكَلَامِهِمْ ﴿الْبَصِيرُ﴾ ﴿٢٠﴾ لِإِعْمَاتِهِمْ لَا هَمَّ.

هَذِهِ اللَّهُ طُلُوحُ صَلَاحِ ﴿أَوَّلَمْ يَسِيرُوا﴾ مَا سَارُوا وَمَا رَحَلُوا ﴿فِي
الْأَرْضِ﴾ الْأَمْصَارِ وَالْأَطْلَالِ ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ عِلْمًا وَادْرَاكًا وَاحْسَاسًا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾
صَارَ ﴿عَنْبِيَّةُ﴾ مَالِ حَالِ الْأُمَمِ ﴿الَّذِينَ كَانُوا﴾ وَمَسَرُّوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ نُونٌ

الحناجر، ترتفع وتلتصق بها من الخوف ﴿كاظمين﴾ معتنين غما ﴿ما للظالمين
من حميم﴾ قريب محب ﴿ولا شفيع يطاع﴾ أي لا شفاعاة ولا إجابة ﴿يعلم
خائنة الأعين﴾ أي خيانتها، أو النظرة إلى محرم ﴿وما تخفي الصدور﴾ تصبر
القلوب ﴿والله يقضي بالحق﴾ لعلمه به وقدرته عليه وغناه عن الظلم ﴿والذين
يدعون من دونه لا يقضون بشيء﴾ لأنها جمادات ﴿إن الله هو السميع﴾ لأقوالهم
﴿البصير﴾ بأفعالهم.

﴿أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم﴾

الأعصار لما رزقوا الرسل كعاد ورهط صالح وما سوامهم ﴿كَانُوا هُمْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَشَدُّ﴾ أحنكم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الخمس العدال ﴿قُوَّةٌ﴾ طولا ووضعا ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ حصرا وضروحا ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ عظامهم وأهلكهم عطوا وأهلا كما معنلا ﴿يَذُوبُهُمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ح ﴿لَهُمْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿مِنْ﴾ إصر ﴿اللَّهُ مِنْ وَاقٍ﴾ ﴿٢١﴾ واع وعاصم.

﴿ذَلِكَ﴾ انعطو والإهلاك معنل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿كَانَتْ﴾ أولا ﴿تَأْتِيهِمْ﴾ إلهامهم ﴿رُسُلُهُمْ﴾ رسل أرسلهم الله لإصلاحهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الأدلاء السواض ﴿فَكَفَرُوا﴾ ردوهم وما أسلموا لهم ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ عظامهم إهلاذا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿قَوِيٌّ﴾ كامل الصول ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٢٢﴾ غير الإصر عدلا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولا ﴿مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ المعلوم عددتها ﴿وَسُلْطَانٍ﴾ دال ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿٢٣﴾ عاب - اطع وهو العصا.

﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَهَمَزٌ﴾ موكل أموره ﴿وَقَسْرُونَ﴾ ولد عم الرسول المسطور وموسع عهده ﴿فَقَالُوا﴾ هؤلاء كلهم هو ﴿سَجَرٌ كَذَابٌ﴾ ﴿٢٤﴾ ولأع مخاح وسنموا عصاه سحرا وولعا، وهو ممنا سلاه الله

من الأمم المكذبة لرسولهم ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ في أنفسهم ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ من أبية عجيبة ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ أهلكهم ﴿يَذُوبُهُمْ﴾ وما كان لهم من الله من واق ﴿عَذَابُهُ﴾ ذلك ﴿الْأَحْذُ﴾ بأنهم كانت تأتيتهم رسولهم بالبينات ﴿بِالْمُعْجَزَاتِ الْوَاضِحَاتِ﴾ فكفروا فأخذهم الله إنه قوي ﴿قَادِرٌ عَلَى مَا يَرِيدُ﴾ ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ إذا عاقب.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ المعجزات ﴿وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ برهان بين ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَابٌ﴾ أي موسى، وفيه تسلية

رسوله محمدا صلعم.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ رسولهم إلهداهم ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد وهو الألوكة ﴿مِنْ عِنْدِنَا﴾ أمرا وحكما أمروا و ﴿قَالُوا﴾ حسدا وعداء لعساكرهم ﴿أَقْتُلُوا أَبْنَاءَ﴾ الأرهاط ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ أسلموا مع الرسول والحاصل أهليكموهم كما هو عملكم أول الأمر ﴿وَاسْتَحْيُوا﴾ أهملوا ﴿نِسَاءَهُمْ﴾ أعراسهم لمصالح أموركم ﴿وَمَا كَيْدُ﴾ الأثم ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مكرهم للرسل ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ﴿٢٥﴾ أود سلوك وهدر.

ولما هم ملك مصر إهلاك الرسول صده رهنه، وكلّموا ما هو إلا ساحر ولو أهلك لزمهم أهل العالم ألوكة كما ادّعاء، أو وكلت عمّا الصداء، وهو محصول ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لرهنه مموها ﴿ذُرُونِي﴾ دعوا ﴿أَقْتُلْ﴾ أهلك ﴿مُوسَى﴾ وما هو إلا ساحر ﴿وَلْيَدْعُ﴾ الساحر ﴿رَبِّهِ﴾ دعاء السوء لكم أو دعاء حرسه ممالك ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ لو لم أهلكه ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ ضرع إلهكم لطوع إنهم وهم ألّهوا ذماهم، وصروح الروح مع دعواه الإل نكمال غيبه ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وحوله ﴿الْفُسَادَ﴾ ﴿٢٦﴾ الذعر إهلاككم ولا أموالكم وما كركم.

﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ لما سمع كلامه المسطور ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾

للسول ﷺ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ كما كنتم تفعلون بهم أولا ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ضياع، وعدل إلى الظاهر للتعميم والتعليل ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ إن لم أقتله ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ﴾ ما يفسد ديناكم ﴿وَقَالَ مُوسَى لقومه﴾ لما

إركاء إله لما هو العاصم لا ما عداه ﴿مِنْ﴾ سوء ﴿كُلُّ مُتَكَبِّرٍ﴾ سامد عموماً ملك مصر أو ما سواه، ولما أراد عمومه ما أورد اسم الملك مصرحاً، أو إلهاداً وإكراماً له ولإعلام الحال الحامل له لكلامه ﴿لَا يُؤْمِنُ﴾ علواً وحسداً ﴿بِیَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٧﴾ المتعاد واحصاء الأعمال.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ للرسول سراً ﴿بَيْنَ عَالٍ﴾ أولاد عم ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وهو ﴿يَكْتُمُ﴾ لِرِزْوَعِ الْمَلِكِ وطُوعه ﴿إِيْمَنَهُ﴾ إسلامه الكامل ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾ مرة لا إصر له، أراد الرسول، ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ لكلامه ﴿رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وحده لا ما سواه ﴿وَوُ﴾ الحال ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ المنصره ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ والمراد أورد لكم سواطع الأدلاء ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ إلهكم وحده سداداً ﴿وَإِنْ يَكُ﴾ المرء المسطور ﴿كَذِبًا﴾ ولو كلامه ولما كما هو دعواكم ﴿فَعَلَيْهِ﴾ وحده ﴿كَذِبُهُ﴾ درك ولعه وسوء.

لا أساس لكم أصلاً ﴿وَإِنْ يَكُ﴾ هو ﴿صَادِقًا﴾ وصدّ كلامه كما ادّعاء ﴿يُصِيبُكُمْ بَغْضٌ﴾ الإصر ﴿الَّذِي يَعِدُّكُمْ﴾ وروده وهو وعدهم إصر الحال والمآل، وما أورد الكل مع سداد كلام الرسول لما داراهم وسلك مسلك العدل،

سمع كلامه ﴿إِنِّي عَذْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ يعم فرعون وغيره، وفيه رعاية لحقه إذ لم يسمه.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ اس حاله أو ابن عمه ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ تقية منهم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ﴾ لأن ﴿يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وقد جاءكم بالبينات، المعجزات الواضحات ﴿مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ لا يتعداه صرره فلا حاجة إلى قتله ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ﴾ أي لا أقل أن يصيبكم بعضه وفيه هلاككم، أو عذاب الدنيا فيانه بعض ما يعدهم

وصرح ما أحتم وروده وهو إصر الحال ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العذل ﴿لَا يَهْدِي﴾ سواء الصراط كل ﴿مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ﴾ عاصي عادٍ للحدّ ﴿كَذَّابٌ﴾ ﴿٢٨﴾ ولأع كاملاً، والحاصل لو عدا وولع لما هداه الله وما أرسله ألوكا وأهلكه لولعه، أو أوههم أراد الرسول وأراد ملك مصر لما هو عادٍ للحدّ إهدارا لدماء الأولاد ولأع لدعواه إله.

﴿يَنْقُومُ﴾ رهط مصر والمراد الملك وطوَّعه ﴿لَكُمْ الْمُلْكُ﴾ والحكم والعلو ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال ﴿ظَاهِرِينَ﴾ حال سطوكم، وهو حال عامله عامل «لكم» ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وحوله ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ﴾ ورود ﴿بِأَسِ اللَّهِ﴾ إصره ﴿إِنْ جَاءَنَا﴾ للإهلاك وهو كلام المرء المسلم للرسول سراً، ونمّا ردع الملك رهطه عما أهلكه ﴿قَالَ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنُ﴾ لِرَهْطِهِ ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾ أغلبيكم ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ ما أعلم صلاحه لكم والصلاح إهلاكه ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ﴾ حال أمركم مسلّكا ﴿إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ﴿٢٩﴾ صراط السداد، أراد لا أدعوكم إلا لهداكم والحال هو ولأع وكلامه المستور ولع لما راع الله وغلبه ألوك رسوله وسداده، وردّه حسداً وسموداً.

ولمّا سمع المرء المسلم كلامه همّ وساء حاله ﴿وَقَالَ﴾ المرء ﴿الَّذِي ءَامَنَ﴾ أسلم للرسول سراً ودّاً للرسول وحداً عما عمّدوا ﴿يَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين ﴿غَالِبِينَ﴾ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ﴾ من عذابه إن قتلتموه ﴿إِنْ جَاءَنَا﴾ أدرج نفسه معهم للقراءة وإظهار المشاركة للنصح.

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ﴾ ما أشير عليكم ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ بما أراه لنفسى من قتله ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ الصواب ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ﴾ يا قوم إنى أخاف

عَلَيْكُمْ لِيَهْمَكُمُ السُّوءُ لِلرَّسُولِ ﴿مِثْلُ﴾ عِذْلُ ﴿يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ ﴿٣٠﴾ الْأُمَمُ
الْأُولَى الْهَوَالِكُ.

﴿مِثْلُ﴾ عِذْلُ ﴿ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ معاود رهطه وهم أهليكموا أهلكتهم الماء
لَمَّا رَدُّوا رَسُولَهُمْ ﴿وَعَادِ﴾ رهط هود وهم هلكوا للصرصر حال ردُّهم هودا
﴿وَتُمُودَ﴾ رهط صالح وهم هلكوا لَمَّا صاح علامهم المَلَكُ لَمَّا رَدُّوا صَالِحًا
﴿وَالْأُمَمُ﴾ الَّذِينَ مَرُّوا. ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الْأُمَمُ كرهط لوط
ذمَّهم الله طَرًّا ﴿وَمَا آتَى﴾ الْعِذْلُ ﴿يُرِيدُ ظُلْمًا﴾ مَا ﴿لِلْعِبَادِ﴾ ﴿٣١﴾
مَا أَرَادَ اللهُ حَدَلًا لَهُمْ. وَالْمُرَادُ مَا ذَمَّهم إِلَّا لِغِذْلٍ وَمَا هُوَ حَدَلًا
أَصْلًا.

﴿وَيَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ﴾ الْحَالُ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾
﴿٣٢﴾ هُوَ دُعَاءُ أَحَادِهِمْ أَحَادًا لِلإِمْدَادِ وَالِإِسْعَادِ، أَوِ الْمُرَادُ عَوَلُ الصَّلَاحِ حَالُ
وَرُودِ الْأَلَامِ وَالْأَصَارِ، أَوْ كَلَامِ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ مَعَ أَهْلِ دَارِ السَّاعُورِ وَعَكْسُهُ كَمَا
حَكَاهُ اللهُ أَوَّلًا وَمَرَّ مَدْلُولُهُ.

﴿يَوْمَ تَوَلَّوْنَ﴾ عَمَّا هُوَ مَحَلُّ إِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ ﴿مُذِيرِينَ﴾ عُرَادًا عَمَّا
نُورُودِ السَّاعُورِ وَوَرَدَ أَعَدَّ اللهُ مَحَلًّا لِإِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ وَلَمَّا أَحْصَاهَا وَلَّاهُمْ الْمَلَكُ

عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ مثل أيامهم أي وقائعهم ﴿مثل دأب قوم نوح وعاد
وثمود﴾ مثل جزاء عاداتهم في الكفر من إهلاكهم ﴿والذين من بعدهم﴾ كقوم لوط
﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾ فضلاً أن يظلمهم ﴿ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم
التناد﴾ يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضاً بالويل والثبور، أو يتنادى أهل الجنة
وأهل النار، أو ينادي كل أناس بإمامهم ﴿يوم تولون مدبرين﴾ منصرفين عن

سَدَامَا لَسَلَكُهُم السَّاعُورَ، أَوْ عُدَالَا عَمَّا السَّاعُورَ رَوْعًا وَهُوَ حَالٌ ﴿مَا لَكُمْ﴾ حِجَّ
 ﴿مِنْ آلِهِ﴾ إِصْرُهُ ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ دَاسِعٌ حَامٌ ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ مُخَوَّلًا صِرَاطَهُ
 الْأَسْلَمَ الْأَسَدَ ﴿فَمَا لَهُ﴾ أَصْلًا ﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ لِسَوَاءِ الصِّرَاطِ مُوَصَّلٍ
 لِلْمَرَادِ.

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ وَرَدَّكُمْ ﴿يُوسُفُ﴾ الرَّسُولَ الْمَعْهُودَ، أَوْ مَلِكٌ عَهْدُهُ هُوَ
 الْمَلِكُ الْمَسْطُورُ طَالَ عَمْرُهُ وَوَصَلَ عَهْدُ رَسُولِ الْهُودِ، أَوْ الْمَرَادُ وَرَدَ وَلَادَكُمْ
 الرَّسُولَ الْمَسْطُورَ، أَوْ أَرَادَ وَرَدَّكُمْ رَسُولٌ مَسَامٌ لَهُ إِسْمًا وَهُوَ وَلَدٌ وَلَدَهُ أَرْسَلَهُ
 اللَّهُ لِأَهْلِ مِصْرَ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أَمَامَ رَسُولِ الْهُودِ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ سَوَاطِعِ الْأَدْلَاءِ نَسَدَادِ
 إِرْسَالِهِ ﴿فَمَا زِلْتُمْ﴾ دَوَامًا ﴿فِي شَكٍّ﴾ إِعْوَارِ ﴿فَمَا جَاءَكُمْ بِهِ﴾ مِمَّا أُرِدَّهِ
 الرَّسُولَ لَكُمْ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ﴾ حَسَمَ عَمْرُهُ وَوَصَلَ اللَّهُ مَوْلَاهُ
 ﴿قُلْتُمْ﴾ أَحَادَكُمْ لِأَحَادٍ ﴿لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ الرَّسُولَ الْهَالِكِ ﴿رَسُولًا﴾
 أَصْلًا وَصَلًا مَعَ رَدِّ أَلْوَكِهِ رَدِّ أَلْوَكِ رُسُلٍ وَرَآه أَوْ حَسَمًا لِعَدَمِ الْأَلْوَكِ وَرَآه مَعَ
 الْإِعْوَارِ لِأَلْوَكِهِ ﴿كَذَلِكَ﴾ الْإِعْمَاءُ الْمَسْطُورِ ﴿يُضِلُّ اللَّهُ﴾ عَمَّا هُوَ سَوَاءُ
 الصِّرَاطِ كُلِّ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ عَاصٍ عَادٍ عَمَّا هُوَ الْحَذُّ ﴿مُرْتَابٌ﴾ ﴿٣٤﴾

الموقف إلى النار، أو فارين عنها ﴿مالكم من الله﴾ من عذاب ﴿من عاصم﴾ مانع
 ﴿ومن يضلل الله﴾ يخليه وما اختار من الضلال ﴿فما له من هادٍ﴾ عن ضلاله.

﴿ولقد جاءكم يوسف﴾ أي جاء آباءكم، أو على أن فرعون موسى فرعونته، أو
 يوسف بن افرائيم ابن يوسف ﴿من قبل﴾ قبل موسى ﴿بالبينات﴾ المعجزات
 ﴿فما زلتم في شك مما جاءكم به﴾ من الرسالة ﴿حتى إذا هلك﴾ مات. ﴿قُلْتُمْ لَنْ
 يبعث الله من بعده رسولاً﴾ فضمامتم إلى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده
 ﴿كذلك﴾ إِيْخْلَالِ ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ بِكُفْرِهِ ﴿مُرْتَابٌ﴾ شَاكٌ فِيمَا

للسداد والإسلام.

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ سمودا أو حسدا ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ لِرَدِّهَا ﴿بِغَيْرِ
سُلْطَانٍ﴾ دالّ ﴿أَتَنَّهُمْ﴾ وردهم أرسله الله لهم، والمراد ما حاملهم علاه إلا
هواهم وحسدهم ﴿كَبُرَ﴾ كَمُلَ مرآءهم ﴿مَفْتًا﴾ حددا ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ العذل
الكُتَار ﴿وَعِنْدَ﴾ الصُّلَحَاءِ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا لما أمرهم الله، والحاصل
هم أعداء الله وأعداء أهل الإسلام كلهم ﴿كَذَلِكَ﴾ كما هو حالهم ردًا ومرآة
﴿يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ﴾ رَوَعَ ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ ساد عما أمر الله ﴿جَبَّارٍ﴾ ﴿٣٥﴾
مُخَذِّلٌ عَذَابٍ.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ مَنُوهَا لِرُحْطِهِ أَوْ لِعَدَمِ عَلَيْهِ ﴿يَهْمَنُ ابْنٍ﴾ نَسْر
وعمر ﴿إِلَى صَرْحٍ﴾ سامكا سَاطِعًا لِأَهْلِ الْإِحْسَاسِ ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ
الْأَسْبَبَ﴾ ﴿٣٦﴾ الضَّرْطُ والنَّوَارِدُ وما سواهما منا هو موصل للمرام.
﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ صَرْطُهَا ومواردها وما هو موصل للسموك علاها
وهو صدع نلأول أورده إعلاما لغلو مدعاء ﴿فَأُطِّلِعَ﴾ أَلْمَحَ ﴿إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾

صدقته الآيات أي يخذله بسوء اختياره.

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ برهان ﴿أَتَنَّهُمْ كِبَرُ مَقْتٍ﴾
تمبير ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قَرَبَهُمْ بِنَفْسِهِ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِمْ ﴿كَذَلِكَ﴾
الضَّعْ ﴿يَطِيعُ اللَّهُ﴾ بِحُتْمٍ ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ تَعَالَى
كساية عن رسوحيه في الكفر، أو مجاز عن ترك قسره، أو إسناده إلى
السبب.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ بناءً عاليًا ظاهرًا ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ
الْأَسْبَابَ﴾ الطرق ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأُطِّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ قاله توهمًا أو إيهامًا

وأراه حال صعوده السماء، ولعله أراد أساس رصد مال لرصد أحوال السماء واطلاع إرسال الرسول المصور أهو مرسل سداداً أو ادعاءه ولعا ﴿وَأَنِّي لَا أَظُنُّهُ﴾ الرسول ﴿كَذِبًا﴾ لكلامه له إنه سواء أو لادعاء الألوكة ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما سؤل له ما مرّ وصّدّ عمّا هو السداد ﴿زَيْنٌ﴾ سؤل ﴿لِفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿سَوْءَ عَمَلِهِ﴾ وطلّاح حاله ﴿وَوَصَّدَ﴾ حذّ وطرد ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ مسلك السواء وصراط هداة والمُسؤل الصاد هو الله علا أمره أو المارد الموسوس، وزورا صدّ معلوما ﴿وَمَا كُنْزُ فِرْعَوْنَ﴾ مكره وهو محله ﴿إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ ﴿٣٧﴾ هلاك وسوء .

﴿وَقَالَ﴾ المرء ﴿الَّذِي ءَامَنَ﴾ أسلم سراً كوحا لبوء الرسول وإعلاء لحاله ﴿يَنْقُومِ اتَّبِعُونَ﴾ طابوعوا السداد واسمعوا ما أمركم ﴿أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ﴿٣٨﴾ المتوسّل للمرام أدتكم علاه وهم لما وعدوه كنما. ﴿يَنْقُومِ إِنَّمَا﴾ ما ﴿هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ إلا ﴿مَتَّعَ﴾ خُطام ماضٍ لا دوام له ولا ركود ﴿وَإِنَّ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةَ﴾ المعاد ﴿هِيَ﴾ لا سواها ﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾ ﴿٣٩﴾ دار الهدى والدوام.

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ عملاً طالها ﴿فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ ما عامله الله إلا

لقومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه ﴿وَأَنِّي لَا أَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ في ادعاءه ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ﴾ سوء عمله وصّد عن السبل ﴿سَبِيلَ الْهَدَى﴾ ﴿وَمَا كُنْزُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ خسار.

﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ﴾ أي مؤمن آل فرعون ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ والهدى ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ يزول ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ لدوامها ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ

كعمله وهو كمال العدل ﴿وَمَنْ عَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحاً﴾ وهو ما أمره الله ﴿مِنْ ذِكْرِ أَوْ أَتَى﴾ أوردهما لإعلام حال العامل عموماً كلاهما سواء ﴿و﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ المرء الصالح ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم لما أصل الأعمال هو الإسلام ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء الصُّلَحَاءُ عملاً ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مآلاً ﴿الْجَنَّةَ﴾ دار السلام السرور سلاماً ورزحاً ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾ دار السلام والسرور مطاعم ومأكلاً ﴿بِفَيْرٍ حِسَابٍ﴾ ﴿٤٠﴾ كرماً وسماحاً لأعمالهم.

﴿وَيَنْقُومَ مَا﴾ حصل واطرأ ﴿لِي أَذْعُوَكُمْ إِلَى﴾ أمر هو داع ﴿النَّجْوَى﴾ مما أوعدكم الله بعَذَمِ طَوْعِ أحكام رسوله وهو الإسلام ﴿وَتَدْعُونِي إِلَى﴾ ما هو مورد ﴿النَّارِ﴾ ﴿٤١﴾ ساعور المعاد أراد العدو وعمل السوء.

﴿تَدْعُونِي﴾ زهط ﴿لَا تُكْفِرْ بِاللَّهِ﴾ أعدل عنه وحده وهو مالك العالم كله وأسره لا ما عداه، كرر دعاءهم إسهاداً لهم ﴿و﴾ لما ﴿أَشْرِكْ بِهِ﴾ الله ﴿مَا﴾ إلها ﴿لَيْسَ لِي بِهِ﴾ إله ﴿عِلْمٌ﴾ ولا أعلم إلها سواه وهو أحد لا مساهم له وإعدام العلم لإعدام المعلوم ﴿وَأَنَا أَذْعُوَكُمْ إِلَى﴾ الله ﴿الْعَزِيزِ﴾ كامل النصور ﴿الْعَفْرِ﴾ ﴿٤٢﴾ منحاء الأصار.

ذكر أو أتى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بفير حساب ﴿رزقاً لا يحصى لكثرة﴾ ويا قوم ما لي أذعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴿فتقابلون المصح بالفتش﴾ يدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم ﴿مستند إلى حجة إذ ما لا حجة له باطل﴾ وأنا أذعوكم إلى العزيز ﴿الغالب على كل شيء﴾ ﴿الغفار﴾ لمن تاب عن الشرك.

﴿لَا﴾ رَدَّ لِمَا دَعَوْهُ لَهُ ﴿جَرَمَ﴾ وَطَدَّ وَطُودًا لَا مَرَدُّ لَهُ ﴿أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي﴾
إِلَيْهِ ﴿طَوَّعَهُ وَهُمْ دُمَاهُمْ﴾ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴿دُعَاءَ لِلطَّوْعِ أَصْلًا وَالْحِرَاءُ لَهَا دَاعٍ﴾
إِلَاهَا، أَوْ دُعَاءَ مُحْصَلٍ لِلْمَرَادِ وَالْمَرَادُ لَا حَاصِلَ لَهَا لَمَّا لَا سَمَاعَ وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا
حَوَارَ دُعَاءٍ ﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الدُّنْيَا﴾ حَالًا ﴿وَلَا فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ مَالًا أَصْلًا
﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا﴾ مَعَادُ الْكُلِّ ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وَحْدَهُ ﴿وَأَنْ﴾ الْأَنْفُ ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾
الَّذِينَ عَدَّوْا حُدُودَ اللَّهِ وَرَدُّوْا أَحْكَامَهُ وَمَا أَسْلَمُوا لِرَسُولِهِ ﴿هُمْ﴾ لَا مَا سِوَاهُمْ
﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ﴿٤٣﴾ أَهْلُهَا.

وَلَمَّا هَدَّاهُ رَهْطَ الْمَلِكِ وَعَمِدُوا إِهْلَاكَه حَاوَرَهُمْ ﴿فَسْتَذْكُرُونَ﴾ حَالِ
وَرُودِ إِصْرِ أَحْمَ وَرُودِهِ ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ وَضَلَّ لِلرَّحْمِ وَرَحْمًا عِلَاكُمْ سِدَادًا
﴿وَأَفْوَضُ﴾ أَسْلَمَ ﴿أَمْرِي﴾ أَمْرُ الْحَالِ وَالْمَالِ ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وَحْدَهُ لَمَّا هُوَ
الْعَاصِمُ عَمَّا سَاءَ ﴿إِنْ اللَّهُ﴾ مَالِكُ الْكُلِّ ﴿بَصِيرٌ﴾ وَعَالِمُ ﴿بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٤٤﴾
أَعْمَالِهِمْ وَمَالِهِمْ وَحَارِسُ لِمَا أَرَادَ حَرَسَهُ.

﴿فَوْقَهُ اللَّهُ﴾ حَرَسَهُ وَغَضَمَهُ مَعَ رَسُولِ الْهُودِ ﴿سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا﴾
مَكَارِهِ مَكْرِهِمْ وَسُلَيْمَ، وَمَا وَصَلَهُ مَكْرُوهُ، وَرَدَّ لَمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ إِهْلَاكَه غَرَدَ وَوَصَلَ
طُودًا وَعِلَاةً، وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ لِإِهْلَاكَه رَهْطًا وَهَلَكَ أَحَادُهُمْ أَوَامًا، وَأَكَلَ أَحَادُهُمْ

﴿لَا جَرَمَ﴾ لَارِدٌ لِكَلَامِهِمْ، وَجَرَمٌ بِمَعْنَى وَجِبَ وَفَاعِلُهُ ﴿أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي﴾ إِلَيْهِ
لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا ﴿لَأَنَّهَا جَمَادَاتٌ﴾ ﴿وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ لِأَنَّهَا إِذَا أَنْطَقَهَا اللَّهُ تَبَرَأَ
مِنْ عِبَدَتِهَا أَوْ لَيْسَ لَهُ اسْتِجَابَةٌ دَعْوَةٍ ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا﴾ مَرَجَعْنَا ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ فَيَجَازِي كَلَامَهُ
بِعَمَلِهِ ﴿وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ﴾ بِالشَّرْكِ وَسَفْكِ الدَّمَاءِ ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ مَلَاذِمُوهَا
﴿فَسْتَذْكُرُونَ﴾ إِذَا عَايَسْتُمُ الْعَذَابَ ﴿مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ مِنَ النَّصِيحِ ﴿وَأَفْوَضُ أَمْرِي﴾
إِلَى اللَّهِ ﴿لِيَقْبَنِي شَرْكُكُمْ﴾ ﴿إِنْ اللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكُرُوا﴾ مِنْ نَقْصِدِ

الأسد وما عاد، ووصل الملك أهلكتهم وسليم مما راموه له ﴿وَحَاقَ﴾ ورد أو حل أو حاط ﴿بِئَالِ فِرْعَوْنَ﴾ رطبه معه ﴿سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ ﴿٤٥﴾ الإصر وهو إهلاك الدماء لهم حالا، وإصلاءهم الساعور وسط المرامس،

ومآلا ﴿النَّارِ﴾ حال وزودهم المرامس ﴿يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا﴾ وصاروا حمماً كالرماد، وورد هو لأرواحهم ﴿غَدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ذواما أو أراد أصل مدلولهما كما رواه ولد مسعود ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ الموعود حصولها لعود الأرواح وعذ الأعمال، أمر للملك اللاؤا هم مؤكلوا الساعور ﴿أَدْخِلُوا﴾ أوردوا وزوده كانوا صرخوا والمراد أمر لأن الملك ردوا ﴿يَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ رطبه وطوعه معه ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ﴿٤٦﴾ أعسر مما أدر كوا حال يكردهم المرامس، وهو إصر المعاد، أو أعسر أصار المعاد.

﴿وَاذْكُرْ﴾ ﴿إِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾ وهو الجراء ﴿فِي النَّارِ﴾ الموعود إصلاءهم وسطها ﴿فَيَقُولُ﴾ الرطط ﴿الضُّعْفَاءُ﴾ الطروع والعراء ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وغلوا غلوا عاطلا وهم الرؤساء ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ طوعا ﴿فَهَلْ أَنتُمْ﴾ رطط الرؤساء ﴿مُغْنُونَ﴾ دسعا أو حملا ما أو دسعا ما ﴿عَنَّا نَصِيًّا﴾ سهما ﴿مِّنَ النَّارِ﴾ ﴿٤٧﴾ الساعور.

قتله ﴿وَحَاقَ﴾ أحاط ﴿بِئَالِ فِرْعَوْنَ﴾ قومه معه ﴿سَوْءَ الْعَذَابِ﴾ الغرق أو النار. ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ أي دائما إلى القيامة، أو في الوقتين وفيما بينهما بغيره، أو فترة ويدل على عذاب القبر بشهادة ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ أي هذا قبل قيامها فإذا قامت يقال لهم ﴿أَدْخِلُوا آلَ﴾ يا آل ﴿فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ جهنم ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾ الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاء ﴿جمع تابع كخادم لخادم﴾ ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مَغْنُونَ عَنَّا نَصِيًّا﴾ من النار

﴿قَالَ﴾ رؤسَاءهم ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ سَمَدُوا ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾
 الساعور ما أحد مساعد أحد ولو ملك أحد طرد الساعور واصره لطرده عما دره،
 ورووا كلاً مؤكداً، ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العذل ﴿قَدْ حَكَمَ﴾ عدلاً ﴿بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ ﴿٤٨﴾
 وأوصل كلاً ما هو أهله أورد أهل دار السلام دار السلام وأهل الساعور الساعور.
 ﴿وَقَالَ﴾ الأئم ﴿الَّذِينَ﴾ هم ﴿فِي النَّارِ﴾ لما زأوا وأحسوا أصارها
 ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ حُرَّاسُهَا اللَّارِ وَكُلُّهُمْ اللهُ أَعْمَالُهَا، وهم أملاك رأسهم مالك
 ﴿أَدْعُوا﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ أَسْرُكُمْ وَمُصْلِحُكُمْ ﴿يُخَفِّفْ عَنَّا﴾ الحال ﴿يَوْمًا﴾
 لَهَا، ماصلاً ﴿مِّنَ الْعَذَابِ﴾ ﴿٤٩﴾ الْوَارِدُ.
 ﴿قَالُوا﴾ حُرَّاسُ الساعور وَعُمَالُهُ مَهْدَدَا وَمُهَوَّلَا لَهُمْ ﴿أَ﴾ ما أعلمكم الله
 ﴿وَلَمْ تَكُ﴾ الحال وَالْأَمْرُ أَهْلُ الساعور ﴿تَأْتِيكُمْ﴾ دارُ الْأَعْمَالِ ﴿رُسُلُكُمْ﴾
 أَرْسَلَهُمُ اللهُ لِإِصْلَاحِكُمْ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ سَوَاطِعِ الْأَدْلَاءِ.
 ﴿قَالُوا﴾ أَهْلُ الساعور ﴿يَلْنِ﴾ وَرَدُّ الرُّسُلِ وَأَمْرُوا وَرَدَعُوا مَا سَمِعَ
 كَلَامِهِمْ، وَرَدَّ مَا أوردوا ﴿قَالُوا﴾ حُرَّاسُ الساعور وَمُوكَّثُوهَا لَهُمْ ﴿فَادْعُوا﴾
 اسألوا الله ما هو مُرْدَاكُمْ، لَا سَمَاعَ لِسْوَالكِسم ﴿وَمَا دَعَوْا﴾ الأئم ﴿الْكَافِرِينَ﴾
 أَهْلُ الْعُدُولِ كُلُّهُمْ ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ﴿٥٠﴾ لَا حَاصِلَ، وَهُوَ كَلَامُ اللهِ لَهُمْ، أَوْ

دافعوا، أَوْ حَامِلُونَ عَنَّا نَصِييَا مِنْهَا ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ نحن وأنتم
 وَلَا نَعْنِي عَنْ أَنْفُسِنَا فَيَكْفِ عَنْكُمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ فَيَجَازِي كُلَّ بَإِ
 يَسْتَحِقُّهُ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ وَضَعُ مَوْضِعَ لَخَزَنَتِهَا تَهْوِيلًا وَبَيَانًا
 لِمَكَانِهِمْ مِنْهَا ﴿ادْعُوا رَبِّكُمْ يَخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا﴾ قَدَرِ يَوْمٍ ﴿مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا﴾
 تَوْبِيخًا وَإِلْزَامًا ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾ أَتُنْتَفِكُزْنَاهُمْ
 ﴿قَالُوا﴾ تَهَكِّمَابِهِمْ ﴿فَادْعُوا﴾ أَنْتُمْ ﴿وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ضِيَاعُ

كلام الملك الحرّاس.

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ أمد وأسيد ﴿رُسُلَنَا﴾ الكرام ﴿وَوَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا معهم، وهو عمّ الرسل وأهل الإسلام كلّهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حالا ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ﴿٥١﴾ مآلا لما عمل ولد آدم، وهم الرسل والأملاك ومسلمو رطب محمد صلعم.

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ﴾ الأمم ﴿الظَّالِمِينَ﴾ الخدّال الغدّال ﴿مَغْذِرَتُهُمْ﴾ لسوء أعمالهم ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ انصرد ممّا رحم الله سرمداء ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿٥٢﴾ دار المعاد، وهو إصرها.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾ الرسول ﴿الْهُدَى﴾ أراد كلّ ما أعطاه ممّا أدّاه أنوبه والأحكام ﴿وَأَوْثَرْنَا بَيْنِي وَبَيْنَ إِسْرَءِيلَ﴾ أولاده ورآه ﴿الْكِتَابَ﴾ ﴿٥٣﴾ النصّرس المرّسل، والمراد صرعه.

﴿هُدًى﴾ خذوا لسوء الصراط أو لهداه ﴿وَذِكْرَى﴾ معلما للسداد أو لإعلامه ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٥٤﴾ لأهل الأحلام.

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالحجة والعلّة غالبا وإهلاك عدوهم ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ جمع شاهد. وهم الملائكة والأسياء والمؤمنون يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ اعتذارهم ولو اعتذروا ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ البعد من الرحمة ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ جهنم.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى﴾ المعجزات والتوراة الهادية إلى الدين ﴿وَأَوْثَرْنَا بَيْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ من بعده ﴿الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿هُدًى وَذِكْرَى﴾ هاديا ومذكرا أو للهدى والتذكير ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ العقول الواعية.

﴿فَأُصِيبْ﴾ محمد (ص) حال سطو الأعداء واحمل مكارههم ﴿إِنْ وَعَدَ﴾
 الله ﴿لِإِمْدَادِ الرُّسُلِ﴾ وإهلاك الأعداء ﴿حَقٌّ﴾ سداد حاصل وارد لا محال لا حول
 ولا حراك له ﴿وَوَ﴾ اذكر حال رسول اليهود وملك عصره ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ الله
 ﴿لِذَنْبِكَ﴾ لإصر رهطك أو لإصرِكَ إعلاما لرهطك ﴿وَسَبِّحْ﴾ طهر الله وادع
 موصولا ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ ﴿٥٥﴾ الأصل ووراء
 الأسفار أمام الطلوع، والمراد دَمَ علامهما أو ضَلَّ لعصر الأصل وأمام الطلوع،
 أمر الله رسوله صلعم لما ضلَّاهما حال رموكة أم الرُّحَم.

﴿إِنْ﴾ الأسم ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ ورما وحندا ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾
 سواطع ذواله عموما، أو كلام الله لردّها وهو كلامهم ما أرسلها الله وسونها محمد
 ﴿بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ دالّ ﴿أَتَنَّهُمْ﴾ لإعلاء كلامهم، وهو عام لكل ممار معاد ونو
 مورد، طلاح أم الرُّحَم، أو رهط اليهود ﴿إِنْ﴾ ما ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ أرواحهم
 ﴿إِلَّا كِبَرٌ﴾ سمود وعداء أرادوا علوهم الموهوم ﴿مُتَّاهِمٌ﴾ هؤلاء الرؤساء،
 ﴿يَبْلِغِيهِ﴾ السمود ﴿فَأَسْتَعِذُّ﴾ محمد (ص) مما أرادوا لك ومخلوا حسدا
 ﴿بِاللَّهِ﴾ الملك العذل ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواء ﴿السَّمِيعُ﴾ سامع كلامك
 وكلامهم كل الأحوال ﴿الْبَصِيرُ﴾ ﴿٥٦﴾ لعملك وعملهم ومدرك حالك

﴿فَاصْبِرْ﴾ على أذى قومك ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ﴾ بالنصر ﴿حَقٌّ﴾ كائن فاعتبر بقصة
 موسى ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ وإن لم تكن مذنباً انقطاعاً إلى الله وليست بك
 ﴿وَسَبِّحْ﴾ متلبسا ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ أي على الدوام أو صل العصر
 والصبح، أو الصلاة الخمس.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ برهان ﴿أَتَاهُمْ﴾ إن في
 صدورهم إلكبر، تكبر عليك وحب للرياسة ﴿مُتَّاهِمٌ﴾ ببالغي مرادهم
 ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ﴾ من شرهم ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالكم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بأحوالكم.

وحالهم، وهو مُمدُّك وعاصمك.

﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ﴾ مع علوها ودورها، واللام مؤكدة، ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مع زكودها ووسعها ولا مواد لها ﴿أَكْبَرُ﴾ أعسر ﴿مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ أعادهم ممَّا موادهم معادا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ عوام أولاد آدم أراد أهل العُدُول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الأمر كما هو لَمَّا طاعوا الأهواء، وما أدركوا الأسرار وما أسلموا المعاد.

﴿وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى﴾ عادم العلم والذكر ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ العالم المذكر ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ صراح الأعمال ﴿وَلَا الْمُسِيءُ﴾ ما ساء أعماله، ولا لا مدلول لها ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ ما مؤكدة اذ دار ماصلا لا حاصل له ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ يؤكس ذركهم. ﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ لَعَوْدِ الأزواج وعد الأعمال واعطاء الأغذال ﴿لَأْتِيَةٌ﴾ لا محال أحتم ورودها ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ ما وعدتها الرسل كلهم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أمر أولاد آدم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ورودها لسوء دركهم، وهم ما أدركوا إلا ما رأوا كالسَّوام.

﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ابتداء من غير أصل ﴿أَكْبَرُ﴾ في النفوس ﴿مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ ثانيا من أصل، ومن قدر على الأشد قدر على الأهون ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك لتركهم النظر ﴿وَمَا يَسْتَوِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ من لم ينظر ومن نظر ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي ولا يستوي المحسن ﴿وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ أي تذكر أقليلًا تتذكرون ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ في إتيانها ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بها لتركهم النظر.

﴿وَقَالَ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ لكم ﴿أَدْعُونِي﴾ لحصول المهام ووصول
المُرام ﴿أَسْتَجِبْ﴾ أسمع ﴿لَكُمْ﴾ دعاءكم، والحاصل سَلُوا أُعْطِكم مَشْؤَلَكُمْ.
أو المراد طُوعُوا أُعْطِكم عِذْل طُوعِكم ﴿إِنَّ﴾ المَلَأَ ﴿الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾
صدوداً وسموداً ﴿عَنْ عِبَادَتِي﴾ المأمور أدأوها أو المراد الدُّعاء كما رواه الإمام
أحمد وصححه النحاكم وهو المساعد لأدعُوا ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ ما لا لا محال
﴿جَهَنَّمَ﴾ لصدودهم ﴿ذَاخِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ طُوعاً، وهو حال.

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ لصلاحكم أولاد آدم ﴿الْأَيْلَ﴾ دامساً مُرَكِّداً
﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ نهدو حواسكم وزوج الرواحكم ﴿وَالنَّهَارَ﴾
مُبَصِّراً، عَصراً أو محلاً للإحساس نكذ الإعيان وإصلاح الأمور، وهو حال.
﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الرَّاحِمَ ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ كَرَمٍ وَغَضاء، ما واطأ كرمه كَرَمٌ ﴿عَلَى النَّاسِ﴾
كُلِّهِمْ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أَمْرِهِمْ ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أَلَاءَهُ وما حمدوه
كما هو الحراء نه لعدده عنهم محال الألاء ومصدرها.

﴿ذَلِكُمْ﴾ نَمَعْدُ نَهْؤَلَاءِ الألاء نكم ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مصححكم وماتكم
﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿لَا إِلَهَ﴾ صالح لَطِيع أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ لله وحده
﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونُ﴾ ﴿٦٢﴾ عما طُوعه ومن صدكم عما أمره مع سطوع أدلاء.

﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ عاجلاً وأجلاً بما سألتهم، أو بما هو حبيب
منه بحسب المصلحة إذا وقع الدعاء بشروطه ﴿ان الذين يستكبرون عن
عبادتي﴾ دعائي ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ صاغرين.

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لاستراحتهم ﴿وَالنَّهَارَ مُبَصِّراً﴾
يُبَصِّرُهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ عَظِيمٌ ﴿عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾
الله على فضله، وتكرير الناس لتأكيد الحكم ﴿ذَلِكُمْ﴾ المتوحد بنعوت الكمال
والجلال ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِّي تُوفِّكُونُ﴾، تصرفون عن

طَوَّعَهُ، وَمَدْلُول مَصْدَرُهُ الصَّدَّ.

﴿كَذَلِكَ﴾ كَصَدِّ هَؤُلَاءِ ﴿يُؤْفِكُ﴾ الْأُمَمِ ﴿الَّذِينَ كَانُوا﴾ أَوَّلًا ﴿بَيَّأَتِ﴾
 اللَّهُ سَوَاطِعَ دَوَالِهِ ﴿يَجْجَحِدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لِعَدَمِ دَرِكِهِمْ، وَالْحَاصِلُ صَدَّ كُلِّ رَادٍّ
 لِإِعْلَامِ اللَّهِ وَسَوَاطِعَ دَوَالِهِ كَمَا هُمْ صَدُّوا.

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ﴾ لِمَصَالِحِكُمْ ﴿الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ مَحَلًّا مِهَادًا
 لِحُلُولِكُمْ وَرَكُودِكُمْ ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ سَامَكَا مُدَوَّرًا عِلَاكُم ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾
 أَعْطَاكُمْ صُورًا مَا أَعْطَاهَا لِوَاحِدٍ مِمَّا يَبْرَأُكُمْ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ ﴿فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾
 أَكْ لَهَا وَسَوَاهَا ﴿وَرَزَقَكُمْ﴾ صَرُوعًا ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ مِمَّا أَحَلَّ لَكُمْ ﴿ذَلِكَ﴾
 الْمَسْضُورُ . . . ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ أَسْرِكُمْ وَمَصْلِحَكُمْ ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾ غَلَا غُلُوقًا كَامِلًا
 ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ كُلِّ مَا سِوَاهُ.

﴿هُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الْحَيُّ﴾ ز . . . غَدَمَ لَهُ ﴿لَا إِلَهَ﴾ صَلَاحٌ لِلضُّوعِ أَصْلًا إِلَّا
 هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴿فَادْعُوهُ﴾ الْهَيَّوْهُ وَطَارِعُوا أَوَامِرَهُ ﴿مُخْلِصِينَ﴾ عَمَّا عَدَاهُ
 ﴿لَهُ﴾ لَهُ ﴿الَّذِينَ﴾ الْإِسْلَامُ أَوْ الضُّوعُ. وَالْحَالُ كَلَامُكُمْ ﴿الْحَمْدُ﴾ كَنَهُ ﴿لَهُ﴾
 الْمَحْمُودُ لِلْكَلِّ ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ مَالِكُهُمْ وَمَصْلِحَتُهُمْ.

نَرْحِيدهُ مَعَ وَصُوحِ دَلِيلِهِ ﴿كَذَلِكَ يُؤْفِكُ﴾ كَمَا أَفَكَ هَؤُلَاءِ أَفَكَ ﴿الَّذِينَ كَانُوا﴾
 بَيَّأَتِ اللَّهُ يَجْجَحِدُونَ بِغَيْرِ حِجَّةٍ.

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ مُسْتَقَرًّا ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾
 سَقْمًا ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ بَاتِّصَابِكُمْ وَتَنَاسُبِ أَعْضَائِكُمْ ﴿وَرَزَقَكُمْ﴾
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْمَلَاذِ ﴿ذَلِكَ﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ ﴿فَادْعُوهُ﴾ فَاعْبُدُوهُ ﴿مُخْلِصِينَ﴾
 لَهُ الْمَدِينِ مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ فَاتْلِينَ ﴿الْحَمْدُ﴾ رَبُّ الْعَالَمِينَ

ولَمَّا دَعَوْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَهْطُهُ الْعُدَّالَ لَطَوَعُ دُمَاهِمُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ﴾
 رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ ﴿إِنِّي نُهَيْتُ﴾ دَوَامًا ﴿أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ الدُّعَاءَ الطَّوْعَ
 ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سِوَاهُ وَهُمْ دُمَاكُمُ كَالْوَدِّ وَالسَّوَاعِ ﴿لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ﴾ لَوَامِعُ
 أُدْلَاءُ وَحُودُهُ أَرَادَ كَلَامَ اللَّهِ، أَوِ الْحِلْمَ وَمَا أَوْحَاهُ اللَّهُ ﴿مِنْ﴾ اللَّهُ ﴿رَبِّي﴾ لِيَهْدَاكُمْ
 ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَسْلِمَ﴾ اطَّاعَ دَوَامًا ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ أَسْرَ الْكُلِّ
 وَمُصْلِحَهُمْ.

﴿هُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ أَسْلَمَ أَصْلَكُمْ وَوَالِدَكُمْ وَهُوَ آدَمُ ﴿مِنْ﴾
 تُرَابٍ ﴿حَمًا صَلْصَالًا﴾ ﴿ثُمَّ﴾ أَسْرَكُمْ ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ مَاءٍ مُزْجٍ وَغَرَبِهِ مَكْرُوهٌ ﴿ثُمَّ﴾
 مِنْ عِلْقَةٍ ﴿ذَمَّ مَاسِكَ﴾ ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ﴾ مِمَّا هُوَ مُحَلِّكُمْ وَهُوَ الرَّحِمُ ﴿طِفْلًا﴾
 حَسَكًا وَحَدَّهُ لَمَّا أَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَوِ الصَّرْعَ ﴿ثُمَّ﴾ مَذَّكُمْ وَغَمَّرَكُمْ ﴿لِتَبْلُغُوا﴾
 أَشَدَّكُمْ ﴿كِمَالِ طَوْلِكُمْ وَأَمَدِ أَحْلَامِكُمْ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ مَذَّكُمْ وَعَمَّرَكُمْ ﴿لِتَكُونُوا﴾
 شُبُوحًا ﴿أَمْرًا﴾ ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى﴾ وَهُوَ عَظَرُ الرُّوحِ وَالْإِهْلَاكِ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾
 أَمَامِ كِمَالِ الطَّوْلِ وَالْحِلْمِ أَوِ الْهَزَمِ ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى﴾ عَصْرًا مُوسِمًا
 مُحَدُودًا وَهُوَ أَمَدُ الْعُمُرِ أَوِ عَصْرِ هَلَاكِ الْعَالَمِ كُلِّهِ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ مَا

قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي ﴿مِنْ﴾
 دَلَائِلُ تَوْحِيدِهِ ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أَخْلَصَ لَهُ وَانْقَادَ لِأَمْرِهِ.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾
 أَطْقَالًا، وَأَفْرَدَ بِقَصْدِ الْجِنْسِ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ ﴿ثُمَّ﴾ يَبْقِيَكُمْ ﴿لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ كِمَالِ
 قُوَّتِكُمْ ﴿ثُمَّ﴾ لَتَكُونُوا شُبُوحًا ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلِ﴾ قَبْلِ الشَّيْخُوخَةِ
 وَالْأَشَدِّ ﴿وَلِتَبْلُغُوا﴾ وَفَعَلَ ذَلِكَ لِتَبْلُغُوا ﴿أَجْلًا مُسَمًّى﴾ هُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ أَوْ
 الْقِيَامَةِ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ هَذِهِ الْعِبَرُ.

وسط الأطوار ممّا أدلّاه وحوّده.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي يُحْيِي﴾ لمّا أراد عمره لحكم ﴿وَيُمِيتُ﴾ لمّا أراد إهلاكه لمصالح ﴿فَإِذَا قُضِيَ﴾ أراد ﴿أَمْرًا﴾ ما أسره ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ﴾ للأمر المراد أسره طولا ﴿كُنْ﴾ صر مأسورا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٦٨﴾ مسرعا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ لا عدد ولا مواد لهم ﴿يُجَادِلُونَ﴾ حادا وورها ﴿فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ ردّا لها ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ عما وحدوه.

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ ردوا ﴿بِالْكِتَابِ﴾ كلام الله المرسل ﴿وَهُمْ﴾ ردوا ﴿بِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ انطروس كلها ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ عدل ردهم ومال أمرهم.

﴿إِذَا الْأَغْلالُ﴾ أذاهم الساعور ﴿فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ حولها ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾ سلاسل الساعور. ورزوه مكور اللام لمحا لعكس الكلام الأول أو طرحا لمكاسر ﴿يُسْحَبُونَ﴾ ﴿٧١﴾ مذا مهلكا مع عدم الهلاك.

﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ الماء الحار ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ﴾ ساعور دار الآلام ﴿يُسْجَرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ملاء مدمرا مع عدم الدمار والمراد ملاءهم ساعورا أو

﴿هو الذي يحيى ويميت وإذا قضى أمرا﴾ أراد تكوينه ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ بمجرد إرادته.

﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى﴾ كيف ﴿يصرفون﴾ عن الحق إلى الساطل ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾ بالقرآن أو الجنس ﴿وبما أرسلنا به رسلا﴾ من الكتب والشرائع ﴿فسوف يعلمون﴾ وبال تكذيبهم ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون﴾ بها ﴿في الحميم﴾ الشديد الحر أو حر النار ﴿ثم في النار يسجرون﴾ يوقدون.

أصارهم مسعار الساعور.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ سألهم مالكم حسرا وهما مهذدا مهولا أو عمال السعور
وخراسه ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أولا ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ مع الله.

﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ سواء وهم دماهم اللاؤا أطاعوهم وأصاروهم سهما، الله
﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ طاحوا وعدموا وحسم آمال حصول المرام
عناهم كلهم ﴿بَل لَّمْ نَكُنْ﴾ أصلا ﴿نَدْعُوا﴾ طوعا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أولا ﴿شَيْئاً﴾
عاطلا مهملًا موهوما أو أمرا عذ طوعه وعاد ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أعدموا ﴿يُضِلُّ﴾
الله ﴿الْحَكْمُ الْعَدْلُ الْأَمُّ﴾ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عما ألهمهم.

وكلم لهم ﴿ذَلِكَ﴾ الدمار والإصر معلل ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾
لسروركم أولا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ سرور سمود ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَبِمَا
كُنتُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿تَمْرَحُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ مرحا واسعا وسرورا كل سرور.

وأمر لهم ﴿أَدْخُلُوا﴾ ردوا ﴿أَبْوَابَ﴾ أواسط ﴿جَهَنَّمَ﴾ أعدها الله لكم
﴿خَالِدِينَ﴾ دواما وهو حال ﴿فِيهَا فَبَشِّ﴾ ساء ﴿مَثْوًى﴾ الرمط
﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ مرمكهم ومحلهم دار الساعور.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ توبيخا ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ من دون الله قالوا ضلوا ﴿عَبَّوْا﴾
﴿عَنَّا﴾ أو ضاعوا، أو لم نجد منهم نفعا ﴿بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا﴾ من قبل هينا، يعتد
به، أو أنكروا عبادتهم إياهم ﴿كَذَلِكَ﴾ الضلال ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ في الآخرة
عما يفعهم بسبب كفرهم ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ في الأرض بغير
الحق ﴿أَيُّ الشُّرِكِ وَنَفِيِّ الْبَعْثِ﴾ ﴿وَمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ تبطرون ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ﴾ السعة ﴿خَالِدِينَ﴾ مقدرين الخلود ﴿فِيهَا فَبَشِّ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

﴿فَاصْبِرْ﴾ أحمل مكاره الأعداء محمد (ص) ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ لإهلاك الأعداء وإعلاء الإسلام ﴿حَقٌّ﴾ واطد حاصل ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمد (ص). وما لا مدلول لها أوردتها مؤكداً ﴿بَعْضُ﴾ الحد ﴿الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ ما هو الموعود لهم وهو الإهلاك والإصر ﴿أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ﴾ أمام الحد الموعود لهم ﴿فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ معاداً وخ أعامل معهم ما هم أهله. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ مرَّ عهدهم ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) لا احصاء لهم سوسط طرسك ﴿مِنْهُمْ﴾ الرسل ﴿مَنْ قَضَيْنَا﴾ أحوالهم وأطوارهم ﴿عَلَيْكَ﴾ وأورد أسماءهم ﴿وَمِنْهُمْ﴾ الرسل ﴿مَنْ﴾ رسل ﴿لَمْ نَقْضِ﴾ ﴿عَلَيْكَ﴾ أحوالهم وما أورد أسماءهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صبح وما حل. أو لا وسع ﴿لِرَسُولٍ﴾ ما ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ الرسول ﴿بِآيَةٍ﴾ عَلمٌ لألوكي ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ لحد أهل العدول حالاً أو مآلاً، أو المراد السعواء ﴿قُضِيَ﴾ حكم ﴿بِالْحَقِّ﴾ العدل والساداد ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ﴾ الرهط ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ أولوا الولع والعداء اللاذا راموا إعلام الألوك وأدلاء. حدا وعداء مع عدم انوطر لما أورد الرسل ما هو الحراء لصدع الألوك.

﴿فاصبر إن وعد الله﴾ بالانتقام منهم ﴿حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم﴾ من القتل والأسر، وحواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل ذلك ﴿فإلينا يرجعون﴾ فنجازيهم بأعمالهم ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ وعددهم على ما روى عنهم ﷺ مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله﴾ ولا اختيار لهم في ذلك ﴿فإذا جاء أمر الله﴾ بالمعذاب عاجلاً أو آجلاً ﴿قضى بالحق﴾ بين المحق والمبطل ﴿وخسر هنالك المبطلون﴾ أهل الباطل.

﴿الله﴾ هو ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ أسر ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿الْأَنْعَمَ﴾ السَّوَامِ
كالرحول والكراع والوعل وما سواها ﴿لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ لروحكم وأداء وطركم
﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ اللحم أكلًا حلالًا.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ صوالح الأمور كالدرّ والصرم والكساء
﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا﴾ ولو صولكم علاها ﴿حَاجَةً﴾ وطرا ﴿فِي صُدُورِكُمْ﴾
كحمل أصاركم حال رحلكم ﴿وَعَلَيْهَا﴾ السَّوَامِ حال مروركم الصحراء
﴿وَعَلَى الْفُلْكِ﴾ حال مروركم الدماء أداء لأوطاركم ﴿تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ لا
السَّوَامِ وحدها.

﴿وَيُريْكُمْ﴾ الله ﴿ءَايَاتِهِ﴾ دوالّ كماله وأعلام إله ﴿فَأَيُّ﴾ علم منا
﴿ءَايَاتِ اللَّهِ﴾ علامه ﴿تُنْكِرُونَ﴾ ﴿٨١﴾ مع كمال سطوعها.

﴿أ﴾ رَسُوا وَرَكَدُوا دَوْرَهُمْ ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما ساروا وما داروا ﴿فِي
الْأَرْضِ﴾ أمصار عاد ورهط صالح وما سواهم متأهلكوا واصطلموا
﴿فَيَنْظُرُوا﴾ حَسًا وَذُرْكَا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَقِيبَةُ﴾ مآل حال الأمم
﴿الَّذِينَ﴾ مَرُّوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وأمد أمرهم ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَكْثَرُ

﴿الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾ فبعضها للأمرين
كالإبل والبقر، وبعضها للأكل كالغنم ﴿ولكم فيها منافع﴾ كالدر والجلد وما عليه
﴿وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم﴾ بالنقلة إليها ﴿وعليها﴾ في البر ﴿وعلى
الفلك﴾ في البحر ﴿تحملون﴾ ولم يقل في الفلك للأزدواج ﴿ويريكم آياته﴾
دلائل توحيده وقدرته ورحمته ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ وكلها جليلة.
﴿أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر

مِنْهُمْ) عِدداً وَعُدداً (وَأَشَدُّ) أَكْمَل وَأَحْكَم (قُوَّةً) طَوْلًا وَعِظْلًا (وَأَثَارًا) دوراً وصروحاً ومَحَالاً (فِي الْأَرْضِ) الرِّمَكاء (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ) مَا دَسَّعَ وَرَدَّ حَدُودَهُمُ اللَّاءُ أَحْمَتُهَا اللهُ عَلَيْهِمْ (مَّا) وَهُوَ لِلْمَصْدَرِ أَوْ مَوْصُولٍ (كَانُوا) أَوَّلًا (يَكْسِبُونَ) (٨٢) مِمَّا الْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَوْدَاءِ.

(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ) هَؤُلَاءِ الْأُمَمُ (رُسُلُهُمْ) اللَّائِي أَرْسَلَهُمُ اللهُ لَهُمْ (بِالْبَيِّنَاتِ) أَدِلَّةُ الْأَلْوَكِ وَتَدَادِ عِلْمِهِمُ السَّوَاطِعُ (فَرِحُوا) سَرُّوا (بِمَا) عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) الْمَوْهُومُ لَهُمْ، وَهُوَ عِلْمُ أُمُورِ حِطَامِ دَارِ الْأَعْمَالِ وَذُرُكِ طَوَالِحِ الْأَمْوَالِ، أَوْ عِلْمُ أَهْلِ الْإِبْصَاحِ مِمَّا هُمْ أَوْ عِلْمُ الرِّسْلِ وَسَرِّهِمْ لَهُ رَدُّهُمْ وَإِنْبَاهِهِمْ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ (وَحَاقَ) أَحَاطَ (بِهِمْ) هَؤُلَاءِ الصُّلَاحُ (مَا كَانُوا) أَوَّلًا (بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (٨٣) وَرَهَا، وَوَرَدَ السَّرُورُ نَلْسُنِي وَإِمْرَادُ نَمَّا وَرُودُهُمْ وَرَأَوْا عِلْمَهُمُ الْمَوْهُومِ وَطَوَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَعَلِمُوا سُوءَ مَالِهِمْ سَرُّوا لِمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ وَحَمْدُوهُ عَلَيْهِ.

(فَلَمَّا رَأَوْا) صَرَاحًا (بِأَسْنَاءِ) عِسرِ الْحَدِّ (قَالُوا) خ (ءَامَنَّا) إِسْلَامًا كَامِلًا (بِاللهِ وَحْدَهُ) وَاحِدًا وَهُوَ حَالٌ (وَكَفَرْنَا بِمَا) مَالَهُ (كُنَّا) أَوَّلًا (بِهِ) طَوْعَهُ (مُشْرِكِينَ) (٨٤) مَعَ اللهِ أَرَادُوا دِمَامَهُ.

مِنْهُمْ) عِدداً وَأَشَدُّ قُوَّةً وَأَثَاراً فِي الْأَرْضِ) مِنْ قُصُورٍ وَمَصَانِعٍ (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) نَفْيٌ أَوْ اسْتِفْهَامٌ. (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) بِمَا زَعَمُوهُ عِلْمًا مِنْ شِبْهِهِمُ الْبَاطِلَةِ فِي مَعْنَى الْبُعْثِ وَإِنْكَارِ الصَّابِعِ، وَتَسْمِيَةِ عِلْمًا تَهْكُمُ بِهِمْ أَوْ يَعْلَمُهُمْ بِظَاهِرِ الْمَعَاشِ، أَوْ فَرِحُوا بِعِلْمِ الرِّسْلِ أَيْ اسْتَهْزَؤُا بِهِ لِقَوْلِهِ (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) أَيْ جَرَاءِ اسْتَهْزَائِهِمْ (فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَاءِ) عَذَابِنَا (قَالُوا) آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا مُشْرِكِينَ

﴿فَلَمْ يَكْ﴾ الأمر أو ما صحَّ ﴿يَنْفَعُهُمْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿إِيْمَانُهُمْ﴾
 إسلامهم ﴿لَمَّا رَأَوْا﴾ صراحاً ﴿بِأَسْنَا﴾ أحسوا عشر الحدِّ الوارد عليهم لما لا
 صحَّ لإسلامهم حَّ ﴿سُنَّتِ اللَّهِ﴾ كوعد الله مصدر مؤكد لعامله المطروح ﴿الَّتِي﴾
 قَدْ خَلَّتْ ﴿هُوَ الْمُرُورُ﴾ ﴿فِي عِبَادِهِ﴾ الأمم الأول الهوالك وهو عدم هود
 الإسلام حال ورود الحدِّ، أو هو ورود الحدِّ حسماً لردِّ الرسل ﴿وَوَخِّرَ﴾ ساء
 عملاً ﴿هَنَالِكَ﴾ عصر ما رأوا عشر الحدِّ، وهو اسم محلٍّ أورد للعصر
 ﴿الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أهل العدون، والمراد لاح سوء ما عملوا مدد الأعمام
 وإلا ساء حالهم حالاً ومآلاً. ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥

من الأصنام.

﴿فلم يك ينفعهم لما رأوا بأسنا﴾ إذ لا يقبل إيمان الملجأ.

﴿سنة الله التي قد خلت في عباده﴾ أي سن الله ذلك سنة ماضية في الأمم

﴿ووخسر هنالك الكافرون﴾ أي وقت رؤيتهم بأسنا.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد



سُورَةُ فَصِّلَتْ



مرکز تحقیقات کتب و آثار علوم اسلامی

سورة فطلت

موردها أم رُخْم وأما، ومحصول أصول مدلولها.

صدع مراهص كلام الله ومدحه، وصدود الغدال عما سماعه، ووعد إعطاء أوس صوالح الأعمال لأهل الإسلام، وإعلام لنهأ، عصر أسر السقاء، والرمكاء، وإحمام مصالح أهلها، وصدع لنهأ، عهده والأمر لئها لحصول طوعاً أو كرها، وإهلاك عاد ورهط صالح وودهم عمّاهم ودعهم هداهم، وإعلام حقون الحواس حولاء طوالح الأعمال لأهل العدول معاداً، وحدّ أوّل أهل العدول من المروز لوصول حماداهم حال وزود الساعور.

وسرّ أهل الإسلام نوزود دار السلام حال ما دنع أرواحهم، وصدع مراهص مرء دعا لأداء ما ضلّوا، والإمساك مع الله عمّا وساوس المارد المضروود، والحاح الغدال عصر وصول المكارة والبالأ وصدع أدلاء وحود الله وأحواله وعلمه للاسرار ولما هو معادل لها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع محمّد (ص) رسوله وهما وسط محمّد وسرّه،
أو هو أحد أسماء الله، أو هو اسم لما هو صدره.

﴿تَنْزِيلٌ﴾ مرسل وهو محمول لـ ﴿حَمَّ﴾ أو اسماً لما هو صدره، أو محمول
لمطروح، أو محكوم علاه وما هو وال له مدحه ﴿مِنْ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ كامل
الرحم حالاً عما مراحمه كل صالح وطالح ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿٢﴾ مالا سم مكارمه
لكل مسلم صالح.

﴿كِتَابٌ﴾ مدد مكمل وهو محمول وراء محمول، أو محمول للأول،
أو ضدع له، أو محمول لمطروح ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ ممّا أمر الله وردع ووعد
وأوعد وما سواها ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ كلمه وسرده ساطعاً مدلوله لا كلام

﴿٤١- سورة فصلت ثلاث أو أربع وخمسون آية مكية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ﴾ إن كان مبتداً فخبره ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وإن كان
عدّ حرفاً فتزويل خبر لمحذوف، أو مبتداً خبره ﴿كِتَابٌ﴾ هو على الأولين
بدل منه أو خبر آخر أو لمحذوف ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ مُبَيَّنَّتْ أَحْكَامُهَا وَفَصَّصَا
ومواعظ ﴿قُرْآنًا﴾ مدح أو حال من كتاب باعتبار صفته ﴿عَرَبِيًّا﴾

الحمراء، وهو معمول لمطروح مدحاً وحال ﴿لِقَوْمٍ﴾ لرهط ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾
 كلام أولاد ماء السماء، أو لأهل العلم الكامل والذرك الأملح.
 ﴿بَشِيرًا﴾ مُعْلِمًا إعلاما ساداً لأهل الإسلام ﴿وَنَذِيرًا﴾ مُهَوِّلاً مُهَذِّداً لأهل
 العُدول ﴿فَأَعْرَضَ﴾ عَذَل وَصَدَّ ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ أمر أهل العُدول ﴿فَهُمْ لَا
 يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٤﴾ سماع طاع والحاصل كل أحد سمعه وما أطاعه كما ماسمعه.
 ﴿وَقَالُوا﴾ لهم ﴿قَالُوا﴾ لمحمد رسول الله (ص) ﴿قُلُوبُنَا﴾ كُلُّهَا ﴿فِي أَكِنَّةٍ﴾
 أَسْدَال ﴿مِمَّا تَدْعُونَا﴾ محمد (ص) ﴿إِلَيْهِ﴾ مما سماعه وطوعه، أو وحوذ الله
 والمراد عدم دركهم كلام الله، والحاصل لا حاصل لكلامك وإعلامك ﴿وَفِي
 آذَانِنَا﴾ المسامع ﴿وَقَرَّ﴾ إصر وصمم، والمراد عدم سماعهم كلامه، ورؤوه
 مكسور الواو ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ﴾ محمد (ص) ﴿حِجَابٌ﴾ حال وَصَدَّ عَمَّا
 هو الوصول ﴿فَاعْمَلْ﴾ كما هو عملك وداوم علاه متارداً أهل صدودك
 وحدهم عماء ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ عَمَال عمل الرؤساء لردك وخذ أمرك.
 ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إِلَّا ﴿بَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿مِثْلُكُمْ﴾
 لا مَلَكٌ أو ما سواه ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ لِهَذَاكُمْ ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿إِلَهُكُمْ﴾ مَالُوهُمْ إِلَّا
 ﴿إِلَهُ﴾ مَالُوه ﴿وَاحِدٌ﴾ أحد لا عدل له ولا ماسمهم ﴿فَاسْتَقِيمُوا﴾ عودوا

لقوم يعلمون﴾ العربية أو للعلماء ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرَهُمْ﴾ عن تدبره
 ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ سماع قبول ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ أعطية ﴿مِمَّا تَدْعُونَا
 إِلَيْهِ﴾ فلا تفقه ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقَرَّ﴾ صمم فلا تسمعه ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾
 يصدنا عن اتباعك قالوا ذلك استهزاء ﴿فَاعْمَلْ﴾ على دينك أو في هلاكنا ﴿إِنَّا
 عَامِلُونَ﴾ على ديننا أو في هلاكك.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا﴾

وَسَارِعُوا **﴿إِلَيْهِ﴾** الله وحده إسلاماً ووَخَدُوهُ وَطَاوَعُوا أَمْرَهُ **﴿وَأَسْتَغْفِرُوهُ﴾** عما ردع وصدّر منّاكم أوّلاً وهو عدلكم مع الله إليها سواء وعملكم السوء **﴿وَوَيْلٌ﴾** هلاك أو واد للساعور **﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾** **﴿٦﴾** أهل العدول لكمال صدودهم عما هو السداد.

﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ أصلاً **﴿الزَّكَاةَ﴾** سهم مالٍ أمر الله إعطاءه لأهل القدم والفسر لكمال إمساكلهم وودّهم أموالهم، أوردتها لعسرها إعطاء وورد عدل أمر أهل العدول عما الإسلام لما عسر علامهم أداؤها، أو المراد ما عملوا عملاً مضطراً لإدراكهم وهو إسلامهم وكلامهم لا إله إلا الله محمد رسول الله **﴿ز﴾** الحال **﴿هُمْ﴾** هؤلاء العدّال **﴿بِالْآخِرَةِ﴾** الموعود وورودها مآلاً **﴿هُمْ﴾** لا سواهم **﴿تَفِرُونَ﴾** **﴿٧﴾** ما أسلموا لها وهو حال مُعَلِّل للحكم الأوّل.

﴿إِنَّ﴾ الملا **﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾** أسلموا لله ورسوله **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** صوانح الأعمال **﴿إِنَّهُمْ﴾** لهم الله **﴿لَهُمْ﴾** لأعمالهم معاداً **﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾** **﴿٨﴾** موكوس أو معدود لا وكس ولا عدله، وورد أرسلها الله للإعلاء والإبرام لما وكلوا عما طوع الله رسم لهم العدل كأصح ما عملوا.

متوجهين **﴿إِلَيْهِ﴾** بالتوحيد وإخلاص الدين **﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾** من الشرك **﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾** تهديد لهم **﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾** فالكفار مخاطبون بالفروع، وقرن منعها بالشرك وبالكفر في الآخرة في **﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾**.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ مقطوع، أو لا أذى

فيه.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أُتِنِّكُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿لَتَكْفُرُونَ﴾ لعداء
وعداء ﴿بِالَّذِي خَلَقَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ الرمكاء ومهدما ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾
أولهما الأحد معلما للمهل وسط الأمور، ولو أراد لأسرها لمحا ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ﴾
له الأسر ﴿أَنْدَاداً﴾ شهما أعدالا وهم دماهم ﴿ذَلِكَ﴾ الأسر هو الله ﴿رَبُّ
الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩﴾ مالك الكل ومُصلِحهم.

﴿وَجَعَلَ﴾ الله الأسر لها ﴿فِيهَا رَوَّسِي﴾ أطواذا أواطد أصاعد ﴿مِنْ
فَوْقِهَا﴾ إعلاء لكمال طوله وامساكه لهما ﴿وَبَرَكٌ فِيهَا﴾ رواس أمواها وما
سواها كصروع الأحمال وإرساءها علاها لسطوع ما وسطها لكل أحد راسه
﴿وَقَدَرٌ﴾ أحم ﴿فِيهَا﴾ الرمكاء ﴿أَقْوَاتُهَا﴾ مأكلا أهلها والمصالح كلها
كالمطاعم والمآكر والدوح والأحمال ﴿فِي﴾ عصر مكمل ﴿أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ﴾
مهما ﴿سَوَاءٌ﴾ مصدر لعامل مطروح أو حال، ورؤوا سواء مكسورا
﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ لها وطرا أو المراد الحصر المصور للسؤال عما عدد مدد
أسرها.

﴿قُلْ﴾ توبيخا لهم ﴿أُتِنِّكُمْ لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾
مقدارهما ﴿وتجعلون له أندادا﴾ شركاء ﴿ذلك﴾ الخالق ﴿رب العالمين﴾
مالكهم وخالقهم ومدبرهم ﴿وجعل فيها رواسي من فوقها﴾ بادية لهم ليعتبر بها
ويتوصل إلى منافعها ﴿وبارك فيها﴾ كثر خيرها بالمياه والزرع والضرع ﴿وقدر فيها
أقواتها﴾ الناشئة منها للناس والبهائم ﴿في أربعة أيام﴾ أي مع اليومين الأولين
﴿سواء﴾ استوت سواء، والجملة صفة أيام أو حال من ضمير «فيها»، أو «أقواتها»
﴿للسائلين﴾ عنها.

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ﴾ عَمَدٌ ﴿إِلَىٰ﴾ أَسْرِ ﴿السَّمَاءِ﴾ مَعَ عَلَوِّهَا وَسُمُومِهَا ﴿و﴾
الحال ﴿هِيَ﴾ السَّمَاءُ ﴿دُخَانٌ﴾ أَمْرٌ دَامِسٌ وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَصْلَ مَوَادِّهَا ﴿فَقَالَ﴾ اللَّهُ
﴿لَهَا﴾ لِلسَّمَاءِ ﴿وَلِلْأَرْضِ﴾ الرِّمَكَاءُ ﴿آتِيَا﴾ كَلَاكُمَا مَا أَمْرُكُمَا وَأَعْمَلَا، أَوْ
احْصَلَا، أَوْ صَرَخَا مَا وَدَعَكُمَا مِمَّا صَرَّوَعُ الْأَطْوَارِ وَالْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَامِ وَالْأَحْكَامِ
﴿طَوْعًا﴾ لِلْحَكْمِ ﴿أَوْ كَرْهًا﴾ لَهُ لَا طَوْعَ لَكُمْ، وَالْمُرَادُ أَعْلَاءُ كِمَالِ طَوْلِهِ كُلِّ
وَاحِدٍ، مَصْدَرٌ سَدَّ مَسَدَ الْحَالِ ﴿قَالَتَا﴾ هُمَا ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ ﴿١١﴾ لِأَمْرِكَ
الْمُطَاعِ.

﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾ السَّمَاءَ وَمَا وَحَدَّهَا رِعَاءَ لِلْمَدْلُولِ ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾
أَحْكَمَهَا رُكْمَلْنَا كَمَا هُوَ أَمْرُهُ وَهُوَ خَالٍ ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ أَمْدُهُمَا السَّادِسُ
﴿وَأَوْحَىٰ﴾ إِلَهِ اللَّهِ ﴿فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ مَا هُوَ أَصْلَحُ لَهَا، أَوْ حَكْمُهُ لِأَهْلِهَا
﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ الْمَحْمُ حَسًا ﴿بِمَصَابِيحٍ﴾ لَوَامِعُهَا ﴿وَحِفْظًا﴾
عَصَمَهَا عَمَّا وَصَمَهَا الْوُضَامُ أَوْ اسْلَالُ كَلَامِ الْأَمْلاكِ عَصَمَا كَامِلًا ﴿ذَلِكَ﴾ مَا مَرَّ
كُلُّهُ ﴿تَقْدِيرُ﴾ اللَّهِ ﴿الْعَزِيزِ﴾ كَامِلِ الطَّوْلِ ﴿الْعَلِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ وَاسِعِ الْعِلْمِ.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ قَصْدٌ ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ بَعْدَ خَلْقِ الْأَرْضِ لَا دَحْوَهَا، وَقِيلَ: خَلَقَ
السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ، ثُمَّ لَتَفَاوَتْ مَا بَيْنَ الْحَلْقَيْنِ ﴿وَهِيَ دُخَانٌ﴾ أَحْزَاءُ دُخَانِيَّةٍ
﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا﴾ بِمَا خُلِقَتْ فَيَكُمَا مِنَ النِّيرَاتِ وَالْكَائِنَاتِ، أَوْ حَصَلَا فِي
الْوُجُودِ ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿بِلِسَانِ الْمَقَالِ أَوْ الْحَالِ﴾ ﴿فَقَضَّاهُنَّ﴾
الضَّمِيرُ لِلسَّمَاءِ بِاعْتِبَارِ مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ، أَوْ مَبْهَمِ يَمِيزُهُ، ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
قِيلَ: هُمَا الْخَمِيسُ وَالْجُمُعَةُ وَهُمَا مَعَ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ سِتَّةٌ كَمَا فِي آيَاتٍ أُخْرَى
﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ أَمْرُ أَهْلِهَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ ﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾ نِيرَاتٍ تَضِيءُ كَالْمَصَابِيحِ ﴿وَحِفْظًا﴾ حَفِظْنَاهَا عَنِ الْمُسْتَرْقَةِ
حِفْظًا ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عدلوا عما أمروا وهو الإسلام وراء الصدع المسطور
وسطوع الأدلاء ﴿فَقُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾ إصرا عسرا
وأصلها رعد معه ساعور، والمراد هؤلاء ورود إصر مهلك لهم ﴿مِثْلَ صَاعِقَةٍ﴾
إصر ﴿عَادٍ﴾ رهط هود الرسول أهلكتهم الصرصر ﴿وَ﴾ إصر ﴿ثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾
رهط صالح صاح علام الملك وأهلكهم.

﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ﴾ عادا ورهط صالح، وهو حال ﴿الرُّسُلِ﴾ رسول الله ﴿مِنْ
بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم عصر ولأدهم كآدم لما وصلهم أحوالهم مع أممهم ﴿وَمِنْ
خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم وهم الرسل اللاؤا أعلمهم هود وصالح كلوط وداود ومحمد
صلعم وهم أمروا لإسلامهم الرسل كلهم، أو المراد مما كل سدو وعملوا كل
عمل لإسلامهم وما احتوا متاهة إلا الغدول، أو مما سدو عصر مرز وهؤلوههم
عما ورد الأمم الأول لردهم رسلهم ومما سدو المعاد وهؤلوههم عما أعد لهم
معادا، أو المراد غد الرسل ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ إلها ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ وحده ﴿قَالُوا﴾
جوارا لهم ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿رَبُّنَا﴾ إرسال رسول ﴿لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ أرسلهم
محالكم ﴿فَإِنَّا بِمَا﴾ كل أمر ﴿أَرْسَلْتُمْ بِهِ﴾ كما هو وهمكم الكدير والمراد هود
وصالح ورسل دعوهم لإسلامهم ﴿كَافِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عُدال.

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان بعد هذا البيان ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾ فخوفهم
عذابا بصعفهم أي يهلكهم ﴿مِثْلَ صَاعِقَةٍ﴾ عاد وثمود، مثل عذابهم الذي أهلكهم
﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من كل جهاتهم بالإنذارات
والحجج، أو حذروهم ما مضى من هلاك الكفرة وما يأتي من عذاب الآخرة أو
بالعكس ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾ إرسال رسله ﴿لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾
مرسلين ﴿فَإِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ﴾ على زعمكم ﴿كَافِرُونَ﴾ إذ لستم ملائكة.

﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ رهط هود الرسول ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ سَمَدُوا وَعَلُوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الأمصار والأطوار ﴿بِغْيَرِ الْحَقِّ﴾ لَمَّا مَا صَلَحَ لَهُمُ السُّمُودُ وَالْعُلُوقُ لَمَّا هَدَّاهُمْ هُودٌ ﴿وَقَالُوا﴾ جوارا له ﴿مَنْ أَشَدُّ﴾ أَحْكَمُ ﴿مِثْلَ قُوَّةٍ﴾ طَوْلًا وَرَدَّاهُمْ اللَّهُ وَأَرْسَلَ ﴿أُ﴾ طَمَسَ الْوَاحِ أَرْوَاعَهُمْ وَرَهُو ﴿وَلَمْ يَرْزُوا﴾ حِنًا أَوْ عِلْمًا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ﴾ أَسْرَهُمْ وَصَوَّرَهُمْ ﴿هُوَ أَشَدُّ﴾ أَوْسَعُ وَأَكْمَلُ ﴿مِنْهُمْ﴾ كُلُّهُمْ ﴿قُوَّةٍ﴾ طَوْلًا لَمَّا هُوَ أَسْرُ الْكُلِّ وَمَالِكُهُ ﴿وَوَ﴾ هُمُ ﴿كَانُوا﴾ دَوَامًا ﴿بِشَايَتِنَا﴾ سَوَاطِعِ الْإِدْلَاءِ ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ رَدَّا وَعُدُّوْا مَعَ عِلْمِهِمْ سَدَادَهَا .

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لِإِهْلَاكِهِمْ ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ كَامِلُ الصَّرِّ أَوْ الْقَرْكَ الْمُهْلِكُ ﴿فِي أَيَّامٍ﴾ حَصُومٍ مَعْلُومٍ عَدَدَهَا ﴿نُحِسَاتٍ﴾ مَكْسُورُ الْحَاءِ وَمَدْلُولُ مَصْدَرُهُ مُعَادِلٌ لِلْسُعُودِ ﴿لِنَذِيقَهُمْ﴾ لِأَطْعَمَهُمْ وَأَوْصَلَهُمْ ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ وَهُوَ مُعَادِلُ الْكِرَمِ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الْعَمْرُ الْمَاصِلُ ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ الْمَعْدُ لَهُمْ ﴿أَخْزَى﴾ أَهْلُهُ لَمَّا هُوَ أَعْسَرُ وَأَسْوَأُ لَهُمْ ﴿وَهُمْ لَا يَنْصَرُونَ﴾ ﴿١٦﴾ أَصْلًا لَا حَالًا وَلَا مَالًا مِمَّا أَلْهَوْهُمْ وَهُمْ دُمَاهُمْ.

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ عَلَى الْخَلْقِ ﴿بِغْيَرِ الْحَقِّ﴾ وَقَالُوا ﴿لَمَّا خُرِفُوا بِالْعَذَابِ﴾ ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ اغْتَرَارًا بِقُوَّتِهِمْ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَفْلَعُ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجِبَلِ بِيَدِهِ ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ يَعْلَمُوا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ﴾ وَحَلَقَ قُوَّتَهُمْ ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ قُدْرَةُ ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ عِنَادًا ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ بَارِدَةً مُهْلِكَةً مِنَ الصَّرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ، أَوْ شَدِيدَةُ الصَّوْتِ مِنَ الصَّرِيرِ ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ مَشْتَوِمَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ الذِّلُّ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يَنْصَرُونَ ﴿لَا يَمْنَعُونَ مِنْهُ﴾.

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ رهط صالح ﴿فَهَدَيْنَهُمْ﴾ سواء الصراط لإرسال الرسل لهم والمراد ذلهم الله علاه ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى﴾ والقمه وهو سلوك الأود والعدول عما الإسلام وردّه ﴿عَلَى الْهَدَى﴾ سلوك سواء الصراط وهو الإسلام ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ لإهلاكهم ﴿صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ وهو معادل الكرم أرسلها الله لهم ممّا صاح الملك علام وأهلكهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٧﴾ يسوء عمل عملوه كرد صالح.

﴿وَنَجَّيْنَا﴾ عتاهها الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا وطارعوا أوامر صالح وسمعوا كلامه سماع طوع ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨﴾ عما ردعه صالح. ﴿و﴾ اذكر محمد (ص) ﴿يَوْمَ يُخَشَرُ﴾ هو اللّم. ورووه معلوما ﴿أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ العدال كلهم ﴿إِلَى النَّارِ﴾ ساعور المعاد إصلاء وسطها ﴿فَهُمْ﴾ الأعداء ﴿يُوزَعُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وهو أسر أولهم لوصول حماداهم لركمهم. ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا﴾ «ما» لا مدلول لها ﴿جَاءَ وَهًا﴾ وزودها ﴿شَهِدَ﴾ كلاما ومسحلا او حالا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أعماهم الضوايح ﴿سَمِعَهُمْ﴾ أسمعهم مما سمعوا ﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾ ما رأوا ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ ممّا عملوا عموما أو لمسوا حراما ﴿بِمَا﴾ أعمال ومعاصي ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ لدار الأعمال.

﴿وَأَمَّا ثمود فهديناهم﴾ أريناهم طريق الهدى ﴿فاستحبوا العمى﴾ الصلال ﴿على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر ﴿ونجينا﴾ منها ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ صالحا ومن معه ﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿يخسر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا ﴿حتى إذا ما جاءوها﴾ زيدت «ما» تأكيدا لمفاجأة الشهادة لمجيبهم ﴿شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾ بإنطاق الله كلا منها بما اقترف به.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل العُدول ﴿لَجُلُودِهِمْ﴾ عموماً ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾
إعلاماً لطوالح الأعمال ﴿قَالُوا﴾ لهم حواراً ﴿أَنْطَقْنَا اللَّهَ﴾ عالم أحوال الكل
﴿الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ مما له حس وحراك مسحلاً وكنلاماً، أو هو عام
﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أسركم وضوركهم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لِكَمال طَوِيلِهِ ﴿وَالْيَهُ﴾
الله وحده ﴿تَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ومآلكم هو الله معاداً.

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ حال طوالح أعمالكم لزوع ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾
معاداً ﴿سَمِعْتُمْ﴾ اسماعكم ﴿وَلَا أَبْصَرْتُمْ﴾ خوانكم ﴿وَلَا جُلُودُكُمْ﴾
عموماً لردكم المعاد ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ حال إسراركم طوالح الأعمال ﴿أَنَّ
اللَّهَ﴾ عالم الكل ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ عملاً ﴿كَثِيراً مِمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾
وهم وهموا ما علم الله أعمال السر .

﴿وَذَلِكُمْ﴾ الوهم ﴿ظَنُّكُمْ﴾ أتم السوء ﴿الَّذِي ظَنَنْتُمْ﴾ أولاً لدار
الأعمال ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ مالكم ومالك الكل ﴿أَزَدُكُمْ﴾ أملككم ﴿فَأَصْبَحْتُمْ
مِنْ﴾ الأمم ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ لما صار ما علموه مُصلحاً لهم مورداً وسط
درك الساعور.

﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو
خلفكم أول مرة وإليه ترجعون﴾ من كلام الجلود، أو استئناف يقرر ما قبله ﴿وما
كنتم تسترون﴾ عند ارتكابكم القبائح من ﴿أن يشهد عليكم سمعكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم﴾ لأنكم لم تظنوا أنها تشهد عليكم لإنكار البعث ﴿ولكن
ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾ وهو ما أخفيتموه ﴿وذلكم ظنكم الذي
ظنتم بربكم أرداكم﴾ أملككم ﴿فأصبحتم من الخاسرين﴾ باستبدالكم بالجنة
النار.

﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا﴾ عما همهم أولاً ﴿فَالنَّارُ﴾ الموعود وُرودها لهم ﴿مَثْوًى﴾
لهم ﴿محلهم ومأواهم﴾ ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا﴾ هو رَوْم العود للأمر المودود ﴿فَمَا﴾
هم ﴿أصلاً﴾ ﴿مِنْ﴾ الأمم ﴿الْمُعْتَبِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ والحاصل لو سألوا عودهم لما
ودّوه ما سُمع دعاءهم.

﴿وَقَيْضَنَا﴾ هو الإحمام أو أراد سَلَط ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء العُدال ﴿قُرْنَاءَ﴾
أزداء وهم رَهط الوسوس ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ﴾ سَوَّلُوا ومَوَّهوا ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾
أعمالاً عملوها أو أمور الأهواء حالاً ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ أعمالاً أرادوا عملها أو أمور
المعاد واللامعاد ﴿وَحَقٌّ﴾ لَيْسَ ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ كلام الإصر ﴿فِي أَمَمٍ﴾ أول
وهو حال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ الأمم ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مَرَّ إِعْصَارُهُمْ إمامهم ﴿مِنْ الْجِنِّ﴾
وَالْإِنْسِ﴾ وهم عملوا كأعمالهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء العُدال مع الأمم ﴿كَانُوا﴾
خَسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وهو معلل للحكم الأول .

﴿وَقَالَ﴾ الخُفْس ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لأهلهم الوداد لهم ﴿لَا تَسْمَعُوا﴾
سماعاً ﴿لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ الكلام المرسل لمحمد (ص) كما ادّعاء حال الأداء

﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا﴾ التفات ﴿فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ ولا ينفعهم التصبر ﴿وَإِنْ﴾
يستغثوا ﴿يَسْطَلِبُ الْعَتَبَى﴾ أي الرضا ﴿فَسَامَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ المرضيين
﴿وَقَيْضَنَا﴾ سينا أو هيتا ﴿لَهُمْ قُرْنَاءُ﴾ أخذانا من الشياطين، وهو مجاز عن
منعهم اللطف لكفرهم حتى استولت عليهم الشياطين ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ﴾
أَيْدِيهِمْ ﴿مِنَ الدُّبَا وَشَهَوَاتِهَا﴾ ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من الآخرة ونفيا ﴿وَحَقٌّ عَلَيْهِمُ﴾
القول ﴿الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ﴾ ﴿فِي أَمَمٍ﴾ في جملة أمم ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هلكت ﴿مِنْ﴾
قبلهم من الجن والإنس ﴿وَكَانُوا مِثْلَهُمْ﴾ ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي هم والأمم ﴿كَانُوا خَاسِرِينَ﴾
فلذا استحقوا العذاب.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ إذا قرأه

﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ كَلَّمُوا كَلَامًا لَا حَاصِلَ لَهُ لِدَرْءِهِ لَهُ، وَأَعْلَوْا كَلَامَكُمْ وَعَرَكَكُمْ عِلَاهُ
﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ هو الكَوِّح.

وَمَعَ أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ وَكَلَّمَ ﴿فَلَنَذِيقُنَّ﴾ الْأُمَمَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَذَلُوا عَمَّا هُوَ
السَّدَادُ، وَالْمُرَادُ الْحُتْمُ الْمَسْطُورُ حَالَهُمْ أَوْ الْأَعْمُ ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ أَلَمَّا أَعْسَرَ
﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ مَالًا ﴿أَسْوَأَ﴾ عِذْلٍ أَطْلَحَ الْعَمَلُ ﴿الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
﴿٢٧﴾ حَالًا وَهُوَ الْعُدُولُ وَعَدَمُ الْإِسْلَامِ.

﴿ذَلِكَ﴾ الْإِمْرُ الْأَعْسَرُ وَالْعَذْلُ الْأَسْوَأُ ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ وَرُسُلِهِ،
وَهُوَ ﴿النَّارُ﴾ السَّاعُورُ ﴿لَهُمْ﴾ لِهَوْلَاءِ الصَّلَاحِ ﴿فِيهَا﴾ السَّاعُورُ ﴿دَارُ
الْخُلْدِ﴾ دَارُهُمْ زَكَاةً مَا دَوَامًا ﴿جَزَاءُ﴾ مَصْدَرٌ لِعَامِلٍ مَطْرُوحٍ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ وَلَا
﴿بِأَيَّتِنَا﴾ لَوَامِعِ الْأَدْلَاءِ ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ زِدْنَا وَغَدُولًا.

﴿وَقَالَ﴾ الْأُمَمُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَذَلُوا عَمَّا أَمَرَهُمُ اللَّهُ حَالِ حُلُونِهِمْ
السَّاعُورُ ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ ﴿أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ أَسْلَكَا صِرَاطَ الْأَوْدِ وَمَسَاسَا
حَامِلًا لِلْعُدُولِ ﴿مِنَ الْجِنَّ﴾ صَرَعَهُ ﴿وَالْإِنْسِ﴾ صَرَعَهُ، وَوَرَدَ هُمَا الْمَارِدُ

مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿وَالْغَوَا فِيهِ﴾ أَرَفَعُوا أَصْوَانَكُمْ بِالْهَذْيَانِ لِتَخْلُصُوا عَلَيْهِ ﴿لَعَلَّكُمْ
تَغْلِبُونَ﴾ الْقَارِئُ عَلَى قِرَاءَتِهِ ﴿فَلَنَذِيقُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أَقْبَحُ جَزَاءٍ عَمَلِهِمْ، سُمِّيَ أَسْوَأَ لِلْمُقَابَلَةِ
﴿ذَلِكَ﴾ الْمَتَوَعَّدُ ﴿جَزَاءُ أَهْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ﴾ بَيَانُ الْجَزَاءِ، أَوْ خَيْرُ مُحَدِّثٍ ﴿لَهُمْ
فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ الْإِقَامَةُ دَائِمًا ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ وَضَعُ مَوْضِعٍ
يَلْفُغُونَ إِقَامَةَ الْمَسِيبِ مَقَامَ الْمَسِيبِ.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَهُمْ فِي النَّارِ ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ
وَالْإِنْسِ﴾ أَيُّ شَيْطَانِي الْجَنِّينَ الدَّاعِينَ لَنَا إِلَى الظَّلَالِ، وَقِيلَ: إِبْلِيسُ وَقَابِيلُ سَنَا

وولد آدم العادل عما حكم الله المهلك لولده المسلم أولا لما أسسا العدول والإهلاك ﴿نَجْعَلُهُمَا﴾ لوسواسهما وإسلاكهما الصراط الأود ﴿تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ وسط درك الساعور ﴿لِيَكُونَا﴾ كلاهما ﴿مِنْ﴾ الأمم ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ حُلُلُ الدَّرَكِ الْأَحْطُ مِمَّا السَّاعُورُ.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ كلّموا مسحلا مع وطاء الروح ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وحده لا سواه ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ داموا وأصروا علاه وما عدلوا معه أحدا وأطاعوا أوامره ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمْ﴾ لوصول أعمالهم ﴿الْمَلَكَةِ﴾ حال إحصاء السام لهم أو ركودهم المرامس أو عودهم لإحصاء الأعمال ﴿أَنْ لَا تَخَافُوا﴾ مما هو أمامكم كالسام أو أمور المرامس والمعاد ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ لما وراءكم مما الولد والأهل وما سواهما لما الله مصلح لأموالكم ورأكم ﴿وَأَبشروا﴾ سرّوا ﴿بِالْجَنَّةِ﴾ ورود دار السلام ﴿الَّتِي كُنْتُمْ﴾ وسط دار الأعمال ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وعدكم الله.

﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾ أهل الإرادة والإمداد والإسعاد ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الغمر الماصل حرسا عما كره وإلهاما لوصول الأعمال ﴿وَفِي﴾ الدار

الكبر ﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ في الدرك الأسفل أو تطأهما إذلالا ﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ محلا أو حالا.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ على التوحيد والطاعة، وعن الرضا عليه السلام. هي والله ما أنتم عليه. ﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ﴾ عند الموت أو عنده وفي القبر والقيامة ﴿أَلَا تَخَافُوا﴾ مما أمامكم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلقتكم من أهل وولد ﴿وَأَبشروا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ﴿نَتَوَلَّى حَفَظَكُمْ وَإِلَهُامَكُمْ الْخَيْرَ﴾ ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ نشفع لكم

﴿الْآخِرَةُ﴾ إكراما لكم كرمط الوسوس للطلائح ﴿وَلَكُمْ﴾ لروحكم ﴿فِيهَا﴾
دار السلام ﴿مَا﴾ طعام وأكل ﴿تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ أرواحكم وأرواعكم
﴿وَلَكُمْ﴾ لسروركم ﴿فِيهَا﴾ دار الآلاء ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أصله الدُّعاء
والمراد الأمل والزوم، وهو أعم مما مرّ أولا ﴿تُزَلَّ﴾ طعاما مقدّدا ﴿مِنْ﴾ إنه
﴿غَفُورٌ﴾ منحاء بصر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٣٢﴾ كامل رُحْم وهو الله، وما مرّ كله كلام
الملك لأهل الإسلام.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أصلح ﴿قَوْلًا﴾ كلاما وعملا ﴿مِمَّنْ دَعَا﴾
ما سواه ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وحده وهداه، وهو [رسول الله] أمّ أَرْدَاهُ أو المعلم لعصر
أداء ما صلّوا، أو كل هاد لسواء الصراط. ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَالِحًا﴾ مأمورا لله
﴿وَقَالَ﴾ مع صلاح السرّ ﴿إِنِّي مِنَ﴾ الملائكة ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ إسلاما
واطدا كاملا إعلاء وعلوا لإسلامه .

﴿وَلَا تَسْتَوِ﴾ أصلا ﴿الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ العمل الصالح والسوء ولا
مؤكد والمراد لا سواء لهما عدلاً، أو المراد لا سواء للأعمال الصالحة كلها لما
وسطها مراهم ولا لإعمال السوء لمراهم وسطها كالأول ﴿أَدْفَعْ﴾ إدر،
أعمال السوء للأعداء معك كلام مع الرسول، أو هو عام ﴿بِأَنِّي هِيَ أَحْسَنُ﴾
صوالمح أعمالك، أو أصلحها معهم كالحلم وإصلاح الأمور والسماح والمدح

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ تتمنون من العيم ﴿تُزَلَّ﴾
أي مهيئا ﴿مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ فيكون جليلا هنيئا.

﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى توحيد، ﴿وَعَمِلَ﴾
صالحا ﴿لِيَقْتَدِيَ بِهِ﴾ ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا﴾
السيئة ﴿فِي الْجَزَاءِ﴾ ﴿أَدْفَعْ﴾ السيئة ﴿بِأَنِّي﴾ بالخصلة التي ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾

وهو حوار لسؤال محمّ وهو ما أعمل لو عمل الأعداء سوء ﴿فَإِذَا﴾ حال عملك مع الأعداء ما مرّ صار المرء ﴿الَّذِي بَيْنَكَ﴾ وسطك ﴿وَبَيْنَهُ﴾ المرء ﴿عَدَاوَةٌ﴾ ومراء ﴿كَأَنَّهُ﴾ العدو حال عملك معه العمل الصالح محلّ عمله معك العمل السوء ﴿وَلِيٍّ حَمِيمٍ﴾ ﴿٣٤﴾ وردود كامل الوداد كأهل الأرحام الأحماء.

﴿وَمَا يُلْقُهَا﴾ السوس والحال المسطور ﴿إِلَّا﴾ السعداء ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ لإساءة كل أحد وصار حمل المكارة سوسا لهم ﴿وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا﴾ مرء ﴿ذُو حَظٍّ﴾ سهم ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٣٥﴾ كامل ممّا آلاء الله وكمال الدرّ، وورد هو دار السلام.

﴿وَأَمَّا يَنْزَغُكَ﴾ هو الحول ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ المارد، وهو حال ﴿نَزَغٍ﴾ مُحَوِّل والمراد لو أعادك موسوسا لك لدسع الأمر الأصلح المسطور ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ وهو داسعه وراده ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ سامع الدعاء حال عسرك ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٦﴾ عالم إسرارك وصلاحك وعمل المارد المضروب معك.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ دوال علوه وإعلام وجوده وطوله ﴿الَّيْلُ﴾ الدامس ﴿وَالنَّهَارُ﴾ الانلام ﴿وَالشَّمْسُ﴾ مع أحوالها ﴿وَالْقَمَرُ﴾ مع أحواله وكتبها طوع لأمره أدارها وحوّنها وأما لما أراد ﴿لَا تَسْجُدُوا﴾ أصلاً ﴿لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾

كالجهل بالحلم، والإساءة بالعمو ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ محب قريب ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ أي الخصلة المذكورة ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على تحريّ المكارة ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ عقل كامل أو ثواب حزيل هو الجنة.

﴿وَأَمَّا﴾ الشرطية ادغمت في ما الزائدة للتأكيد ﴿يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَغٌ﴾ أي وسوسة صارفة عما أمرت به ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من شره يكفك ﴿إِنَّهُ﴾ هو السميع ﴿لَدَعَانِكَ﴾ العليم ﴿بصلاحك﴾.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾

لما هما ما سوره كما عداهما ﴿وَأَسْجُدُوا﴾ كلكم ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ الأعلام كلها ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ﴾ الله وحده لا ما سواه ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ إسلاماً وطوعاً.

﴿فَإِنْ أَشْتَكَبُوا﴾ سمدوا وعدلوا عما أمرهم الله وهو الطوع له وحده ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ هم الأملاك ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ﴾ لله وحده كما أمرهم الله ﴿بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ دواماً ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ لا سأم ولا ملال لهم. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ أعلام وُحود الله وطوله ﴿أَنَّكَ تَرَى﴾ حساً ﴿الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ لا ماء نها ولا كلاء ﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ المطر ﴿افْتَرَّتْ﴾ حصل لها الحراك والمهاة ﴿وَرَبَّتْ﴾ هو الإكراء والمراد إكراء عنق الحاصل منها ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ طولا ﴿لَمْ يَحْيِ الْمَوْتَى﴾ اعداء أعطالا، أعطاهم أرواحهم معاداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ له كمال الطول.

﴿إِنَّ﴾ الأمة ﴿الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ الإلحاد واللحد القِدول والحدول، ورووه ممَّا اللحد ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ كلام الله والمراد الأمم اللاؤا هم مأولوها عما

لأنهما مخلوقان مثلكم ﴿واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ تحصونه بالعبادة ﴿فإن استكبروا﴾ عن السجود لله وحده ﴿فالذين عند ربك﴾ من الملائكة ﴿يسبحون له بالليل والنهار﴾ أي دائماً ﴿وهم لا يسأمون﴾ لا يملون.

﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ ذليلة ياسة ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ تحركت وانتفخت ﴿إن الذي أحياها﴾ بالنبات ﴿لمحيي الموتى﴾ إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون ﴿يميلون عن الحق﴾ ﴿ففي آياتنا﴾

هو مراد الله طَلاَحاً وَمُخَوَّلُوا كَلِمَهَا وَمَمَارَوْهَا وَرَادُّوَهَا مَعَ سَطْوَعِ أُدِلَاءِ سَدَادِهَا ﴿لَا يَخْفَوْنَ﴾ أَضْلًا ﴿عَلَيْنَا﴾ أَرَادَ كُلُّهُمْ مَعْلُومَ لَهُ هُوَ مُعَامِلٌ مَعَهُمْ وَإِمَامٌ لِأَحْوَالِهِمْ ﴿أُ﴾ طَاحَ أَحْلَامُهُمْ وَمَا عَمِلُوا ﴿فَمَنْ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿يُلْقَى﴾ مُعَادَا ﴿فِي النَّارِ﴾ السَّاعُورُ وَصَالِحٌ لِلْإِصْلَاءِ وَسَطَهَا كَالْمُلْحَدِ، وَوَرَدَ هُوَ عَدُوٌّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْبُودِ الْأَلَدِّ مَعَهُ ﴿خَيْرٌ﴾ أَصْلَحَ حَالًا ﴿أَمْ مَنْ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿يَأْتِي﴾ آمِنًا ﴿سَالِمًا﴾ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿مِمَّا كُلُّ مَكْرُوهِ كَالْمُسْلِمِ، وَوَرَدَ هُوَ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ الْمُهْلَكُ صَدَدُ أَحَدٍ، وَوَرَدَ هُوَ لَأَمْ كَلَامُ اللَّهِ وَوَرَدَ هُوَ عِمَارٌ ﴿أَعْمَلُوا﴾ أَهْلُ الْإِلْحَادِ ﴿مَا﴾ كُلُّ عَمَلٍ ﴿بِشْتُمْ﴾ هُوَ أَمْرٌ مُهْدَدٌ لَهُمْ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بِصِيرٍ ﴿٤٠﴾ عَالَمٌ لِأَعْمَالِكُمُ الصُّوَالِحِ وَالطُّوَالِحِ وَمُعَامِلٌ مَعَكُمْ وَإِمَامٌ لِأَعْمَالِكُمْ كَمَا هُوَ الْعَدْلُ.

﴿إِنَّ﴾ الْأُمَمَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ كَلَاءُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ وَعَدَلُوا عَمَّا أَطَاعُوهُ ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ عَصَرَ مَا وَرَدَهُمْ وَوَصَلِيهِ نَهْدَاهُمْ وَمُنْحَمُولُهُ مَضْرُوحٌ وَهُوَ هَلَاكٌ أَوْ وَصَالٌ لِأَلَامٍ وَأَعْدَالِهِ أَوْ اسْمُ الْوَمَاءِ الْوَارِدِ وَرَاءُ ﴿وَأِنَّهُ﴾ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ ﴿لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ ﴿٤١﴾ عَالٍ حِمَاهُ اللَّهُ أَمْرٌ عَوْدُهُ وَمَعْدُومٌ مَطْوَرُهُ ﴿لَا يَأْتِيهِ﴾ أَصْلًا ﴿الْبَاطِلُ﴾ الْوَلَعُ وَالرَّدُّ ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أَمَامَهُ ﴿وَلَا

بِالطَّمَنِ وَالتَّكْذِيبِ ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ كَفَى بِهِ وَعِيدًا ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَتَوْبِيخٌ ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ أَمْرٌ تَهْدِيدٌ ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فَيَحَازِيكُمْ بِهِ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ الْقُرْآنِ ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ وَخَبِيرٌ إِنْ مَقْدَرُ أَيِّ بِحَازُونَ أَوْلَئِكَ يَنَادُونَ ﴿وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ بِقُوَّةِ حُجْجِهِ، أَوْ عَدِيمُ النَّظِيرِ ﴿لَا يَأْتِيهِ﴾ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿مِنْ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ، أَوْ مِمَّا فِيهِ مِنْ أَنْبَارِهِ بِمَا

مِنْ خَلْفِهِ ﴿وَالْحَاصِلُ لَا وَلَعَ وَسْطُهُ وَلَا مَحْوُلٌ وَلَا رَادٌّ لَهُ أَصْلًا﴾ ﴿تَنْزِيلٌ﴾ مَرْسَلٌ ﴿مِنْ﴾ إِنَّ ﴿حَكِيمٌ﴾ كَامِلُ الْعِلْمِ مَرَاعٌ لِلْحِكْمِ الْمَصَانِعِ وَالْأَسْرَارِ ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٤٢﴾ مَحْمُودٌ حَمْدُهُ كُلُّ مَا سُوِّرَ أَوْ أَهْلٌ لِلْحَمْدِ حُمِدٌ أَوَّلًا.

﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) والمراد ما كلام الأعداء معك حسدا ورذا لك ﴿إِلَّا﴾ مطو ﴿مَا﴾ كلام ﴿قَدْ قِيلَ﴾ أَوَّلًا ﴿لِلرُّسُلِ﴾ كُلِّهِمْ ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ أمامَ عَصْرِكَ لَمَّا أَعْدَاءُ أُمَمِهِمْ رَذُّوهُمْ وَمَا سَمِعُوا أَوْامِرَهُمْ وَأَحْكَامَهُمْ وَالْكَلامَ مُنْثَلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ، أَوِ الْمُرَادُ مَا كَلَامُ اللَّهِ مَعَكَ إِلَّا مَطْوٌ كَلَامُهُ مَعَ الرُّسُلِ كُنِيَهِ وَهُوَ ﴿إِنَّ﴾ اللَّهُ ﴿رَبُّكَ﴾ مَالِكٌ وَمَصْنُوحٌ وَمَالِكٌ الْكُلُّ وَمَصْلُوحُهُمْ ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ وَرُحْمٌ لِرُسُلِهِ ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ إِصْرٌ مُثَوِّلٌ لِأَعْدَاءِ الرُّسُلِ

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ الْكَلَامُ الْمُرْسَلُ لَكَ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿قُرْءَانًا أُعْجَمِيًّا﴾ كَكَلَامِ الْحَمْرَاءِ ﴿لَقَالُوا﴾ أَوْلَادُ مَاءِ السَّمَاءِ عَذُولًا وَرَذًا ﴿لَوْ لَا فَصَّلْتَ آيَاتُهُ﴾ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ. وَأُرْسِلَ كَكَلَامِ أَوْلَادِ مَاءِ السَّمَاءِ لَمَّا عَلِمَ مَدْلُولُهُ وَسَهْلُ دَرْكِهِ وَكَالْمَوَا (ء) هُوَ كَلَامُ ﴿أُعْجَمِيٍّ وَ﴾ الرُّسُولِ ﴿عَرَبِيٍّ﴾ رَذَالَهُ ﴿قُلْ﴾ لِيهِ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿هُوَ﴾ كَلَامُ اللَّهِ ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا لِهَذَا رَسُولِهِ ﴿هُدًى﴾ هَادٍ لَوْصُولِ الْمُرَامِ ﴿وَشِفَاءً﴾ لِأَلَامِ الصَّدُورِ وَعِلَلِ الْأَرْوَاحِ ﴿وَو﴾ الْأُمَمِ ﴿الَّذِينَ

مُصَى وَيَأْتِي ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ﴾ فِي أَعْمَالِهِ ﴿حَمِيدٌ﴾ عَلَى أَفْضَالِهِ ﴿مَا يُقَالُ﴾ مَا يَقُولُ كَفَارِ مَكَّةَ ﴿لَكَ إِلَّا﴾ مِثْلُ ﴿مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ مِنَ التَّكْذِيبِ، أَوْ مَا يَقُولُ اللَّهُ لَكَ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ لَهُمْ مِنَ الصَّبْرِ ﴿إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ أَيُّ الذِّكْرِ ﴿قُرْآنًا أُعْجَمِيًّا﴾ كَمَا قَالُوا اقْتِرَاحًا: هَلَّا أَنْزَلَ بِلُغَةِ الْعَجَمِ ﴿لَقَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿فَصَّلْتَ آيَاتِهِ﴾ بَيَّنْتَ حَتَّى نَفْهَمَهَا ﴿أُعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ﴾ أَقْرَأَنَ عَجَمِيٍّ وَرَسُولٍ، أَوْ مَخَاطَبَ عَرَبِيٍّ إِنْكَارَ ﴿قُلْ﴾ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى مِنَ الْهِيرَةِ ﴿وَشِفَاءً﴾ مِنَ الشَّكِّ ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ هُوَ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ لله ورسوله محمد (ص) ﴿فِي أَذَانِهِمْ﴾ أسماعهم ﴿وَقَرَّ﴾ إصْرَ
وَضَمَّتْ ﴿وَهُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿عَمَى﴾ ما رأوا
لوامع مدلوله، والمراد أَصْمَتْهُمُ الله عما سماعه وأسماعهم عما رَأَوْا إعلام سداده
﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الضمُّ حالهم كحال رهط ﴿يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿١٤﴾
لعدم سماعهم أو أَمْرَهُ وعدم طَوْعِهِمْ أحكامه، أو المراد هؤلاء الطُّلُوح دَعَاهُمْ
الأملاك معاداً ممّا محلّ طروح إلهاداً لهم ﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ آتَيْنَا﴾ أولاً ﴿مُوسَى﴾
الْكِتَابَ ﴿الطَّرْسُ المعلوم المَدَد لإصلاح رهطه﴾ ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ سداده
وولعه رهطاً أطاعوه ورهط ردّوه كحال رهطك مع كلام أرسل لك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ﴾ لولا وعد معهود وُرد ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال
كما هو العدل معاداً ﴿لَقُضِيَ﴾ حَكَمٌ عدلاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأهلكوا مسرعاً
حالا ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ الأعداء وهم اليهود أو الرهط اللاؤا ما أسلموا لله ورسوله محمد
(ص) ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ طرس اليهود أو كلام الله المرسل لمحمد (ص)
﴿مُرِيبٌ﴾ ﴿٤٥﴾ موهم.

﴿فِي أَذَانِهِمْ وَقَرَّ﴾ لتصاممهم عن استماعه ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ لتعمى
قلوبهم عن تدبره ﴿أُولَئِكَ ينادون من مكان بعيد﴾ أي هم كمن ينادي من
بعيد لا يسمع ولا يفهم النداء ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فَاخْتَلَفَ
فِيهِ﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بتأخير القضاء
والجبراء إلى يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بإهلاك المكذبين ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ أي
اليهود أو قومك ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ من التوراة أو القرآن ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع
الريبة.

﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحاً﴾ كما أمر الله ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾ لِدَرْءِ عَمَلٍ وَلَهَا
عَدْلٌ عَمَلُهُ ﴿وَمَنْ أَسَاءَ﴾ عَمَلُهُ وَعَمِلَ عَمَلاً سَوْماً ﴿فَعَلَيْهَا﴾ دَرءُ مَالِ السَّوْءِ
﴿وَمَا﴾ اللهُ ﴿رَبُّكَ﴾ الْعَدْلُ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿يُظْلِمُ﴾ أَصْلًا ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿٤٦﴾
عموماً عاملهم وأما لأعمالهم كما هو العَدْلُ.

﴿إِلَيْهِ﴾ اللهُ وَحْدَهُ ﴿يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ عِلْمٌ وَرُودُهَا لَمَّا سَأَلُوا وَمَا عِلْمُهَا
إِلَّا اللهُ ﴿وَوَ﴾ عِلْمٌ ﴿مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ أَحْمَالٌ عَمُومًا، وَرَوَّاءٌ مُوَحِّدًا ﴿مِنْ
أَكْمَامِهَا﴾ وَاحِدًا الْكَيْمَ وَهُوَ وَعَاءُهَا أَوْ دَمَاءُهَا لِلْإِعْدَامِ كَمَا وَرَاءَهُ ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ
أَنْثَى﴾ حَمْلُهَا ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ الْحَمْلُ ﴿إِلَّا﴾ مَوْصُولًا ﴿بِعِلْمِهِ﴾ عِلْمُ اللهِ وَهُوَ
أَحَاطَ الْكُلَ ﴿وَوَ﴾ أَذَكَرُ ﴿يَوْمَ يَنَادِيهِمْ﴾ اللهُ مَهْدَدًا ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ السُّهْمَاءُ
كَمَا مَرَّ بِكُمْ ﴿قَالُوا﴾ أَهْلُ الْعُدُولِ اللهُ ﴿ءَاذَنْكَ﴾ وَهُوَ الْإِسْمَاعُ وَوَرْدُ هُوَ
الْإِعْلَامُ وَالْأَوَّلُ أَوْطَدَ لَمَّا إِعْلَامُ الْعَالَمِ مُحَالٌ ﴿مَا مِثْلًا﴾ أَحَدٌ ﴿مِنْ﴾ أَحَدٍ
﴿شَهِيدٍ﴾ ﴿٤٧﴾ لَهُمْ رَمَا أَحَدٌ إِلَّا هُوَ مُوَحَّدٌ لَكَ وَرَدَ هُوَ كَلَامُ السُّهْمَاءِ.

﴿وَضَلَّ﴾ هَلَكَ وَكَمْ ﴿عَنْهُمْ﴾ الْأَعْدَاءُ ﴿مَا كَانُوا﴾ أَوَّلًا ﴿يَدْعُونَ﴾
أَرَادَ دُعَاهُمُ اللَّاءَ دَعَوْهَا وَالْهَرَا ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ وَهُوَ عَانِمُ الْأَمْرِ ﴿وَوَظَّنُوا﴾ عَلِمُوا
مِمَّا أَوْعَدَهُمُ اللهُ ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مُجِيبٍ﴾ ﴿٤٨﴾ مُعْدِلٌ حَاصِلٌ عَدْلٌ وَمَالٌ.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾ ثَوَابُهُ ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ وَبِأَلِهِ ﴿وَمَا رَبُّكَ
بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴿لَا إِلَى سِوَاهِ﴾ ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ
أَكْمَامِهَا﴾ أَوْعَيْنَهَا جَمْعُ كَمْ ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا﴾ كُلُّ ذَلِكَ
مَقْرُونًا ﴿بِعِلْمِهِ﴾ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴿بِزَعْمِكُمْ﴾ ﴿قَالُوا أَذْنَاكَ﴾ أَعْلَمَاكَ
وَأَسْمَعَاكَ ﴿مَا مِثْلًا مِنْ شَهِيدٍ﴾ شَهِيدُ الْيَوْمِ بِأَنَّ لَكَ شَرِيكَاً ﴿وَضَلَّ﴾ غَابَ
﴿عَنْهُمْ﴾ مَا كَانُوا يَدْعُونَ ﴿يَعْبُدُونَ﴾ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ مِنْ الْأَصْنَاءِ ﴿وَوَظَّنُوا﴾ أَيْقَنُوا ﴿مَا
لَهُمْ مِنْ مُجِيبٍ﴾ مَهْرَبٌ وَالنَّفْيُ مُعْلَقٌ عَنِ الْعَمَلِ.

﴿لَا يَنْفَعُ السَّامَ الْمَلَّ وَالْمِلَالَ﴾ ﴿الْأَنْسَنُ﴾ العدو ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ رُوم الوسع والصبح ﴿وَإِنْ مَثَّةُ الشَّرِّ﴾ الغدَم والغشَر أو الداء ﴿فَيُؤْثِرُ﴾ حاسم آمال ﴿قَنُوطٌ﴾ ﴿٤٩﴾ صارم أهواء مدلولهما واحد كرر مؤكداً.

﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَئِنْ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً﴾ وسعا وزوفاً أو صحاً ﴿مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضُرَاءٍ﴾ عسر عموماً ﴿مَثَّةٌ﴾ مسا سعداً ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا﴾ الوسع وصل لصوالح أعمال ﴿لِي﴾ أو المراد هو حاصله له ذواماً لحصوله لأهله ورأوا ما هم إلا أهله ﴿وَمَا أَظُنُّ﴾ أعلم ﴿السَّاعَةَ﴾ الموعود ورأوا هذا ﴿قَائِمَةً﴾ حالاً ﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَئِنْ﴾ لو ﴿رُجِعْتُ إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ وصلاً للمعاد كما وهم الرس وأهل الإسلام ﴿إِنْ لِي﴾ ح ﴿عِنْدَهُ﴾ الله ﴿لَلْحَسَنِ﴾ مواد السرور والروح وهما لسرور الكمال كسرور الحال ﴿فَلَتَبْتَ﴾ والله لا علما الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عذّلوا عما أمروا ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ عمل السوء موصل الأصار ﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَنَذِيقَنَّهُمْ﴾ وأصْبغهم عكس ما رأوا وأوصفهم سبها ﴿مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٠﴾ عسر موصول لا مرد له.

﴿لَا يَسَامُ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ لا يمل من طلب النعمة ﴿وَإِنْ مَثَّةُ الشَّرِّ﴾ البلاء ﴿فَيُؤْثِرُ قَنُوطٌ﴾ من رحمة الله ﴿وَلَئِنْ﴾ قسم ﴿أَذَقْتَهُ رَحْمَةً﴾ نعمة ﴿مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضُرَاءٍ مَثَّةٌ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ مستحق لي بعلمي أو دائم لي ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي﴾ فرضاً ﴿إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنِ﴾ كما أكرمني في الدنيا ﴿فَلَتَبْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ إذا جارباهم به ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ ضَرَعَهُ ﴿أَغْرَضَ﴾ عَذَل وَمَالَ
عَمَّا أَمْرٌ وَهُوَ أَدَاءٌ مُحَامَدٌ الْآلَاءِ ﴿وَتَنَاءً﴾ حَادَ وَهَالٌ عَمَّا هُوَ الْأَصْلَحُ لِحَالِهِ وَهُوَ
الدُّعَاءُ وَالِإِذْكَارُ ﴿بِجَانِبِهِ﴾ وَأَوَكِسَ لِدَرْهٍ وَسَمَدٌ وَعَلَا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ﴾ وَصَلَهُ
﴿الشَّرُّ﴾ الْكَرْهُ وَالْعَدَمُ ﴿فَذُوْ دُعَاءٍ﴾ لِلَّهِ ﴿عَرِيضُ﴾ ﴿٥١﴾ وَاسِعٌ أَمْرٌ أَرَادَ
دَوَامَ الدُّعَاءِ مَسْحَلًا وَالْأَوَّلَ عَدَمَ الْأَمَلِ زَوْعًا وَسِرًّا أَوْ هُوَ حَالٌ رَهْطٌ وَالْأَوَّلُ وَهُوَ
حَسْمُ الْأَمَلِ حَالٌ رَهْطٌ.

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ اعْلَمُوا ﴿إِنْ كَانَ﴾ كَلَامٌ
أُورِدَهُ مِرْسَلًا ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ تُبْدَاكُمْ وَصَلَا حَكْمٌ ﴿ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ الْكَلَامُ
الْمُرْسَلُ طَالِحًا وَنَدَدًا ﴿مَنْ﴾ لَا أَحَدٌ ﴿أَضَلُّ﴾ وَأَسْوَأُ حَالًا ﴿يَمُنُّ هُوَ فِي
شِقَاقٍ﴾ مِرٌّ وَنَدَدٌ ﴿بَعِيدٌ﴾ ﴿٥٢﴾ مِمَّا صَلَحَ لَهُ

﴿سَنُرِيهِمْ﴾ سَأُعْلِنُهُمْ ﴿ءَايَاتِنَا﴾ أَعْلَامُ الْأَلْوَدِ وَالْإِدْوَالِ سِدَادُ الْكَلَامِ
الْمُرْسَلِ كَسُطُوحِ الْإِسْلَامِ وَعَلَوُ حَالِ نَبِيِّهِ وَحُصُولُ الْمُلْكِ لَهُ وَحُضْمُ الْأُطْمِ
وَعُطْوُ الْأَمْصَارِ وَأُمُورُ سَوَاهَا صَوَارِمٌ لِلْمَعُودِ ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾ حَدُودُ السَّمَاءِ
وَأَطْرَافُ الْعَالَمِ ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ مِمَّا أَوْدَعْنَاهُ وَهُوَ أَنْجُكُمْ وَالْأَسْرَارُ أَوْ عَطْوَاهُمْ
الرُّحْمُ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ مَضْرُوعًا كَامِلًا ﴿أَنَّهُ﴾ اللَّهُ أَوْ رَسُولُهُ أَوْ كَلَامُ اللَّهِ

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ﴾ عَنِ الشُّكْرِ ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ تَبَعَدَ بِمَعْنَى
عَنْهُ تَجَبُّرًا وَقَرِئَ نَاءٌ عَلَى الْقَلْبِ أَوْ بِمَعْنَى نَهَضَ ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ
عَرِيضُ﴾ كَثِيرٌ دَائِمٌ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبِرُونِي ﴿إِنْ كَانَ﴾ الْقُرْآنُ ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ كَمَا
أَقُولُ ﴿ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ عِنَادًا ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ﴾ خِلَافٌ عَنِ الْحَقِّ
﴿بَعِيدٌ﴾ عَنْهُ أَيُّ لَا أَحَدٌ أَضَلُّ مِنْكُمْ، فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَهُ بَيَانًا لِحَالِهِمْ ﴿سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ فِي أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَوَادِثِ
وغيرها ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ مِنْ بَدَائِعِ الْحَكْمِ وَلَطَائِفِ الصَّنْعِ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

المرسل، أو الإسلام ﴿الْحَقُّ﴾ الأسد ﴿أ﴾ ما أرسلك ﴿وَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ ما حصل الركود لك ﴿أَنَّهُ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مُطَّلِعٌ عَالِمٌ لِحَالِكَ، وَأَحْوَالِهِمْ.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلَّاحُ ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ إغوار ووفهم ﴿مِنْ لِقَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الموعود معاداً ﴿أَلَا إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٥٤﴾ أحاط علمه الكل .

الحق ﴿الضَّحِيرُ﴾، أو الرسول، أو القرآن، أو الدين ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فيعلم حالك وحالهم .
 ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ﴾ شك ﴿مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ بالبعث والحزاء ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ علماً وقدرة فلا يفوته شيء .





سورة الشورى



سورة الشورى

موردها أم الرُّخْم. وحاصل أصول مدلولها:

أعلاء أدلاء التوحيد، ووضد ألوك الرسول، واحكام أحكام الإسلام،
والهول لسطوع إعلام المعاد، وإعلام عدل عمّال الأعمال الصالح، وزرع أهر
الصلاح معاداً لسوء أعمالهم، وسؤان الرسول علاء السلام عمّا الأرهاط ودُّ أهله
وآله، والوعد لسمع هودهم لما هادوا، ونحو معارهم، وإعطاء الله لأهل العائمه
حالا لنهاة محدودا بحكم ومصالح، ووصول المكاره لمعاصي عملوها ومدح كى
أحد حلم ونحا إصر هادنه، وإعلام اسرار الله ما أرادته، وإعطاء الأولاد وعدمه
وآما لفراده، وصدع صراط كلام الله مع واحد ممّا أولاد آدم، وعدّ الله للرسول
إلاه علاء ممّا إعلام كلام الله والإسلام وأحكامه وصدع غود الأمور كلّها إلاه مثلاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ ﴿عَشَقَ﴾ ﴿٢﴾ وهما اسماهما كما دلَّ عدده وصلتهما، أو اسم واحد لهما وما وصل ضردا لكل حم سواء، والأصل هو سر الله مع رسوله كما مر مرارا.

﴿كَذَلِكَ﴾ كما أوحاه الله ﴿يُوحِي إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَالْيَ﴾
الرس ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿مَرَوْا﴾ ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ وكنل عصرهم ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾ مسكا
﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ أمرا.

﴿لَهُ﴾ مسرته ومأسوره ﴿مَا﴾ ﴿خَلَّ﴾ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلاً ﴿وَمَا﴾ ركد
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ طراً وانمراد العموم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَلِيُّ﴾ أمره
﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٤﴾ حكمه.

﴿٤٢﴾ - سورة الشورى ثلاث وخمسون آية مكية

﴿إِلَّا قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْأَرْحَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ عَشَقَ كَذَلِكَ﴾ الإيحاء، أو مثل معاني السورة ﴿يُوحِي﴾ أوحى ﴿إِلَيْكَ﴾
والى الذين من قبلك ﴿عَبَّرَ بِالْمُضَارِعِ إِذَا بَانَ إِيْحَاءَ مِثْلَهُ عَادَتَهُ﴾ الله العزيز
الحكيم له ما فى السموات وما فى الأرض وهو العلى العظيم.

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ كَلَّهَا ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ وصادعها علو أمر الله وكمال
 سَمُوهُ ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ أَعْلَاهَا وهو أدلُّ ذَوَالِ الْعُلُوِّ، أو صادعها ادعاءهم الولد لله
 ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ هم رَهْطُ حَمَلُوهَا، أو الكلُّ عموماً ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ﴾ الله
 ﴿رَبِّهِمْ﴾ حَامِدُوهُ وَمُطَهِّرُوهُ دَوَاماً ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ رَوْعاً لِسَطْوِهِ ﴿لِمَنْ فِي
 الْأَرْضِ﴾ وأراد أهل الإسلام ﴿أَلَا﴾ اعلموا أهل الصَّلاح والطَّلاح ﴿إِنَّ اللَّهَ
 هُوَ﴾ لا سِوَاهُ ﴿الْغَفُورُ﴾ لإِصَارِ أَهْلِ السَّدَمِ وَالْهُوْدِ ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿ه﴾ كَامِلُ
 الرَّحْمِ لَهُمْ.

﴿و﴾ الرَّهْطُ ﴿الَّذِينَ﴾ عَلمُوا و﴿اتَّخَذُوا﴾ أَلْهُوا ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سِوَهُ
 أَرَادَ ذِمَامَهُمْ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ وَالْوَهْمُ وَشِبْهَاءُ اللَّهِ وَذَوَاهُمْ ﴿اللَّهُ حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ﴾
 حَارِسُ أَحْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَمُعَامِلُ مَعَهُمْ كَأَعْمَالِهِمْ ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص)
 ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هُؤْلَاءِ الطَّلَّاحُ ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٦﴾ مُوَكَّلُ أُمُورِهِمْ وَمَحْصِلُ مَنَامِهِ
 وَأَمْرُكَ إِعْلَامُ الْأَوَامِرِ وَالْأَحْكَامِ لَا سِوَاهُ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا هُوَ حَالُ الرُّسُلِ
 ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) لِإِصْلَاحِ انْكَالٍ ﴿قُرْءَاناً﴾ كَامِلاً ﴿عَرَبِيّاً﴾ كَسْمِهِ

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ يَتَشَفَّقْنَ أَنْ دَعَا لَهُ وَلَدُهُ ﴿مِنْ
 فَوْقِهِنَّ﴾ أَيِ يَبْتَدِئُ الْانْفِطَارَ مِنْ أَعْلَاهُنَّ، وَتَخْصِيصُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى انْفِطَارِ أَسْفَلِهِنَّ
 بِالْأُولَوِيَّةِ وَلِزِيَادَةِ التَّهْوِيلِ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ بِسُجُودِ بَحْمَدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
 الْأَرْضِ ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لِأَوْلِيَانِهِ، أَوْ كُلِّ خَلْقِهِ إِدْرَاجِ
 رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَسَعَتِ كُلِّ شَيْءٍ.

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أَيِ الْأَصْنَامِ ﴿اللَّهُ حَفِیْظٌ﴾ مُحَصِّرُ
 ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أَعْمَالِهِمْ فَمَجَازِيهِمْ بِهَا ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ تَطَالِبُ بِإِيمَانِهِمْ،
 إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ الْإِسْحَاءُ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾

وَدَوَالَهُ ﴿لِتَنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ أُمُّ الرِّحْمِ والمراد أهلها أحلَّ المَحَلَّ محلَّ الحال
﴿وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾ مِنَّا أولاد ماء السماء أو أهل الأمصار كلَّهم ﴿وَتَنْذِرَ﴾ الكلَّ
﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ للأرواح والأطلال، أو للعثال والأعمال وهو معاد الكل ﴿لَا
رَيْبَ فِيهِ﴾ وروده مآلاً، وهو كلام لا محلَّ له ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿فِي الْجَنَّةِ﴾ دار
السلام، وهم أهل النور والصلاح ﴿وَفَرِيقٌ﴾ رهط ﴿فِي الشَّعِيرِ﴾ ﴿٧﴾ دار
الآلام تنفرها الله للإصلاء والإهلاك، وهم أهل الصدِّ والطلَّاح.

﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ اراد ﴿اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ﴾ كلَّهم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ وصاروا أهل
الإسلام كلَّهم ﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ﴾ الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إكرامه وإسلامه ﴿فِي
رَحْمَتِهِ﴾ دار سلامه أو هدايه وضوِّعه ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾ أهل الخذل والاضلال ﴿مَا
لَهُمْ﴾ أصلاً ﴿مِنْ﴾ أحد ﴿وَلِيٍّ﴾ ودود لإسعادهم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٨﴾ مُجِدُّ
مُتَعِدِّ لِيُدْسِعَ أَسَارَهُمْ معاداً.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ هؤلاء الخذال ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ الله ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ والحاصل لو
أرادوا ودوداً صالحاً للمودَّة ﴿فَاللَّهُ﴾ وحده ﴿هُوَ الْوَلِيُّ﴾ الصالح للولاء لا سواه

لتنذر أم القرى ومن حولها، أهل مكة وسائر الناس العذاب ﴿وتنذر﴾ الناس
﴿يوم الجمع﴾ يوم القيامة تجمع فيه الحق والأرواح والأجساد، أو كل عامل
وعمله ﴿لا ريب فيه﴾ اعتراض ﴿فريق﴾ منهم ﴿في الجنة وفريق في السعير﴾
في النار.

﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة﴾ وقرهم على دين واحد وهو الإسلام،
لكنه لم يفعل لمنافاته التكليف ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ بالهداية
﴿والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ يمنعهم من العذاب ﴿أم اتخذوا من دونه
أولياء﴾ أي الأصنام، وهم منقطعة والهمزة للإنكار التوبيخى ﴿فإنه هو الولي﴾

﴿وَهُوَ﴾ الله وحده ﴿يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ كلهم سَطَوًا وطَوَلًا لا دُمَاهُم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مُرَاد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٩﴾ لا سواء.

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ﴾ أهل الصَّلاح والطَّلاح ﴿فِيهِ﴾ معاده مَا ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ أمر حال أو مَال ﴿فَحُكْمُهُ﴾ مَوْكُول ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وهو الإكرام لأهل الصَّلاح والطَّرْد لأهل الطَّلاح، وهو كلام رسول رسول الله صلعم لأهل الإسلام لَمَّا كَالَمُوا مع أهل الطَّرْس لأمر الإسلام، أو هو كلام الرسول لأهل الإسلام لَمَّا سَأَلُوهُ عُلُومًا مَا عَلِمَهَا إِلَّا اللَّهُ وما لأحد لِدَرْكِه سلوك كَأَمْر الروح والمعاد ﴿ذَلِكُمْ﴾ بِالْحَاكِمِ الْعَادِلِ لَكُمْ ﴿اللَّهُ﴾ علا أمره ﴿رَبِّى عَلَيْهِ﴾ لا سواء ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ رَدًّا لِمَكْرِ الأعداء واعلاء للإسلام ﴿وَالْيَهُ﴾ الله ﴿أَنِيبٌ﴾ ﴿١٠﴾ أَعُوذُ وَأُؤَلِّحُ حال معاصر الأمور وهو المعاد والمَال.

وهو ﴿فَاطِرٌ﴾ عالم ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أسرها ومَصُورُهَا ﴿جَعَلَ﴾ أسر ﴿لَكُمْ﴾ ولد آدم ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ضَرَعَكُمْ ﴿أَزْوَاجًا﴾ أَعْرَاسًا وَلَمْ يَكُنْ معها وكمَلَكُمْ ﴿وَو﴾ أسر ﴿مِنْ الْأَنْعَامِ﴾ نَهَا ﴿أَزْوَاجًا﴾ وَلَمْ يَكُنْ معها كما

حَوَاب شرط مقدر كأنه قيل - بعد إيكار أن يتحد وليا سواء - إن أراد وليا بالحق فالله هو الولي بالحق ﴿وَهُوَ يَحْيِي الْمَوْتَى﴾ وهو على كل شيء قدير ﴿فَهُوَ الْحَقِّيقُ بِالْوَلَايَةِ﴾.

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ من أمور دينكم ودنياكم ﴿فَحُكْمُهُ﴾ مفوض ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ يفصل بينكم بإثابة المحق ومعاقبة المبطل ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّى﴾ بتقدير قل ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أرجع في أموري ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ و﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ وجنسكم ﴿أَزْوَاجًا﴾ نساء ﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ﴾ وجعل لها من جنسها ﴿أَزْوَاجًا﴾ ذكورا وإناثا، أو لكم منها أصنافا

لَمْ لِأَوْلَادِ آدَمَ ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ اللَّهُ عَدُوٌّ لَا إِحْصَاءَ لَهُ لِحَصُولِ الْأَوْلَادِ ﴿فِيهِ﴾ إِعْطَاءُ الْأَعْرَاسِ لَكُمْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾ عِذْلُهُ وَمَطْوُهُ أَوْ كِهْوُ ﴿شَيْءٍ﴾ أَحَدٌ وَهُوَ الْأَحَدُ الضَّمَدُ وَحَدَّهُ ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿السَّمِيعُ﴾ سَامِعُ كُلِّ مَسْمُوعٍ ﴿الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ رَأَى لِلْكُلِّ.

﴿لَهُ﴾ لِلَّهِ ﴿مَقَالِيدُ﴾ مَمَالِكُ ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وَأَسْرَارُهَا كَمَرَاحِ الْأَمْطَارِ ﴿وَهُ﴾ أَمْلاكُ ﴿الْأَرْضِ﴾ كَالدَّوْحِ وَالْأَحْمَالِ وَهُوَ ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ مَوْسِعُهُ ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَسِعُهُ ﴿وَيَقْدِرُ﴾ مُغِيرُهُ. وَكِلَاهُمَا لِلْمَصَالِحِ وَالْحِكْمِ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿يَكُلُّ شَيْءًا﴾ يُزْنَعُ وَعُسْرُ عَمُومًا ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ عَالِمُ صَلَاحِهِ

﴿شَرَعَ﴾ أَعْلَمَ اللَّهُ وَضَرَحَ ﴿لَكُمْ﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ الْإِسْلَامَ ﴿مَا﴾ إِسْلَامًا ﴿وَوَصَّى بِهِ﴾ أَوْحَاهُ وَخَكَمَ ﴿نُوحًا﴾ وَلَدَ لِمَكِّ عَمَلًا وَاعْلَامًا ﴿وَهُ﴾ الْإِسْلَامَ ﴿الَّذِي أَوْحَيْنَا﴾ أَحْكَامَهُ ﴿إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدَ (ص) وَهُوَ أَصْلُ عَمِّ وَصَلَحَ لَهُ وَلَكَ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا﴾ الْمَأْمُورَ ﴿بِهِ﴾ إِكْرَامًا وَاعْلَاءً وَالذِّكَّ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وَرَسُولَ الْيَهُودِ ﴿مُوسَى وَهُوَ﴾ رُوحُ اللَّهِ ﴿عِيسَى﴾ وَهُوَ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾

﴿يَذَرُوكُمْ﴾ يَخْلُقُكُمْ وَيَكْتُرِكُمْ مِنَ الذَّرَّةِ أَيْ الْبُتِّ ﴿فِيهِ﴾ فِي هَذَا الْحَمَلِ ﴿لَيْسَ﴾ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. أُرِيدَ بِهِ مِثْلُهُ ذَاتُهُ كَقَوْلِهِمْ مِثْلُكَ لَا يَبْخُلُ، أَوِ الْكَافُ زَائِدَةٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿مَفَاتِيحُ حِرَاسَتِهِمَا﴾ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴿يُوسِعُهُ﴾ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿يَصِفُهُ﴾ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿إِنَّهُ﴾ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَمِنْهُ مَصَالِحُ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ.

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ أَيِّ بَيْنَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا اشْتَرَكَ فِيهِ نُوحٌ وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشَّرَائِعِ الْمَفْسُورِ بِقَوْلِهِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أَيِّ أَصُولِهِ مِنْ

وَأُخِذُوا بِاللَّهِ وَطَائِعُوا رُسُلَهُ وَطُورُوا لَهُ وَلِكُلِّ مَا صُلِحَ لِإِسْلَامِ الْعَرَبِ كَمَا وَخِذَهُ
وَأَطَاعَهُ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ الْأَعْلَامِ، أَرَادَ أَصُولَ الْإِسْلَامِ لَا الْأَوَامِرَ وَالْأَحْكَامَ كُلَّهَا ﴿وَلَا
تَتَفَرَّقُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿فِيهِ﴾ أَصُولُهُ وَاللَّهُ أَصْلُهُ وَأَدْوَمُ ﴿كَبِيرٌ﴾ عَشْرُ خَمَلًا
وَاصِرًا ﴿عَلَى﴾ الْأَعْدَاءِ ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ لِلَّهِ ﴿مَا﴾ أَمْرٌ ﴿تَدْعُوهُمْ﴾ مُحَمَّدٌ
(ص) ﴿إِلَيْهِ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي﴾ دَاعٍ ﴿إِلَيْهِ﴾ مَا هُوَ مَدْعُوكٌ أَوْ
الْإِسْلَامُ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ لُودَادُهُ ﴿وَيَهْدِي﴾ اللَّهُ ﴿إِلَيْهِ﴾ مَا هُوَ مِرَامُكَ إِكْرَامًا
وَعَطَاءً ﴿مَنْ يُنِيبُ﴾ ﴿١٣﴾ عَادَ عَمَّا زَدَعَ وَهُوَ الْمِرَاءُ وَاللَّدَدُ مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ أَهْلُ الطَّرِيقِ لَمَّا عَصَدَ رُسُلُهُمْ ﴿إِلَّا مِنْ بَغْدٍ مَا جَاءَهُمْ
الْعِلْمُ﴾ لَمَّا حَصَلَ الْعِلْمُ لَهُمْ وَهُوَ عِلْمُ سَوَاءِ الْعَرَاءِ مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوْ عِلْمُ
إِرْسَالِ مُحَمَّدٍ، أَوْ عِلْمُ سَوَاطِعِ إِعْلَامِ الرُّسُلِ وَأَطْرَاسِهِمْ ﴿بَغْيًا﴾ حَسَدًا وَرُؤْمًا
لِلْأَهْوَاءِ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ دَوَامًا ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ وَغَدَ مَرٌّ مُؤَكَّدًا
﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ إِمَهَالًا وَإِكْرَاءً ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عَهْدٌ مُوسُومٌ مُوَعَدُهُمْ وَهُوَ أَمَدُ
الْعَمْرِ، أَوْ الْمَعَادُ ﴿لَقُضِيَ﴾ حُكْمُهُ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وَأَهْلَكُوا مُشْرِعًا وَاصْطَلَمُوا أَصْلًا
﴿وَإِنْ﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ أُورِثُوا﴾ أَعْضَاؤُا ﴿الْكِتَابِ﴾ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ لَوْهِهِ

التوحيد والنبوة والمعاد ﴿ولا تفرقوا فيه كبر﴾ عظم ﴿على المشركين ما
تدعوهم إليه﴾ من التوحيد ﴿اللَّهُ يجتبي إليه﴾ إِلَى دِينِهِ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ تَوْفِيقُهُ لَهُ
﴿ويهدي﴾ بِالتَّوْفِيقِ ﴿إِلَيْهِ مِنْ يَنْبِ﴾ يَقْبَلُ إِلَيْهِ.

﴿وما تفرقوا﴾ أَيُّ أَهْلِ الْكِتَابِ أَوْ أَهْلِ الْأَوْتَانِ ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾
بَصْحَةِ نَبْوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ بِالتَّوْحِيدِ ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ حَسَدًا وَعَدَاوَةً ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هُوَ الْقِيَامَةُ ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾
بِإِهْلَاكِ الْمُسْطَلِّينَ ﴿وَإِنْ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ﴾ وَهُمْ الْعَرَبُ أُورِثُوا الْقُرْآنَ، أَوْ أَهْلُ

طَّلَحَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ، أَوِ الْمَرَادِ أَهْلَ طَرَسٍ أَدْرَكُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الْأَتَمُّ الْأَوَّلُ ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ كَلَامُ اللَّهِ أَوْ طَرَسُهُمْ وَمَا عَلِمُوا كَمَا هُوَ ﴿مَرِيبٌ﴾ ﴿١٤﴾ مَوْهَمٌ.

﴿فَلِذَلِكَ﴾ لِمَا مَرَّ وَهُوَ رَوِّمُهُمُ الْأَهْوَاءُ، أَوْ كَلَامُ اللَّهِ، أَوْ عِلْمُ حَصْلِ لَكَ ﴿فَادْعُ﴾ الْكُلَّ لِلإِسْلَامِ ﴿وَاسْتَقِمْ﴾ دَوَامًا ﴿كَمَا أَمَرْتُ﴾ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَهُوَ دُعَاؤُكَ لَهُمْ لِلإِسْلَامِ دَوَامًا ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الْمَعْلُومُ مَالُهَا الْمَرْدُودُ مَلَايِمُهَا ﴿وَقُلْ﴾ لَهُمْ ﴿ءَامَنْتُ﴾ سَدَادًا ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾ أُنْزِلَ ﴿اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ ضَمَّ إِسْمَالَهُ لِلرَّسْلِ لَا كَالْأَعْدَاءِ اللَّاءُ مَا اسْلَمُوا الْكُلَّ ﴿وَأَمَرْتُ﴾ أَمَرَ اللَّهُ ﴿لِأَعْدِلَ﴾ لِأَحْكَمَ عَدْلًا وَسَوَاءٌ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ لِمَا لَاحَ مِرَاءُكُمْ ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ وَالْكُلُّ مَمْلُوكُهُ وَمَأْسُورُهُ وَرِعَاؤُهُ ﴿لَنَا أَعْمَلُنَا﴾ الصَّوَالِحُ ﴿وَلَكُمْ أَعْمَلُنَا﴾ الصَّوَالِحُ وَكُلُّ أَحَدٍ مَعَ عَمَلِهِ لَوْ ضَلَّحَ الْعَمَلُ صَلَحَ الْأَمْرُ، وَلَوْ طَلَّحَ الْعَمَلُ طَلَّحَ الْأَمْرَ ﴿لَا حُجَّةَ﴾ لَا لَدَدَ وَلَا مِرَاءَ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لِسُطُوعِ الْأَمْرِ وَعُلُوِّ الْحَالِ ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ مَعَادًا لِلْعَدْلِ وَالْعَدْلُ ﴿وَالْيَهُ﴾ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ مَالُ الْكُلِّ.

الكتاب المعاصرون له ﷺ ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ مَنْ بَعْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ كِتَابِهِمْ لَا يَعْلَمُونَهُ كَمَا هُوَ ﴿مَرِيبٌ﴾ مَوْقِعُ الرِّيبَةِ ﴿فَلِذَلِكَ﴾ فَلِأَحْلِ ذَلِكَ التَّفَرُّقِ أَوْ الشَّكِّ ﴿فَادْعُ﴾ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ ﴿وَاسْتَقِمْ﴾ عَلَيْهِ ﴿كَمَا أَمَرْتُ﴾ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ الْبَاطِلَةَ فِي تَرْكِهَا ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ﴾ بِأَنْ أَعْدِلَ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ فِي التَّبْلِيغِ فِي الْحَكْمِ ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ لِكُلِّ جِزَاءٍ عَمَلُهُ ﴿لَا حُجَّةَ﴾ لَا مُحَاجَّةَ وَلَا خُصُومَةَ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لظَهْوَرِ الْحَقِّ فَلَا وَجْهَ لَهَا ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ ﴿وَالْيَهُ الْمَصِيرُ﴾ الْمَرْجِعُ.

﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ﴾ هو اللدد والمراء ﴿فِي﴾ أمر ﴿اللَّهُ﴾ وإسلامه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ وراء ما طأوع ولد آدم للإسلام، ورذوه لردهم عما الإسلام، أو وراء ما سمع الله دعاء رسوله لإهلاك العُدال عصر عماس، أرسل الله وسطه الإملاك لإمداد أهل الإسلام وصدع أمر اسلامه وآده، أو وراء ما طأوع أهل الطرُس وأسلموا وأمها ألوكه، أو وراء ما سمع أهل اللدد والبراء وعهدوا أول العهد ﴿حُجَّتْهُمْ﴾ ما هو مَسْئُول أو هامهم ممَّا الأدلاء ﴿دَاحِضَةً﴾ لا مدلول ولا حاصل لها لما لا قال لها إلا الأوهام ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لِنَطْوِج ذوال الإسلام ﴿وَعَلَيْهِمْ﴾ وحدهم ﴿غَضَبٌ﴾ مَمْدُود لسوء عملهم ﴿وَأَعَدَّ﴾ لَهُمْ عَذَابَ شَدِيدٍ ﴿١٦﴾ غَيْر، وهو ورودهم الذَرَك معادا.

﴿اللَّهُ﴾ غمُّ آلاء هو ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أَرْسَلَ ﴿الْكِتَابَ﴾ عموما ﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّدَاد ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ العَدْل وإرساله أمره، أو للإسلام ﴿وَمَا يُذَرِّيكَ﴾ محمد (ص)، الإدارة، الإعلام ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ﴿١٧﴾ ورودها، والحاصل اعدلوا ذواما وطأوعوا الأوامر واعملوا الصوالح واعلموا معادكم.

﴿والذين يحاجون في الله﴾ في دينه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ بعد ما استجاب له الناس وقبلوه، أو بعدما استجاب الله لرسوله دعاءه بالصبر ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ باطلة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ منه ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ بكفرهم ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ جنسه أو القرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ متلبسا بالغرض الصحيح ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ وأنزل العدل، أو الشرع المنصف بين الناس، أو ألهمهم اتخاذ آلة الوزن ﴿وَمَا يُذَرِّيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ﴾ مجيئها ﴿قَرِيبٌ﴾

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ لَهَوًا وَوَلَعًا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ حلولها وهم
 أرادوا موعد ورودها ﴿وَوَلَعًا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ما أرسل الله
 وطاقوا أمر رسوله ﴿مُتَّفِقُونَ﴾ رُؤَاعٍ ﴿مِنْهَا﴾ وهَوَالٍ لِهَوْلِهَا وما علموا مآلهم
 لما عامل الله معهم حال إحصاء أعمالهم لِكَمَالِ سَطْوِهِ وَعَذْلِهِ ﴿وَوَلَعًا﴾ هم
 ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهَا﴾ وَرُودَهَا ﴿الْحَقُّ﴾ الرَاطِدُ الْحَاصِلُ لَا مَحَالَّ ﴿أَلَا﴾ اعلموا
 أهل الإسلام ﴿إِنَّ﴾ هَؤُلَاءِ ﴿الَّذِينَ يُعَارَوْنَ﴾ مرءاء لا مداد له ﴿فِي﴾ ورود
 ﴿السَّاعَةِ﴾ وَأَهْوَانِهَا ﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾ سلوك أود ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿١٨﴾ عما سلكه
 أهل السداد وحصار وصولهم لِمَسَامِدِ السَّوَاءِ مَحَالًا
 ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ﴾ رَاحِمٌ ﴿بِعِبَادِهِ﴾ أَتَضَحَّاهُ وَالصَّلَاحَ وَمُحِبِّهِمْ وَمَا هُوَ
 مَبْجُودٌ مَرَّعًا نَمَاعِصٍ ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ وَسَعَةً وَهُوَ عَالِمٌ مَصَانِعِهِ ﴿وَهُوَ﴾
 أَنَّهُ ﴿الْقَوِيُّ﴾ سَاطِعُ السَّطْوِ ﴿الْعَزِيزُ﴾ ﴿١٩﴾ كَامِلُ الصُّوْلِ
 ﴿مَنْ كَانَ﴾ كُلُّ أَحَدٍ ﴿يُرِيدُ حَرْثَ﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ أَرَادَ مَا عَمَلَهُ
 الْعَامِلُ مِمَّا صَلَحَ مَالُهُ وَهُوَ مُحْصُولُ الْمَالِ ﴿نَزْدَلُهُ﴾ كَرَمًا وَسَمَاحًا ﴿فِي﴾
 حَرْثِهِ ﴿الْكَامِلِ وَعَمَلِهِ الصَّالِحِ وَمُحْصُونَ دَوَامِ الرِّزْقِ وَالسَّرُورِ مَعَادًا﴾ وَمَنْ
 كَانَ يُرِيدُ ضَمْعًا وَأَمَلًا ﴿حَرْثَ﴾ الدَّارِ ﴿الدُّنْيَا﴾ أَرَادَ كُلُّ أَحَدٍ عَمَلَهُ لَهَا لَا لِلَّهِ

يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها﴾ استهزاء ﴿والذين آمنوا مشفقون﴾ حائفون
 ﴿منها﴾ خوفًا مقروبا بالرجاء ﴿ويعلمون أنها الحق﴾ الواجب كونه ﴿ألا إن
 الذين يعارون﴾ يخاضعون من العرية الشك ﴿في الساعة لفي ضلال بعيد﴾ عن
 الصواب ﴿اللَّهُ لطيف بعباده﴾ يعلم بيرة ولم يعاجل مسيئتهم بالعقوبة ﴿يرزق
 من يشاء وهو القوي العزيز﴾.

﴿من كان يريد﴾ بعلمه ﴿حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ ثوابها ﴿نزد له في حَرْثِهِ﴾ نضاعف
 له الواحد عشرة ﴿ومن كان يريد حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ما قسمنا له ﴿وما له في

﴿تُؤْتِيهِ﴾ أعطاه حُطَامًا ﴿مِنْهَا﴾ وحدها كما أعدَّ له أولاً لا كما هو مراده ﴿وَمَا لَهُ﴾ أصلاً ﴿فِي﴾ دار ﴿الْآخِرَةِ﴾ المعاد للكل ﴿مِنْ نَصِيبٍ﴾ ﴿٢٠﴾ سَهْمٌ مَا وَمَلَكَ كُلِّ عَمَلٍ هُوَ السَّوَاءُ وَلِكُلِّ مَرَّةٍ مَا هُوَ سَاءٌ أَوْ حَذْدُهُ وَأَطَاعُوا أَوَامِرَهُ.

﴿أَمْ﴾ للوصول ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿شُرَكَاءُ﴾ سُهْماءُ أَوْ آلُهُ ﴿شَرَعُوا﴾ سَوَّلُوا ﴿لَهُمْ﴾ للأعداء ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ وهو مسلكتهم لِمَا ﴿لَمْ يَأْذَنْ﴾ ما أمر ﴿بِهِ اللَّهُ﴾ كعملهم للخطام ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ ولولا الوعد لإمهالهم وإحصاء أعمالهم معاداً ﴿لَقَضَى﴾ حَكِيمٌ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل الصَّلاح والصَّلاح وأسرع لهم الإصر حالاً واصطلحوا كلهم ﴿وَإِنَّ﴾ المَلَأَ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ أراد رمطاً ما وخذوا الله معذة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ مؤلم غير لا خسم نه ولو أمهل لهم حالاً .

﴿تَرَى﴾ محمد (ص) هؤلاء الأعداء ﴿الظَّالِمِينَ﴾ معاداً ﴿مُشْفِقِينَ﴾ رُؤُوعاً ﴿مِمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا أولاً ﴿وَهُوَ﴾ حاصل أعمالهم ﴿وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ واصر لهم مآلاً لا محال راعوا أم لا ولا حاصل لروعهم أصلاً ﴿وَالَّذِينَ﴾ الَّذِينَ ﴿آمَنُوا﴾ أسلموا لنا أمر الله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وأصبحوا أعمالهم

الآخرة من نصيب﴾ إذ الأعمال بالنيات ﴿أَمْ﴾ بل ﴿لَهُمْ﴾ والهمزة لتتوابع ﴿شُرَكَاءُ﴾ وهم شياطينهم ﴿شرعوا لهم من الدين﴾ الباطل ﴿ما لم يأذن به الله﴾ كالشرك ونفي البعث ﴿ولولا كلمة الفصل﴾ الوعد بتأخير الفصل إلى القيمة ﴿لقضى بينهم﴾ وبين المؤمنين بإهلاكهم في الدنيا ﴿وإن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿تري الظالمين﴾ يوم القيامة ﴿مشفقين﴾ خائفين ﴿مما كسبوا﴾ من الجرائم ﴿وهو﴾ أي وباله ﴿واقع بهم﴾ لا محالة ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾

وسدّدوها ركناد ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ دَوْح الرُّوح وصرّوح السرور ﴿لَهُمْ﴾ لِهَؤُلَاءِ الصُّلَحَاءِ ﴿مَا يَشَاءُونَ﴾ مَا هُوَ هَوَاهُمْ وَالْكَلِّ مَعْدٌ لَهُمْ ﴿عِنْدَ﴾ عِنْدَ اللَّهِ ﴿رَبِّهِمْ﴾ الْمَلِكِ الْمَالِكِ ﴿ذَلِكَ﴾ مَا مَرَّ وَهُوَ وَصُولُ الصُّلَحَاءِ مَصَامِدِ آمَالِهِمْ كُلِّهَا ﴿هُوَ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ﴿٢٢﴾ الْكَرَمُ الْأَكْمَلُ لِلْعَمَلِ الْعَاصِلِ.

﴿ذَلِكَ﴾ الْكَرَمُ الْمَعْدُ لَهُمْ ﴿الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ﴾ لِسُرُورِهِمْ ﴿عِبَادَةَ﴾ الصُّلَحَاءِ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أَصْلَحُوا أَعْمَالَهُمْ ﴿قُلْ﴾ نَبِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ إِرْسَالُ الْأَوَامِرِ وَمَوَاعِدِ الْمَسَارِ الْمَسَارِ الْأَحْكَامِ ﴿أَجْرًا﴾ كِبْرَاءُ صَالِحًا ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إِلَّا وَدَادَ أَنَّهُ الْأَطْفَارُ، وَرَرْدُهُمْ أَسَدُ اللَّهِ الْكَرَّارُ وَوِلْدَاءُ وَأَمْتُهُمَا الْكِبْرَامُ ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ﴾ كَذَخْ وَعَمَلٌ ﴿حَسَنَةً﴾ لَا صَالِحًا عَمُومًا، وَوَرْدُ هُوَ بِوَلَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَاحُ ﴿تَزِدْ لَهُ﴾ لِلْعَامِلِ ﴿فِيهَا﴾ لَهَا ﴿حَسَنًا﴾ عَطَاءٌ أَمَدُ الْأَمْرِ، وَالْمَرَادُ إِعْطَاءُ الْغَدَلِ الْكَامِلِ وَالْكَرَاءِ الْأَمْرِ لَهُ مَعَادًا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِإِرْضَادِ طَوْلِهِ ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٢٣﴾ لِطَوْعِ أَمْرِهِ.

فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴿فِي مَتَرَهَاتِهَا﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ﴿يَتَمَنَوْنَهُ﴾ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ ﴿الثَّوَابُ﴾ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

﴿ذَلِكَ﴾ الثَّوَابُ وَالتَّبْشِيرُ ﴿الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أَيِ يَبْشِرُهُمْ بِهِ حَذَفَ الْجَارَ وَالْعَائِدَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ﴿أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ كَائِنَةً ﴿فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ﴾ يَكْتَسِبُ ﴿حَسَنَةً﴾ رُوي: أَنَّهَا مَوَدَّةُ آلِ الرَّسُولِ، ﴿تَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ بِتَضْعِيفِ ثَوَابِهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِلْسَيِّئَاتِ ﴿شَكُورٌ﴾ لِلْحَسَنَاتِ.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ الأعداء ﴿أَفْتَرَى﴾ محمد (ص) وحكم ادعاء ﴿عَلَى
 اللَّهِ﴾ مالك الكل ﴿كَذِبًا﴾ ولما وهو دَعْوَاهُ إِرْسَالَهُ وإِرْسَالُ كَلَامِ اللَّهِ ﴿فَإِنْ يَشَأْ
 اللَّهُ﴾ حملك المكاره ﴿يَخْتِمُ﴾ إمساكا ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ لِحَمْلِ المعاسر،
 والمراد إحكام حملها ﴿وَيَمْنَعُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ سُوءَ العمل وهو وعد عام
 ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ﴾ أراد إعلاء الإسلام ﴿بِكَلِمَتِهِ﴾ كَلَامِ اللَّهِ المرسل أو دَوَالِهِ أو
 حكمه أو أمره، ولَمَّا وَعَدَهُ اللَّهُ لاح الأمر كله وطمس سوء عملهم وعلا الإسلام
 ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٢٤﴾ أسرار صدرك
 وصدورهم .

﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي يَقْبَلُ﴾ كَرَمًا ﴿التَّوْبَةَ﴾ عَمَّا سَاوَا ﴿عَنْ عِبَادِهِ﴾
 هُمْ صَلَحَاءُ سَدَمُوا وَهَادُوا ﴿وَيَغْفُوا﴾ اللَّهُ ﴿عَنْ﴾ الْأَعْمَالِ ﴿الَّتِي تَبَى﴾ كُلُّهَا
 لِكُلِّ أَحَدٍ مَعَ عَدَمِ هَوْدِهِ لو أراد ﴿وَيَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿مَا﴾ عملا
 ﴿تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ صالحا أو طالحا سرا أو حسا.

﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ دعاء الملائكة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ﴾ أوردوا صوالح الأعمال والحاصل لو دعوه سَمِعَ دُعَاءَهُمْ
 وأَعْطَاهُمْ مَا رَامُوا ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ اللَّهُ آلاءَ وراء أَعْدَالِ أَعْمَالِهِمْ ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾

﴿أَمْ﴾ بل ﴿يقولون افترى على الله كذبا﴾ بالقرآن أو بدعوى الرسالة ﴿فإن
 يشأ الله يختم على قلبك﴾ ينسك القرآن فكيف تقدر أن تفتري عليه، أو يربط
 على قلبك بالصر على أذاهم ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق﴾ يشته
 ﴿بكلماته﴾ بوجه ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بضمائر القلوب.

﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾
 بالناء والياء ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أي يستجيب الله لهم
 بإعطائهم ما سألوا وإثابتهم على طاعتهم ﴿ويزيدهم من فضله﴾ على ما فعلوا

وَكَرَّمَهُ ﴿وَوَ﴾ الرُّحْمَ ﴿الْكٰفِرُونَ﴾ أعداء أهل الإسلام معدَّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿٢٦﴾ عَيرَ مُؤْلَمٍ.

ولَمَّا رَامَ رَحْمَتُ وَسَعْمِهِمْ مَا لَا أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ﴾ وَسَعْمَهُ ﴿لِعِبَادِهِ﴾ كُلِّهِمْ وَأَعْطَاهُمْ كُلَّ مَا سَأَلُوهُ ﴿لَبَغَّوْا﴾ عَدَّوْا وَخَذَلُوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ سَطُّوا وَعَلَوْا ﴿وَلَكِنْ يُنْزِلُ﴾ اللَّهُ مَأْمُولِهِمْ ﴿بِقَدَرٍ﴾ صَالِحٍ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ لَهُمْ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿بِعِبَادِهِ﴾ طَرًّا ﴿خَيْرٌ﴾ عَالَمٍ لِأَحْوَالِهِمْ ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٧﴾ رَأَى لِمَصَالِحِهِمْ .

﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي يُنْزِلُ﴾ كَرِّمًا ﴿الْفَيْثُ﴾ الْمَطَرُ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ حَسْرًا أَمَانِيهِ وَأَطْمَاعِيهِ ﴿وَيَنْشُرُ﴾ بِحَرْفٍ ﴿رَحْمَتَهُ﴾ وَهُوَ الْأَمْطَارُ عَمُومًا ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الْوَلِيُّ﴾ مُؤْلَاهُمْ وَمُودِدُهُمْ ﴿الْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٨﴾ مَحْمُودُهُ حَمْدُهُ الطُّوَاعُ.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ إِعْلَامُ طَوْلِهِ وَذَوَالِ إِيَّاهُ ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ كُلَّهَا مَعَ طَوْنَعِيهَا وَأَدْوَارِهَا ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مَعَ دَوْحِيهَا وَضَحَارَاهَا لِجُكْمِ وَمُصَالِحِ

وَاسْتَحَقُّ بِالْفَضْلَةِ أَوْ بِدَلَالَةِ تَجَابَةِ ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ اسْتَحَقُّهُ مَكْرَمُهُ

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ جَمِيعِهِمْ ﴿لَبَغَّوْا فِي الْأَرْضِ﴾ لَبَطَرُوا وَتَجَرَّوْا وَظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿وَلَكِنْ يُنْزِلُ﴾ بِالنَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ﴿بِقَدَرٍ﴾ بِتَقْدِيرِ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ بِحَسَبِ مَصَالِحِهِمْ ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْفَيْثُ﴾ الْمَطَرُ النَّافِعُ ﴿مَنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا﴾ يَتَسَوَّاهُ مِنْهُ ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ عَلَى أَفْعَالِهِ.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ عَلَى وَجُودِهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿وَمَا بَثَّ﴾ صَعَصَع ﴿فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ مَا لَهُ حِسٌّ وَخَرَاكٌ كَالْأَمْلاكِ وَوُلِدَ آدَمَ
وَمَا سِوَاهُم ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿عَلَىٰ جَمْعِهِمْ﴾ لَمْ كُلْ مَا صَعَصَع ﴿إِذَا يَشَاءُ﴾ لَهُمْ
﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٦﴾ لَهُ كَمَالُ الطَّوْلِ.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ وَصَلَ لَكُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ هُمْ وَأَهْلُ
وَمَكْرُوهُ كِبَامَاكَ الْمَطَرِ ﴿فَبِمَا﴾ عَمِلَ سُوءٌ وَمَعَاصٍ ﴿كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ لَا
وَرَاءَكُمْ ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿يَغْفِرُوا﴾ حَالًا وَمَالًا ﴿عَنْ﴾ إِصْرٍ ﴿كَثِيرٍ﴾ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ أَكْرَمُ
وَأَرْحَمُ.

﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ زَهَطُ الطَّلَاحِ أَصْلًا ﴿بِمُعْجِزَيْنِ﴾ لِلَّهِ بِمَا عَمِلَ لَكُمْ
مَكْرُوهُمَا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الْعَالَمِ ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سِوَاهُ ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾
وَادٍ وَمُودِدٍ ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ ﴿٢٨﴾ مِمَّا مَعَدَّ رَادٍ لِأَصَارِكُمْ لِمَا حُلَّ لَكُمْ.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ ذَوَالِ طَوْلِهِ ﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ أَرَادَ مُرُورَهَا
﴿كَأَلْغَلَمِ﴾ ﴿٢٩﴾ الْأَطْوَادِ طَوَّلًا وَوُسْعًا، وَهُوَ حَالٌ.

﴿إِنْ يَشَأْ﴾ اللَّهُ زَكَّوْدَهَا ﴿يُسْكِنُ الرِّيحَ﴾ وَهُوَ مُحَرِّكُهَا ﴿فَيُظِلِّلْنَ﴾
مَدْلُولٌ مَصْدَرُهُ مَدْلُولٌ مَصْدَرُ صَارَ ﴿رَوَّاكِدَ﴾ لَا خَرَاكَ لَهَا ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾ سَطَحٌ

وَمَا بَثَّ وَخَلَقَ مَا نَشَرَ ﴿فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ حَشَرُهُمْ ﴿إِذَا يَشَاءُ
قَدِيرٌ﴾ فِي أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ فَبِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ فَبِسَبِّ ذُنُوبِكُمْ ﴿وَيَغْفِرُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ مِنْهَا فَلَا يَعَجِلْ بِعُقُوبَةِ رَحْمَةٍ
وَاسْتِدْرَاجًا، وَمَا أَصَابَ غَيْرَ الْمُتَنَبِّئِينَ فَلْتَعْرِضْهُمْ لِلْأَجْرِ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾
بِفَاتِنِ اللَّهِ هَرَبًا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَمْنَعُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ
﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ يَدْفَعُهُ عَنْكُمْ.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ الْسُفُنُ الْجَارِيَةُ ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ كَالْجِبَالِ ﴿إِنْ يَشَأْ
يُسْكِنُ الرِّيحَ﴾ وَفَرَى الرِّيحَ ﴿فَيُظِلِّلْنَ رَوَّاكِدَ﴾ وَاقِفَةً ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾ ظَهَرَ الْبَحْرِ

الدائماء ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ الأمر ﴿لَا يَنْتِ﴾ اعلاما ودوال ﴿لِكُلِّ﴾ مسلم
﴿صَبَّارٍ﴾ أمسك رَوْعَهُ إمساكا كاملا وصار حَمَلًا لِللَّأْوَاءِ وَالْمَكَارِهِ حَالِ الْعَسْرِ
﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٣٣﴾ كامل حمد للآلاء.

﴿أَوْ يَوْفِقُهُنَّ﴾ مهلكها إرسالاً للإلهام والمراد إهلاك أهلها ﴿بِمَا﴾ عمل
سوء ﴿كَسَبُوا﴾ وعملوا أولاً ﴿وَيَعْفُ﴾ الله ﴿عَنْ﴾ إصر ﴿كَثِيرٍ﴾ ﴿٣٤﴾ مما
عملوا لو أراد إهلاكهم.

﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله علما كاملا الأتم ﴿الَّذِينَ يَجَادِلُونَ﴾ حَسدا وورها
﴿فِي﴾ رَدِّ ﴿آيَاتِنَا﴾ السَّوَاطِعِ ﴿مَا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطَّلَاحُ لو أراد الله إهلاكهم
﴿مِنْ مَّحِيصٍ﴾ ﴿٣٥﴾ مُعَرَّدِ حَالِ حُلُولِ الصَّوَاحِمِ

﴿فَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أعطاكم الله ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ كالأموال والأولاد ﴿فَمَتَّعُ﴾
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿خُطَامُهَا﴾ ولا دوام لها ﴿وَمَا﴾ هو معد ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو دار
السلام ودوام السرور صدد حلولها ﴿خَيْرٌ﴾ أكرم وأصلح ﴿وَأَبْقَى﴾ أدام
﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وعملوا عملا صالحا وأعطوا أموالهم لله ﴿وَعَلَى﴾
الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الْمَلِكِ الْعَدْلِ ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَكُولا واطلدا.

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على البلاء ﴿شَكُورٍ﴾ للنعم ﴿أَوْ يَوْفِقُهُنَّ﴾ أو إن
يشأ يهلكهن بأهلهن بقصوف الريح ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ من الذنوب ﴿وَيَعْفُ﴾ بالحرم
﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾ منهم.

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ مهرب من العذاب
﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تمتعون به زمن حياتكم ﴿وَمَا﴾
عند الله ﴿مِنَ الثَّوَابِ﴾ ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ إذ لا ينقص ولا ينقطع ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى﴾
ربهم يتوكلون ﴿فِي أُمُورِهِمْ﴾.

﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾ وَرَعًا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ موارد الحدود كلها كالعهر ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا﴾ أحدا لمكروه عمله منا أمور الماصل ﴿هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ إصره رُحما وكرما.

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ سمعوا كلامه وأطاعوه لما دعاهم للإسلام ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أدوها كما أمر الله وكلموها ﴿وَأَمْرُهُمْ﴾ كل أمر عراهم ﴿شُورَى﴾ مؤامر ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ما أمر رهم إلا هدا لأصلح أمورهم وهو مصدر ﴿وَمِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ وأعطوا عطاء وكرما ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوعا لله ورسوله.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ﴾ وَضَلَّ لَهُمُ ﴿الْبَغْيُ﴾ الخذل والكثرة ﴿هُمْ يَتَصَرَّوْنَ﴾ ﴿٢٩﴾ مما حدلوا .

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ سوء عمل وأمر مكروه ﴿سَيِّئَةٍ﴾ سوء عمل ﴿مِثْلُهَا﴾ سواء كالدم للدم ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ سوء عمل عدوه ﴿وَأَصْلَحَ﴾ وأورد السلم معه ﴿فَأَجْرُهُ﴾ كراءه ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ وهو وعد صالح

﴿والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم﴾ أجابوه إلى ما دعاهم إليه من الإيمان ﴿وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى﴾ أي ذو تشاور ﴿بينهم﴾ لا يقدمون عليه حتى يتشاوروا فيه ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في طاعة الله ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ بلا تعد لحدود الله، ولا ينافي وصفهم بالغفران لاختلاف المحل إذ العفو إنما يحسن عن العاجز لا الباغي المتغلب والانتصار بالعكس.

﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ سمي الجزاء سيئة للازدواج ﴿فمن عفا﴾ عن حقه ﴿وأصلح﴾ بينه وبين خصمه ﴿فأجره على الله﴾ وهو خير له من انتصاره

﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الملا ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ هم رهط عدوا الحدود.

﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ﴾ عامل حادثا كما عمل الحادل معه ﴿بَعْدَ﴾ ورود ﴿ظُلْمِهِ﴾ وحوله محدولا ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الرهط وما وحده رعاء لمداول الموصول ﴿مَا﴾ لسم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أصلا ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿٤١﴾ مسلك ولوم. ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ ما صراط الذرك إلا ﴿عَلَى﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ أذن الأمر ﴿وَيَتَقُونَ﴾ عداء وحذلا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ نس معاص ﴿أُولَئِكَ﴾ اتخذان أعدا ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾ مؤنه

﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ أمست روعه نمعاصر الحادل وصار حاملا لها ﴿وَعَفَرَ﴾ مح صبره ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الأمر وهو حمل النعاصر ومحو الأضرار ﴿لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ أعسر الأمور وأولاهها وأهملها.

﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ﴾ إهمالا ﴿فَمَا لَهُ﴾ أصلا ﴿مِنْ﴾ أحد ﴿وَلِيٍّ﴾ ودود ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ لإصلاح أمره ﴿وَتَرَى﴾ محمد (ص) انهط ﴿الظَّالِمِينَ﴾ معادا

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ بعد أن ظلم ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ موحدة ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بظلمته وبغيتهم ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ ولم ينتصر ﴿وَعَفَرَ﴾ وصحح ﴿إِنْ ذَلِكَ﴾ الصبر والصفح ﴿لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ معزوماتها الأمور بها.

﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ﴾ يخليه وضلاله ﴿فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ﴾ ناصر يتولاه ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد خذلان الله إياه.

﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ المعذَّب لهم ﴿يَقُولُونَ﴾ سؤالاً ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ﴾ عود لدار الأعمال ﴿مِّن سَبِيلٍ﴾ ﴿٤٤﴾ لحصول الإسلام والطموع.

﴿وَتَرَاهُم﴾ أهل الخذل ﴿يُفْرَضُونَ﴾ كلهم ﴿عَلَيْهَا﴾ الساعور ﴿خَاشِعِينَ﴾ رُوعاً وهو حال ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾ كره الحال وسوء المآل، وأصله عكس الإكرام ﴿يَنْظُرُونَ﴾ الساعور ﴿مِن طَرْفٍ﴾ لمح ﴿خَفِيٍّ﴾ ليقولها إسلاً كصارم زآه ماصور أوردته للإهلاك لمحا ﴿وَقَالَ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أهل الإسلام حالاً أ ولمَّا رأوهم موارد الهم والهول ﴿إِنْ﴾ الأمم ﴿الْخَاسِرِينَ﴾ غملاً هم ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أعدوهم موارد الإصر وأداموا سمومها لسوء أعمالهم ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾ وأولادهم لمَّا ردعوهم عما أمروا وما هدوهم سواء الصراط، أو صاروا لمَّا عداهم وسط دار السلام ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ المعاد الموعود ورودهما ﴿أَلَا﴾ مهَّد ﴿إِنْ﴾ الرهط ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ضَرَّاح صراط الغذل وهو الإسلام ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ ﴿٤٥﴾ دام لهم وهو كلام أهل الإسلام، أو هو كلام الله لسداد كلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿مِنَ أَوْلِيَاءَ﴾ أهل الود

﴿وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد﴾ إلى الدنيا ﴿من سبيل وتراهم يعرضون عليها﴾ على النار المعلومة من العذاب ﴿خاشعين﴾ متواضعين ﴿من الذل ينظرون من طرف خفي﴾ يبتدئ نظرهم إليها من تحريك لأجفانهم ضعيف نظر مسارقة ﴿وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾ لتخليد هم في النار وعدم انتفاعهم بأهليهم ﴿ألا إن الظالمين في عذاب مقيم﴾ من كلامهم أو قول الله ﴿وما كان لهم من أولياء

والمدد ﴿يَنْصُرُونَهُمْ﴾ حال إصرهم ودأدا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وراه وهو المنجذ والمنشيد لا سواء ﴿وَمَنْ يَضِلِ اللَّهُ﴾ وأسلكه سوء الصراط ﴿فَمَا لَهُ﴾ أصلا ﴿مِنْ﴾ سواء ﴿سَبِيلٍ﴾ ﴿٤٦﴾ وسلوك سداد حالا ومآلا.

﴿اسْتَجِيبُوا لِلرُّسُلِ﴾ اسمعوا ما دعاكم له واعملوه وطاوعوا كلام رسوله ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ موعود معاد للكل ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ رده ودسه محال وما أراد الله رده ﴿مَا لَكُمْ﴾ أصلا ﴿مِنْ مَلْجَأٍ﴾ مأل ومعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ منا أعد الله لكم ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ ﴿٤٧﴾ رد لما سطر عملكم كنه صانعا و طالحا وسط طروسكم .

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ غدلوا عما أمروا وهو الإسلام ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الصلاح ﴿حَفِظْتُ﴾ حارما لأعمالهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ وما أمرك إلا بإرسال الأوامر والأحكام وهو مثل لرسول الله صلعم ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الصالح المراد الصرع لا الواحد ﴿مِثْنًا رَحْمَةً﴾ وشعا وصحا ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ فرح و صار مسرورا ﴿وَإِنْ تُصِيبْتَهُمْ﴾ أهل الصلاح ﴿سَيِّئَةٌ﴾ سوء وكبر كالغمر والألم ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ مما أساء حالهم ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الصالح ﴿كَفُورٌ﴾ ﴿٤٨﴾ تالاء لا

ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل ﴿يوصله إلى النجاة﴾
 ﴿استجبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله﴾ صلة مرد أي لا يرد
 الله بعد إتيانه، أو ليأتي أي قبل أن يأتي يوم من الله لا مرد له ﴿ما لكم من ملجأ﴾
 معقل ﴿يومئذ وما لكم من نكير﴾ إنكاري بكم ﴿فإن أعرضوا﴾ عن إجابتك
 ﴿فما أرسلناك عليهم حفیظا﴾ رقيبا ﴿إن عليك إلا البلاغ﴾ وقد بلغت ﴿وإننا إذا
 أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان
 كفور﴾ كثير الكفران، وضع الإنسان موضع ضميره تسجيلا على جنسه بذلك.

﴿لِلَّهِ الْمَلِكُ الْمَالِكُ﴾ «مُتْلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» عالم العلو وعالم الأمر «يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ» كما هو مراده «يَهَبُ» كرما «لِمَنْ يَشَاءُ» أولادا «إِنشَاءً» موالد الأولاد وحدها وصورها الأرحام وأعدّها للحكم «وَيَهَبُ» صلاحا «لِمَنْ يَشَاءُ» الأولاد «الذُّكُورَ» (٤٩) هم مروا ولد آدم.

﴿أَوْ يُزَوِّجَهُمْ﴾ أراد الوصل والحاصل أعطاهم أولادا «ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً» معا وكلاهما عطاء. «وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ» له عادم الولد «عَقِيْمًا» لا وَلَدَ له والكلّ لِحِكْمٍ وَمَصَالِحٍ، وورد هو أحوال الرسل كلوط والرسول الأواه ومحمد (ص) وروح الله والرسول الحصور «إِنَّهُ» الله «عَلِيمٌ» عالم كلّ حال «قَدِيرٌ» (٥٠) كامل طول

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ ما صح لأحد «أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ» كلام الله معه «إِلَّا وَخِيًّا» إلهاماً أو إحساس حلم حال مكر «أَوْ» إِلَّا «مِنْ

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ لا يشاركه أحد فيه «يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ» من الأولاد «إِنثاءً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإنثاءً ويجعل من يشاء عقيماً» أي يخص بعضاً بالإناث وبعضاً بالذكرورة وبعضاً بالصفين ويعقم بعضاً، وإنما قدم الإناث أولاً وأخرها ثانياً وعرف الذكرورة ونكر الإناث لأن مساق الآية للدلالة على أن الواقع ما يتعلق به مشيئة الله لا مشيئة الناس، فكان ذكر الإناث اللاتي من جملة ما لا يشاؤه الناس أهم، ولما أخرج الذكور تدارك تأخيرهم بالتعريف لأن التعريف تنويه ونكر الإناث للتحقير، ثم أعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم والتأخير ليعلم أن تقديمهم لم يكن لتقدمهم ولكن لغرض آخر «إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ» على ما يشاء.

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ وهو الإلهام والمنام كما وقع لأم

وَرَأَى حِجَابٌ ﴿أَرَادَ سَامِعًا أَوْ مَسْمَعًا كَلَامَ اللَّهِ كَمَا سَمِعَ رَسُولُ الْهُودِ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرَأَاهُ وَمَا رَأَاهُ، وَكَأَمْرَ الرَّسُولِ الْأَوَّلِ حَالِ مِمَّا الْإِحْدِ أَوْ اللَّهُ ﴿أَوْ يُزِيلُ رُسُولًا﴾ كَمَا كَلَّمَ أَمْرَ الرَّسُولِ أَوْ مَلَكًا مَرْسَلًا كَالرُّوحِ مُصْدِرَ حَلٍّ مَحَلِّ الْحَالِ كَالْأَوَّلِ ﴿فِيُوحِي﴾ الرَّسُولِ أَوْ الْمَلِكِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أَمْرَ اللَّهِ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ اللَّهُ مِمَّا أَوْحَاهُ وَأَلْهَمَهُ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِ﴾ كَامِلٌ عَلَوٌ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ وَاسِعٌ حَكْمُهُ وَمُرَاعٍ لِلْجَنَّةِ وَالْمَصَالِحِ.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا أَلْهِمَ رَسُولُ سَوَاكَ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿رُوحًا﴾ كَلَامًا ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ كَامِلًا أَرَادَ تَكْلِمًا أَوْ حَاءَ اللَّهِ، سَمَاءَ اللَّهِ رُوحًا لَمَّا هُوَ مَلَكُ الْأَمْرِ وَعِمَادُ الْإِسْلَامِ ﴿مَا كُنْتُ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿تَدْرِي﴾ أَوَّلُ الْأَمْرِ حَالِ ﴿مَا الْكِتَابُ﴾ كَلَامَ اللَّهِ الْمُرْسَلِ ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ وَمَالِكُ عِلْمِهِ وَالْمُرَادُ أَوْامِرُهُ وَأَحْكَامُهُ، وَوَرَدَ هُوَ عَمَّا أَمُورًا صِرَاطٌ وَصُولُهَا انْزُوعٌ وَأُمُورًا سُلُوكٌ إِدْرَاكُهَا انْضِمَاعٌ وَالْمُرَادُ مَا مَلَكَ السَّمْعَ لَا الرُّوحَ لَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مَا عِلْمُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَدَحِهِ بِهَا مَا ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾ الرُّوحَ أَوْ كَلَامَ اللَّهِ أَوْ الْإِسْلَامَ ﴿نُورًا﴾ لَامِعًا سَاطِعًا ﴿نَهْدِي بِهِ﴾ إِسْرَافًا وَاعْلَامًا ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ كَرَمًا وَعِطَاءً ﴿مِنْ﴾ مَلَأَ ﴿عِبَادِنَا﴾ نُرًا

مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ﴾ بَأَن يَسْمَعُهُ الصَّوْتُ وَلَا يَرَى مَحَلَّهُ ﴿أَوْ يَرْسِلُ رَسُولًا﴾ مَلَكًا كَجِبْرِئِيلَ ﴿فِيُوحِي﴾ الرَّسُولَ إِلَى النَّبِيِّ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بِأَمْرِ اللَّهِ ﴿مَا يَشَاءُ﴾ اللَّهُ ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ﴾ عَنِ رُؤْيَا الْأَبْصَارِ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي أَفْعَالِهِ

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أَيُّ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى سَائِرِ الرُّسُلِ ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا﴾ هُوَ الْقُرْآنُ يُحْيِي بِهِ الْقُلُوبَ، أَوْ جِبْرِئِيلُ، أَوْ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْهُ بِالْوَحْيِ ﴿مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي﴾ قَبْلَ الْوَحْيِ ﴿مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾ أَيُّ الْكِتَابِ أَوْ الْإِيمَانِ ﴿نُورًا نَهْدِي بِهِ مِنْ نَشَاءٍ مِنْ عِبَادِنَا

سمعوا و طاعوا مدلوله لسلوكوا هداة ﴿وَإِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَتَهْدِي﴾ الكل
 عموماً والمراد الدعاء ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٢﴾ وهو الإسلام
 ﴿صِرَاطِ اللَّهِ﴾ ملك و صوله ﴿الَّذِي لَهُ﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي﴾
 السَّمَوَاتِ وَ ﴿مَا﴾ ركذ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ والمراد له العالم كله ملكاً
 ومُلكاً ﴿أَلَا﴾ اعلّموا أهل الصّلاح والطلّاح وهو مهتّد مسدّد أو عدهم الله
 ووعدهم ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ وحده ﴿تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٥٣﴾ الأعمال كلها طوالحها
 وصورانحها وهو الملك العدل.



وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم تدعو إلى دين الإسلام ﴿صراط الله الذي له ما
 في السموات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ ترجع.
 وفيه وعد ووعد.



مركز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

سورة الاحرف



سورة الزخرف

موردها امّ رُخْم، وورد إلا وأنشأ، ومحصول أصول مدلولها:
إعلام وظود كلام الله، وشط اللوح المحروس، وصدع ضروع الأدلاء،
لوظود أسر الله العالم، والردّ لأعداء أصاروا الأملاك أولاد الله، ووعد الله آلاءه
لرسول أسس الودع وصدع أدامه وحوده وإسلامه وشط أولاده، وإعلام شمول
إرسال الرّسل الله كسموم احصاى أهل العالم ممّا هو آلاءه وملاكه أرسل كلّ
أحد أراد إرساله وأعطاء الألوكة ردّاً لأهل الصّلاح الرّداد لألوكة الرّسول، وإعلاء
أحاد وخضعات أحاد لجكّم ومصالح وخسر انخدال وسدّمهم معاداً،
وميراء منّت مصر مع رسول اليهود علاه السّلام، وميراء أعمم اليهود رسول
الله حال ما كنهم لأهل الصّلاح مألوهوكم بسعار ساعور المعاد، وحواره وإعلاء
عنو أهل الإسلام معاداً، ووكل الأعداء وشط السّاعور وإعلام ما هو المألوه وسط
السّماء والرّمكاء، وهو الله، وأمر الرّسول للصدود عمّا العُدال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرّ مدلوله انكامل ومحصوله الواطء.

﴿حَمْدٌ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله المدموس المرموس مع رسوله ومودوده محمد صلعم. أو هو حمد الله ومُلكه. أو الحال والمآل، أو الله اعلم ما أراد ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ كَلَامُ اللَّهِ السَّاطِعُ سَدَادُهُ، أو المَعْلَمُ صِرَاطُ السَّدَادِ وَالصَّلَاحِ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ انكلاء المرسى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ كَلِمَةٍ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أَرْهَاطُ الْخَمْسِ وَأَوْلَادُهَا، انْشَاءٌ ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣﴾ أَسْرَارُ ذَوَالِهِ وَأَحْكَامُ مَدْلُولِهِ. ﴿وَإِنَّا﴾ رَاسٌ ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أَصْلُهُ وَهُوَ اللَّوْحُ، وَرَوَّاءُ إِمٍّ مَكْسُورِ الْأَوَّلِ حَاصِلًا أَوْ مَحْرُوسًا ﴿لَدَيْنَا﴾ سَبْعُ إِرْسَالِهِ ﴿لَعَلِّي﴾ لَهُ كِمَالُ الْعِلْمِ دَالًا وَمَدْلُولًا عَمَّا سَرَّهُ. وَهُوَ الصَّرُوسُ الْأَوَّلُ. ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ مُحْكَمٌ أَوْ مُورَدٌ

﴿٤٣﴾ - سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية ﴿

﴿وقيل إلا آية هوسأل من أرسلناه﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ وَالْقُرْآنُ الْمَوْضِعُ سَبِيلُ الْحَقِّ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لَكِي تَفْهَمُوا مَعَانِيَهُ ﴿وَإِنَّا فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أَصْلُ الْكِتَابِ. وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، ﴿لَدَيْنَا لَعَلِّي﴾ عَلَى سَائِرِ الْكِتَابِ ﴿حَكِيمٌ﴾ ذُو حِكْمَةٍ بِالْفِعْلِ.

الحِجْمُ والأسرار.

﴿أ﴾ أَهْمَلَكُمْ ﴿فَنَضْرِبُ﴾ أَطْرُدَ وَأَعْدِلَ ﴿عَنْكُمْ الذُّكْرَ﴾ كلام الله
﴿صَفْحًا﴾ طرداً وعدولاً وهو مصدر أو حال ﴿أَنْ﴾ للمصدر مع اللام
المطروح، ورووا مكسور الأول، ﴿كُتِبَ قَوْمًا﴾ رهطاً ﴿مُسْرِفِينَ﴾ ﴿ه﴾ أهل
عدول وعداء عما أمركم الله .

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ أولاً ﴿مِنْ نَبِيٍّ﴾ رسول ﴿فِي﴾ الأمم ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦﴾

مرَّ عهدهم.

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ﴾ طُلُوحاً مَرَّوًا ﴿مِنْ نَبِيٍّ﴾ رسول كامل ﴿إِلَّا﴾ أَمَّا
﴿كَانُوا﴾ طُلُوحَ رَهْطَةٍ ﴿بِهِ﴾ الرسول ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٧﴾ كما هو حال
رهطك وهو حال مرَّ حكاها الله لرسوله وسأله مما حكاها.

﴿فَأَهْلَكْنَا﴾ إهلاكا أسوأ أَمَّا ﴿أَشَدُّ مِنْهُمْ﴾ الذَّمُّ وأحكامهم ﴿بَطْشًا﴾
طَوَّلاً وَسَطَوًا ﴿وَمَضَى﴾ مرَّ مرارا ﴿مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨﴾ حال الأمم الأول مما
وعد الله لرسوله وأوعد لهم.

﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ﴾ رهطك وطُلُوحَ عهدك هؤلاء ﴿مَنْ﴾ للسؤال
﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ وسمكها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ومهدما ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء،
الطُّلُوحَ ﴿خَلَقْنَهُنَّ﴾ كلها الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل السَطَوُ ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٩﴾ كامل

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿صَفْحًا﴾ لأجل ﴿أَنْ كُتِبَ قَوْمًا مَسْرِفِينَ﴾
مُسْرِفِينَ ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ﴾ وما يأتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿تِلْكَ﴾ (ص) ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ أي من قومك، عدل عن
خطابهم إلى خطابه ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ سبق في القرآن خبرهم العجب
وإهلاكهم فيلحذر هؤلاء مثله.

﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾

العلم لعله لاسم كلامهم.

هو الله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ لركودكم وهذه كم، ورووه مهادا ﴿وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا﴾ ضُرُطًا لسلوككم ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سواء الصراط لمصامدكم أو ليحكم الله .

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ﴾ أرسل وأمطر ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ الركام ﴿مَاءً﴾ مطراً صالحاً ﴿بِقَدَرٍ﴾ صلح لمصالح الأمصار وأهلها ﴿فَأَنْشَرْنَا﴾ هو إعطاء الروح والمراد إصدار الضَّرِّ ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿بِلَدَّةٍ﴾ مصرًا ﴿مَيِّتًا﴾ لا ماء له ولا كلاء. ﴿كَذَلِكَ﴾ كإصدار الضَّرِّ ﴿تُخْرِجُونَ﴾ ﴿١١﴾ منا مرامسكم وأطلانكم سواهم. ﴿وَالَّذِي خَلَقَ﴾ صَوَّر ﴿الْأَزْوَاجَ﴾ الصُّرُوعَ والأعدال ﴿كُلَّهَا﴾ ولا ممد له ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ لرحلتكم رصمكم مصامد الدماء ﴿مِنَ الْفُلْكِ﴾ وَالْأَنْعَامِ ﴿كَائِكَرَاعٍ وَالرَّوَاهِلِ وَالْحَمَرِ﴾ ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ما سهل لكم مرور الصحراء والداماء.

﴿لِاسْتَوُوا﴾ لركودكم ﴿عَلَى ظُهُورِهِ﴾ الإمطاء سواء، وخذ الهاء لمعا لوحود ما ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا﴾ زوعا ﴿نِعْمَةً رَبِّكُمْ﴾ عطاء راحمكم ﴿إِذَا اسْتَوَيْتُمْ

هذا جوابهم وما بعده استئناف، أو الجمع لازم جوابهم وهو الله للزوم هذه الصفات له ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فراشا ﴿وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا﴾ تسلكونها ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الى مقاصدكم في أسفاركم ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ بمقدار مانع غير ضار ﴿فَأَنْشَرْنَا﴾ أحيينا ﴿بِهِ بِلَدَّةٍ مَيِّتًا كَذَلِكَ﴾ الإنشاء ﴿تُخْرِجُونَ﴾ من قبوركم.

﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ الأصناف ﴿كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِيَسْتَوُوا﴾ لتستقروا ﴿عَلَى ظُهُورِهِ﴾ الهاء لما والجمع للمعنى ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا﴾ نعمة ربكم إذا استويتم عليه ﴿مُقَرِّينَ بِهَا شَاكِرِينَ عَلَيْهَا﴾ وتقولوا سبحان الذي

عَلَيْهِ) وَحَصَّلَ لَكُمْ السَّوَاءَ ﴿وَتَقُولُوا﴾ مَحَلًّا ﴿سُبْحَنَ﴾ اللَّهِ ﴿الَّذِي﴾
سَخَّرَ طَارِعَ ﴿لَنَا هَذَا﴾ الْحَامِلَ ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أَصْلًا ﴿لَهُ﴾ لَطْوَعَهُ
﴿مُفْرَيْنَ﴾ ﴿١٣﴾ أَهْلَ طَوَّلٍ وَمَا هُوَ إِلَّا عَطَاءُ اللَّهِ وَكَرَمُهُ .

﴿وَإِنَّا﴾ كَلَّا ﴿إِلَى﴾ اللَّهِ ﴿رَبِّنَا﴾ مَالًا ﴿لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ زُحَالٍ

وَعُوَادٍ.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أَصَارَ الطُّلَاحِ وَادَّعَوْا ﴿لَهُ﴾ اللَّهُ ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ أَمْلَاكَ
﴿جُزْءًا﴾ وَلَدَا وَعَلِمُوا الْأَمْلَاقَ أَوْلَادَ اللَّهِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ وَلَدَ آدَمَ ﴿لَكَفُورٍ﴾
لِلْآلَاءِ كَأَمَّ لِلْعَطَاءِ ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿١٥﴾ لَا مَعَ كَمْنِهَا.

﴿أُم﴾ أَكْلَامِكُمْ ﴿اتَّخَذَ﴾ اللَّهُ ﴿مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ أَوْلَادًا مَعَ كُزْمِكُمْ نَهَا
﴿وَأَصْفَنَكُمْ﴾ مَحْصَكُمُ اللَّهِ وَوَحْدَكُمُ ﴿بِالْبَيِّنِ﴾ ﴿١٦﴾ ضُرُوعًا وَأَعْظَمَهُ
لَكُمْ وَهُوَ رَدٌّ لِمَا ادَّعَوْا وَهَمًّا.

﴿و﴾ الْحَالِ ﴿إِذَا بُشِّرَ﴾ أَعْلِمَ ﴿أَحَدُهُمْ﴾ مَوْلَاءَ الطُّلَاحِ ﴿بِمَا﴾ وَنَدَ
﴿ضَرْبٍ﴾ صَرَاحٍ ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ لَهُ الْأَخْدَاحُ مَثَلًا ﴿عَبْدًا﴾ وَنَوْدَ عَدُوٍّ

سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُفْرَيْنَ) مَضِيقَيْنِ مَقْدُومَيْنِ لَهُ فِي الْقُوَّةِ ﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ﴾ رَاحِعُونَ ﴿وَجَعَلُوا لَهُ﴾ مَعَ إِقْرَارِهِمْ بَأَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ﴿مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا﴾ وَلَدَا إِذْ قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ بَسَاتِ اللَّهُ لِأَنَّ الْوَلَدَ جُزْءُ الْوَالِدِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَطَمَةٌ
بِصْعَةٍ مِنْ يَوْدِيْنِي مِنْ يَوْذِيْهَا ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ ظَاهِرُ الْكُفْرِ وَالْكَفَرَانِ
بِنِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ.

﴿أُم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَيِّنِ﴾ أَيُّ بِمَعْنَى بَلٍ وَهَمْزَةُ الْإِبْكَارِ
لِحَالِهِمْ، إِذْ لَمْ يَكْتَفُوا بِجَعْلِهِمْ لَهُ وَلَدًا حَتَّى جَعَلُوا ذَلِكَ الْوَلَدَ أَحْسَنَ مِمَّا أَصْفَاهُمْ بِهِ
وَأَكْرَهَ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ بِدَلِيلٍ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ بِالْجِنْسِ

للوالد ﴿ظَلٌّ﴾ صار ﴿وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ كامل السواد للهموم، ورؤوا مُسْوَدُّ
ومُسْوَادٌ ﴿وَو﴾ الحال ﴿هُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ مملؤ هولا ورؤعا وهما .
﴿أ﴾ طاح أحلامهم ﴿وَو﴾ ادعوا ولد الله ﴿مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ المها
والآلاء أراد الولد المصرح المعهود ﴿وَهُوَ﴾ الولد ﴿فِي الْخِصَامِ﴾ المرء
عماسا وكلاما عاطل ﴿غَيْرُ مَبِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ مكوم ومعصوم لا معلم لمرامه ولا
مصرح لمراده.

﴿وَجَعَلُوا﴾ سموا ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ الكبرام ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبَدٌ﴾ الله
﴿الرَّحْمَنُ﴾ ومأسوروه أولادا ﴿إِنثًا﴾ عصمهم الله عما وصمومهم
﴿أَشْهَدُوا﴾ وَرِدُّوا وَرَأَوْا ﴿خَلَقَهُمْ﴾ وَلَادَا لِمَا صَوَّرَهُمُ اللهُ ﴿سُكَّتُبُ﴾ لا
محال ﴿شَهِدَتْهُمْ﴾ ما ادعوا وحكاهم ولادهم ﴿وَيَسْأَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ معادا منا
ادعوا وهو منا أو عدهم الله.

﴿وَقَالُوا﴾ الطُّلُح ﴿لَوْ شَاءَ﴾ وذ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ عَدَم طُزَع
الملك ﴿مَا عَبَدْتُهُمْ﴾ الأملاك أصلا الحاصل وذ الله لَطَوَعَهُمْ ولو ما وذ لحد
عما الطوع ﴿مَّا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُّلُح ﴿بِذَلِكَ﴾ كلامهم الأول أو الأمد

الذي جعله شها، أي إذا بشر بالأنثى ﴿ظَلٌّ﴾ صار ﴿وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ لما يلحقه من
الغم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ كربا ﴿أَوْ مِنْ﴾ إنكار أي أو جعلوا له من ﴿يَنْشَأُ﴾
يترى ﴿فِي الْحَلِيَّةِ﴾ الزينة ﴿وهو في الخصام﴾ في المحاصمة ﴿غَيْرُ مَبِينٍ﴾
للملحة لضعف عقله بعنى الإثبات.

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ بسميتهم بنات الله
﴿أَشْهَدُوا﴾ أحضروا ﴿خَلَقَهُمْ﴾ فرأوهم إنثًا ﴿سُكَّتُبُ شَهَادَتُهُمْ﴾ بأنهم إنث
﴿وَيَسْأَلُونَ﴾ عنها يوم القيامة ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ﴾ أن لا تعبد الملائكة ﴿مَا
عَبَدْنَاهُمْ﴾ فإنما عبدناهم بمشيئته كأنهم كانوا جبرية أو أشعرية ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ﴾

﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ معول ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهو الولع وهو ردّ لدعواهم.

﴿أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾ مُرْسَلًا ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ كلام أرسل لك، أو أمام كلامهم ﴿فَهُمْ بِهِ﴾ الكلام المُرْسَل ﴿مُسْتَفْسِكُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ممسكوه ومطاوعوا أو امره، والمراد لا طَرَسَ لهم والحال لا أدلاء لهم حبًا ولا روعًا ولا سمعًا .
﴿بَلْ قَالُوا﴾ ما أدلاء هم إلا كلامهم ﴿إِنَّا وَجَدْنَا﴾ عِلْمًا ﴿آبَاءَنَا﴾ الكرام ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾ أسدّ بئل وأصلح صراط، ورووا مكسور الأول، ﴿وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ﴾ رسومهم ﴿مُقْتَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ سَلَكَ سواء الصراط.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما هم ادعوا ﴿مَا أَرْسَلْنَا﴾ أصلاً ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿فِي قَرْيَةٍ﴾ مصرٍ ما ﴿مِنْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٍ﴾ مهول داع ﴿إِلَّا قَالَ مُتَرْفِعُونَ﴾ موسعوها رداً وإصراراً ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا﴾ العلماء ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾ امام ومسلك ﴿وَإِنَّا﴾ أمد العمر ﴿عَلَى آثَرِهِمْ﴾ رسومهم ﴿مُقْتَدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مطاوعوهم وسالكو مآلكهم، وهو كلام مُنْثَلٍ لرسوله صلعم وصدع لما هو داءهم دواماً، وهو سلوك صراط ولأدهم.

المقول ﴿من علم﴾ مستند إلى حجة ﴿إن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون فيه.

﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ قبل القرآن أو الرسول ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتَفْسِكُونَ﴾ أي ليس الأمر هكذا ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ ملة تؤم أي تقصد ﴿وَإِنَّا﴾ سالكون ﴿عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ بهم أي لا مستدلهم إلا التقليد.

﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ متعنبرها ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ فلا تغتم لضلال قومك

﴿قُلْ﴾ لهم رسولهم ﴿أ﴾ لكم طُوعٌ وَلاَ دُكُمُ الطَّلَاحُ ﴿وَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى﴾ وَأَسَدَ ﴿مِمَّا﴾ صِرَاطُ ﴿وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ﴾ مَا ﴿ءَابَاءُكُمْ﴾ الرُّسَاءُ ﴿قَالُوا﴾ الأعداء ﴿إِنَّا بِمَا﴾ أَمْرُ ﴿أَرْسَلْتُمْ بِهِ﴾ ادْعَاءُ ﴿كَافِرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ ضِدَادٌ مِمَّا هُوَ أَمْرُكُمْ. طُوعٌ لِعَمَلِ التَّوَلَادِ دَوَامًا .

﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الأعداء كما هو إصرارهم. ﴿فَأَنْظُرْ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ﴾ معاد الأمم ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ للرسول وما حصل لهم مآلاً. وما صار مآل التَّوَلَّاعِ.

﴿وَ﴾ اذْكَرْ ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ الرَّسُولُ ﴿لِأَبِيهِ﴾ وَابْنِهِ وَهُوَ الْأَصْحَى وَوَرَدَ أَرَادَ عَمَّهُ ﴿وَقَوْمِهِ﴾ رَهْطُهُ لَمَّا اتَّبَعُوا دُعَايَهُ ﴿إِنِّي بَرَاءٌ﴾ صَادِقٌ. وَهُوَ مُصَدِّرٌ وَاحِدُهُ وَعَدْلَاهُ سَوَاءٌ. ﴿مِمَّا﴾ كُلُّ إِنْسَانٍ ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أَهْوَاءَ.

﴿إِلَّا﴾ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ ﴿الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أَمْرٌ وَصُورٌ ﴿فِيَّائِهِ﴾ اللَّهُ ﴿سَيَهْدِين﴾ ﴿٢٧﴾ سَوَاءٌ الصِّرَاطُ زَكَاةً.

﴿قال أو لو﴾ أي اتبعون إلهكم ونزول ﴿جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ من الذين ﴿قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ ولا ينظر فيه. وإن كان أهدى ﴿فانتقمنا منهم﴾ بهذا كَيْفَ ﴿فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ ولا يهتمك تكذيبهم.

﴿وإذ﴾ اذْكَرْ إِذْ ﴿قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء﴾ مصدر وصف به، يقال للواحد والأكثر والمذكر والمؤنث أي بريء ﴿مما تعبدون إلا الذي فطرني﴾ منقطع أو متصل إن شملته «ما» وكاتوا يعبدونه وغيره ﴿فإنه سيهدين﴾ إلى طريق الجنة أو يثبيني على دينه.

﴿وَجَعَلَهَا﴾ حَوْلَ الرسول، أو الله كلام الرسول لوالده ورهطه ﴿كَلِمَةً
بَاقِيَةً﴾ دَامَ علوها ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ أولاده وأدام وسطهم مؤخداً مسلسلأ أمد الدهر
والمراد آل محمد رسول الله صلعم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل عدولهم ﴿يَرْجِعُونَ﴾
﴿٢٨﴾ مما هو أمرهم لدعاء موحدهم، وهو كلام الرسول المصور.
﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾ عُمرًا وَمَالًا ﴿هَؤُلَاءِ﴾ الْخَمْسَ وهم معاصرون
﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾ طَرَفًا وَأَمْهَلُوا وطاعوا الأهواء للإمهال وسمدوا ﴿حَتَّى جَاءَهُمْ﴾
وَرَدَهُمُ ﴿الْحَقُّ﴾ الإسلام أو الكلام المرسل ﴿وَرَسُولٌ﴾ محمد صنع
﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٢٩﴾ لما معه مما أمره الله مع لواضع الأدلأ، سواضع الذول ﴿وَلَمَّا
جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ الكلام المرسل ﴿قَالُوا﴾ هَؤُلَاءِ الطَّلَاحُ لَهُ ﴿هَذَا﴾ تَكْلَامُ
﴿بِخَرٍ﴾ ومكر مَمُوءَ ﴿وَإِنَّا بِهِ﴾ السحر ﴿كَنُفِرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وما هو رسول
الله.

﴿وَقَالُوا﴾ الطَّلَاحُ رَدًا وَخَسَدًا ﴿لَوْلَا﴾ مَلَا ﴿نُزِّلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿هَذَا﴾
الْقُرْآنُ ﴿المرسل لمحمد صلعم﴾ عَلَى رَجُلٍ ﴿مَرْءٍ سَوَاءٍ﴾ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ
أحد هبهما أَمْ رُحِمَ ومصر حوتها الله مما مركده وأحلها صدد أَمْ رَحِمَ لدعاء
رسولٍ أَوَاهُ ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ مَوْسَى عَابَ حَالَهُ وَأَصْنَعَهُ.

﴿وجعلها﴾ أي الله أو إبراهيم الكلمة التي قالها ﴿كلمة باقية في عقبه﴾ دريته
فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ﴿لعلهم يرجعون﴾ من الشرك إلى
التوحيد ﴿بل تمت هؤلاء وأبأهم﴾ بالنعيم ﴿حتى جاءهم الحق﴾ القرآن
﴿ورسول مبین ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون﴾ ازدادوا عناداً
فجحدوا القرآن وكابروا الرسول.

﴿وقال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ مكة والطائف ﴿عظيم﴾
ذي جاه ومال.

﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ المراد أَلَهُم إعطاء أَلُوك أَسعد
 حالا لأحد والحال ﴿نَحْنُ﴾ لا هم ﴿قَسَمْنَا يَتَنَّهُمْ مُعِيشَتَهُمْ﴾ ما هو صالح
 لحالهم كالطعام والماء ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الأَمَصِل حالا ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾
 حالا وعِلما ومَالا ﴿فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أَحَاد ﴿دَرَجَاتٍ﴾ كما صلح الأمر لمصالحهم
 وأَطوارهم ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ أَحَدَهُمُ وَهُوَ الْمَالِكُ﴾ بَعْضاً أَحَدَهُم وهو
 المملوك ﴿سُخْرِيًّا﴾ عُدَّاسا مأمورا مُطاعا لحصول أوطارهم ﴿وَرَحْمَتُ﴾ الله
 ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الأَلُوك أو الإسلام وإكرام الله وعطاؤه للمسلم مَالا ﴿خَيْرٌ مِمَّا﴾
 مال وحطام ﴿يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ حالا والأصلح ما هو أهل لها لاله.
 ﴿وَلَوْلَا﴾ كَرِهَ ﴿أَنْ يَكُونَ النَّاسُ﴾ أولاد آدم طَرَا ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ رَمَضَا
 واحدا وصاروا كَلْبَهُم طُلُوحا وَذُذًا لِلْمَلِكِ ﴿لَجَعَلْنَا﴾ لِإِلَهَادِ الحطام ﴿لِمَنْ يَكْفُرُ﴾
 طُلُوحا ﴿بِالْزَّخْمَيْنِ﴾ صار صادا عما أمره ﴿لِيُثْبِتَهُمْ﴾ دورهم وصروحهم
 ﴿سُقْفًا﴾ سطوحا ﴿مِنْ فِضَّةٍ﴾ انطاؤس ﴿وَمَعَارِجٍ﴾ مصاعد وسلالم ﴿عَلَيْهَا﴾
 يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ السطوح.

﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ أي نسوة فيضعونها حيث شاؤا ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾
 بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ولم نعوض تديرها إليهم ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ﴾
 بعض درجات ﴿فِي الرِّزْقِ﴾ ليتخذ بعضهم بعضا بمقتضى الحكمة والمصلحة
 ﴿سُخْرِيًّا﴾ مسحراً يستخدمه في حوائجه فيستمتع كل بالآخر، فينتظم بذلك أمر
 العالم ﴿وَرَحْمَةُ رَبِّكَ﴾ أي الحنة، أو البرة لك ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من عرص
 الدنيا ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ مجتمعين على الكفر لحبهم الدنيا
 ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُثْبِتَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجٍ﴾ مصاعد جمع
 معرج ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يعلون سطوحها.

﴿وَلِيُوتِيَهُمُ أَبْوَابًا﴾ أواسط ﴿وَسُرُرًا﴾ أصاعد ﴿عَلَيْهَا﴾ السرر
﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ للروح كالملوك.

﴿وَزُخْرَفًا﴾ موصولا مع سرور، والمراد أصار الله لهم سطوحا أحدهما
مما طأوس وأحدهما مما سام ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ المرسل ﴿لَمَّا﴾ إلا
﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ حطامها الماثل والعمر المحدود، ورووا ما مع إلا محل
لما ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ محصولها وآلاءها ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الغدل
﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ العمل السوء وهم طوائع أوامرهم

﴿وَمَنْ يَفْسُقْ﴾ أراد عماء والحقاصل صدوده ﴿عَنْ ذِكْرِ﴾ الله
﴿الرَّحْمَنِ﴾ كلام الله المرسل وهو عالم سداً كما هو وعمل كما لا علم له
أصلاً ﴿نَقِيطُ﴾ أسلط ﴿لَهُ﴾ للصاد ﴿شَيْطَانًا﴾ موسوسا ﴿فَهُوَ﴾ الموسوس
﴿لَهُ﴾ للصاد ﴿قَرِينٌ﴾ ﴿٢٦﴾ ردد، معه موصول دواما حالا ومآلا.

﴿وَأَنَّهُمْ﴾ أهل الوسوس ما وحده رعاء لمدلول الموصول
﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ صادوهم ومخولوهم ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ الأسد الأسلم وهو
الإسلام ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ هذاهم الله
سواء الصراط.

﴿وليوتهم أبوابا وسرورا﴾ من فضة ﴿عليها يتكبرون وزخرفا﴾ أي وجعلنا لهم
زينة أو ذمبا ﴿وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة﴾ الجنة ﴿عند ربك
للمتقين﴾ الكفر والمعاصي.

﴿ومن يفسق﴾ عشى كدعى تعامى ﴿عن ذكر الرحمن﴾ أي القرآن ﴿نقيض﴾
نهي، ﴿له شيطاناً﴾ أي نخلي بينه وبينه لإغراضه عن الحق ﴿فهو له قرين﴾ ملازم
يغويه ﴿وانهم﴾ أي الشياطين ﴿ليصدونهم﴾ أي العاشين ﴿عن السبيل﴾ دين
الله ﴿ويحسبون أنهم مهتدون﴾ الضمائر للعاشين.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ معادا ورووا كَعَرَدَا. والمراد الطالح والمارد ﴿قَالَ﴾
الطالح لمارده حاسرا ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ رِذَاءُ السُّوءِ ﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾
أراد محلَّ الطلوع والدلوك، أو المراد مطلع الصر ومطلع الحد، والأول أصحُّ
﴿فَبَشِّرْ الْقَرِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ وساء الرِذَاءُ الموسوس .

﴿وَلَن يَنْفَعَكُمُ﴾ رهط الضُّدَادِ هؤلاء الأمال ﴿الْيَوْمَ﴾ المعاد ﴿إِذْ
ظَلَمْتُمْ﴾ حال عدولكم ممّا هو العدل والسواء وهو الإسلام ﴿أَنْتُمْ﴾ مع
موسوس لكم ﴿فِي الْعَذَابِ﴾ المحدود ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ سُهْمَاءُ سِمْه
لكم وسِمْه لَهم، وهو كلام الله، أو كلام المليك لَهم.

﴿أَفَأَنْتَ﴾ محمد (ص) ﴿تُسْمِعُ﴾ أسماعا مضارعا ﴿الضَّمُّ﴾ أهل
الضم ﴿أَوْ تَهْدِي﴾ الملاء ﴿الْعَمَى﴾ زحطا أعماههم هواهم ﴿وَمَنْ كَانَ فِي﴾
صراط ﴿ضَلَلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٠﴾ أود ساطع والله عالم لدوام طلاحه.

﴿فَإِمَّا﴾ ما مؤكد ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ أهلك وأحسم عمرك أمام إسامهم
وإدمارهم ودوح صدور أهل الإسلام ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلُح
﴿مُتَّقِمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ موصلو الآلام مآلا لا محال.

﴿حتى إذا جاءنا﴾ أي العاشي يوم القيامة، وقرئ جاءنا أي هو وقريبه ﴿قال﴾
لقريبه ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ بعد المشرق والمغرب. غلب
المشرق شئ ﴿فبشِّرِ القرين﴾ أنت.

﴿ولن ينفعكم اليوم﴾ تمنىكم ﴿إذ ظلمتم﴾ إذ ظهر ظلمكم بكفركم في الدنيا
بدل من اليوم ﴿أنكم﴾ لأنكم مع قرناتكم ﴿في العذاب مشتركون﴾ أفأنت تسمع
الضم أو تهدي العمى ﴿شبهوا بهم لعدم انتفاعهم بالسمع والبصر﴾ ومن كان في
ضلال مبين ﴿يَن أَي لَا تقدر على جبرهم على الإيمان، فلا تحزن على كفرهم
﴿فإما نذهبن بك﴾ نترفينك قبل تعذيبهم ﴿فإنا منهم متقِمون﴾ بعدك في

﴿أَوْ تُرِيَّتْكَ﴾ أراد الله أراك محمد الإصر ﴿الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ وعدا مؤكدا ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ﴾ إهلاك هؤلاء الأعداء واصطلامهم ﴿مُقْتَدِرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أولوا الطول.

﴿فَأَنسَمْنَاكَ﴾ أنيك وأعصم واعمل ﴿بِالَّذِي أَوْحَيْنَا﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ وهو كلام الله ﴿إِنَّكَ﴾ سالك ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٣﴾ سواء لا أود له .

﴿وَإِنَّهُ﴾ ما أوحاه الله لك ﴿لَذِكْرٌ﴾ كرم وعلو ﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ رمطك الحمس كلهم ﴿وَسَوْفَ﴾ مالا ﴿تُسْأَلُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ عما أوحاه وصوالح أعمالكم وأداء محامد آلاء أعطاهما الله لكم.

﴿وَسُئِلَ﴾ سل محمد (ص) ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ أرسلوا أمامك ﴿مِنْ رُسُلِنَا﴾ الكيرام، ورد لما حصل له صلعم الإسرائ وأدرك الرسل وأمرهم أمر له واسأل، أو المراد واسأل أمهم وعلماء مسلكتهم ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ﴾ الله ﴿الزَّحَمِينَ﴾ الواحد الأحد ﴿ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لا، لا إله إلا الله وأراد احساسا وسط مليلهم، والحاصل هل ورد طوع الود وعذله وسط صراط مما

الآخرة أو الدنيا ﴿أَوْ تُرِيَّتْكَ﴾ الذي وعدناهم ﴿بِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ﴾ مقتدرون ﴿لَا يَعْجِزُونَا﴾.

﴿فَأَنسَمْنَاكَ﴾ بالذي أوحى إليك ﴿مِنَ الْقُرْآنِ وَالْدِينِ﴾ ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دين قيم ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ﴾ لشرف ﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن القيام بحقه ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ وقد جمعوا له ليلة الإسرائ أو اسأل أمهم ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ هل حكما بعبادة غير الله في ملة من مللهم، والغرض أن بيان التوحيد دين أطبق عليه الرسل ولم

صرط الرُّسل ومثلهم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إرسالاً ساطعاً الرسول ﴿مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ أعلام العلو كالعصا والطمس ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَايِهِ﴾ رؤساء رهنه وعسكره، والمراد أهل مصر، ﴿فَقَالَ﴾ الرسول لهم ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ مُرْسِلُهُ لِإِسْلَامِكَ وَإِسْلَامِ رَهْطِكَ وَهُمْ سَأَلُوا ذَوَالَ سِدَادِهِ دَعَوَاهُ.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ الرسول ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وَأُورِدَهُمْ مَا رَامُوا ﴿إِذَا هُمْ﴾ الْمَلِكُ وَرَهْطُهُ ﴿مِنْهَا﴾ الذَّوَالُ ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لَهَوًا أَوَّلَ الْحَالِ وَسَمُّوْهَا سَحَرًا وَمَا اسْتَمَوْهَا .

﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾ كَمَلْ غَلْوَهَا ﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ﴾ أَكْمَلْ وَأَكْرَمُ ﴿مِنْ أَخْتِهَا﴾ مَطْوَهَا ﴿وَأَخَذْتَهُمْ﴾ كُلَّهُمْ ﴿بِالْعَذَابِ﴾ الْمَحَلِّ وَمَا سَوَاهُ ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أَهْلُ الصَّدُودِ وَالسُّمُودِ ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ عَمَّا عَمِلُوا وَأَصْرُوا.

﴿وَقَالُوا﴾ لِلرَّسُولِ لَمَّا رَأَوْا الْإِصْرَ ﴿يَتَأْتِيَ السَّاحِرُ﴾ وَسَمُّوا لِلْعَالَمِ

يَسْتَدْعُهُ، فَكَيْفَ يَكْذِبُ وَيُعَادِي لِأَحْلِهِ.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿اسْتَهْزَأَ بِهَا﴾ ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾ مِنْ آيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَغَيْرِهِمَا ﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَخْتِهَا﴾ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلِهَا ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ بِتِلْكَ الْآيَاتِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عَنْ كُفْرِهِمْ ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ الْعَالَمِ الْمَاهِرُ كَانُوا يَرَوْنَ السَّحَرَ عِلْمًا، وَقِيلَ: سَمَوْهُ

الماهر ساحرا لإكرامهم علم السحر ﴿أَدْعُ لَنَا﴾ واسأل الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك ﴿بِمَا عٰهَدَ عِنْدَكَ﴾ ما هو موعوده ومعهوده لك وهو ذسع الأصار لكل أحد أسلم ﴿إِنَّا﴾ الحال ﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ سالكو صراطك ومطاوعو إسلامك. ﴿فَلَمَّا﴾ دعا الرسول ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ أهل مصر ﴿الْعَذَابَ﴾ وسمع دعاءه ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ كسروا عهودهم.

﴿وَنَادَى﴾ دعا ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ﴿فِي قَوْمِهِ﴾ رهطه سمودا وعلوا لما أحس رواح الإصر لدعاء الرسول وراع عما أسلمه أهل مصر ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَقَوْمِ الْبَيْسِ﴾ حصل ﴿لِي مُلْكٌ﴾ بمالك ﴿مِصْرَ﴾ وحكمه ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿هَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ أمواه داماء مصر ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾ الصروح ﴿أَ﴾ أعماكم الدهر ﴿فَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الأحوال كوسع أهل مصر وعسر الرسول. ﴿أَمْ﴾ أراد لاح لكم وزكّد صدركم ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ مع هؤلاء الأملاك والوسع والملك ﴿مِنْ هَذَا﴾ المرء الساحر ﴿الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ مُغِير مُغْدِم مَحْطُوط ﴿وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾ ﴿٥٢﴾ الكلام كما هو مراده.

ساحرا لكفرهم ﴿ادع لنا ربك بما عهد﴾ بعهدہ ﴿عندك﴾ من النبوة أو كشف العذاب عمن أس ﴿إنا لمهتدون﴾ إن كشف عنا العذاب ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب﴾ بدعاء موسى ﴿إذا هم ينكثون﴾ عهدهم.

﴿ونادى فرعون في قومه﴾ خداعا لهم بافتخاره ﴿قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار﴾ من النيل ﴿تجري من تحتي﴾ تحت قصوري أو أمري ﴿أفلا تبصرون﴾ ما أنا فيه ﴿أما أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ ضعيف حقير، وهام، متصلة بتقدير أفلا تبصرون أم تبصرون فتعلمون أنني خير منه، فأقيم المسبب مقام سببه، أو منقطعة والهمزة لتقرير فضله الذي ذكر أسبابه ﴿ولا يكاد يبين﴾ كلامه

﴿فَلَوْلَا﴾ مَلَا ﴿أَلْقَى عَلَيْهِ﴾ لو صحَّ كلامه ودعواه ﴿أَسْوَرَةً﴾ واحدا السوار، أو واحد أسوار واحدا السوار، ورؤوا أساور ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ كما هو رسمهم ومعودهم كلما سؤدوا واحدا سؤدوه السوار ﴿أَوْ﴾ لِمَ ما ﴿جَاءَ مَعَهُ﴾ مع الرسول ﴿الْمَلَكَةُ﴾ لإمداده واعلام سداد دعواه ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ ولاء لأمره والملك لما أرسل رسولا أرسل معه رهطا لإكرامه وإمداده.

﴿فَاسْتَخَفَّ﴾ مَلِكُ مِصْرَ ﴿قَوْمَهُ﴾ أحلامهم وألهدهم وعمل وسطهم كلامه أو رام الإسراع طوعا ﴿فَاطَاعُوهُ﴾ أطاعوا ملك مصر وصدوا عما أمرهم الرسول ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الملك ﴿كَانُوا قَوْمًا قَبِيلًا﴾ ﴿٥٤﴾ دَلَّاعًا عما طرُوع

﴿فَمَمَّا اسْتَفُونَا﴾ وهو إصدار الحرد والإحاج ومدلوله هم عصوا إكراء وحرروا للإصر نالا ﴿انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ عدلا ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ وسط الداماء ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ كلهم .

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾ أماما ورؤساء أهل الصدود، واحده كعالم ﴿وَمَثَلًا﴾ اذكارا أو سمرا مكر كل أحد عما حاله ﴿لِلْآخِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ لرهط عُدَّال وراءهم.

لأثر بقي من العقدة ﴿فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ﴾ قيل: كانوا إذا سوروا واحدا سووه وطوقوه بالذهب ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ به أو يقترن بعضهم ببعض يعضدونه ويصدقونه ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾ أمرهم أن يخفوا في طاعته أو استجهلهم ﴿فَاطَاعُوهُ﴾ فيما طلب منهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ متمردين في الكفر ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أغضبونا ﴿انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فجعلناهم سلفا متقدمين إلى النار ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ عبرة لهم.

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ حَوْل، والمحْوَل العدو الطالح، ﴿أَبْنُ مَرْيَمَ﴾ روح الله حال إرسال كلام معهود ﴿مَثَلًا﴾ دَالًا لإهدار مُدْعَاكَ هو كُلُّ مَا إِلَه مما سواه وهو شعور الساعور معادا ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ الخمس ﴿مِنْهُ﴾ سماعه ﴿يَصِدُّونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أراد صاحوا وسرّوا، أو عدلوا لما سمعوا كلامك وكلّموا لو صَحَّ دعواك لصار روح الله شعور الساعور.

﴿وَقَالُوا أَلِٰهَتُنَا خَيْرٌ﴾ صدّدك ﴿أَمْ هُوَ﴾ روح الله ولو أصلاه الله الساعور لأورد مألوههم معه ﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾ حال روح الله ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ وميراء لا لإعلاء الطلاح والساداد ﴿بَلْ هُمْ﴾ طُلّاح أَمْ الرُّخْم ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ رهط لَدَّ أعداء خُرّاص اللدد معودهم.

هو ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿هُوَ﴾ روح الله ﴿إِلَّا عَبْدٌ﴾ مأسور ﴿أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ إرسالاً وإكراماً ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا﴾ مَا هو مولود لا والد له وهو أمر أروع ﴿لِبَنِي

﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ ضربه المشركون لمّا نزل ﴿إِلكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ الآسياء: ٩٨، فقالوا إن البصاري يعبدون عيسى وقد رصب أن تكون آلهتنا معه، وإذا جاز أن يُعبد عيسى فالملائكة أولى بذلك، وأن محمداً يريد أن يعبد كما عُبد عيسى ﴿إِذَا قَوْمُكَ﴾ قريش ﴿منه﴾ من المثل ﴿يَصِدُّونَ﴾ يصيحون فرحاً لزعمتهم انقطع الرسول به ﴿وَقَالُوا أَلِٰهَتَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي الأصنام خير أم عيسى، فإن كان في النار فلتكن آلهتنا معه، أو الملائكة خير أم عيسى فإذا جاز أن يعبد فهم أولى به، أو آلهتنا خير أم محمد أي هي خير منه ﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾ أي المثل ﴿لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ لا بحثاً عن الحق ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ شديد الخصومة ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما عيسى ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالنبوة ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ كالمثل في الغرابة من خلقه من غير أب.

إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ لِإِعْلَامِهِمْ.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ﴾ إهلاككم طَوَلًا ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أَوْسَكُمْ ﴿مَلَائِكَةً﴾ لِمَا
أَهْلَكَكُمْ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كُلِّهَا ﴿يَخْلُقُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ لَكُمْ حَالُ هَلَاكِكُمْ وَوَرَدُوا
وِلَاءَ وَعَمَّرُوهَا وَأَلْهَوْا وَأَطَاعُوا، أَوِ الْمَرَادُ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ لَوُلِّدَهُمْ مَعَكُمْ وَأَصَارَكُمْ هُمْ
وَرَاءَكُمْ أَمْرًا وَحَكْمًا.

﴿وَإِنَّهُ﴾ رُوحُ اللَّهِ أَرَادَ وَرُودَهُ ﴿لَعِلِمٌ﴾ وَعِلْمٌ وَرُودُهُ ﴿لِلسَّاعَةِ﴾
لَوُرُودِهَا وَالْحَاصِلُ وَرُودُ رُوحِ اللَّهِ أَحَدُ أَعْلَامِ الْمَعَادِ ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾ أَطْرَحُوا
الْجِرَاءَ وَالْإِعْوَارَ ﴿بِهَا﴾ حُلُولَهَا ﴿وَاتَّبِعُونَ﴾ طَارَعُوا رَسُولَكُمْ ﴿هَذَا﴾ مَا
أَمَرَكُمْ بِهِ ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ سَوَاءٌ وَاصِلٌ سَائِكُهُ لِمَصَامِدِهِ .

﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ صَدُودًا مَا عَمَّا أَمَرَكَمُ اللَّهُ ﴿وَإِنَّهُ﴾ الصَّادِ
الْمُوسُوسُ ﴿لَكُمْ﴾ أَوْلَادُ آدَمَ ﴿عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿٦٢﴾ سَاطِعُ اللَّدِّ وَاطِدُ الْجِرَاءِ
لَمَّا أَدْلَعَ وَالِدُكُمْ مِمَّا دَارَ السَّرْمَ.

﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾ وَرَدَ مَرْسَلًا ﴿عِيسَى﴾ رُوحُ اللَّهِ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ دَوَالُ عَلَوِهِ
وَأَعْلَامُ أُلُوكِهِ ﴿قَالَ﴾ لِرَهْطِهِ ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ الصُّرْسُ الْمُرْسَلُ لَهُ

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ بِدَلِكُمْ أَوْ أَوْلَدْنَا مِنْكُمْ يَا بَشَرُ ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُقُونَ﴾ يَقْرُمُونَ مَقَامَكُمْ، وَالْفَرَضُ بَيَانُ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَإِنْ كُنِ الْمَلَائِكَةُ فِي
السَّمَاءِ لَا يُوجِبُ لَهُمُ الْأُلُوهِيَّةُ ﴿وَإِنَّهُ﴾ أَيُّ عِيسَى ﴿لَعِلِمٌ لِلَّاعَةِ﴾ يَعْلَمُ قُرْبَهَا
بِنَزُولِهِ لِأَنَّهُ مِنْ أَشْرَاطِهَا ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ لَا تَشْكُنْ فِيهَا ﴿وَاتَّبِعُونَ هَذَا﴾ الَّذِي
أَمَرَكُمْ بِهِ ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دِينُ قِيمٍ ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ عَنِ دِينِ اللَّهِ ﴿وَإِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ بَيْنَ الْعِدَاوَةِ.

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الْمَعْجَزَاتِ وَالشَّرَائِعِ ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ

﴿وَلَا يُبَيِّنُ﴾ لأَعْلِمَ وَأُصْرِحَ ﴿لَكُمْ﴾ لإِصْلَاحِكُمْ ﴿بَعْضُ﴾ الْأُمُورِ ﴿الَّذِي﴾ تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وَهُوَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ لَا أَمْرَ الدَّمْرِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ طَاعُوا أَمْرَهُ ﴿وَأَطِيعُوا﴾ ﴿٦٣﴾ طَاعُوا رَسُولَهُ.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ مَالِكُ الْكُلِّ وَمُصْلِحُهُ ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وَوَحْدَهُ ﴿هَذَا﴾ الْأُمُورِ ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦٤﴾ مَسْلُوكٌ سِوَاهُ لِسَمِّ سُلُوكِهِ وَهُوَ كُلُّهُ كَلَامُ رُوحِ اللَّهِ.

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ الْأَرْهَاطُ ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ رَهْطُ رُوحِ اللَّهِ أَمْوَالُهُ أَوْ وَلَدُهُ أَوْ مَأْسُورُهُ وَرَسُولُهُ ﴿قَوْلٌ﴾ هَلَاكٌ ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مَا سَلَكَوا صِرَاطَ الْغَدْلِ وَمَا طَاعُوا أَمْرَهُ ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ﴾ ﴿٦٥﴾ مُؤَلَّمٌ، وَهُوَ مَعَادُ الْكُلِّ.

﴿هَلْ﴾ مَا ﴿يَنْظُرُونَ﴾ أَهْلُ الْخَدَلِ أَوْ رَهْطُ رُوحِ اللَّهِ أَوْ الْحَمْسُ ﴿إِلَّا﴾ السَّاعَةَ﴾ الْمَوْعُودَ وَرُودَهَا ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ وَالْمَرَادُ مَا مَرَّصُودُ أَهْلِ الْحَرَمِ أَوْ الْأَرْهَاطُ الْمَعْبُودَ سَطْرَهَا إِلَّا وَرُودَ الْمَعَادِ ﴿بَغْتَةً﴾ دَهْمًا وَهُوَ مُصَدَّرٌ ﴿وَالْحَالُ﴾ ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ وَلَا عِلْمَ لَهُمْ لَوُرُودِهَا أَوْ لَا لِيَرْكُومَ أُمُورَ الْأَهْوَاءِ وَاللَّهُوِ لَهُمْ.

بِحِكْمَةٍ﴾ بِالنَّبِوَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنْ اللَّهُ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاَبْعُدُوهُ هَذَا﴾ الدِّينَ أَيْ تَوْحِيدَهُ وَعِبَادَتَهُ ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ دِينٌ قِيمٌ ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، أَوْ فَرَقَ النَّصَارَى فِي عِيسَى: أَمْوَالُهُ أَوْ ابْنُ اللَّهِ أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ﴾ الْقِيَامَةِ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ مَا يَنْتَظِرُ كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ فَجَاءَةً ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بِهَا لَغَفْلَتَهُمْ عَنْهَا.

﴿الْأَخْلَاءُ﴾ أهل الوداد والولاء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال حلول المعاد دهما
﴿يَسْغُضُّهُمْ لِبَقْعٍ﴾ أحسادهم لأحاد ﴿عَدُوٌّ﴾ الذِّ ﴿إِلَّا﴾ الملا
﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ أهل الورع والصلاح ولا دوام إلا لوداد الله .

﴿يَعْبَادُ﴾ وهو كلام الله مآلا مع أهل وداد والوا الله حكاه الله حالا ﴿لَا
خَوْفٌ﴾ رَوْع ﴿عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ لبرود المكاره أصلا ﴿وَلَا أَنْتُمْ
تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ولا هم لكم دواما.

وهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ ما أرسل الله لإصلاحهم
﴿وَكَانُوا﴾ أولا ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ لله طوعا عالا.

وأمر لهم معادا ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ ردوا دار السلام ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾
أعراسكم أهل الإسلام وأهل كماعكم ﴿تُخْبِرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سرورا ماطعا أو
مهاما أو إكراما.

﴿يُطَافُ﴾ دَوْرًا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حولهم ﴿بِصِحَافٍ﴾ كُؤُس ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾
أحمر ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ سام واحدا كـ لوطه وهو وعاء ماءٍ عدم عراء، والمراد
صروع وعاء لعلس الراح والدر ﴿وَفِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا تَشْتَهُ﴾ ورووا

﴿الْأَخْلَاءُ﴾ المتحابون في الدنيا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ظرف لعدو ﴿بعضهم
لبعض عدو﴾ لظهور أن ما تحابوا عليه سبب عذابهم ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ المتحابين
في الله.

﴿يَا عِبَاد لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ الذين آمنوا بآياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم ﴿المؤمنات﴾ ﴿تخبرون﴾ تسرون سرورا
يبدو في وجوهكم حباريه أي أثره ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب﴾ جمع
صحفة أي قطعة ﴿وأكواب﴾ جمع كوب وهو كوز لا عروة له ﴿وفيها ما تشتهيه

مطروح الهاء ﴿الْأَنْفُسُ﴾ كل ما هو مُراد الأهواء ومأمول الأرواح ﴿وَتَلَذُّ
الْأَغْنَى﴾ لما رأوا عموم وراء سموم وهو حصر لصروع الآلاء كلها ﴿وَأَنْتُمْ﴾
أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ دَوَام لا حَوْل ولا هَلَاك
لكم أصلاً.

﴿وَتِلْكَ﴾ المَوْمُوءَ إِلَاء هو ﴿الْجَنَّةُ﴾ المعهود حلولها المعلوم حالها
﴿الَّتِي أَوْرِثْتُمُوهَا﴾ مَلِكُكُمْ الله لها دواما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أولاً
﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ صوالح الأعمال.
﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الذَّوْح ﴿فَتَكِينَةٌ﴾ أِحْمَال ﴿كَثِيرَةٌ﴾ لا خَذ لها ﴿مِنْهَا﴾ لا
كلها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ دواما ما هو مرادكم، وورد كلما أكل حمل حصل محله
حمل سواء.

﴿إِنَّ﴾ الأَمَم ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ أهل معاص ﴿فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ﴾ أَلَم
الساعور ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ دَوَام لعدم إسلامهم.
﴿لَا يَفْتَرُ﴾ ما وكس ﴿عَنْهُمْ﴾ الإصر ﴿وَهُمْ﴾ إطلاحهم ﴿فِيهِ﴾ الإصر
﴿مَبْلُؤُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ هَوَام محسومو الأمال محرومو الأطماع.
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ إصلاء وإهلاكا ﴿وَلَكِنْ كَانُوا﴾ أولاً ﴿هُمْ﴾

الأنفس من النعم ﴿وتلذ الأهين﴾ من المناظر الحسنة ﴿وأنتم فيها خالدون﴾
وهو تمام النعمة لعدم ما ينقصه من خوف زواله ﴿وتلك الجنة التي أورثتموها بما
كنتم تعملون﴾ بأعمالكم ﴿لكم فيها فاكهة كثيرة منها﴾ بعضها ﴿تأكلون﴾
ويخلق الله بدله.

﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر﴾ يخفف ﴿عنهم وهم فيه
مبلسون﴾ أيسون ساكتون حيرة ﴿وما ظلمناهم﴾ بالعذاب ﴿ولكن كانوا هم

الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ لَمَّا سَمِعُوا أَوَامِرَ اللَّهِ وَعَصَوْا.

﴿وَنَادَوْا﴾ أهل الطَّلَاح وصاحوا حال حسم آمالهم ﴿يَمْنَلِك﴾ و روى «مال» مكسور اللام مطروح الأمد، وهو اسم ملك موكل للساعور والمراد سل إلهم ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا﴾ إهلاكا ﴿رَبِّكَ﴾ لكمال عسرهم ﴿قَالَ﴾ المالك أو الله لهم ردًا للسؤال ﴿إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ رُكَّادًا وسط الآلام مددا طوالا.

﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ﴾ هو كلام الله المُكَمَّل للحوار لَمَّا سألوا مالكا الشَّام، أو هو كلام مالك والمراد الأملاك لَمَّا هم رُسُل الله ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ خ ﴿لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ لَمَّا معه عسر لهم.

﴿أَمْ أَمْرُؤَا﴾ أحكموا ﴿أَمْرًا﴾ رادًا للسداد ومكرًا واطبدا مع محمد رسول الله صلعم ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ مُحْكَمُوا لِمَكْرٍ معهم.

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ﴾ أهل المكر ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾ المكشوم صدورهم ﴿وَنَجْوَهِمْ﴾ المدموس صدور الأوداء المُسَرَّ عَمَّا عداهم ﴿بَلَى﴾ اسمعها إطلاعا ﴿وَرُسُلَنَا﴾ رُشَام الأعمال موكلوهم ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ أسرارهم.

الظالمين﴾ نفوسهم بجرائنهم الموجبة له ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ ليمتنا ﴿قال﴾ بعد مائة عام أو ألف ﴿إنكم ماكثون﴾ في العذاب بلا موت، قال تعالى بعد حوار مالك ﴿لقد جئناكم بالحق﴾ على لسان رسولنا، أو كلاهما قول الله ﴿ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا﴾ أحكموا ﴿أمرًا﴾ في كيد محمد ﷺ ﴿فإننا مبرمون﴾ محكمون أمرًا في مجازاتهم ﴿أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى﴾ نسمع ذلك ﴿ورسلنا﴾ الحفظة ﴿لديهم يكتبون﴾ ذلك.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنْ﴾ لو ﴿كَانَ لِلرَّحْمَنِ﴾ لله واسع الرُّحْم ﴿وَلَدَ﴾ مولود كما هو مو هو مكم ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أول مرة أكرم الولد وأطاع أمره كما أكرم ولد الملك لإكرام والده، وهو كلام وارد إذعاء والمراد عدم صبح الولد لما هو محال طهر حراء عما وهمه الوضام.

﴿سُبْحَنَ﴾ الله ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مالك عالم العلو وعالم الأمر كلها ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾ مالكة ومضوره ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ ولعا وهو إذعاء الولد له.

﴿فَذَرَهُمْ﴾ ذعهم ﴿يَخْوضُوا﴾ دماء اللهو طلاحا ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ لهوا لهاء أعمارهم ﴿حَتَّى يَسْلُقُوا﴾ إحساسا ﴿يَوْمَهُمْ﴾ المعاد ﴿الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ لإحصاء أعمالهم وإعطاء ما صلح لهم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ مألوه مضاع لركادها، ورووا «الله محل «إله» ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ مألوه مصد لأهلها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْحَكِيمُ﴾ أمرا ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٨٤﴾ غملا.

﴿وَتَبَارَكَ﴾ كرم وعلا علو كاملا الله ﴿الَّذِي لَهُ﴾ ملكا ومُلْكا ﴿مُتْلِكٌ﴾

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ فرضا ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ للولد لأن تعظيمه تعظيم والده، والنبي مقدم في كل حكم على أمته، وقيل: المعنى إن كان له ولد يزعمكم وأنا أول العابدين الموحدين له ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بنسبة الولد إليه ﴿فَذَرَهُمْ يَخْوضُوا﴾ في باطلهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ في دنياهم ﴿حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ القيامة.

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ معبود به يتعلق الظرف وكذا ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ وهو الحكيم ﴿فِي صُنْعِهِ﴾ ﴿الْعَلِيمُ﴾ بكل شيء ﴿وَتَبَارَكَ﴾ تعظم ﴿الَّذِي لَهُ مَلِكٌ﴾

السَّمَوَاتِ ﴿عَالَمُ الْعُلُوِّ﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿عَالَمُ الْأَمْرِ﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿مَا﴾ ﴿حَلَّ﴾ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ ﴿وَسَطُهُمَا﴾ ﴿وَالْمَرَادُ لَهُ مَلِكُ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا وَحُكْمُهُ أَحَاطَ الْكُلَّ﴾ ﴿وَعِنْدَهُ﴾ ﴿اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ﴿عِلْمُ وَرُودِهَا مَا عِلْمُهُ أَحَدٍ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿وَالْيَوْمِ﴾ ﴿اللَّهُ تَرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿كَلِمَتُكُمْ وَاللَّهُ مُعَادِكُمْ مَالًا﴾.

﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ ﴿الْأَلَّةُ﴾ ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ﴿أَهْلُ الطَّلَاحِ لَهَا﴾ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿اللَّهُ﴾ ﴿الشَّفَعَةُ﴾ ﴿لِدَسْعِ أَصَارِهِمْ كَمَا هُمْ وَهُمْ أَهْلُهَا﴾ ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ﴾ ﴿عَدْلًا﴾ ﴿بِالْحَقِّ﴾ ﴿السَّدَادُ وَوَحَّدَ اللَّهُ وَكَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿يَفْلَحُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿اللَّهُ مَا يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا وَخَدَّاهُ عَلَيْهِ لِمَدْلُولِ الْمَوْصُولِ﴾.

﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿لِئِنْ سَأَلْتَهُمْ﴾ ﴿الْأَعْدَاءُ مُحَمَّدٌ (ص)﴾ ﴿مَنْ خَلَقَهُمْ﴾ ﴿صُورَهُمْ﴾ ﴿وَعَدْلَهُمْ﴾ ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ ﴿صُورَهُمْ﴾ ﴿أَلَلَّهُ﴾ ﴿لَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَالْأَمْلَاقُ لِكَمَا سَطَرَ الْحَالُ﴾ ﴿فَأَنْتَ يَوْفُقُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿وَالْحَاصِلُ لِمَنْ صَدَّ عَنْهُمَا هُوَ السَّدَادُ وَهُوَ الْإِسْلَامُ لِلَّهِ وَحْدَهُ﴾.

﴿وَقِيلَ﴾ ﴿كَلَامُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ صَلَّيْهُمُ رَوَاهُ عَاصِمٌ مَكْسُورًا، وَالْمَرَادُ وَصَدَّدَ اللَّهُ عِلْمَ السَّمَوَاتِ وَعِلْمَ كَلَامِهِ، أَوِ الْوَاوُ لِلْعَهْدِ وَحَوَارِهِ مَا وَرَاءَهُ، وَرَوَّاهُ مَا عَدَا الْكُسْرَ وَخَ هُوَ مَوْصُولٌ مَعَ سِرِّهِمْ أَوْ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ وَالْمُحْكُومُ مَا وَرَاءَهُ﴾

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴿الْقِيَامَةِ﴾ ﴿وَالْيَوْمِ تَرْجَعُونَ﴾
التَّغَاتِ إِلَى الْخُطَابِ لِلتَّهْدِيدِ.

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ ﴿لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا زَعَمُوا﴾ ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿بِالتَّوْحِيدِ﴾ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿مَا شَهِدُوا بِهِ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ أَوْ عَزِيزٌ وَعِيسَى﴾ ﴿وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ ﴿يَعْتَرِفُونَ بِهِ لَوْ ضُوحًا﴾ ﴿فَأَنْتَ يَوْفُقُونَ﴾ ﴿يَصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ﴾ ﴿وَقِيلَ﴾ ﴿وَقَوْلُ الرَّسُولِ وَنُصْبِهِ﴾

﴿يَرْبُّ﴾ اللهم ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾ الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾
لك طلاحا واصراراً.

﴿فَاصْفَحْ﴾ اعدل عُدولا محمودا ﴿عَنْهُمْ﴾ إسلامهم ودع مبراءهم
وودعهم ﴿وَقُلْ﴾ لهم ﴿سَلَامٌ﴾ سلم معكم وهو أمر أول إرساله ﴿فَسَوْفَ﴾
﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مآل أمورهم وهو كلام مُنل للرسول صلعم ومهدد لهم، والله
أعلم الأسرار العلوم.

مصدراً لفعله المقدر أي وقال قلبه، أو عطفاً على محل الساعة ﴿يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾ قال تعالى ﴿فاصفح﴾ أعرض ﴿عنهم وقل سلام﴾ منكم أي متاركة ﴿فسوف يعلمون﴾ تهديد لهم.





سورة الاخلاص



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

سورة الدخان

موردها امّ الرّخم، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال كلام الله سمرا سعد، وصدع إعلام وحوذ الله، وتوهم أهل الغدو.
وإعلاء حان رسول اليهود والأولاد إسرائيل عم ومثلك مصر، والرد لردّاد المعاد.
وحسن أهل الغدو وسط الساعوز، وإكرام أهل الإسلام وسط دار السلام.
وإعلام ما سئل الله كلامه لمسجل رسوله علاه السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لاح مدلوله مرارا.

﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ سر الله المكموم مع رسوله المعصوم، أو اسم لما هو صدره، أو المراد حُمٌّ، أو حكم أمر.

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ كلام الله انساطع أمره، أو المعلم لتحلال وانحراف، والواو للعهد أو للتوصل.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ كلام الله ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ أكرمها الله وأسعدها معلوم اسمها معهود وسمها، والمراد أرسل الله كلامه المكرّم طرّاً أو أرسل أو لا مساعد اسماء الأول وأرسله سهما سهما لرسوله كما هو صلاح العهد ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ ﴿٣﴾ للكل إرسالاً.

﴿١٤﴾ - سورة الدخان سبع أو تسع وحمسون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ﴾ والقرآن ﴿الْمُبِينِ﴾ للأحكام وغيرها ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ هي ليلة القدر، ابتداء فيها إنزاله أو أنزل فيها جملة من اللوح إلى السماء الدنيا، ثم أنزل على النبي نجوماً، وبورك ذلك ولنزول الرحمة وقسم النعم وإحالة الدعاء فيها ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فلذا أنزلناه.

﴿فِيهَا﴾ السمر المعهود ﴿يُفَرِّقُ﴾ هو الصدع ﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾ المراد رسم الأمور كلها واحدا واحدا ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ محكم أحكمه الله، أو أودع وسطه المحكم مما صلح وعد لأهل العالم كالأعمار والآلاء.

﴿أَمْراً﴾ حاصل حال لكل أو لأمر ﴿مِنْ عِنْدِنَا﴾ كما أراد حكمه وعلمه ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ أرسل الرسل مع الطروس محمدا وسواه.

﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ لرحم لكل وهو معلل للارسال ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ السَّمِيعُ﴾ سامع الدعاء ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٦﴾ عالم السر والأحوال.

﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ مالك عالم العلو ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مالك عالم الأمر ﴿وَمَّا﴾ عالم حصل ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما أراد الكل وأعلموه ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ ولد آدم ﴿مُوقِنِينَ﴾ ﴿٧﴾ موارد العلم الكامل.

﴿لَا إِلَهَ﴾ لا مألوه ولا مطاع أحد أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد لما لا مضور سواه ﴿يُخَيِّ وَيُمِيتُ﴾ مضورك ومغدمكم كما هو محسوسكم هو ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالكم ﴿وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾ ولادكم ﴿الْأُولِينَ﴾ ﴿٨﴾ اللاؤا مر عهدهم وخيم عمرهم.

﴿فيها يفرق﴾ يفصل ﴿كل أمر حكيم﴾ محكم أو ذي حكمة ﴿أَمْراً﴾ حالا من أمر لأنه موصوف، أو من ضميره في حكيم ﴿من عدنا إنا كنا مرسلين﴾ من شأننا إرسال الرسل وإنزال الكتب ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾ بشيء فأيقنوا بذلك.

﴿لا إله إلا هو يحيى ويميت ويحكم ورب آبائكم الأولين﴾ ثم رد كونهم موقنين

﴿بَلِّغْهُمْ﴾ الأعداء ﴿فِي شَكٍّ﴾ إغوارٍ هو كلام الله أم لا
﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩﴾ وكلامهم صادر لهواً لا علماً وإدراكاً.

﴿فَارْتَقِبْ﴾ ارصد محمد (ص) ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ﴾ الأول
﴿بِدُخَانٍ﴾ أسود، المراد عصر المعاد أو عصر السعار والعمر لما أحس المرء
حال السعار وسطه ووسط السماء كالأسود، أو لما الأهواء صار ادلهم عام المحل
الموصول الامطار، أو عصر سطوع الأسود المسدود وسط اعلام السعواء، ورد
الحسن لما عصوا رسول الله صلعم ودعا علاهم لإدماهم وصلهم الغمر
والأهواء وأكلوا الحرام، وورد أحس المرء وسط انحاء ووسط الرمكاء
الأسود وكلهم أحداً، وهو سمع كلامه وما أحسّه للأسود ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ ﴿١٠﴾
محسوس

﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾ حاوٍ لهم عموماً مسلمهم وعادلهم سواء ﴿هَذَا
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ موزع زعمه الله وهو كلام الأملاك لهم، أو هو كلامهم
حال وروده.

اللهم ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ﴾ ادرك ﴿عَنَّا الْعَذَابَ﴾ الألم الأعسر الوارد حالا
﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ مسلموك ومسددو رسولك حال رواجه وهو وعد
للإسلام.

﴿أَنِّي لَهُمُ الذُّكْرَى﴾ ردّ لوعدهم والمراد ما لهم اذكاء ولا إسلام ولا

﴿بل هم في شك يلعبون﴾ في الدنيا أو يستهزئون بها ﴿فارتقب﴾ فانتظرهم ﴿يوم
تأتي السماء بدخان مبين﴾ قيل: هو من أشراط الساعة يحلأ ما بين المشرق
والمغرب ﴿يغشى الناس﴾ قائلين ﴿هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا
مؤمنون﴾ أي إن كشفتها عنا ﴿أنى﴾ من أين ﴿لهم الذكرى﴾ التذكير بذلك

حصول موعود حال دمع الآلام ﴿و﴾ الحال ﴿قَدْ جَاءَهُمْ﴾ أرسل لهم ﴿رَسُولٌ﴾ مرسل وهو محمد (ص) ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١٣﴾ ساطع عالٍ ومعلم مؤدٍ لأوامر الله وأحكامه.

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وصدُّوا ﴿عَنْهُ﴾ وما أسلموا له ﴿وَقَالُوا﴾ خَسِدًا وطلّاحا هو ولد ﴿مُعَلِّمٌ﴾ علمه ما حكاه عدّاس، وهو كلام رهط ﴿مُجْنُونٌ﴾ ﴿١٤﴾ ممسوس طلّح حلمه ووكس زوعه، وهو كلام رهط سواه. ومع صدمهم ﴿إِنَّا كَاشِفُو﴾ داسعوا ﴿الْعَذَابِ﴾ محلهم وسعارهم لدعاء الرسول صلعم ﴿قَلِيلًا﴾ عصرا ماصلا أو دسعا ماصلا ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ معادهم الصد أو مآلهم الإصر.

اذكر ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ أسطوا سَطَوْا ﴿الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ السطو العام وهو المعاد أو العماس المعهود ﴿إِنَّا مُتَقِمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ اعداما كاملا. ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ المراد مَحَصَّ الله ﴿قَبْلَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء لإعلاء أسرارهم ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه وطّواعه معه وهم أهل مصر ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ له كرم أو مكرم رهطه. وما أرسل الله رسولا إلا أكرم عصره وأعلم رهطه.

﴿أَنْ أَدُّوا﴾ أَرْسَلُوا وَسَلَّمُوا ﴿إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ أو هو معمول أدعوا.

﴿وقد جاءهم رسول مبین ثم تولوا عنه وقالوا معلم﴾ يعلمه بشر ﴿مجنون إنا كاشفوا العذاب﴾ القحط ﴿قلیلاً﴾ زمانا قلیلا ﴿إنکم عائدون﴾ إلى کمرکم بعد الكشف ﴿یوم نبطش البطشة الكبرى﴾ یوم القيامة أو یوم بدر ﴿إنا متقنون﴾ ﴿ولقد فتنا﴾ امتحنا ﴿قبلهم قوم فرعون﴾ معه ﴿وجاءهم رسول﴾ هو موسى ﴿کریم﴾ علی الله، أو شریف النسب ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أدوا إلى عباد الله﴾ أَرْسَلُوهم مَسْعِي أو أدوا إلى ما أمرکم به من الطاعة والإيمان

والحاصل أدوا ما أذعوكم له وهو مَرْوَم الإرسال وهو الإسلام ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾
لهذاكم ﴿رَسُولٌ﴾ مُرْسِل ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿١٨﴾ صالح لا مدالس ولا منالس حال
الإرسال وهو رسول اليهود.

﴿وَأَنْ لَا تَغْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ اطرحوا علوكم وسمودكم علاه إلهادا لرسوله
وارساله ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾ لإعلامكم الإسلام ﴿بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٩﴾ دال
ساطع مدد مصلح للكل.

﴿وَإِنِّي عَذْتُ﴾ بعصاما وذكولا ﴿بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ مالك الكل ﴿أَنْ
تَرْجُمُونِ﴾ ﴿٢٠﴾ إسماعا واكرها وإهلاكا وأمنه الزدس والله عاصم مما هو
مرادكم.

﴿إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ﴾ كما أمركم الله ﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ ﴿٢١﴾ واصرموا
ودعوا الأولاد معكم. وهم صدوا عما أمروا وندوا.

﴿فَدَعَا﴾ انزل ﴿رَبَّهُ﴾ سوء الدعاء ﴿أَنْ﴾ ورووه مكسورا
﴿هَؤُلَاءِ﴾ الأعداء وهم أهل مصر ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أولوا معاص مع
الإصرار، ودعاهم الله أسرع لهم ما هم أهلوه وذمهم.

ولما دعا رسول اليهود سمع الله دعاءه وأمره ﴿فَأَمَرَ﴾ أمر الإسرائ، ورووا
وصلها ﴿بِعِبَادِي﴾ رهط رسول اليهود أهل الإسلام ﴿لَيْلًا﴾ مؤكدا ﴿إِنَّكُمْ﴾

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على ما حملته من الرسالة ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا﴾ تنحبروا
﴿عَلَى اللَّهِ﴾ بترك طاعته ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ببرهان واضح على رسالتي
فتوعدوه بالرجم، فقال: ﴿وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ بالحجارة أو
الشم ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَاغْتَرِلُونِ﴾ فاتركوني لالي ولا علي.

﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ لما يقر من إيمانهم ﴿أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون،
فقال تعالى ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبَعُونَ﴾ يتبعكم فرعون وقومه

﴿مُتَّبِعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مطاوعو ملك مصر وعسكره.

لَمَّا سَلَكَ الرَّسُولُ الدَّامَاءَ وَعَدَاهُ وَأَرَادَ عَصُوا الدَّامَاءَ أَمْرَ ﴿وَأَتْرَكَ﴾ دَعِ
﴿الْبَحْرَ﴾ دَامَاءَ مِصْرَ ﴿رَهَوَا﴾ رَاكِدًا مَصْدُوعَ الصَّرْطِ لَوْرُودِ الْأَعْدَاءِ ﴿إِنَّهُمْ﴾
مَلِكِ مِصْرَ وَطُؤَعَهُ، وَرَوَّاهُ مَصْدَرًا مَعَ اللَّامِ ﴿جُنُودَ﴾ عَسْكَرِ ﴿مُفْرَقُونَ﴾ ﴿٢٤﴾
مَهْلِكُو الْمَاءِ كُلِّهِمْ.

وَلَمَّا رَدَّعَهُ الرَّسُولُ رَكَدَ الدَّامَاءَ، وَوَرَدَ الْعَدُوُّ مَعَ عَسْكَرِهِ وَهَلَكُوا ﴿كَمْ﴾
مَعْمُولَ ﴿تَرَكُّوْا﴾ وَدَعَوْا لَمَّا أَهْلَكُوا وَاصْطَلَمُوا ﴿مِنْ جَنَّتٍ﴾ مَعَ الدَّوْحِ
وَالْأُورَادِ وَالْأَحْمَالِ ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مِثْلُ مَاءٍ مَعَ مَلَاءِ الْمَاءِ.

﴿وَزُرُوعٍ﴾ مَعَ الطَّرَاءِ وَالْعَرْدَامِ ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٢٦﴾ مَحَلٍّ مَحْمُودٍ
وَضَرْحٍ مُكْرَمٍ.

﴿وَنِعْمَةٍ﴾ طَلَحَ وَمِهَاءَ ﴿كَانُوا فِيهَا﴾ هِزْلَاءِ الْآلَاءِ ﴿فَنَكِيهِينَ﴾ ﴿٢٧﴾
مَعَ الزُّوْجِ وَالسُّرُورِ.

﴿كَذَلِكَ﴾ الْأَمْرَ ﴿وَأُورَثْنَهَا﴾ أَمْوَالِهِمْ ﴿قَوْمًا آخِرِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ رَهْطَ
الرَّسُولِ اللَّائِزِ لَا وِلَاءَ وَلَا رَحِمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ هِزْلَاءِ الْأَعْدَاءِ ﴿السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ هَلَاكِهِمْ

﴿وَاتَرَكَ الْبَحْرَ رَهَوَا﴾ سَاكِنًا، أَوْ مَتَفَرِّجًا عَلَى هَيْتِهِ بَعْدَمَا عَرَّتَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ
يُضْرِبَهُ ثَانِيًا لِيَنْطَبِقَ خَوْفًا أَنْ يَدْرِكَهُمُ الْقَبْطُ، فَأَمَرَ بِتَرْكِهِ كَمَا هُوَ لِيَدْخُلُوهُ ﴿إِنَّهُمْ جُنُودُ
مُفْرَقُونَ﴾ فَدَخَلُوهُ فَأَغْرَقُوا ﴿كَمْ﴾ كَثِيرًا ﴿تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ
كَرِيمٍ﴾ مَجَالِسَ حَسَنَةٍ ﴿وَنِعْمَةٍ﴾ تَنْعَمُ ﴿كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ﴾ نَاعِمِينَ.

﴿كَذَلِكَ﴾ الْأَمْرَ كَذَلِكَ ﴿وَأُورَثْنَاهَا﴾ أَيِ هَذِهِ الْمَعْدُودَاتِ ﴿قَوْمًا آخِرِينَ﴾
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ غَيْرَهُمْ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ مَجَازٌ عَنْ صَفَرِ

وعدم هلاكهم سواء وأهل الإسلام عالٍ علاهم مُصلاًهم ومصعد عملهم، ورد المراد أهل السماء وأهل الرمكاء ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ رهط أمهلوا.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أولاده كلهم كرماء وعطاء لَمَّا هلك أعداءهم ﴿مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ﴿٣٠﴾ كالأسر وهلاك الأولاد الحاصل ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا﴾ له العلو والسمود معدودا ﴿مَنْ﴾ الأمم ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عدا.

﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ﴾ الرسول ورهطه السعداء ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ مع علم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ علماء عصرهم.

﴿وَأَتَيْنَاهُم﴾ زحماً ﴿مِّنَ الْآيَاتِ﴾ أعلام النور ﴿مَا فِيهِ﴾ معاده ما ﴿بَلَّغُوا﴾ إلا كصدع انداماء وإرسال الطعام ﴿مُسَبِّحِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ ساطع: ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ﴾ أعداء الحمس ﴿لَيَقُولُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ ورها.

قدرهم، إذ كانوا إذا عظموا مصيبة هنالك يقولون بكت عليه السماء والأرض وانكسفت له الشمس، أو كناية عن أنهم لم يكن لهم عمل صالح يرفع إلى السماء، وفي الصادقي بكت السماء على يحيى والحسين أربعين صاحبا ولم تسك إلا عليهما، ﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ مهلين.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ استعبادهم وقتل آبائهم ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا﴾ متحبراً ﴿مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ في الطفيان ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ﴾ أي بني إسرائيل ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منابستحقاقهم ذلك ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ﴾ كفلق البحر وتضليل الغمام وغيرهما ﴿مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ نعمة واضحة أو امتحان بين.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى﴾ ما المآل والمعاد وأمد الأمر إلا ما مرّ
أولا، والحاصل ما العمر إلا العمر الأول وما السام إلا السام الأول ﴿وَمَا نَحْنُ﴾
أصلا ﴿بِمُعْشِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ عَوَاد.

﴿فَأَتُوا بِبَابِئِنَّا﴾ الولاد الهلاك وهو أمر الأعداء لرهط وعدوهم المعاد
﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ كلاما ووعدا.

﴿أَهُمْ﴾ رهط الخمس ﴿خَيْرٌ﴾ وسعا ومالا ﴿أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ﴾ وهو ملك
عادل كامل اسمه أسعد، وهو ولد ملكا ساح العالم وسار مع عسكره وعمر
الأمصار وأنس الصروح، وورد هو رسول ورهطه صداد طلاح، وورد هو مرء
صالح رأس رهطه ﴿وَ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿مَرُّوا﴾ ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كعاد
﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ أسوء إهلاك لعدم إسلامهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الهلاك ﴿كَانُوا﴾ أولا
﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ أهل معاص مع الإصرار لنا صدوا عنا أمرهم الرسل.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ مع علوها وأدوارها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مع ركودها
وأطوارها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ كل ما وسطهما كالزكام والمطر وما عداهما

﴿إِنْ هَؤُلَاءِ﴾ أي كمار مكة ﴿لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ﴾ ما الموتة التي يعقبها حياة ﴿إِلَّا
مَوْتُنَا الْأُولَى﴾ وهي حال كونهم نطقا ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعْشِرِينَ﴾ بمبعوثين ﴿فَأَتُوا﴾
أيها النبي والمؤمنون ﴿بِبَابِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في وعدكم بالبعث ﴿أَهُمْ خَيْرٌ﴾
أعز وأشد ﴿أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ﴾ هو الحميري صاحب الجيوش وباني الحيرة وسمرقند،
كان صالحا وقومه كفرة سمي به لكثرة أتباعه، والتبابعة ملوك اليمن كالأكاسرة
للفرس ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ بكفرهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ﴾ فاستحقوا ذلك وهؤلاء مثلهم.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ عابثين بل خلقناهما

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ تَهْوَأُ وَمَا هُوَ إِلَّا لِحُكْمٍ وَمَصَالِحٍ، وَهُوَ حَالٌ.
 ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا﴾ مَعَ مَا وَسَطَهُمَا ﴿إِلَّا﴾ مَوْصُولًا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّادِدِ
 الْوَاطِدِ لَا اللَّهْوِ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ﴾ الطَّلَاحُ لِكُدْرِ صُدُورِهِمْ وَعَدَمِ حِلْمِهِمْ ﴿لَا
 يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ حُكْمُهُ حَالًا وَمَا لَا.

﴿إِنْ يَوْمَ الْفَضْلِ﴾ لِلْمُسْعَدَاءِ وَالطَّلَاحِ وَهُوَ الْمَعَادُ ﴿مِيقَاتُهُمْ﴾ مَوْعِدُهُمْ
 ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ كُلُّهُمْ مَعًا.

﴿يَسُومَ لَا يُفْنِي﴾ هُوَ الرَّدُّ وَالذَّرُّ ﴿مَوْلَى﴾ وَالِ وَمُودِدٌ وَأَهْلٌ
 رَحِمَ ﴿عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾ مِمَّا أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ وَالْحَاصِلُ لَا رَاذَ لِإِصْرِهِ أَحَدٌ أَصْلًا
 ﴿وَلَا هُمْ﴾ أُولُوا الْوَدَّ وَالْأَرْحَامَ ﴿يَنْصَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لَا مِمْدَ وَلَا مُسَاعِدَ لَهُمْ
 أَحَدٌ.

﴿إِلَّا مَنْ﴾ مُسَلِّمٌ ﴿رَحِمَ اللَّهُ﴾ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ الصَّلَاحَ وَالصَّالِحَ مِمْدَ
 لِلصَّالِحِ ﴿إِنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿هُوَ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿الْعَزِيزُ﴾ كَامِلُ السُّطُو كَاسِرُ الْأَعْدَاءِ
 ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٤٢﴾ كَامِلُ الرَّحْمِ رَاحِمُ السُّطُوعِ.

لفرض صحيح ومنافع للخلق دنية ودنيوية ﴿ما خلقناهما إلا بالحق﴾ إلا محقين
 في ذلك، إذ به يتم أمر المعاش والمعاد ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لتركهم النظر
 ﴿إِنْ يَوْمَ الْفَضْلِ﴾ الْحُكْمُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَوْ فَصْلُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿مِيقَاتِهِمْ﴾
 مَوْعِدُهُمْ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ لِلْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴿يَوْمَ لَا يُفْنِي مَوْلَى﴾ بِقَرَابَةٍ وَغَيْرِهَا ﴿عَنْ
 مَوْلَى شَيْئًا﴾ مِنَ الْعَذَابِ ﴿وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ﴾ يَمْنَعُونَ مِنْهُ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾
 بِالْعَفْوِ عَنْهُ أَوْ بِالِإِذْنِ بِالشَّفَاعَةِ ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ فِي انتقامه من أعدائه ﴿الرَّحِيمُ﴾
 بِأَوْلِيَانِهِ.

﴿إِنَّ شَجَرَتَ﴾ ذواحا ممّا الساعور ﴿الزَّقُومَ﴾ ﴿٤٢﴾ حملها.
 ﴿طَعَامُ﴾ المرء ﴿الْأَثِيمَ﴾ ﴿٤٤﴾ كامل الاصر وهو عدو الإسلام.
 ﴿كَالْمُهْلِ﴾ ما أمهله الساعور وصار كالْعَكْرِ للحلّ أو كطاؤس ماع
 ﴿يَغْلِي﴾ طعامه كالمهل ﴿فِي الْبُطُونِ﴾ ﴿٤٥﴾ المعد والأمعاء ﴿كَغَلِي﴾
 الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ الماء الحارّ.
 ﴿خَذُوهُ﴾ هو كلام الله لأملاك الساعور ﴿فَاغْتَلُوهُ﴾ مَذُوهُ مَذًا مؤلما
 مكرها ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٤٧﴾ وسطها.
 ﴿ثُمَّ صَبُّوا﴾ سَحُوا ﴿فَوْقَ رَأْسِهِ﴾ العدو الكامل إصره ﴿مِنْ عَذَابِ﴾
 الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ إصره وعصره والمسحوح هو الماء الحارّ لا إصره أورده
 مسامحا للكلام.
 وامرؤه ﴿ذُقْ﴾ احسّ الألم ﴿إِنَّكَ﴾ كامل الإصر ﴿أَنْتَ﴾ وحدك ادعاء
 ﴿الْعَزِيزُ﴾ الْمُطَاع ﴿الْكَرِيمُ﴾ ﴿٤٩﴾ الْمُكَرَّم كما هو مو هو ملك المردود.
 ﴿إِنْ هَذَا﴾ الإصر أو الأمر هو ﴿مَا كُنْتُمْ﴾ أولا ﴿بِهِ﴾ وروده
 ﴿تَمْتَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لكم إعوار.

﴿إن شجرة الزقوم﴾ فسرت في الصافات (الآية ٦٢) ﴿طعام الأثيم﴾
 الكثير الإثم، قيل: أريد به أبوجهل وأضرابه ﴿كالمهل﴾ هو العذاب من نحاس
 ونحوه، أو دردى الزيت ﴿يغلي في البطون كغلي الحميم﴾ الماء الشديد الحرارة
 ﴿خذوه﴾ يقال للزبانية خذوا الأثيم ﴿فاغتلوهُ﴾ جروه بعنف وغلظة ﴿إلى سواءِ﴾
 الجحيم ﴿وسطه﴾ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴿ويقال له تقريبا﴾
 وتهكما ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾ بزعمك كان يقول ما بين جليلها أعز وأكرم
 مني ﴿إن هذا﴾ العذاب ﴿ما كنتم به تمترون﴾ تشكون.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ الصُّلَحَاءَ رُكَّادَ ﴿فِي مَقَامٍ﴾ محل ﴿أَمِينٍ﴾ ﴿٥١﴾ سالم صالح لهم ﴿فِي جَنَّتٍ﴾ لها دَوْح وأحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مثل الماء والدر والعسل والمدام.

﴿يَلْبَسُونَ﴾ كُتَّاهِم ﴿مِنْ سُنْدُسٍ﴾ مَحْوُك مهلهل ﴿وَيَنْتَبِرِقُونَ﴾ مَضْؤَم ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ أحدهم راءٍ لأحدهم كما هو مرادهم وهو حال الأمر.

﴿كَذَلِكَ﴾ كما مرَّ لا سواء ﴿وَزَوْجَتُهُمْ﴾ أُمْلَكُوا ﴿بِحُورٍ﴾ واحدها الحوراء والمراد وصولهم لها ﴿عَيْنٍ﴾ ﴿٥٤﴾ واسع مرآها. ﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾ هؤلاء المتحال رؤساء ﴿بِكُلِّ فَكِيهَةٍ﴾ حمل ﴿ءَامِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لا ضرم لأصولها. ولا حسم لأحمالها: وهم سُلام مما هو مكروه ومكدر للسروز. وهو حال.

﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿الْمَوْتَ﴾ السام أصلا دام عمرهم ﴿إِلَّا﴾ للحسم أو للوصول ﴿الْمَوْتَ الْأُولَى﴾ وراء ما أدركوه أولا ﴿وَوَقَّسَهُمْ﴾ حماهم الله وعصمهم ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ ألم الدرك

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ آمِينَ﴾ من المكاره ﴿فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ﴾ مارق من الحرير ﴿وَيَنْتَبِرِقُونَ﴾ ما غلظ منه ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ على الأسرة للاستئناس ﴿كَذَلِكَ﴾ الأمر كذلك ﴿وَزَوْجَتُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ بيض واسعات العيون ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ اشتها في أي وقت ﴿آمِينَ﴾ من مضرتها وغيرها ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَ الْأُولَى﴾ منقطع أو متصل إذ المؤمن عند الموت مشارف الجنة، أو فيه مبالغة في دوام الحياة كأنه قيل: إن أمكن ذوق المموتة الأولى في المستقبل فهم يذوقونها ﴿وَوَقَّسَهُمْ﴾ ربهم ﴿عَذَابَ

أعطوا كلَّها.

﴿فَضْلًا﴾ وكرما ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ إلهك الأكرم الأرحم محمد (ص) ﴿ذَلِكَ﴾
الكرم والعطاء ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿٥٧﴾ لما هو حاوٍ لوصول
المرام وحصول المراد كله.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ﴾ سهل الطرس المرسل ﴿بِلِسَانِكَ﴾ لإعلام رهطك
الحمس ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ اذكار مصلحا موصلا للمرام.
ولما ما اذكروا ﴿فَارْتَقِبْ﴾ ارصد هلاكهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ عُدَال أم الرُّحَم
﴿مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ راصدو هلاكك دمرهم الله واعلاك وهو حكم ورد أمام امر
العماس وهو وعد وموعد.

البحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ﴿الظفر بالبغية مع السلامة من
المكروه.

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ سهلنا القرآن بلغتك ليفهموه ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
يتعظون ﴿فَارْتَقِبْ﴾ انتظر ما يحل بهم ﴿إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ منتظرون بك الدوائر.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



سورة الجاثية



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

سورة الباقية

موردها أم الرُّخْم، ومحصول أصول مدلوها:

صدع أعلام وعود الله، ولؤم العُدال الرُّدَاد، واعلاء عود العمل الصالح،
وسوء العمل الطالح لعاملتهما، وصدع صراط الإسلام والأمر بطُوعه، وهو أهل
معاص وصدع عدم سداد الآراء لهم، ولوم أهل الأهواء وطُوعه والهادهم معاد،
أو إعلام هور الأمم معاداروعامتا أمورهم، واعلاء طروس أعمالهم علاهم، وإدام
أهل العدول وسط الساعور وحمد الله علا علوا مع كلم أكمل مدلولاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ﴾ ﴿١﴾ سر الله مع أكرم رسله محمد صلعم، أو هو اسم لما هو صدره وأوله.

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ إرسال الطرس صبح ﴿مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ ملكا ﴿الْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ علما.

﴿إِنْ فِي﴾ إعلاء ﴿السَّمَوَاتِ﴾ مع عدم عمودها ومهدو ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مع وسعها ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وإعلام وحوده ودوال طوله وسطوه ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ أهل الإسلام سرا ومسحلا.

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ صروع أحوالكم وأطوار أصولكم ﴿وَوَ﴾ أشر ﴿مَا يَبْثُ

﴿٤٥﴾ - سورة الجاثية ست وسبع أو ثلاثون آية مكية إلا آية ﴿

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ هو كأول سورة المؤمن

﴿إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى جُودِ الصَّانِعِ وَصِفَاتِهِ﴾ ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

لأنهم المستفعمون المستنبهون بها ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُ

مِنْ دَابَّةٍ ﴿١﴾ كُلَّ مَالِهِ حَسٌّ وَحَرَكَ ﴿٢﴾ آيَاتٍ ﴿٣﴾ أَعْلَامٍ ﴿٤﴾ لِقَوْمٍ ﴿٥﴾ رَهْطٍ
﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ لَهُمْ كَمَالُ الْعِلْمِ.

﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ دَوْرُهُمَا وَوُرُودُهُمَا وَصُدُورُهُمَا ﴿وَمَا أُنْزِلَ
اللَّهُ﴾ أَمْطَرَ اللَّهُ ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ الرِّكَامَ ﴿مِنْ رِزْقٍ﴾ مَطَرُ سَمَاءٍ لَهَا هُوَ الْأَصْلُ.
﴿فَأَحْيَا﴾ اللَّهُ ﴿بِهِ﴾ الْمَطَرَ ﴿الْأَرْضَ﴾ وَأَعْطَاهَا الطَّرَاءَ ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾
هَمُودَهَا ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾ إِمْرَارَهَا حَدُودًا وَحَوَالَهَا حَرًّا وَهَرَاءَ ﴿آيَاتٍ﴾
كَوَامِلٍ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥﴾ الدِّوَالِ إِسْلَامًا.

﴿تِلْكَ﴾ الْأَعْلَامُ وَالذِّوَالُ ﴿آيَاتُ اللَّهِ﴾ دَوَالُهُ ﴿تَتْلُوهَا﴾ أَرْسَلَهَا
وَأَعْلَمَهَا وَهُوَ الْحَالُ مُحَلًّا ﴿عَلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) مُوصُولًا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّدَادُ
﴿فَبَأَى حَدِيثٍ﴾ كَلَامٌ ﴿بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ كَلَامُ اللَّهِ، أَوْ كَلَامُ اللَّهِ وَدَوَالُهُ عَمَّا
﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ وَالْحَالُ كُلُّهَا أَرْسَلَ لِإِسْلَامِهِمْ وَاصْلَاحِهِمْ، وَالْمُرَادُ لَا إِسْلَامَ
لَهُمْ أَصْلًا ﴿وَيَلَّ﴾ هَلَاكَ ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ وَلَاعَ ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿٧﴾ كَامِلٌ إِصْرٌ مَعَ
الْإِصْرَارِ.

﴿يَسْمَعُ﴾ سَمَاعٌ عِلْمٌ ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلُ ﴿تَتْلُو عَلَيْهِ﴾

من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من
رِزْقٍ ﴿١﴾ مَطَرٍ لِأَنَّهُ سَبَبُ الرِّزْقِ ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بِسَبَبِهَا ﴿وَتَصْرِيفُ
الرِّيحِ﴾ تَقْلِبُهَا فِي مَهَابِهَا وَأَحْوَالِهَا ﴿آيَاتُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ تِلْكَ﴾ الْآيَاتُ الْمَذْكُورَةُ
﴿آيَاتُ اللَّهِ﴾ دَلَالَتُهُ ﴿تَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ مُتَلَبِّسِينَ أَوْ مُتَلَبِّسَةً. ﴿بِالْحَقِّ فَبَأَى حَدِيثٍ
بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ أَيُّ بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ، وَقَدْ أَسْمَى اللَّهُ مِبَالِغَةً كَأَعْجَبَنِي زَيْدٌ وَكِرَمُهُ، أَوْ
بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ وَحُجْجِهِ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿وَيَلَّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كَذَابٌ ﴿أَثِيمٍ﴾ كَثِيرُ الْإِثْمِ ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ

الْوَلَاءُ وهو حال ﴿ثُمَّ يُبْصِرُ﴾ إصراراً مَهْلِكاً ﴿مُسْتَكْبِراً﴾ ساعداً مطراً صادداً عما أمر الله وهو الإسلام حال ﴿كَأَنَّ﴾ مطروح الإسم ﴿لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ ما سمع أو أمر الله وزادعه، وهو حال كالأَوَّلِ ﴿قَبْشُرةٌ﴾ أو عده ﴿يُعَذِّبُ أَلِيمٌ﴾ ﴿٨﴾ مؤلم. ﴿وَإِذَا عَلِمَ﴾ سمع وأدرك ﴿مِنْ آيَاتِنَا﴾ أعلام طَوِيلُهُ وذَوَالُ كلامه ﴿شَيْئاً﴾ ماصلاً ﴿اتَّخَذَهَا﴾ الذَوَالُ ﴿هَزُواً﴾ لهواً ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الْوَلَاءُ ﴿لَهُمْ﴾ لَوْلَهُمْ ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ﴿٩﴾ أسوء آلام.

﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾ أمامهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ وهم وُرَادُهَا أو مَالِهِمْ لَمَّا هَلَكُوا ﴿وَلَا يُغْنِي﴾ ذسعا ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الصُّلَاحُ ﴿مَا كَسَبُوا﴾ كَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ﴿شَيْئاً﴾ مما أرعدهم الله وأعدُّ لهم ﴿وَلَا مَا اتَّخَذُوا﴾ ما للمصدر أو للموصول ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد أراد دُماهم ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أَوْدَاءَ وَالْوَهْمُ ﴿وَوَ﴾ أعدُّ ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الْعُدَالِ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ غير لا خدَّ لِأَلَمِهِ.

﴿هَذَا﴾ الكلام المرسل ﴿هُدًى﴾ هَادٍ لِيَسْوَاهُ الصِّرَاطُ ﴿وَوَ﴾ الصَّلَاةُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿بِشَايَتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كلام الله المرسل أعدُّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ أَلَمٌ ﴿مِنْ رَجْزٍ﴾ إصر صعد ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ مؤلم.

﴿تَلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ﴾ على كفره ﴿مُسْتَكْبِراً كَأَنَّ﴾ هي المخففة واسمها ضمير الشأن أي كأنه ﴿لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ نهكم ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا﴾ أي القرآن ﴿شَيْئاً اتَّخَذَهَا هَزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ذو إهانة والجمع للمعنى ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمَ﴾ قدامهم أو خلفهم أو ما توارى عنك وراء تقدم أو تأخر ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا﴾ من مالٍ وغيره ﴿شَيْئاً﴾ من عذاب الله ﴿وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ من الأصنام ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في الشدة ﴿هَذَا﴾ أي القرآن ﴿هُدًى﴾ بالغ في الهداية ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ﴾ أشد

﴿اللَّهُ﴾ الواحد الأحد هو ﴿الَّذِي سَخَّرَ﴾ طَوْع ﴿لَكُمْ الْبَحْرَ﴾ وَسَوَاءَ سَطَحًا ﴿لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ﴾ لِمُرُورِكُمْ ﴿فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ حُكْمِهِ ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ لِمَرْؤَمِكُمْ ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ وَكَرَمِهِ وَصُرُوعِ الْآلَاءِ كَاللُّؤْلُؤِ وَالسَّمَكِ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

﴿وَسَخَّرَ﴾ طَوْعَ اللَّهِ ﴿لَكُمْ﴾ لِمَصَالِحِكُمْ ﴿مَّا﴾ حَلَّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عَالِمِ الْعُلُوقِ ﴿وَمَّا﴾ رَكَدَ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عَالِمِ الْأَمْرِ ﴿جَمِيعًا﴾ مُؤَكَّدٌ أَوْ حَالٌ لِمَا وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا كُلُّهَا ﴿مِنْهُ﴾ اللَّهُ لَا سِوَاهُ، أَوْ هُوَ حَالٌ، أَوْ مَدْحٌ لِمَصْدَرٍ مَضْرُوحٍ ﴿إِنْ﴾ فِى ذَلِكَ ﴿مَا أَحْصَاهُ اللَّهُ﴾ ﴿لَا يَنْتِ﴾ دَوَالٌ كَمَا مَلَّ ﴿لِقَوْمٍ﴾ لِكُلِّ رَهْطٍ ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ أَسْرَارُهَا.

وَلَمَّا أَسْمَعَ أَحَدُ عَمْرِو وَحَرْدٍ وَأَرَادَ سُوءَ لَهُ أَوْ سَا لَا سَمَاعَهُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بِرَهْطٍ أَسْلَمُوا امْحُوا الْأَصَارَ ﴿يَغْفِرُوا﴾ أَوْ هُوَ أَمْرٌ أَصْلُهُ مَعَ الْإِلَامِ ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ لَا أَمَلٌ لَهُمْ ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ الْإِلَاءُ وَعَدَمُهَا اللَّهُ لِإِكْرَامِ اللَّهِ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَالْهَادِ أَهْلَ الْعُدُولِ وَالْحَكَمِ مَحَاهُ أَمْرُ الْعِمَاسِ

العذاب ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلِمٌ.

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ﴾ بِكُمْ ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بِتَسْخِيرِهِ ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ بِالتَّجَارَةِ وَالْفُرُوشِ وَغَيْرِهَا ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هِدَى النِّعَمِ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ أَيَّ خَلْقِهَا لِانْتِفَاعِكُمْ ﴿مِنْهُ﴾ حَالٌ أَيْ سَخَّرَهَا كَأَنَّهُ مِنْهُ ﴿إِنْ﴾ فِي ذَلِكَ لآيَاتٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿فِيهَا﴾.

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقَائِعَهُ

﴿لِيَجْزِيَ﴾ إعلال لأمره ﴿قَوْمًا﴾ رهطاً هم أهل الصلاح، أو أهل الطلاح أو كلاهما ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو محو الأصار أو الأسماع أو ما عمتها.

﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ مآل عمله وهو الروح والسرور ﴿وَمَنْ أَسَاءَ﴾ عمله ﴿فَعَلَيْهَا﴾ مآل عمله وهو سوء والعسر والإصر ﴿ثُمَّ﴾ إلى الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ وهو معاد الكل ﴿تَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لكم عود مآلاً للعدل والعدل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ كرمًا وغطاء ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أولاده ﴿الْكِتَابَ﴾ الصُّرُس المسددة المعهود ﴿وَالْحُكْمَ﴾ وسط العالم كما هو المأمور المحكم ﴿رَآلْنُبُوءَ﴾ الأنوك سميًا اذكرا لعدليهم ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ ضرورًا ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ مما أحل الله لهم ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ رمط اليهود ﴿عَلَى﴾ الْقَلَمِينَ ﴿١٦﴾ أهل عصرهم.

﴿وَأَنبَيَيْنَاهُمْ نَبِيًّا﴾ أعلاماً وذوال ﴿مِّنَ الْأَمْرِ﴾ أمر الحلال والحراء أو إرسال محمد (ص) وسداد ألوكه ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ ما زددوه

بأعدائه، أو لا يخافونها أي لا تكافئهم على أذاهم ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ هم المؤمنون أو الكفار ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من المعفرة أو الإساءة أو كليهما ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ إذ لها نفعه وعليها ضرره ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ﴾ فيجازي كلا بعمله.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿وَالْحُكْمَ﴾ الحكمة، أو فصل الخصومات ﴿وَالنُّبُوءَ﴾ إذ كثر فيهم الأنبياء ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ اللذائذ المباحة ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم ﴿وَأَنبَيَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ دلالات من أمر الدين، أو أمر النبي ونعته. ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ في ذلك الأمر

﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ الكامل وعلموا أمر محمد (ص) كما هو مدلول
 طرسهم ﴿بَغْيًا﴾ لاح ﴿يَتَنَّهُمْ﴾ والمراد عداً وحسدا علاه ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾
 إلهك العادل ﴿يَقْضِي يَتَنَّهُمْ﴾ حكما كما هو العدل ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ معاد
 الدهر ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٧﴾ وهو أمر محمد
 وسداده.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ مسلك ساطع ﴿مِنْ
 الْأَمْرِ﴾ أمر الإسلام ﴿فَاتَّبِعَهَا﴾ طابوعها وصر سالكها ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلا
 ﴿أَهْوَاءَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨﴾ سداد الأمر. وهم رؤساء الخمس
 أرسلها الله لما كلم الخمس مع رسول الله صلعم عد واسلك مسلك ولادك
 ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَنْ يُغْنَوْا﴾ لا دسح لهم ﴿عَنْكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ
 اللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿شَيْئًا﴾ لو أراد الله ولو حصل طوعك ﴿وَإِنْ﴾ هؤلاء
 ﴿الظَّالِمِينَ﴾ أعداء الله ورسوله ﴿بَغْضُهُمْ﴾ رهمهم ﴿أَوْلِيَاءَ بَغْضٍ﴾ أوداء
 رهمط ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ﴾ الملا ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٩﴾ وهم موالوه حسا وشر.

﴿هَذَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ معالمهم للحدود والأحكام

﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَنْهَاهُمْ﴾ حسداً وبغضا ﴿إِنْ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾
 بحكمه ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالمجازاة.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ طريقة ﴿مِنْ الْأَمْرِ﴾ أمر الدين ﴿فَاتَّبِعَهَا﴾ أعمل
 بها ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الحق التابعين لأهوائهم في عبادة الأصنام
 ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنَوْا عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ مما أراد بك ﴿وَالظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
 بَعْضٍ﴾ يتناصرون على الباطل ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ معالم تبصرهم محجة النجاة ﴿وَهَدَىٰ﴾ من

﴿وَهْدَى﴾ هادٍ كامل لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاء وكرم ﴿لِقَوْمٍ يوقِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ علماء المعاد علماً مؤكداً.

﴿أَمْ﴾ أ ﴿حَبِيبٌ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ اجْتَرَحُوا﴾ عملوا وحصلوا ﴿الشَّيْئَاتِ﴾ طوائف الأعمال ووهوا ﴿أَنْ تُجْعَلَهُمْ﴾ محمداً ﴿كَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ سوانح الأعمال ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ غنمهم وهلاكهم وسواء صنع للكاسر والمكور، أو حال مما عاد وذمى وسط الكاسر، أو معمول لظلمهم والكاسر حال لو معادهم الموصول الأول المراد ذمى سواء عمر أهل الشكول وهلاكهم إكراماً وسروراً، أو المعاد الموصول الأمل وخ حال مما الموصول للأمل، أو أول كلام أو المعاد الموصول الأول والأمل معاً وخ سواء صنع أو حال مما الموصول الأمل وما عاد الأول والمراد خ رذ سواء أهل الإسلام وأهل العدول وراء الهلاك كما عدلوا أولاً ضحاً وما عدلوا بقتلهم مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ساء حكمهم الموهوم لما وههم كأهل الإسلام وسؤوهم.

﴿وَخَلَقَ﴾ صُور ﴿آلِهَ السَّمَوَاتِ﴾ وأهلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ورؤسها موصولا ﴿بِالْحَقِّ﴾ العدل والصدق والله حدود وأحكام وإحصاء للأفعال ﴿وَلْيَجْزَى﴾ معادا ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ كل أحد مطاوع وعاص مع ما هو

الضلال ﴿ورحمة﴾ نعمة من الله ﴿لِقَوْمٍ يوقِنُونَ﴾ بالوعد والوعيد ﴿أَمْ﴾ حسب الذين اجتروا اكتسبوا ﴿الشَّيْئَاتِ﴾ الكفر والمعاصي ﴿أَنْ تُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴿بِسِ حَكْمِ حَكْمِهِمْ﴾ هذا ﴿وَخَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ ومقتضاه أن لا ينلوي الكافر المؤمن ﴿وَلْيَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ عطف على بالحق لأنه بمعنى

عمله ﴿وَهُمْ﴾ الْعَمَّال ﴿لَا يَظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ والله معاملهم كما هو عملهم لا خور ولا كور له.

﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أعلم حال ﴿مَنْ آتَخَذَ إِلَهَهُ﴾ مَالُوه ﴿هَوَاهُ﴾ وصار مطواعا لهواه ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ مع علمه وهو عالم معاده ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ﴾ وصار أصم عما سمع ما أمر الله ﴿وَوَقَّيَهُ﴾ وصار معدوم الدرك وما علم صلاح الأمر ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَى بَصَرِهِ﴾ مِرَاء ﴿غِشَاوَةً﴾ أحاطه الكدر ما أحس الحال وما رآه ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ﴾ سواء الصراط ﴿مِنْ بَغْدٍ﴾ إطلاق ﴿إِلَهِ﴾ وما هاذله سواء ﴿أُ﴾ طمس أحلامكم ﴿فَلَا تَذْكُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ ما أعلمكم الله، والحاصل اذكروا واسمعوا واعلموا واراو واعملوا كما أمركم الله.

﴿و﴾ الأعداء الرُّدَّا وللمعاد ﴿قَالُوا مَا هِيَ﴾ الحال ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ المحدود عهدا ولا أمد لها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أرادوا هلاك أدارهم وعمر أولادهم، أو هلاك أحد وعمر أحد، أو عمرهم وسط الدار الماصل والسام ورآها وما وراءه عُمر، ورد هو كلام رطب رأوا خول روح مما عطل وورد عطلا وراءه.

العلة اي ليعدل ولتنجزي ﴿وهم لا يظلمون﴾ في الجزاء.

﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أخبرني ﴿مَنْ آتَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ﴾ خلاه وما اختار ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ منه بأنه أهل الخذلان ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ فسر في البقرة (الآية ٧) ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ بعد أن خلاه وخلاله ﴿أَفَلَا تَذْكُرُونَ﴾ تذكرون ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ﴾ ما الحياة ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ التي نحن فيها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ نموت الآباء وتحيا الأبناء، أو يموت بعض ويولد

﴿وَمَا يَهْلِكُنَا﴾ أحد ﴿إِلَّا الدَّهْرُ﴾ مُرُورُ الْعَصْرِ وَطُولُ الْعَهْدِ لَا الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ
لِلْأَرْوَاحِ وَأَصْلُ الدَّهْرِ السَّطْرُ ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لِهَؤُلَاءِ ﴿بِذَلِكَ﴾ الدَّهْرُ وَحَالُهُ ﴿مِنْ
عِلْمٍ﴾ هُمْ مَا عَلِمُوهُ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿هُمْ﴾ رُدَّادُ الْمَعَادِ ﴿إِلَّا يَظُنُّوْنَ﴾ ﴿٢٤﴾
مُطَاوِعُو أَوْهَامِهِمْ وَسَمَوَهُ عِلْمًا كَامِلًا.

﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ لِإِصْلَاحِهِمْ ﴿عَايَتُنَا﴾ دَوَالِ كَلَامِ اللَّهِ الْمُرْسَلِ
﴿يَتَنَبَّأُ﴾ سَوَاطِعُ الْأَسْرَارِ ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾ دَالِيهِمُ الْمَوْهُومِ ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾
لِلرَّسْلِ ﴿أَتُؤَاثِرُ بِآيَاتِنَا﴾ اصْدُرُوا وَأُورِدُوا الْوَلَادَ الْهَلَاكَ وَأَرَادُوا عَوْدَ أَرْوَاحِهِمْ
حَالًا ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ رَهْطُ الرِّسْلِ ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كَلَامًا وَادْعَاءً وَلَوْ
لِدَعْوَاكُم سَدَادًا.

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿اللَّهُ يُخَيِّكُم﴾ أَوَّلُ الْأَمْرِ أَرَادَ إِعْطَاءَ الْأَرْوَاحِ
حَالَ وَرُودِكُمْ الْأَرْحَامَ ﴿ثُمَّ يَمِيتُكُمْ﴾ حَالُ أَمَدِ أَعْمَارِكُمْ لِمَا مَرَّ دَهْرٌ وَحَالُ
الْأَحْوَالِ ﴿ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ﴾ كَلْكُمِ ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ الْمَعَادِ الْمَوْعُودِ وَرُودِهِ
﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صَحِّ وَرُودِهِ مَآلًا لَا مُحَالَ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أَوْلَادُ آدَمَ ﴿لَا
يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ وَرُودِهِ لِسُوءِ ذَرِكِهِمْ وَكَذَرِ صَدْرِهِمْ.

بعض آخر ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ مرور الزمان ضموا إلى إنكار المعاد إنكار
المبدأ ﴿وما لهم بذلك﴾ القول ﴿من علم﴾ مستند إلى حجة ﴿إن هم إلا يظنون﴾
يحمون تحميا.

﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ بَيِّنَاتٌ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ ﴿الَّتِي يَقَابِلُونَهَا بِهَا﴾ ﴿إِلَّا أَنْ
قَالُوا اتُّوَا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سَمِي حُجَّةٌ عَلَى زَعْمِهِمْ فَبِإِنْ عَدَمِ حُصُولِ
الشَّيْءِ حَالًا لَا يَسْتَلْزِمُ امْتِنَاعَهُ مُطْلَقًا ﴿قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ﴾
أَحْيَاءَ ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لثَبُوتِهِ بِالْحُجَّةِ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ﴾ لِتَرْكِهِمُ النَّظَرَ.

﴿وَلِلَّهِ﴾ وَخِذْهُ مُلْكًا وَمِلْكًا ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ عَالَمُ الْعُلُوِّ ﴿وَوَ﴾ مُلْكُ
﴿الْأَرْضِ﴾ عَالَمُ الْأَمْرِ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ لِإِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ وَإِعْطَاءِ
الْأَعْدَالِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مُعَادَا ﴿يَخْسِرُ﴾ الرُّهْطُ ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أَعْدَاءُ
الْإِسْلَامِ وَهُوَ حُلُولُهُمُ الدَّرَكُ.

﴿وَتَرَى﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ هُوَارًا لِكَمَالِ الْهَوْلِ ﴿كُلُّ أُمَّةٍ
تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا﴾ طُرُوسُ أَعْمَالِهَا ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ كَلِّكُمْ عِذْلُ ﴿مَا كُنتُمْ﴾
أَوَّلًا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ صَوَالِحُ الْأَعْمَالِ وَطَوَالِحُهَا.
﴿هَذَا﴾ الْمَحْسُوسُ ﴿كِتَابَنَا﴾ الْمَسْطُورُ الْمَأْمُورُ بِرِسْمِهِ وَاللَّهُ مَالِكُهُ
وَالْأَمْرُ أَمْلَاكُهُ وَهُمْ سَطَرُوا أَعْمَالَهُمْ ﴿يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ﴾ أَعْمَالُكُمْ مَوْصُولًا
﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّدَادُ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنِيخُ﴾ أَمْرُ الْأَمْلَاكِ ﴿مَا﴾ رِسْمُ كُلِّ عَمَلٍ
﴿كُنتُمْ﴾ أَوَّلًا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ بَرًّا أَوْ حَسًّا وَاصِلُهُ الْفَوْجُ.
﴿فَأَمَّا﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا اللَّهَ ﴿وَعَمِلُوا﴾ الْأَعْمَالَ
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ ﴿فَيَدْخُلُهُمْ﴾ اللَّهُ ﴿رَبُّهُمْ﴾ الْأَرْحَمُ ﴿فِي﴾ دَارِ
﴿رَحْمَتِهِ﴾ دَارِ السَّلَامِ ﴿ذَلِكَ﴾ الْوَرُودُ ﴿هُوَ الْقَوْزُ﴾ حَصُولُ الْمَرَامِ
﴿الْمُيِّنُ﴾ ﴿٣٠﴾ السَّاطِعُ الْمَعْلُومُ.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾
يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴿بَارَكَةَ عَلَى الرُّكْبِ أَوْ مَجْتَمَعَةٍ﴾ كُلُّ
أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا ﴿كِتَابُ أَعْمَالِهَا وَيُقَالُ لَهُمْ﴾ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.
﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ الَّذِي كَتَبَتْهُ الْحَفِظَةُ بِأَمْرِنَا ﴿يَنْطِقُ﴾ بِشَهْدِ ﴿عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا﴾
كُنَّا نَسْتَنِيخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ
فِي رَحْمَتِهِ ﴿جَنَّتِهِ﴾ ﴿ذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْمَيِّنُ﴾ الْفَلَاحُ الْبَيِّنُ.

﴿وَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا هدد لهم ﴿أ﴾ أهمل
أمركم ﴿فَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي﴾ اللوامع مدلولها ﴿تَتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ لإسلامكم دراما
﴿فَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عما أمر الله صذا وسمودا ﴿وَكُنتُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿قَوْمًا
مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل معاص.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قِيلَ﴾ لكم ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ موعوده لإحصاء الأعمال
﴿حَقٌّ﴾ حاصل وارد مالا لا محال ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها ﴿لَا رَيْبَ
فِيهَا﴾ أصلا ﴿قُلْتُمْ﴾ حوارا ﴿مَا نَدْرِي﴾ ذراه علمه ﴿مَا السَّاعَةُ﴾ وما قولها
﴿إِنْ﴾ ما ﴿نُظُنُّ﴾ ورودها ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ وهما ماصلا لا علما أصلا وهو كلام
تده ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ لها

﴿وَبِذَٰلِكَ﴾ لاح نهؤلاء الضلاح ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ ضوانح أعمالهم
﴿وَحَاقَ﴾ أحاط ﴿بِهِمْ﴾ وحى ما ﴿مَا كَانُوا﴾ أولا ﴿بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٣﴾
نهر وما ضاوعوه.

﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿الْيَوْمَ نُنَسِّكُمْ﴾ أطرحكم الدرك ﴿كَمَا نَسِيتُمْ﴾ أولا
﴿لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ التوارد الحال والمراد عمله ﴿وَمَا أَوْكُمُ﴾ محلكم

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقال لهم ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾
عن قبولها ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ بتكذيبها ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بالبعث
﴿حَقٌّ﴾ كائن لا محالة ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ القيامة ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا فَلْتُمِ مَا نَدْرِي مَا
السَّاعَةُ﴾ إكساراً لها ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ﴾ إتيانها
﴿وَبِذَٰلِكَ﴾ ظهر ﴿لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ أي جزاؤها ﴿وَحَاقَ﴾
حل ﴿بِهِمْ﴾ ما كانوا به يستهزئون ﴿أَيَّ الْعَذَابِ﴾ وقيل اليوم ننساكم ﴿نترككم
في العذاب﴾ ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ كترككم العمل للقاء ﴿وَمَا أَوْكُمُ﴾

﴿النَّارُ﴾ الساعور ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ أصلاً ﴿مِنْ تَصِيرَةٍ﴾ ﴿٢٤﴾ أرداء أوداء.
 ﴿ذَلِكُمْ﴾ الإصر ﴿بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ﴾ أولاً ﴿آيَاتِ﴾ كلام ﴿اللَّهُ﴾
 أرسلها الله لإسلامكم ﴿هَزُوا﴾ لنهوا ﴿وَعَرَّثَكُمْ﴾ مكرهم ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
 العمر الحاصل والوسع لوهمكم لا عمر سواء وألهاكم عما هو المهم وهو المعاد
 ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ﴾ أمل الله ﴿بِئْسَ﴾ الساعور ﴿وَلَا تَمُوتُ﴾
 ﴿يُنْتَفِكُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لزوم وداد الله. ٢٢٢
 ﴿فَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿الْحَمْدُ﴾ كله دواما ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ مآلها
 ﴿وَرَبِّ الْأَرْضِ﴾ مصلحها ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ كلهم والعالم اسم لكل
 ما سواه وما وحده لما أراد صروعه.
 ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ العلو والكمال ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 ملكا وملكها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل الطول ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ ساطع
 الأحكام.

النار وما لكم من ناصرين يمنعونكم منها ﴿ذَلِكَ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾
 هزوا استهزأوهم بها ﴿وَعَرَّثَكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فأنكرتم البعث ﴿فَالْيَوْمَ لَا﴾
 يخرجون منها ﴿إِنْفَاتٍ﴾ ﴿وَلَا هُمْ يَسْتَعْتِبُونَ﴾ لا يطلب منهم العتبي، وهي أن
 يرضوا ربهم بالتوبة إذ لا تنفع حينئذ.

﴿لِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خالق جميع ذلك
 ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ العظمة ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فلا يستحقها سواه ﴿وَهُوَ﴾
 العزيز ﴿فِي سُلْطَانِهِ﴾ ﴿الْحَكِيمُ﴾ في تدبيره.





سورة الاحقاف



سورة الاحقاف

مورده امّ الرّؤم صدد الكلّ، ومحصول اصول مدلولها:
الادلاء والإلزام لطوع ما عذّ الله، وصدع عدم وّام كلام أهل القُدول مع
كلام لهم وراءه، وألوك أكمل الرسل علاه السلام ووكونه مع طرس رسول
النهود، والأمر لإكرام الوالد والأمّ وما هدّد أهل آلاء مالوا الاها، والبرماء لإعلاء
رهنّ عاد، ولدعاء الرسول محمّد صلعم الأرواح للإسلام، ووزود السواء
ذُرُوءاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ﴾ ﴿١﴾ سر الله مع محمد رسول الله (ص) وهما سر محمد ووسطه. أو هو حكم الله وملكه. أو حكمه ومصالحه أورد أولهما، أو سر ما علمه إلا الله، أو هو اسم لما هو أوله وصدوره وخ هو محكوم علاه محموله. ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ إرسال كلام الله ولاء مابصلا حاصل ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ وحده لا سواه أو هو موصول المصدّر، أو حال والمصدر مع الموصول، أو الحال محمول لهو المطروح، ﴿الْعَزِيزُ﴾ كامل الطول والتطول لا مرده لحكمه ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾ الحاكم العادل.

﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو وأهله ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عالم الأمر وأهله ﴿وَمَا﴾ عالما حل ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ﴿إِلَّا﴾ موصولا ﴿بِالْحَقِّ﴾

﴿٤٦﴾ سورة الأحقاف أربع أو خمس وثلاثون آية مكية إلا آية ﴿

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عَدَاةِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ فسر في أول الجاثية ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ متلبسة بالعدل والحكمة للدلالة على

السَّداد كما هو الأصلح ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصر موسوم وهو أمد العمر، أو أمد الدهر وهو معاد الكل ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صَدُّوا وما أسلموا لله ﴿عَمَّا أَنْذَرُوا﴾ هَوَّلُوا مما أوعد الله ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣﴾ عُدَال.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ اعلّموا ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ وما مَدْعُوكُم والنهكم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وراءه والمراد دُماهم ﴿أُرُونِي﴾ اعلّموا وهو مؤكد للأول ﴿مَاذَا خَلَقُوا﴾ ألهمكم ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ مما هو أهلها ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لهؤلاء، الأله ﴿شِرْكٌ﴾ مع الله ﴿فِي﴾ إعلاء ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وطوالعها وأدوارها وأحكامها ﴿آتُونِي بِكِتَابٍ﴾ أوردوا طرساً مُرسلاً ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ الطرس المرسل لمحمد (ص) ﴿أَوْ أَنْزِةٍ﴾ رسم ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ لهؤلاء العلماء الأول المعلم لِسَدَادِ دَعْوَاكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٤﴾ كلاماً وادعاءً وعملاً.

وأمركم الله لِيَطُوعِكُمْ دُماكم ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ أسوء سلوكاً ﴿مِمَّنْ يَدْعُوا﴾ مطاوعاً إليها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ دعاءه ﴿إِلَى يَوْمٍ

وَحْدَانِيَّتِنَا وَقَدَرْتِنَا ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لإفنانها هو يوم القيامة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا﴾ من القيامة والجزاء ﴿مُعْرِضُونَ﴾ عن التفكير فيه.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الأصنام ﴿أُرُونِي﴾ تأكيد ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ شركة في خلقهما أي أنهم لم يخلقوا شيئاً فكيف يستحقون العبادة ﴿آتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ القرآن الناطق بالتوحيد ﴿أَوْ أَنْزِةٍ﴾ بقية ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ تؤثر عن الأولين بصحة دَعْوَاكُمْ أنها شركاء الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في دَعْوَاكُمْ.

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا﴾ يعبد ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ لا يستجيب له إلى يوم

﴿وَقَوْمٌ﴾ دُماهم ﴿عَنْ دُعَائِهِمْ﴾ سؤالي أهل الطَّلَاح ومُراسمهم ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ ﴿٥﴾ ما علموا ما هو المرام.

﴿وَإِذَا حَشَرَ النَّاسَ﴾ أعادهم الله ﴿كَانُوا﴾ دُماهم ﴿لَهُمْ﴾ لَطْوَعُهُمْ ﴿بِأَعْدَاءٍ وَكَانُوا﴾ دُماهم وورد المُراد أهل العُدُول ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ طَوَاعُهُمْ ﴿كَافِرِينَ﴾ ﴿٦﴾ ضَدَادًا.

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ﴾ الضَّدَاد ﴿وَأَيُّ شَيْءٍ﴾ أعلام طُوله ونَوَالِ عَمُوّه ﴿يَتَنَبَّه﴾ سواطع وهو حال ﴿قَالَ﴾ لَهْزَاءُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ لكلام الله ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ أول ما سمعوه وما أدركوا مسموعهم ﴿هَذَا﴾ الكلام ﴿يَحْزَنُ﴾ ﴿٧﴾ ساطع أمره لا سداد معه.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ معهم محمد (ص) ﴿أَفْتَرَاهُ﴾ سرّد كلامه وسَمَّاهُ كلام الله ﴿وَلَمَّا هَذَا﴾ ﴿قُلْ﴾ نَزِمَ محمد (ص) ﴿إِنْ﴾ لو ﴿أَفْتَرَيْتُهُ﴾ الكلام المُرسَل إدعاء للسلطان كما هو موهومكم ودعواتكم ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ﴾ لا طَوْلُ لكم ﴿لِي﴾ من الله ﴿مَا أَرَادَ﴾ الله وأصره ﴿شَيْئاً﴾ أمراً ما ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ واسع علم ﴿بِشَيْءٍ﴾ ومم ﴿تُفِيضُونَ﴾ وهو الهرط والدسح ﴿فِيهِ﴾ كلام الله كلامكم هو

﴿إِلَهُاتِهِ﴾ أي الأصنام ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ﴾ عن عبادتهم ﴿خَافِلُونَ﴾ لا علم لهم بها لأنها جمادات ﴿وَإِذَا حَشَرَ النَّاسَ كَانُوا﴾ أي الأصنام ﴿لَهُمْ﴾ لعدتها ﴿أَعْدَاءٍ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ جاحدين بلسان حالهم أو مقالهم ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنَابِتٌ﴾ ظاهرات ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ﴾ القرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مِيقِنٌ﴾ السحرية ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ إنكار تعجب من حالهم ﴿قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ﴾ فرضاً ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنْ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿شَيْئاً﴾ أي لا تقدرُونَ على ﴿تَفْطِنُونِي﴾ فكيف افتري عليه ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ﴾ تندفعون ﴿فِيهِ﴾ من

يَسْخَرُ وَيُؤَلِّعُ ﴿كَفَى بِهِ﴾ اللَّهُ ﴿شَهِيداً﴾ عَادِلًا ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وَهُمَا مِمَّا
أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الْغَفُورُ﴾ لِمَرْءٍ هَادٍ وَأَسْلَمَ ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٨﴾ لَهُ
وَهُوَ وَعَدَ لِأَهْلِ الْيَهُودِ وَالْإِسْلَامِ، وَأَعْلَامَ لِحِلْمِ اللَّهِ عَمَّا أَهْلُ الْعُدُولِ مَعَ كَمَالِ
سَمُودِهِمُ وَالْهَادِهِمُ السَّادِدِ.

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنْ﴾ الْمَلَأَ ﴿الرُّسُلَ﴾ أَوَّلَ مَرَّةٍ
﴿وَمَا أَذِرُ﴾ مَا أَعْلَمُ ﴿مَا يَفْعَلُ بِي﴾ مَالًا أُرْمِكُ، أَوْ أَرْحِلُ، أَوْ أَسْلَمُ، أَوْ أَهْلِكُ
كَمَا هُوَ حَالُ رُسُلٍ أَوَّلَ ﴿وَلَا﴾ أَعْلَمُ مَا عَوَّلَ ﴿بِكُمْ﴾ مَالًا كَالْأَسْرِ وَالْعُسْرِ
وَالْفَهْلِكِ كَمَا هُوَ حَالُ الْأُمَمِ الْهَوَلِكِ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿أَتَّبِعُ﴾ أَطَارِعُ وَأَغْمَلُ ﴿إِلَّا﴾
﴿حُكْمًا﴾ يُوحَىٰ إِلَىٰ ﴿أَوْحَاهُ اللَّهُ إِصْلَاحًا لِلْكَلِّ وَلَا أَعْدُوهُ﴾ ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا﴾
رَسُولٌ ﴿نَذِيرٌ﴾ مِّثْلُ عَمَّا أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٩﴾ مُغْلِمُ أَمْوَالٍ وَمَصْرُ
أَمْوَالٍ

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ اَعْلَمُوا مَا حَالَكُمْ ﴿إِنْ كَانَ﴾ كَلَامُ اللَّهِ
حَرْثًا ﴿مِنْ جِنْدِ اللَّهِ﴾ الْمَلِكِ الْمَالِكِ الرَّاحِمِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِصِلَاحِكُمْ وَإِسْلَامِكُمْ
وَالسَّعَالِ ﴿وَكُفَرْتُمْ بِهِ﴾ الْكَلَامِ الْمُرْسَلِ عِدَاءً وَلَدْدًا ﴿وَشَهِدَ﴾ عَدْلًا ﴿شَهِدَ﴾

الظُّلَمِ فِي الْقُرْآنِ ﴿كَفَى بِهِ﴾ تَعَالَى ﴿شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ فَيَصْدَقُنِي وَيَكْذِبُكُمْ
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لِمَنْ تَابَ وَأَمِنَ.

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ أَيُّ أَوَّلِ رَسُولٍ بَعَثَ فَادَّعَى مَا لَمْ يَدْعُوا ﴿وَمَا
أَذِرُ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ فِي الدَّارَيْنِ ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ﴾ لِلْإِنذَارِ بِالْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبِرُونِي ﴿إِنْ كَانَ﴾ أَيُّ الْقُرْآنِ ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ
شَاحِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ، وَقِيلَ: مُوسَى وَشَهَادَتُهُ هِيَ مَا فِي التَّوْرَةِ

عَدْل ﴿مَنْ بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾ أولاده وهو ولد سلام أوردته الكل ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾
إلهاء لطرُس محمد، والحاصل طرس اليهود مطوه مدلولاً لما حملاً ما وعد الله
وأوعد وما عداه ﴿فَأَمَّنَ﴾ أسلم العَدْل ﴿وَأَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عما أمره الله حـدا
وسمودا وعداء، وحواره مطروح وهو أما حصل حدلكم، والبدال علاه ﴿إِنَّ
اللَّهَ﴾ الملك العَدْل ﴿لَا يَهْدِي﴾ سواء الصراط ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾
رَهِطَ الحَدَال.

ولمَّا لاء ملا كاسلم وأسد. أرسل الله ﴿وَقَالَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
غدلوا عما أمروا كأولاد عامر ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لأمرهم وحالهم أرادوا عمارة
زاد مسعود وأسنم أو هو كلاء اليهود لما أسلم وند سلام ﴿لَوْ كَانَ﴾ ما ادعاه
محمد اس. وهو الإسلام ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿مَا سَبَقُونَا﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾
طُوعه وما ساروا وما أدركوه أولاً ﴿وَلَا﴾ لاح حـدهم وعداءهم ﴿إِذْ لَمْ
يَهْتَدُوا﴾ هؤلاء الأعداء وما كراء الصراط ﴿بِهِ﴾ كلام الله المرسل، أو ما
أمره محمد صلعم ﴿فَيَقُولُونَ هَذَا﴾ اكلاء أو المأمور ﴿إِنِّكَ
قَدِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ ادَّعَاهُ الرُّسُلُ الْأَوَّلُ.

﴿على مثله﴾ مثل القرآن وهو ما في التوراة مما يطابقه. أو مثل ذلك وهو كونه من
عند الله ﴿فَأَمَّنَ﴾ أي انشاهد ﴿واستكبرتم﴾ عن الإيمان. وجواب الشرط ألسنم
أظلم الناس مدليل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ بكفرهم بما ثبت بالبرهان أنه
من عند الله.

﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ في شأنهم ﴿لو كان﴾ أي ما أتى به
محمد ﷺ ﴿خَيْرًا ما سبقونا إليه﴾ ونحن أرفع منهم ﴿وإذ لم يهتدوا به﴾ حذف
عامله أي ظهر عنادهم ﴿فسيقولون هذا إفك قديم﴾ أساطير الأولين

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ كلام الله ﴿كِتَابٌ﴾ رسول اليهود ﴿مُوسَى﴾ أوحاه الله له
﴿إِمَاماً﴾ لما طارعه السعداء ﴿وَرَحْمَةً﴾ لهم وهو حال كإماما ﴿وَهَذَا﴾
الكلام المرسل ﴿كِتَابٌ﴾ مطور لوح ﴿مُصَدِّقٌ﴾ مصحح ومسدد للطروس
الأول ﴿لِسَاناً عَرَبِيّاً﴾ سَطِيع دَالِهٌ وَلَاحَ مَذْلُولُهُ وهو حال، أو المراد رسول الله
علاه السلام ﴿لِيُنْذِرَ﴾ الكلام أو الله أو الرسول الملا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ صُدُّوا
وَحُدُّوا ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ إعلام سرور ﴿لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢﴾ لِلسُّعْدَاءِ الطُّرُوعِ
لأوامره.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ مَسْحَلًا وَزَوْعًا ﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ وَحْدَهُ لَا سِوَاهُ
﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ دَاوَمُوا طَوَاعَا عِلْمًا وَعَمَلًا وَمَا عَادُوا عَمَّا وَحَدُّوا مَدَدَ أَعْمَارِهِمْ
﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ عَمَّا وَصُولُ مَكْرِهِمْ مَعَادًا ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾
حَالًا صَدَدَ الْحِمَامِ، أَوْ مَالًا لِعَدَمِ وَصُولِ الْمَرَامِ.

﴿أُولَئِكَ﴾ الملا الطُّرُوعِ ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أَهْلُ دَارِ السَّلَامِ
﴿خَالِدِينَ﴾ لَهُمُ الدَّوَامُ ﴿فِيهَا﴾ مَعَ الرُّوحِ وَالسُّرُورِ ﴿جَزَاءً﴾ مَصْدَرُ طَرَحٍ
عَامِلُهُ لَمَّا دَلَّ الْكَلَامُ عِلَاهُ ﴿بِمَا﴾ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴿كَانُوا﴾ أَوَّلًا

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ قَبْلَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾ مَبْتَدَأُ ﴿إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾ حَالُ عَامِلِهِمَا
الظَّرِيفِ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾ لِلْكِتَابِ قَبْلَهُ ﴿لِسَاناً عَرَبِيّاً﴾ حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ فِي
مُصَدِّقٍ ﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشِّرَ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ عَطْفٌ عَلَى مَحَلِّ لِيُنْذِرَ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ عَلَى طَاعَتِهِ، وَسُئِلَ الرُّضَاعِيُّ: عَنْ
الاسْتِقَامَةِ؟ فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
وَالْفَاءُ لِتَضَمُّنِ الْأَسْمِ مَعْنَى الشَّرْطِ ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً﴾
يَجْزُونَ جَزَاءً ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مِنَ الطَّاعَاتِ.

﴿يَغْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ دواماً.

﴿وَوَصَّيْنَا﴾ المراد الحكم المؤكد ﴿الْإِنْسَانَ﴾ ولد آدم ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾
الوالد والأم ﴿إِحْسَانًا﴾ إكراماً واعطاء ﴿حَمَلَتُهُ﴾ الولد ﴿أُمُّهُ كُرْهًا﴾ حملاً
مكروهاً مؤلماً أو هو حال ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ ولاداً غيراً أو هو حال كالأول
﴿وَحَمَلُهُ﴾ عهد حملة وسط الرحم ﴿وَفِصْلُهُ﴾ حسم ذره، والمراد عهده
﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ لو أراد أمضى مدة الحمل وأكمل مدد علس الدر، أو الجمل
مكسور الحاء، وغمر ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ﴾ وصل الولد ﴿أَشَدَّهُ﴾ كامل جسمه لا
واحد نه، والمراد أكمل أعوامه، وورث صار كتهلاً ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ حوذاً
وهو عهد كمال أحكم ضلله وتكمل حسه ﴿قَالَ﴾ انوبد كما أمر حال كماله انهم
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ ألهم ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ أحمد وأغد ﴿نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ﴾ كرماً
﴿عَلَى وَعَلَى وَلَدَيَّ﴾ الرائد والأم، وهو إعطاء الولد لهما أو الإسلام أو
الأعزة ﴿وَوَ أَنْ أَعْمَلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحًا﴾ محموداً ﴿تَرْضَاهُ﴾ كما هو
مأمور به ﴿وَأُصْلِحَ لِي﴾ إسلاماً ﴿فِي ذُرِّيَّتِي﴾ الأولاد وأولاد الأولاد وأوردتهم
موارد الصلاح ﴿إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ﴾ انهم عما أساء الأمر ﴿وَأِنِّي مِنَ﴾ الملا

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ حملة أمه كرماً ووضعته كرماً، ذات كره
أي متفة ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ﴾ أي مدة حملة ورضاعه التام ﴿ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ رهنياً
مع قوته ﴿حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ البقرة: ٢٣، يعيد أن أقل مدة الحمل ستة أشهر كما في
المر تضيء ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ كمال قوته ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وهو وقت
استحكام العقل والرأي ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ ألهمني ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾
أجمعينهم محلاً للصالح لأجلي ﴿إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ﴾ مما تكرمه ﴿وَأِنِّي مِنَ﴾

﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٥﴾ لأوامرك.

﴿أُولَئِكَ﴾ رهط أكرموا الوالد والأم وأحصوا الآلاء ﴿الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ﴾ عدلاً وإكراماً لهم ﴿أَحْسَنَ﴾ أصلح ﴿مَا عَمِلُوا﴾ مما أمره الله ﴿وَتَجَاوَزُ﴾ أعدل ﴿عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ طوَّاح أعمالهم الأول لما هادوا ﴿فِي﴾ عِداد ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام وهو حال وعد الله ﴿وَعَدَ الصَّدَقِ﴾ السداد وهو مصدر مؤكد وهو الوعد ﴿الَّذِي﴾ هم ﴿كَانُوا﴾ أول الأمر ﴿يُوعِدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ وعدهم الرسول.

﴿وَالَّذِي قَالَ﴾ صاح كُزَّها والمراد العموم ﴿لِوَالِدَيْهِ﴾ الوالد والأم ﴿أَفَ﴾ عارٍ ووضم ﴿لَكُمْ﴾ أَصَمَكُمَا سَيِّئَاتِهِمَا لكما للإعلام كلام هل لك، والحاصل لكما لا لسواكما ﴿أَتَعِدَّائِي﴾ وعدا مؤكدا ﴿أَنْ أُخْرِجَ﴾ أعاد رَوْحاً ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿قَدْ خَلَّتْ﴾ مَرَّ ﴿الْقُرُونُ﴾ دُهوراً الأسم ﴿مِنْ قَبْلِي﴾ وما عاد أحد ﴿وَهُمَا﴾ والداء ﴿يَسْتَفِيشَانِ اللَّهَ﴾ سُؤالا ودعاء ﴿وَيَلُوكَ﴾ هلاكك لولا عودك وهو مصدر طَرِحَ عامله ﴿ءَامِنٌ﴾ صُرَّ مسلماً مُطَاوِعاً بما أمره الله مسدداً بما وعده ﴿إِنْ وَعَدَ اللَّهُ﴾ لمعادكم ﴿حَقٌّ﴾ سداد صبح وزوده ﴿فَيَقُولُ﴾ الوند لهما ﴿مَا هَذَا﴾ الكلام وهو دعاءهما له للإسلام ﴿إِلَّا أَسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ صحاصح الأمم الأول وأسماء التولاع.

المسلمين ﴿المخلصين لك﴾ ﴿أولئك﴾ أي أهل هذا القول ﴿الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾ يثابون على طاعتهم ﴿وتجاوز عن سيئاتهم﴾ معدودين ﴿في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾ في الدنيا.

﴿والذي قال لوالديه﴾ مبتدأ خبره أولئك ﴿أف لكما أتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي﴾ فلم يعادوا ﴿وهما يستفیشان الله﴾ يسألانه الغوث بتوقيفه للإيمان ﴿ويلك آمن﴾ بالبعث ﴿إن وعد الله﴾ به ﴿حق فيقول ما هذا إلا أساطير

﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الطُّلَّاح ﴿الَّذِينَ حَقَّ﴾ حل ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ وهو
ملا الساعور مما هم ﴿فِي﴾ سلك ﴿أَمَّ قَدْ خَلَّتْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
من عصرهم ﴿مَنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ رماطهما ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلَّاح ﴿كَانُوا﴾
خَسِرِينَ ﴿١٨﴾ عِلْمًا وَعَمَلًا حَالًا وَمَالًا.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ لكل صالح وطالح ﴿دَرَجَاتٌ﴾ مصاعد ومحاط ﴿مِمَّا﴾
عَمِلُوا صوالح أعمال أو طوالحها، وما وعد لهم وأوعد وارد لا محال ﴿وَاللَّهُ﴾
حكم هؤلاء الأمور ﴿لِيُوفِّيَهُمْ﴾ الله ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ أغذالها وهو مكملها وموصل
ما وعدهم وأوعدهم ﴿وَهُمْ﴾ الضلحاء والطلَّاح ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ حال
إعطاء الأعدال لما هو ملك غذل حكمه معادل لعملهم.

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا لله الواحد الأحد
أراد ورودهم وطرحهم ﴿عَلَى النَّارِ﴾ ساعور دار الآلام كلم لهم ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾
طَيِّبَتِكُمْ صوالح هواكم ﴿فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾ عمركم الماصل ﴿وَأَسْتَمْتُمْ﴾
بها، وحصل لكم الأهواء والمطامع كلها أولا ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ بطوالح

الأولين ﴿أَبَاطِلُهُمُ﴾ التي سطورها ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بالعذاب
﴿فِي أَمٍّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ بيان الأمم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾
خاسرين ﴿اسْتِنَافٌ﴾ يعلل الحكم ﴿وَلِكُلٍّ﴾ من الجنين ﴿دَرَجَاتٌ﴾ مراتب
متصاعدة في الجنة ومتنازلة في النار ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ من جزاء ما عملوا من خير
وشر ﴿وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ جزاءها ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ في الجزاء.

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾ يدخلونها، وقيل: تعرض هي
عليهم فقلبت مبالغة، يقال لهم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ لذاتكم ﴿فِي حَيَاتِكُمْ﴾
الدنسيا، باستغالكم بها ﴿وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا﴾ فاستوفيتموها ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾

أَعْمَالَكُمْ ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ أَسْوَأَ الْأَسْوَارِ وَأَكْرَهَ الْآلَامِ ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ رَهْطَ الطَّلَاحِ
﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ لِسُوءِ دَعْوِكُمْ وَطُمَاحِكُمْ أَوَّلًا ﴿فِي﴾ سَطْحِ ﴿الْأَرْضِ﴾ مُوَصُولًا
﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وَمَا صَلَحَ لَكُمْ الْعُلُوُّ وَإِعْلَاءُ الرُّؤُسِ ﴿وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْسُقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ لِطُلَاحِكُمْ وَعُدُولِكُمْ عَمَّا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

﴿وَأَذْكُرُ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) إِعْلَامًا ﴿أَخَا عَادٍ﴾ وَهُوَ هُودُ الرَّسُولِ ﴿إِذَا أَنْذَرَ
قَوْمَهُ﴾ هُوَلُ رَهْطِهِ عَادًا وَهَذِهِمُ ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ وَهُوَ وَادٍ عَالٍ رَاكِعٌ رَاحَ رَمْلِهِ
طَوْلًا، وَاحِدُهُ كَوْزْدٌ وَهُوَ الرَّمْلُ الْأَمْرُ ﴿وَوَ﴾ الْحَالُ ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ الرَّسُلُ ﴿الْأَنْذُرُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ مَرُّ عَهْدِهِمْ وَمَا أُرْسِلَ هُودٌ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أُرْسِلُوا وَرَاءَ هُودٍ
﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾ إِلَهًا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ وَحْدَهُ وَاطْرَحُوا دُمَاكُمْ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾
لِسُوءِ أَعْمَالِكُمْ وَطُوعِكُمْ دُمَاكُمْ ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٢١﴾ أَمْوَالًا وَأَلَامًا.
﴿قَالُوا﴾ رَهْطُ هُودٍ هُودًا ﴿أَجِئْنَا﴾ رَسُولًا ﴿لِنُؤْفِكَنَا﴾ أَوْ رُودَكَ مَحْوًى
صَادٌ ﴿عَنْ﴾ طَنْعِ ﴿إِلَهِنَا﴾ مُهْدِدًا وَمُؤْعِدًا ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا﴾ إِمْرٌ ﴿تَعِدُنَا﴾
لَالُوْمَهَا ﴿إِنْ كُنْتَ﴾ هُودٌ ﴿مِنْ﴾ الرَّسُلِ ﴿الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ وَعْدًا وَادْعَاءً.

عَذَابُ الْهُونِ الْهُوانُ ﴿بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْسُقُونَ﴾ بِسَبَبِ تَكْبَرِكُمْ وَفُسُوقِكُمْ أَوْ بِمُقَابِلَتِهِمَا.
﴿وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ﴾ أَيُّ هُودًا ﴿إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ جَمْعُ حَقْفٍ، وَهُوَ
رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ مُرْتَفِعٌ دُونَ الْجِبَلِ وَادٍ يَكُونُهُ بَيْنَ عَمَانَ وَمَهْرَةَ أَوْ الشَّحَرِ مِنَ الْيَمِينِ
﴿وَقَدْ خَلَتْ الْأَنْذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ مَضَتْ الرَّسُلُ قَبْلَ هُودٍ وَبَعْدَهُ ﴿أَلَا﴾
بِأَنْ لَا أَوْ أَيْ لَا ﴿تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ إِنْ عِبَدْتُمْ
غَيْرَهُ ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ لِنُصْرِفَنَا ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ مِنَ الْعَذَابِ
﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فِي مَجِيئِهِ.

﴿قَالَ﴾ هود جوارا لهم ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ﴾ ما علم الموعد المعهود للإضر
 ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو عالم الموعد وحده لا سواء ﴿وَأُبَلِّغُكُمْ﴾ أُعَلِّمُكُمْ ﴿مَّا
 أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ ما هو المرسل لكم مما وعده الله وأوعده وما أملا الرسول
 الإعلام ﴿وَلَكِنِّي أُرْكَكُمْ﴾ أُعَلِّمُكُمْ رهط الطلاح ﴿قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾
 الرسل وكلامهم، ولا علم لكم أصلا.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ ما هو الموعد لهم وهم راموا وروده مُسرعا ﴿عَارِضًا﴾
 زُكاما محدودا وطحاً واسعاً حال عدم الإمطار قال ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ أسرعوا
 أمامها سرورا كما هو المعهود أولا ﴿قَالُوا﴾ دوحا ﴿هَذَا﴾ المحسوس
 ﴿عَارِضٌ مُّظِرُّنَا﴾ وكَلَمْ هود لهم لا ﴿بَلْ هُوَ﴾ المحسوس ﴿مَا﴾ إصر
 ﴿اَسْتَفْجَلْتُمْ بِهِ﴾ وروده مما أوعدكم الله وهو ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤﴾
 مؤلم.

﴿تُدْمِرُ﴾ وهو الإهلاك ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ أطلال عاد وأموالهم ﴿بِأَمْرِ﴾ الله
 ﴿رَبِّهَا﴾ أراد إهلاكه وهم دُمروا واصطُلِموا مع الأولاد والأعراس والسوام
 والأموال وما سَلِمَ إلا هود ورهط أسلم معه ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا هُلاكاً ﴿لَا
 يَرَى﴾ أمر ﴿إِلَّا مَسْكِنُهُمْ﴾ ودورهم حال ورود أمصارهم ﴿كَذَلِكَ﴾ كما

﴿قال إنما العلم عند الله﴾ هو يعلم وقت عذابكم لا أنا ﴿وأبلغكم ما
 أرسلت به﴾ ما عليّ إلا البلاغ ﴿ولكني أراكم قوما تجهلون﴾ باستعمالكم
 العذاب ﴿فلما رأوه﴾ أي الموعود، أو مبهم يفسره ﴿عارضاً﴾ سحباً عارض
 في أفق السماء ﴿مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ قال تعالى
 ﴿بل هو ما استعجلتم به﴾ من العذاب ﴿ريح فيها عذاب أليم تدمر﴾
 تهلك ﴿كل شيء﴾ مرت به ﴿بأمر ربها﴾ بإرادته فأهلكتهم ﴿فأصبحوا﴾
 بحيث لو جنتهم ﴿لا يرى إلا مساكنهم كذلك﴾ كما جزيانهم

عومل مع عاد ﴿نَجْزِي﴾ أعامل ﴿الْقَوْمَ الْمَجْرِمِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كل رهط عملوا كعملهم.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ﴾ عاداً وطوداً ﴿فِيْمَا﴾ علو ووسع وطول عمر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿مَكَّنَّاكُمْ﴾ رهط الخمس ﴿فِيهِ﴾ معاده ما ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا﴾ أسمعاً لما سمعوا ﴿وَأَبْصَرًا﴾ لما رأوا ﴿وَأَفْتَدَهُ﴾ لما أدركوا ﴿فَمَا أَغْنَى﴾ ما درء وما رُدُّ ﴿عَنْهُمْ﴾ الخمس ﴿سَمْعُهُمْ﴾ لِيَصْتَبِ ﴿وَلَا أَبْصَرُهُمْ﴾ لِيَعْمَانَهَا ﴿وَلَا أَفْتَدَتْهُمْ﴾ لِيَسُوَادَهَا وَتَكْذَرَهَا ﴿مَنْ شَاءَ﴾ أمر ماضل ﴿إِذْ﴾ معلل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الطَّلَاحُ عِدَاءٌ وَخَنَدًا ﴿يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ كلام الله ومعالم رسوله ﴿وَحَقَاقٍ بِهِمْ﴾ أحاطهم ﴿مَا﴾ إصرَ ﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿بِهِ﴾ وروده ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ وهو الإصر المَهْلِك.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا﴾ رهط الخمس ﴿مَا﴾ حلوا ﴿حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقُرَى﴾ أهلها كعادٍ ورهط لوط ورهط صالح ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ كررها ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل هؤلاء الأمصار ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عما غلبوا عمل السوء.

﴿نَجْزِي الْقَوْمَ الْمَجْرِمِينَ﴾ من أمثالهم.

﴿ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه﴾ إن نافية أي مكناهم في الذي أو في شيء لم نمكنكم من القوة والمال ﴿وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفثدة﴾ ليدركوا الحجج ويتفكروا فيها ﴿فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفثدتهم من شيء﴾ أي شيئاً من الإغناء ﴿إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق﴾ حل ﴿بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ من العذاب ﴿ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى﴾ أي أهلها كعاد وثمود وقوم لوط ﴿وصرفنا الآيات﴾ كررناها ﴿لعلهم يرجعون﴾ عن

﴿فَلَوْلَا﴾ هَلَا ﴿نَصَرَهُمْ﴾ أمدهم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ عَطَوْهم طَوْعاً
 ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سِوَاهُ ﴿قُرْبَانًا﴾ لَوْصُولِ اللَّهِ وَحصول مرامهم وهو حال
 ﴿إِلَهَةٍ﴾ سَهْمَاءَ مَعَهُ وَهم دُمَاهِمُ ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ حال حلول الإصر وما
 أمدوهم وحسم أملهم ﴿وَذَلِكَ﴾ العمل ﴿إِنْكُتْهُمْ﴾ عمل ولعهم أو عِذْل
 صدودهم ﴿وَوَ﴾ عِذْل ﴿مَا كَانُوا﴾ أَوْلا ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ لهم دوام التولع ما
 للمصدر أو للموصول ﴿وَوَ﴾ اذكر ﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ آمال الله ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد
 (ص) ﴿نَفَرًا﴾ رهطا معدودا ﴿مَنْ الْجَنِّ﴾ وهم وردوا محل رسول الله صلعم
 سحراً ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ كلام الله المرسل ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ الرسول أو
 الكلام المرسل ﴿قَالُوا﴾ أحادهم أحادا جرحا للسمع ﴿أَنْصِتُوا﴾ دَعُوا
 كلامكم واسمعوا كلام الله ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ الأمر وحسم الكلام ﴿وَلَوْ﴾ عادوا
 ﴿إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ رهطهم ﴿مُنْذِرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لهم مَوْلاً لأمر المعاد والآمه.
 ﴿قَالُوا﴾ لهم وأعادوا ما رأوا وما سمعوا ﴿يَنْقُومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾ سماعاً

كفرهم ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿نصرهم﴾ منهم من العذاب ﴿الذين اتخذوا من دُونِ اللَّهِ﴾
 قرباناً متقرباً بهم إلى الله ﴿إِلَهَةٍ﴾ بدل منه أو مفعول ثانٍ وقرباناً حال ﴿بَلْ﴾
 ضلوا عابوا ﴿عنهم﴾ عند نزول العذاب ﴿وَذَلِكَ﴾ الاتخاذ ﴿إِنْكُتْهُمْ﴾ كذبهم
 ﴿وما كانوا يفترون﴾ وافترائهم على الله.

﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ أَمَلَنَا ﴿إِلَيْكَ﴾ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ جن نصيين أو
 نسينوى، والنفر دون العشرة ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ فلما حضروه ﴿أي القرآن﴾
 أو النبي وهو ببطن نخلة يصلي الفجر ﴿قَالُوا﴾ قال بعضهم لبعض
 ﴿أَنْصِتُوا﴾ لاستماعه ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ فرغ من قراءته ﴿وَلَوْ﴾ انصرفوا ﴿إِلَى﴾
 قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ إِيَّاهُمْ بما سمعوا ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا﴾

سَارَا ﴿كِتَابًا﴾ مُرْسَلًا ﴿أُنزِلَ﴾ أَرْسِلَ ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ طَرَسَ ﴿مُوسَى﴾ الرَّسُولَ
﴿مُصَدِّقًا﴾ مَدَدَا مُسَلِّمًا ﴿لِّمَنَّا﴾ لِكُلِّ طَرَسَ أَرْسِلَ ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أَمَامَهُ
﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ اللَّهُ ﴿وَالْإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٠﴾ صِرَاطُهُ السَّوَاءُ وَهُوَ
الإِسْلَامُ.

﴿يَنْقُومَنَّا أَجْبِيُوا﴾ اسْمَعُوا وَطَاعُوا ﴿دَاعِيَ اللَّهِ﴾ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ
صَلِّمَ ﴿وَأَمِنُوا﴾ أَسْلَمُوا ﴿بِهِ﴾ اللَّهُ أَوْ الرَّسُولَ وَاعْمَلُوا كَمَا أَمَرَ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾
اللَّهُ ﴿مَنْ ذُنُوبَكُمْ﴾ كُلِّهَا ﴿وَيُجْزِكُمْ﴾ هُوَ السَّلَامُ ﴿مَنْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣١﴾
مَوْلِمَ مُعَدِّ لِلطَّلَاحِ.

﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾ لِلإِسْلَامِ وَمَا سَمِعَ أَوْامِرَ مُحَمَّدٍ (ص) وَمَا
أَطَاعَهُ ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ﴾ اللَّهُ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وَاللَّهُ غَلَا سَطْوَهُ لَا زَادَ لِمَا أَوْعَدَ
﴿وَلَيْسَ لَهُ﴾ لِكُلِّ أَحَدٍ مَا أَسْلَمَ مُحَمَّدًا (ص) وَمَا سَمِعَ كَلَامَهُ وَمَا عَمِلَ كَمَا أَمَرَ
﴿مِنْ دُونِهِ﴾ اللَّهُ ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ أَوْدَاءَ مَمْدُودِهِ ﴿أُولَئِكَ﴾ نَهْزِلَاءُ الرَّهْطِ ﴿فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٣٢﴾ لِمَصْدُودِهِمْ عَمَّا أَمَرُوا.

﴿أَ﴾ طَمَسَ الْوُحُوحَ أَرْوَاعَهُمْ ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ مَا عَلَّمُوا ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ الْأَسْرَ
الْمُضَوَّرَ ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ أَسْرَ وَضَوَّرَ عَالِمَ الْعُلُومِ مَعَ أَسْرَارِهِ ﴿وُ﴾

كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى لَعَلَّهُمْ كَانُوا يَهُودًا. أَوَّلَمَ يَسْمَعُوا بِأَمْرِ عِيسَى ﴿مُصَدِّقًا﴾
لَمَّا بَيَّنَّ بِدِيهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ الإِسْلَامَ ﴿وَالْإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ شَرَانِعَهُ ﴿يَا قَوْمَنَا﴾
أَجْبِيُوا دَاعِيَ اللَّهِ مُحَمَّدًا إِلَى الْإِيمَانِ ﴿وَأَمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ اللَّهُ ﴿مَنْ ذُنُوبَكُمْ﴾
بِعَمَلِهَا إِذْ مِنْهَا الْمَظَالِمُ وَلَا تَغْفِرُ إِلَّا بِرِضَا أَهْلِهَا ﴿وَيُجْزِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾ إِذْ لَا يَفُوتُهُ
هَارِبٌ ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ﴾ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أَوَّلَمَ
يَسْمَعُوا مَنْكَرَ الْبَعْثِ ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ

أَسْرَ ﴿الْأَرْضِ﴾ عالم الأمر مع أطواره ﴿وَلَمْ يَغْنِ﴾ ما كَلَّ وما مَلَّ ﴿بِخَلْقِهِنَّ﴾
القوالم كلها ﴿بِقُدْرٍ﴾ كامل طَوَّلَ ﴿عَلَى أَنْ يُحْيِيَ﴾ المَلَأَ ﴿الْمَوْتَى﴾ كلهم
معاداً كما وَعَدَ ﴿بَلَى﴾ له كمال طَوَّلَ حالا ومآلاً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾
مراد عموماً ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ وهو مالك الكل والكل مملوكه ومأسوره.

﴿وَاذْكُرْ﴾ ﴿يَوْمَ يُعْرَضُ﴾ المَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أَسْلَمُوا لله
﴿عَلَى النَّارِ﴾ لِلْأَصَارِ ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ الإِصْرَ ﴿بِالْحَقِّ﴾ السَّدَادُ وَالْعَدْلُ كما
أَوْعَدَكُمْ الله، وهو كلام الله أو الملك معهم: وهم ﴿قَالُوا بَلَى﴾ هو السَّدَادُ كما
أَوْعَدَ الله ﴿وَاذْكُرْ﴾ الله ﴿رَبَّنَا قَالَ﴾ الله ﴿أَوِ الْمَلِكِ لِي﴾ ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾
أَذْكُرُوا الإِصْرَ الْمَوْعَدَ ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ نَوَّلَا لِكَمَالِ طَلَا حَكَمِ
وَصُدُودِكُمْ.

﴿فَاصْبِرْ﴾ محمد (ص) وَأَمْسِكْ زَوْعَكَ وَاحْمِلِ الْمَكَارِهَ حال صدود
رَهْطِكَ وَمِرَاءَهُمْ ﴿كَمَا صَبَرَ﴾ امسك وحمل المكاره ﴿أَوَلَوْ أَلْفَزِمَ مِنْ﴾
الرُّسُلِ ﴿أُولُو الرُّطُودِ وَالْحِلْمِ وَالْكَدِّ وَالْحِسَامِ وَالْعِمَاسِ﴾ وهم مَهْدُوا مَرَاسِمِ
الْأَحْكَامِ وَأَسْوَا مَكَارِمِ الْأُمُورِ وَأَحْصَوْا صُرُوعَ اللَّأْوَاءِ وَأَذْكُرُوا ضَوَاكُمُ الدَّهْرِ

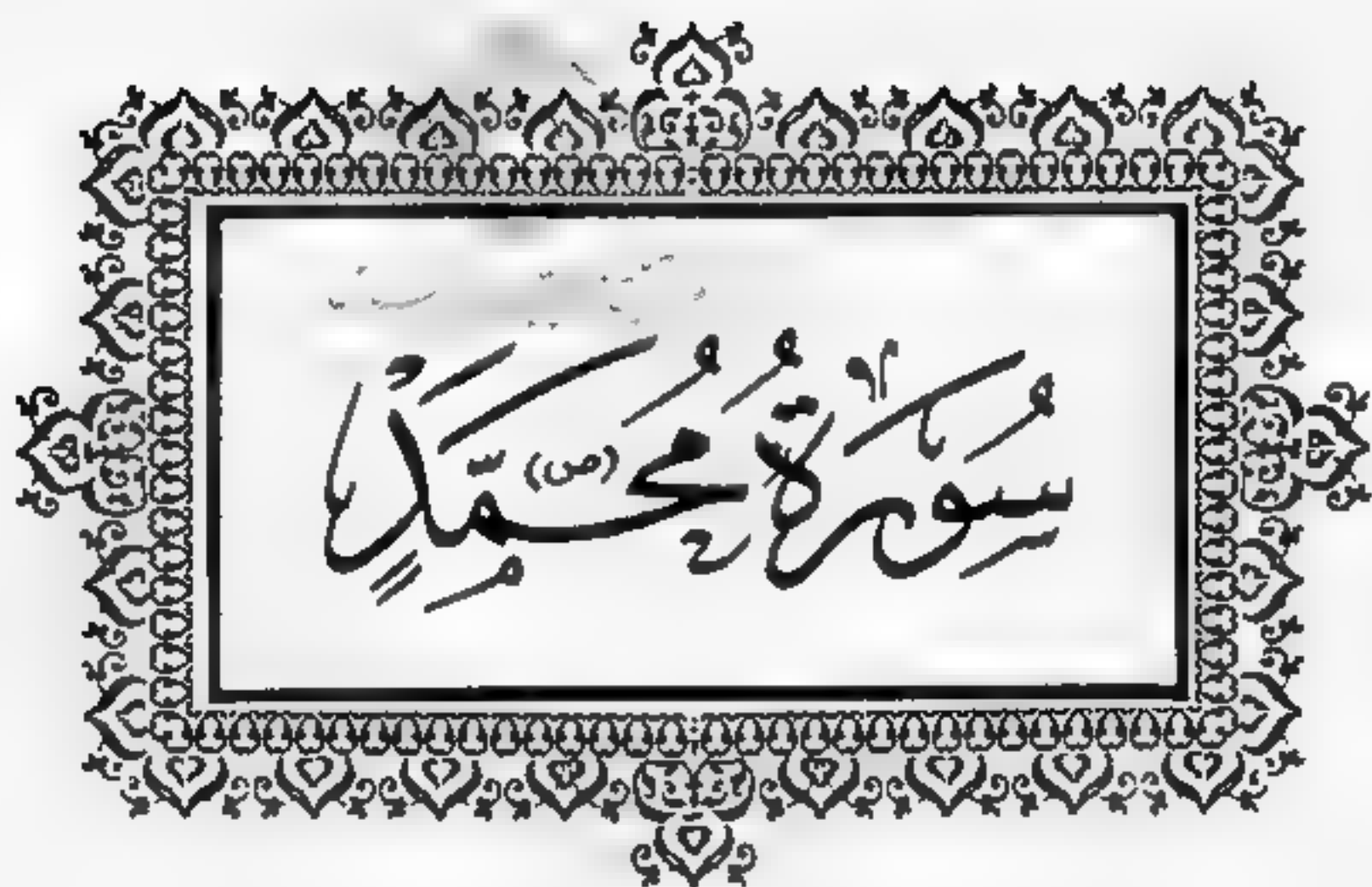
يعني ﴿لَمْ يَتَعَبْ﴾ بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى ﴿هو قادر عليه﴾ إياه
على كل شيء قدير ﴿ومنه إحياء الموتى﴾.

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار﴾ ويقال لهم ﴿أليس هذا﴾ العذاب
﴿بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾
بكفركم ﴿فصا صبر﴾ على أذى قومك ﴿كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزِّمْ﴾ ذو الجِدِّ
وَالثَّبَاتِ ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى فختموا بمحمد ﷺ

ومكارة الأمم ومعاسر الأعداء، وهم رهط معدود أو الرسل كلهم ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ لطلّاح الخمس إصرًا وهلاكًا، ما صلح اسراعك ودع دعاء إهلاكهم وأمهلهم عُصرا معهودا، والإصر وارد لهم مالا لا محال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ حسا ﴿مَا﴾ إصرًا ﴿يُوعَدُونَ﴾ وروده معادا ليطوّله ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ ما وهموا ركودهم دار الأمر ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ عصراً ماصلاً ﴿مَنْ نَّهَارٍ﴾ ليقول المعاد ومد العسر وهو ﴿بَلَّغْ﴾ إعلام لكل وإصلاح لهم ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿يَهْلِكُ﴾ هلاك إصر ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ رهط الطّلاح.

﴿ولا تستعجل لهم﴾ لقومك العذاب فإنه مصيبهم لا محالة ﴿كانهم يوم يرون ما يوعدون﴾ من العذاب في الآخرة ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا في ظنهم ﴿إلا ساعة من نهار﴾ لهول ما عاينوا ﴿بلاغ﴾ أي هذا الذي وعظمت به كفاية أو تبليغ من الله إليكم ﴿فسهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ الخارجون عن أمر الله.





سورة محمد



سورة محمد

موردها مضر رسول الله علاه السّلم وآماء، ومحصول أصول مدلولها:
لوم أهل العُدول للصدود عمّا هو صراط الله وصدع أحوال العماس مع
الأعداء وحكم أسارهم، والأمر لإسعاد الإسلام، وإهلاك أهل العُدول، وإذكاء
أطراف قس الماء والدر والعمل والراح وسط دار السلام. وطعام الأعداء وماء
عسوه، وضيّع أعلام السعواء، وأمر الرسول - علاه السّلام - للورود وسط
داماء الوحود، ولوم أهل المحال والمكر وإعلاء الأملاء السواء لهم، والأمر أهل
الإسلام بضوّغ الله ورسوله، ووصم أهل إمساك المال، وإعلام وُشع الله وطُوعه
وحصره علاه لَمّا أهل العالم كلهم عالوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَرَّ مَدْلُولُهُ اللَّامُ مَعَ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَذَلُوا وَمَا أَسْلَمُوا ﴿وَصَدُّوا﴾
صَدُّوا أَسْوَأَ أَوْ عَذَلُوا وَحَدَّوْا أَرْهَاطًا ﴿عَنْ﴾ سُلُوكِ ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صِرَاطِهِ
الْأَسَدِّ وَمَسْلَكَهُ الْأَسْلَمَ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿أَضَلُّ﴾ اللَّهُ ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ ﴿١﴾ الصَّوَالِحُ
كَإِطْعَامِ الضَّعَافِ وَوَصْلِ الْأَرْحَامِ. وَالْمُرَادُ عَذَمُ إِعْطَاةِ عَذَلِهَا مُعَادَا، أَوْ أَطْلَحَهَا اللَّهُ
وَهُمْ مَا عَمِلُوا إِلَّا ضَلَاخًا

﴿٢﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا نَحْمًا أَمْرًا اللَّهُ ﴿وَعَمِلُوا﴾
الضَّالِّغَاتِ ﴿صَوَالِحُ الْأَعْمَالِ عَمُومًا﴾ ﴿وَأَمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا
﴿بِمَا﴾ طَرَسَ ﴿تَرَاءً﴾ أُرْسِلَ ﴿عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ

﴿٤٧﴾ - سُورَةُ مُحَمَّدٍ وَتُسَمَّى سُورَةُ الثَّنَالِ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَثَلَاثُونَ آيَةً مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةً
﴿وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ﴾

﴿نَزَلَتْ حِينَ تَوَجَّهَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ وَهُوَ بِرَى الْبَيْتِ وَيَسْكُنِي عَلَيْهِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أَيِ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾
أَبْطَلُوا أَعْمَالَهُمْ كَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوَهُمَا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾
الصَّالِحَاتِ ﴿بِالْهَجْرَةِ وَالنَّصْرَةِ وَغَيْرِهِمَا﴾ ﴿وَأَمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ أَيِ

﴿وَهُوَ﴾ كلامه المرسل ﴿الْحَقُّ﴾ صح وروده ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أرسله لهداهم
﴿كَفَرُوا﴾ كتم الله ودمس ﴿عَنْهُمْ﴾ لإسلامهم وعملهم الصالح ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾
طوالح أعمالهم ليعزديهم وأودهم عما ساء ﴿وَأَصْلَحَ﴾ الله ﴿بِأَلَهُمْ﴾ ﴿٢﴾
حالهم أو روعهم حالا ومآلا.

﴿ذَلِكَ﴾ الإطلاع والإصلاح ﴿بِأَنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا
لله ﴿اتَّبِعُوا الْبَاطِلَ﴾ طأوعوا هواهم ﴿وَأَنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا
﴿اتَّبِعُوا الْحَقَّ﴾ طأوعوا السداد، وهو كلام الله المرسل ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ المالك
﴿كَذَلِكَ﴾ كاعلام مَرَّ ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم الصلحاء
والطُّلَّاح كلهم ﴿أَمْثَلَهُمْ﴾ ﴿٣﴾ لإطلاع أحوالهم

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ﴾ أهل الإسلام الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وهم أهل
القماس ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابَ﴾ احسموا أكرادهم واصرموا رؤسهم والمراد
أهلكوهم ﴿حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ﴾ وحصل لكم السطو والعلو إهلاكا
﴿فَقُتِلُوا﴾ اسروهم واملكوهم واحكموا ﴿الْوَثَاقَ﴾ أسرا مُحْكَمًا ولف

القرآن تخصيص بعد تعميم للتعظيم المؤكد باعتراض ﴿وهو الحق﴾ الثابت ﴿من
ربهم﴾ فهو ناسخ لا ينسخ ﴿كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ حالهم في دينهم
في نياهم ﴿ذلك﴾ الإضلال والتفكير ﴿بِأَنَّ﴾ بسبب أن ﴿الذين كفروا اتبعوا
الباطل﴾ الشيطان ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم﴾ القرآن ﴿كذلك﴾
البيان ﴿يضرب﴾ يبين ﴿الله للناس أمثالهم﴾ أحوالهم أو أحوال الفريقين ليعتبروا
بهم.

﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في القتال ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابَ﴾ فاضربوا الرقاب
ضربا، فحذف الفعل وأضيف المصدر الدال عليه إلى المفعول ﴿حتى إذا
أتختموهم﴾ أكثرتم قتلهم ﴿فقتلوا الوثاق﴾ ما يوثق به أي فأسروهم واحكموا

حصل لكم الأسر ﴿فَإِمَّا مَنًّا﴾ هو سَرْح لا مع أَوْسٍ، وهو مصدر طرح عامله، ﴿بَعْدُ﴾ وراء أسرهم ﴿وَأَمَّا﴾ أعطوا ﴿فِدَاءً﴾ حمالهم، وهو سرح مع أوس، وهو إمّا المال أو أسراء أهل إسلام أسرهم الأعداء ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ﴾ أهله ﴿أَوْزَارَهَا﴾ أحمالها كالسلاح والكراع، والمراد رَوَاح العماس لحصول إسلام الأعداء، أو لعهدهم وسلمهم وهو أمد الإهلاك والأسر الأمر ﴿ذَلِكَ﴾ اعلموه واعملوه ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ اصطلاحهم ﴿لَا تَنْصَرُّ مِنْهُمْ﴾ لا صطلمهم وما أمركم للعماس معهم ﴿وَلَكِنْ﴾ أمركم العماس ﴿لِيَتْلُوا﴾ الله ﴿بَعْضُكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَتَغُصُّ﴾ الأعداء ممحصا لكم، أو مهلكا للأعداء، ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا﴾ أهلكوا حال العماس أهلكهم الأعداء ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿فَلَن يَضِلَّ﴾ الله أصلا ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾ ﴿٤﴾ الصّوالح ردّا وطّرّدا.

﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ الله سواء الصراط حالاً ومالاً ﴿وَيُصْلِحْ بَالَهُمْ﴾ ﴿٥﴾ حالهم وامرهم لسماع أعمالهم واعطاء لدهم ما لهم علاه.

وثاقهم ﴿فَإِمَّا مَنَّا﴾ أي تمنون عليهم بإطلاقهم بغير عوض منا بعد الأسر ﴿وَأَمَّا فِدَاءٌ﴾ تفادوهم بمعرض ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ﴾ أي أهلها ﴿أَوْزَارَهَا﴾ أثقالها من السلاح والكراع بأن يسلم الكفار أو يُسَالَمُوا أو آثامها أي حتى يصفوا شركهم ﴿ذَلِكَ﴾ أي الأمر ذلك ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا تَنْصَرُّ مِنْهُمْ﴾ بإهلاكهم بلا قتال ﴿وَلَكِنْ﴾ أمركم به ﴿لِيَتْلُوا بِبَعْضِكُمْ بَعْضٌ﴾ ليختبر المؤمنين بجهاد الكافرين فيظهر المطيع والمعاصي ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا﴾ وقرئ قتلوا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فلن يضل أعمالهم ﴿لَنْ يَضِلَّ﴾ لن يضيعها ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ إلى الجنة أو بثبتهم على الهدى ﴿وَيُصْلِحْ بَالَهُمْ﴾ حالهم.

الدهر لهم عُصراً ماصلاً ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ خلاً وحراماً ﴿كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾
حرصاً لا مطمع ليهيمهم إلا ما كِلها كما لا مطرح لآمالها إلا مسرحها ومرعأها وما
لهم همّ المعاد وآمالهم مراد الحال ﴿وَالنَّارُ﴾ ساعور الدرك ﴿مَثْوًى
لَهُمْ﴾ ﴿١٢﴾ محلهم ومأواهم معادا.

﴿وَكَايْنِ﴾ كمّ ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أراد أهلها لورود إهلاكهم ﴿مِنْ﴾ أهلها
﴿أَشَدُّ قُوَّةً﴾ أحكم طولا وأكمل عددا وعددا ﴿مِنْ﴾ أهل ﴿قَرْيَتِكَ الَّتِي
أَخْرَجْتَكَ﴾ محمد أهلها أراد أم الرُّحَم مَوْلد رسول الله صلعم ﴿أَهْلَكْتَهُمْ﴾
أمدأ إهلاكاً أسوء ﴿فَلَا نَاصِرَ﴾ لا مُعِدُّ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿١٣﴾ ولا داسع لأصارهم أحد
لما خلهم.

﴿أ﴾ طاح العدل وصار أهل الصلاح والطلاح سواء ﴿فَمَنْ كَانَ﴾ واطدا
﴿عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ دال عدل ساطع وهو كلام الله المرسل ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ وهو محمد
رسول الله (ص) ﴿كَمَنْ﴾ كمزى ﴿زَيْنَ﴾ سؤل ﴿لَهُ سُوءَ عَمَلٍ﴾ هم أهل أم
الرُّحَم ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ طابوعوا ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ ﴿١٤﴾ وآمالهم السواء لا ما وحده
رعاء لمدلول الموصول ومما أعلمك.

في الدنيا ﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ منهمكين في شهواتهم معرضين عن العبر
﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ مقام ومنزل.

﴿وَكَايْنِ﴾ وكمّ ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ هي أشد قوة من قريتك مكة وأريد بالقريتين
أهلها ﴿الَّتِي أَخْرَجْتَكَ﴾ أي بتسببها لخروجك ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ فلا ناصر لهم من
الإهلاك ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ حجة واضحة ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ كالرسول ومن تبعه
﴿كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ﴾ من الشرك والمعاصي ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ في

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ حال دار السلام ﴿الَّتِي وُعدَ﴾ الملا ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ أهل الإسلام والصَّلاح وورودها ﴿فِيهَا أَنْهَرٌ﴾ نَسِل ﴿مِنْ مَّاءٍ﴾ حلو ﴿غَيْرِ عَاسِنٍ﴾ ما حال حاله طعمه أو روحه ﴿وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ﴾ دَرَحْلُو ﴿لَمْ يَتَغَيَّرْ﴾ أصلاً ﴿طَعْمُهُ﴾ لا كَدَر دار الأعمال ﴿وَأَنْهَرٌ مِنْ خَمْرٍ﴾ مُدَام ﴿لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ لا كُره ولا سكر ولا صداع لها ﴿وَأَنْهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ عما كَدَره كالْموم ﴿وَلَهُمْ﴾ للصلحاء معد ﴿فِيهَا﴾ دار السلام صرّوح ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ الأحمال كلها ﴿وَلَهُمْ﴾ لهم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لأصا ربهم ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أحاطهم مراحمه ومكارمه، أَكُلُّ أَحَدٍ دَامَ سروره كما مرّ وله هؤلاء الآلاء ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ﴾ دام ﴿فِي النَّارِ﴾ ساعور الدرك مؤلماً مهموماً ﴿وَسُقُوا﴾ محل الماء والدَر والراح والعسل ﴿مَاءٌ حَمِيمًا﴾ حارّ أسره حر ﴿فَقَطَّعَ﴾ الماء الحارّ ﴿أَمْعَاءَهُمْ﴾ ﴿١٥﴾ كلها لكمال حرّه.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ الأعداء ﴿مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ كلامك ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا﴾

أعمالهم أي بينهما بون بعيد ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن ﴿مَتَغَيَّرَ لِعَارِضٍ﴾ وقرئ أسن كحذر ﴿وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ إلى حموضة أو غيرها ﴿وَأَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ لذيد أو مصدر وصف به ﴿وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ خالص من الفضلات داسمع وغيره ﴿وَمِنْهُمْ نَبَاٌ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ أصناف خالصة من الميوب ﴿وَلَهُمْ﴾ لهم ﴿مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ﴾ خبر محذوف أي من ﴿هُوَ خَالِدٌ﴾ في الجنة كمن هو خالد ﴿فِي النَّارِ وَسُقُوا﴾ عوضاً عن أشربة تلك الأنهار ﴿مَاءٌ حَمِيمًا﴾ شديد الحر ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ بحرّه.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ إلى كلامك وهم المنافقون ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا﴾

﴿وَيَدْخُلْنَهُمْ﴾ الله معادا ﴿الْجَنَّةِ﴾ سارا لهم ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ ﴿٦﴾
مدحها أو رزوحها أو حددها وأعلمهم مراسمها، كما ورد كل واحد عالم مأواه
حال وروده أراد صروح دار السلام.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا الله ﴿إِنْ تَنَصَّرُوا اللَّهَ﴾ إسلامه
ورسوله، والمراد اسعاد أهل الإسلام وإهلاك الأعداء لإعلاء الإسلام
﴿يَنصُرْكُمْ﴾ الله حال سطو الأعداء ﴿وَيُثَبِّتْ﴾ الله ﴿أَقْدَامَكُمْ﴾ ﴿٧﴾ معارك
الأعماس ومساعد الإسلام.

﴿و﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وصدوا عما أمروا ﴿فَتَعَسَّ لَهُمْ﴾ هلاكاً
وخطأً ليهؤلاء الطلّاح وهو عكس «لعماء» ﴿وَأَضَلَّ﴾ أعدم الله ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ ﴿٨﴾
الصّوالح.

﴿ذَلِكَ﴾ الهلاك والإعدام معلل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل الطلّاح ﴿كَرِهُوا﴾ عدوا
مكروها ورذوا ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ أرسل الله وهو كلامه العسير طوّعه لهم ولأوامره
ورؤايعه ﴿فَأَحْبَطَ﴾ الله ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ ﴿٩﴾ الصّوالح كإحرام الحرم وإصلاح

﴿ويدخلهم الجنة عرفها﴾ بينها ﴿لهم﴾ بحيث يهتدون إلى منازلهم فيها، أو
بينها بوصفها في القرآن أو طيبها لهم من العرف طيب الرائحة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله﴾ أي دينه ورسوله ﴿ينصركم ويثبت
أقدامكم﴾ في مواقف الحرب والقيام بأمر الدين ﴿والذين كفروا فتعسا لهم﴾ أي
تعسوا تعسا دعاء عليهم بالعثور والتردي في جهنم ﴿وأضل أعمالهم﴾ عطف
على تعسوا المقدر ﴿ذلك﴾ التعس والإضلال ﴿بأنهم كرهوا ما أنزل الله﴾ من
القرآن والأحكام، أو ما أنزل في حق علي عليه السلام كما عن الباقر عليه السلام ﴿فأحبط
أعمالهم﴾.

داره وإطعام أهل العسر وإمداد أهل العدم وإكرام ورّاد دورهم.

﴿أ﴾ أَعْمُوا ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ مَا سَارُوا وهو الأمر مدلولاً، والحاصل رُوحوا واسلكوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أمصار عادٍ ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ حال مرورهم ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَقِبَهُ﴾ أمد أمور الملا ﴿الَّذِينَ﴾ مَرَوْا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مرّ عهدهم ﴿دَمَّرَ اللَّهُ﴾ العَذل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهلكهم وأولادهم وأموالهم واصطلمهم كلهم لما صدوا ورّدوا الرسل وما أطاعوهم ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ ضُداد الحمّس ﴿أَمْثَلُهَا﴾ ﴿١٠﴾ أعدال هلاك هؤلاء الأعداء.

﴿ذَلِكَ﴾ ما مرّ وهو عنو أهل الإسلام وسوء أمد الأعداء ومآلهم مُعَلَّل ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ العَذل ﴿مَوْلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ومُحَمَّدٍ ﴿وَأَنَّ﴾ الرَّمط ﴿الْكَافِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿لَا مَوْلَى﴾ لا ممد ولا مُساعد ﴿لَهُمْ﴾ ﴿١١﴾ أصلا.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ﴾ معادا الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا له ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ضوالح الأعمال ﴿جَنَّاتٍ﴾ مع ذوح وأحمال وضروح ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وضروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والدر والعسل والمُدام ﴿وَالرَّهْمَطُ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿وَصَدُّوا عَمَّا أُمِرُوا﴾ يَتَمَتَّعُونَ لحصول خُصَم

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أهلكهم وأهلهم وأموالهم ﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ وضع موضع الضمير إيدانا بالعلة ﴿أَمْثَالُهَا﴾ أمثال عاقبة من قبلهم، أو عقوبتهم المفهومة من التدمير ﴿ذَلِكَ﴾ أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ناصرهم ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ

سَامِعُوا كَلَامَكَ ﴿مِنْ جَنِّكَ﴾ صَدَادًا حَسَادًا ﴿قَالُوا﴾ طَلَحًا ﴿لِلَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ علماء أهل الإسلام كَوَلَدَ مَسْعُودٌ ﴿مَاذَا قَالَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص)
﴿ءَانِفًا﴾ الحال وما مدلول كلامه ﴿أُولَئِكَ﴾ الرَّمَطُ ﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ﴾ سَدَ مَوَارِدَ عِلْمِهَا وَمَا هَدَاهُمْ ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ طَاوَعُوا ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ ﴿١٦﴾
أَمَالِهِمْ.

﴿وَالْمَلَأُ﴾ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ سَلَكُوا سَوَاءَ الصِّرَاطِ وَأَسْلَمُوا لِلَّهِ
﴿زَادَهُمْ﴾ اللَّهُ أَوْ شَمَاعَ كَلَامِ رَسُولِهِ ﴿هُدًى﴾ عِلْمًا وَذَرَكَا وَسُرُورَ صَدْرٍ
﴿وَعَاتَنَهُمْ﴾ أَلْهَمَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ ﴿تَقْوَاهُمْ﴾ ﴿١٧﴾ وَرَعَاهُمُ الْكَامِلَ وَأَسْعَدَهُمْ
عِلْمَهَا وَأَعْطَاهُمْ عِذْلَهَا، أَوْ صَدَعَ لَهُمْ مَا لَسَمَ الْوَرَعَ عَمَامَتًا
﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أَهْلُ أُمِّ الرُّخْمِ ﴿إِلَّا السَّاعَةَ﴾ أَمَّهُمْ رُضَادُهَا وَالْمَرَادُ لَا
رُضْدَ لَهُمْ ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ وَرُودُهَا لَهُمْ ﴿بَغْتَةً﴾ طَلَعَ دَهْمَا وَدَرُونَا ﴿فَقَدْ جَاءَ﴾
حَصَلَ ﴿أَشْرَاطُهَا﴾ أَعْلَامُهَا وَهُوَ إِرْسَالُ مُحَمَّدٍ (ص) وَصَدَعَ أَكْمَلَ لَوَامِعِ
السَّمْرِ وَحَسَمَ الْأَرْحَامَ وَمُصُولَ الْكِرَامِ ﴿فَأَنِّي لَهُمْ﴾ لِلطَّلَاحِ ﴿إِذَا جَاءَ ثَهُمْ﴾
ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ اذْكَارَهُمْ وَهُودَهُمْ، وَالْمَرَادُ لَا حَاصِلَ لِيَهْؤُدَهُمْ لَمَّا حَصَلَ لَكَ

من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً ما الذي قال الساعة استهزاء
﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾ إذ خلاهم واختيارهم فتمكن الكفر في
قلوبهم ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ في النفاق ﴿والذين اهتدوا زادهم﴾ الله ﴿هدى﴾
باللطف والتوفيق ﴿وآتاهم تقواهم﴾ وفقهم لها وأعطاهم جزاءها.

﴿فهل ينظرون﴾ ما ينتظرون ﴿إلا الساعة أن تأتيهم بغتة﴾ فجأة ﴿فقد جاء
أشراطها﴾ علاماتها كبعث النبي وانشقاق القمر والدخان. ﴿فأني﴾ فمن أبين
﴿لهم إذا جاءتهم﴾ الساعة ﴿ذكرهم﴾ تذكرهم أي لا ينفعهم حينئذ.

علم صلاح أهل الإسلام وصلاح أهل العدول.

﴿فَاعْلَمْ﴾ محمد (ص) ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا إِلَهَ﴾ لا مألوه ولا مُطَاع أحد ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وحده ولما حصل لك العلم داوِمه ﴿وَأَسْتَغْفِرْ﴾ واسأل المحو ﴿لِذَنبِكَ﴾ إعلاما لأهل الإسلام وإلا هو معصوم عصمه الله عما وصمه ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ لإصاَرهم ﴿وَوَصَّ﴾ أصار ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ دُعاء لهم، أعاد اللام مؤكدا كما عمل مأمورا محلا مُعلما أسحارا وأصالا ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ ممركم ومدارككم لأمركم وأعمالكم وأوطاركم حالا ﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾ مأواكم مُعادا وهو محل رموككم سرمدا ولهما مسالك ومراحيل.

﴿وَيَقُولُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا لكمال الحرص للعماس وإعلاء الإسلام ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِلَتْ سُورَةٌ﴾ لأمر القماس وإهلاك الأعداء ﴿فَإِذَا أَنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ كما هو مرادهم ﴿مُحْكَمَةٌ﴾ مُحْكَم مدلولها لا راد له وليس القماس لهم ﴿وَذُكِرَ﴾ أمر ﴿فِيهَا الْقِتَالُ﴾ أمرا حل عمله ﴿رَأَيْتَ﴾ محمد (ص) الرهط ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إسرارهم ﴿مَرَضٌ﴾ داء لا حراك لهم معه وهو الحسد واللدود ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ رَوْعا ﴿نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ﴾

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ من ترك الأولى ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴿منتشركم بالنهار ومستتركم بالليل، أو متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة أي هو عالم بجميع أحوالكم فاحذروه.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِلَتْ سُورَةٌ﴾ في أمر القتال ﴿فَإِذَا أَنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾ مبينة غير متشابهة ﴿وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ أي طلبه ﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ نفاق أو ضعف إيمان ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ نظر المغشي عليه

معدوم الصحو ﴿مِنْ أَلْمُوتِ﴾ وهمومه وأمواله ﴿فَأُولَى﴾ هلاك
﴿لَهُمْ﴾ ﴿٢٠﴾ أو أصله آل ومدلوله الدعاء السوء ولا هم المكروه، أو الأول وهو
مال أمورهم أمرهم.

﴿طَاعَةً﴾ طوعهم لله ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ كلام محمود صلح لك ﴿فَإِذَا
عَزَمَ﴾ لیس وحل ﴿الْأَمْرُ﴾ وصعد وهم أهل العماس حالوا عما أرادوا وما
أسرعوا للعماس ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ كما صعدوا وزاموا ﴿لَكَانَ﴾ السداد
﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَهُمْ﴾ ﴿٢١﴾ حالا ومآلا.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ لعلكم ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أمور العالم أو هو العدون عما أمر
الله ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بخلاف أصلكم ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾
لعلو حالكم كما هو معودكم أولاً.

﴿أُولَئِكَ﴾ الطلأح ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ طردهم لإفلاحهم وحسم
أرحامهم ﴿فَأَصْحَبُهمُ﴾ عما سمعوا كلام السداد ﴿وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿٢٣﴾
عما سلكوا صراط السواء وما رؤوا عملهم النهي والسير

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ وأوامره وزوادعه روما لحصول العبد

من الموت ﴿خوفا وجبا﴾ فأولى لهم ﴿أي وليهم وقاربهم المكروه﴾ طاعة وقول
معروف ﴿حسن خير لهم﴾ ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ جَدَّ وأسند إليه مجازاً إذا العزم
لأصحاب الأمر، وجواب إذا ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ﴾ في امثال أمره بالجهد ﴿لَكَانَ﴾
الصدق ﴿خير لهم فهل عسيت﴾ أي يتوقع منكم ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ على الناس أو
أعرضتم عن الدين ﴿أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

﴿أُولَئِكَ﴾ المذكورون ﴿الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ أي
تركهم وما هم عليه ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ بالتفكر في زواجره ومواعيده فيعتبروا

﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ﴾ لهم ﴿أَقْفَالُهَا﴾ ﴿٢٤﴾ للسد، ورووا مكسور الأول مصدرا، وهؤلاء علل عدم علمهم.

﴿إِنْ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾ عادوا عما هو الإسلام ﴿عَلَى﴾ أدبهم ﴿الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾ عادوا عما هو الإسلام ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ لاح ﴿لَهُمْ الْهُدَى﴾ سلوك السداد وسداد الإسلام لسطوع الدوال ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ سهّل لهم سلوك الطّلاح ﴿وَأَمَلْنِي لَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾ أمد لهم آمالا أو أمثالهم الله.

﴿ذَلِكَ﴾ الإمداد أو الإمهال معلن ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ اليهود ﴿قَالُوا﴾ سرّاً ﴿لِلَّذِينَ﴾ لهؤلاء الطّلاح ﴿كَرِهُوا﴾ وردوا ﴿مَا نَزَلَ إِلَهُ﴾ مما أرسل الله أحكاماً وأوامرهم أعداء الإسلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ إمداد أعداء محمد (ص) وعدم اسعاده أو أحاد أموركم كصددهم عما أمر الله وهو الغماس ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ ﴿٢٦﴾ مكسور الأول مصدر أصله أسر وزروا أسرارهم واحده السر.

﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ فلا يدخلها معانيه، وتنكير القلوب لتعم قلوب أمثالهم أضيفت الأقفال إليها إرادة لأقفال مخصصة بها.

﴿إِنْ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ رجعوا إلى كفرهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ بالحجج الواضحة ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ زين ﴿لَهُمْ﴾ اتساع أهوائهم ﴿وَأَمَلْنِي لَهُمْ﴾ في الأمل ﴿ذَلِكَ﴾ التسويل والإملاء ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ﴾ أي بسبب أن المناققين أو اليهود قالوا للمشركين، وروي أنهم بنو أمية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ كالظاهر على عداوة محمد ﷺ والقعود عن الجهاد ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ فيظهرها ومنها قولهم هذا.

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أهلکوهم وما عملهم حـ
والحال ﴿يَضْرِبُونَ﴾ الأملاك ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ لما خولوا عما أمروا ﴿وَأَدْبَرَهُمْ﴾
﴿٢٧﴾ إسرارهم والإصر وارد لهم لا محال وهم محاطوه أماما ووراء.
﴿ذَلِكَ﴾ الإهلاك المكروه معلل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الطُّلُح ﴿اتَّبَعُوا﴾ طاعوا
﴿مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ وهو عمل السوء كإمداد الأعداء، والغدول عما أمر رسول الله
- علاه السلام - ﴿وَكَرِهُوا﴾ صاروا كرهاها ﴿رِضْوَانَهُ﴾ مأموره وما أطاعوا وهو
الإسلام ﴿فَأَخْبَطَ﴾ أهدر الله ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ ﴿٢٨﴾ الصوالح.
﴿أَمْ حَسِبَ﴾ أوهم الرهط ﴿الَّذِينَ﴾ حصل ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ إسرارهم
﴿مَرَضٌ﴾ داء مهلك وهو الحسد واللذذ ﴿أَنْ لَّنْ يُخْرِجَ اللَّهُ﴾ هو الإعلام
﴿أَضْفَتْنَهُمْ﴾ ﴿٢٩﴾ أحساكهم وأكدارهم ووحر صدورهم مع أهل الإسلام
﴿وَلَوْ نَشَاءُ﴾ إعلامهم ﴿لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ أعلمكم إعلاما وأوساما ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ﴾
أهل الحسد ﴿بِسِمَّتِهِمْ﴾ علمهم ووسمهم ﴿وَ﴾ الله ﴿لَتَعْرِفَنَّهُمْ﴾ محمد
(ص) ﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ مدلول كلامهم ﴿وَاللَّهُ﴾ عالم الكل ﴿يَعْلَمُ﴾
﴿أَعْمَلَكُمْ﴾ ﴿٣٠﴾ الصوالح والطوالح.

﴿فكيف﴾ يعملون ﴿إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ التي
كانوا يتقون أن تصيبها آفة في القتال فجنبوا عنه لذلك ﴿ذلك﴾ التوفي على تلك
الحال ﴿بأنهم اتبعوا ما أسخط الله﴾ من الكفر والمعاصي ﴿وكرهوا رضوانه﴾ ما
يرضيه من الإيمان والطاعات ﴿فأخبط أعمالهم﴾ لعدم إيمانهم.
﴿أَمْ حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم﴾ أي أحقادهم
للنبي والمؤمنين ﴿ولو نشاء لأريناكمهم﴾ لعرفناكمهم ﴿فلعرفتهم بسيماهم﴾
بعلاماتهم ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ فحواء وإمالته إلى نحو تعريض للمؤمنين،
وروي هو بغضهم لعلي عليه السلام ﴿والله يعلم أعمالكم﴾ وكونها بإخلاص أو نفاق.

﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ﴾ إعلاما أو أعمالكم عمل محص وهو كمال العدل للعماس ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ علم سطوع الرهط ﴿الْمُجَاهِدِينَ﴾ مع الأعداء ﴿مِنْكُمْ﴾ ورؤاد المهالك وأساد المعارك وهم أهل الإسلام ﴿وَو﴾ أعلم ﴿الصَّابِرِينَ﴾ حُمَال المكاره حال صوامد الأعداء وصواكم العماس ﴿وَنَبْلُوا﴾ أعلم وأعلم ﴿أَخْبَارَكُمْ﴾ ﴿٣١﴾ أسراركم وأعمالكم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿وَصَدُّوا﴾ عَذَلُوا ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مسلك الإسلام ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ عاذوه ومازوه وهم أهل الأطماع كما مر ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ سَطَعَ وَلاَج ﴿لَهُمُ الْهُدَى﴾ السلوك السواء وسداد الإسلام والرسول ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ﴾ رسوله ﴿شَيْئاً﴾ لصددهم وعدم إسلامهم ﴿وَسَيُحِيطُ﴾ الله ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ ﴿٣٢﴾ عَذَل كل ما عملوا صوالح.

﴿بَنَائِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ طاعوا أوامره وزواذعه ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ محمدا وأحكامه ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَلَكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ الصوالح كما عملوا هؤلاء الأعداء.

﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ﴾ بالجهاد وغيره ﴿حَتَّى نَعْلَمَ﴾ علم ظهور ﴿الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ في النكاليف ﴿وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ التي تحكي عنكم كدعواكم الإيمان أو أسراركم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُوا الرَّسُولَ﴾ خالفوه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ وهو قريظة والنضير، أو المطعمون يوم بدر ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً﴾ وإنما ضرروا أنفسهم ﴿وَسَيُحِيطُ أَعْمَالَهُمْ﴾ بكفرهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ بما

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الإسلام ﴿وَصَدُّوا﴾ مالوا ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وسلوكه السواء الأسلم وهو الإسلام ﴿ثُمَّ مَاتُوا﴾ هلكوا ﴿وَالْحَالُ﴾ هم كفار ﴿مَا أَسْلَمُوا اللَّهَ﴾ قلن يغفر الله ﴿أَصْلًا﴾ لهم ﴿٣٤﴾
أصارهم موردها معهود وحكمها أعم.

﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ أمراً وهو الوهاء ﴿وَلَا تَدْعُوا﴾ أعداءكم ﴿إِلَى السَّلَامِ﴾ الصلح ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ أعال وأساط ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾
معداً ومساعداً ﴿وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ﴾ الله ما هو واكس ﴿أَعْمَلَكُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ محصولها.
﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ العمر المايل إلا ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا وطود
لها ومرورها اسرع مدد ﴿وَإِنْ تَوَيْنُوا﴾ كما أمركم الله ورسوله ﴿وَتَتَّقُوا﴾
طوالح الأعمال ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿أَجُورَكُمْ﴾ محصول صوالح أعمالكم ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ﴾ الله أو رسوله ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ ﴿٣٦﴾ كلها أوساً للغطاء إلا ما أمر الله
إعطائه لأهل العشر والعقد.

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوَهَا﴾ الأموال ﴿فِيحْفِكُمْ﴾ وهو الإلحاح أو التوكود زوما

بنافي الإخلاص من عجب وكثر ورياء ومن وأدى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ نزلت في أهل القلب وتعم غيرهم
﴿فَلَا تَهِنُوا﴾ تضعفوا ﴿وَتَدْعُوا﴾ ولا تدعوا أو أن تدعوا الكفار ﴿إِلَى السَّلَامِ﴾
الصلح ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ الغالبون ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ بالبصرة ﴿وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ لن ينقصكم أجرها، من وتوت الرجل إذا قتلت قريبة وأفردته عنه.

﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ منفضية ﴿وَإِنْ تَوَيْنُوا وَتَتَّقُوا يُوْتِكُمْ أَجُورَكُمْ﴾ فالفائدة تعمد إليكم ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ كلها بل فرض فيها سيراً
كربع العشر ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوَهَا﴾ كلها ﴿فِيحْفِكُمْ﴾ فيجهدكم بطلبها ﴿تَبْخُلُوا﴾

للكل ﴿تَبَخَّلُوا﴾ إمساكا ﴿وَيُخْرِجَ﴾ الله ﴿أَضْفَنُكُمْ﴾ ﴿٣٧﴾ أحبالكم و
وحر صدوركم مع أهل الإسلام حال سؤال الكل.

﴿هَا﴾ للإعلام ﴿أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ موصول ﴿تَذَعُونَ﴾ والله أمركم ودعاكم
أداء المال ﴿لِتَتَّقُوا﴾ الأموال ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ملك الإسلام كالطعام لأهل
العماس وما سواه كما أمره الله ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾ ممسكا للمال عما هو محل
الأداء لحكم الله ورسوله ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ﴾ عما أعطاه الله ﴿فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ
نَفْسِهِ﴾ السوءاء وهواها ﴿وَاللَّهُ﴾ هو ﴿الْفَنِي﴾ لا ما سواه لا وطوله ﴿وَأَنْتُمْ﴾
كلكم ﴿الْفُقَرَاءُ﴾ لا هو وما أمره إلا لإصلاحكم ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عما أمركم الله
ورسوله ﴿يَسْتَبْدِلْ﴾ الله أوصا ﴿قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ رفضا سيواكم محلكم سماعا
طواعا لأمر الله ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا﴾ هؤلاء الزمط ﴿أَمْثَلَكُمْ﴾ ﴿٣٨﴾ صدوداً
وعدولاً.

فتمنعوما ﴿ويخرج﴾ البخل أو الله ﴿أضفانكم﴾ على الرسول رديه
﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتتقوا في سبيل الله﴾ في الغزو وغيره ﴿فمنكم من
يبخل﴾ بما فرض عليه ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ لعود ضرر البخل
عليه ﴿والله الغني وأنتم الفقراء﴾ فأمركم بالإتفاق لفقركم إلى ثوابه ﴿وإن تولوا﴾
عن طاعته ﴿يستبدل﴾ بخلق بدلکم ﴿قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ في
التولي عن طاعته، سئل النبي ﷺ عنهم، فضرب فخذ سلمان وقال: هذا وقومه،
وعنهم ﷺ: هم الموالي.



سورة الفصح



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة الفتح

موردُها مصر رسول الله - علاه السلام - وآما، ومحصولُ أصول مدلولها:
وعد الكون لأهل الإسلام، وكسر الأعداء والإمداد للرسول - علاه السلام
- ومحو أئمة، وإرسال الركون والهدى لأرواح أهل الإسلام لما صالحوا للأعداء،
وصدع ما أورد الله أهل الإسلام دار السلام وأهل المكر والمحال دار الآلام،
ومدح أكمال الرسل وأكرمهم محمد - علاه السلام - وصدع وصم رهط ما رحبوا
مع رسول الله صلعم لما دلع لعنات الخمس، وأملها لعدم دلوعهم ورحلهم
عام الصلح واذكار عهد أهل الإسلام مع رسول الله - علاه السلام - لعنات
الخمس صدد سدر، وغد الله آلاءه لأرداء رسول الله - علاه السلام - لما عصميه
مما الخمس، وصدع سداد ما رآه محمد - علاه السلام - حال الهكر، وصدع
حال أوداء الرسول - علاه السلام -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ محمد (ص) ﴿فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿١﴾ ساطعاً وعد الله
رسوله اعطاء أم الرُّحَمِ ووعدّه كالإعطاء، أو المراد صلح الرسول مع الأعداء.
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ علّه لعلو حاله لما هو إعلاء الإسلام ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾
صدر أولاً سهواً ومرّ ﴿مِنْ ذَنْبِكَ﴾ لممك ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أو المراد آصار أهل
الإسلام والأعصمه الله عما وصمه ﴿وَيُنِيمَ﴾ الله ﴿نِعْمَتَهُ﴾ آلاء الكامل
﴿عَلَيْكَ﴾ إعلاء للإسلام وإكمالاً للعلو والملك ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾

﴿٤٨﴾ - سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ وعد بفتح مكة، والتعبير بالماضي لتحقيقه وقيل:
الفتح الحكم أي حكمنا لك بفتحها من قابل، وقيل: هو صلح الحديبية سمي فتحاً
لوقوعه بعد ظهور النبي على المشركين وطلبهم الصلح ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ علة للفتح
من حيث أنه مسبب عن جهاده للكفار لإقامة الدين وهدم الشرك ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ روي يعني ذنبك عند مشركي مكة بدعائك إلى توحيد الله قبل
الهجرة وبعدها، وروي ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته
﴿وَيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بإعلاء أمرك وإظهار دينك ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾

﴿٢﴾ مَسْلُوكًا عَدْلًا وَهُوَ الْإِسْلَامُ أَرَادَ الْوَطُودَ.

﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ﴾ الْمَلِكُ الْعَدْلُ ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ﴿٣﴾ كَامِلًا وَاطْلًا مَعَهُ

حَوْلَكَ وَعُلُوكَ.

﴿هُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي أَنْزَلَ السُّكِينَةَ﴾ أَرْسَلَ الْهَيْدَةَ وَالرَّكُودَ لِلصَّلَاحِ،

وَوَعَدَهُمُ اللَّهُ كَرَّ الْأَعْدَاءِ ﴿فِي قُلُوبِ﴾ الْمَلَائِكَةِ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ

لِوَطُودِهِمْ ﴿لِيَزِدَّادُوا﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ إِسْلَامًا مَعَ إِسْلَامِهِمْ

الْأَوَّلِ أَرَادَ إِكْمَالَهُ، أَوْ عِلْمًا مَعَ عِلْمِهِمْ ﴿وَلِلَّهِ﴾ مَلَكًا وَمَلَكًا ﴿جُنُودُ السَّمَوَاتِ

تِ﴾ عَاكِرُهَا وَهُمْ الْأَمْلَاقُ ﴿وُ﴾ عَاكِرُ ﴿الْأَرْضِ﴾ هُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ

الْأَصُولُ الْأَحْمَاسُ الْكُتَّارُ لِمَعَارِكِ أَعْدَائِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ ذَوَامًا

﴿عَلِيمًا﴾ عَالِمُ مَصَالِحِ الْكُلِّ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿٤﴾ لَهُ حِكْمٌ وَمَصَالِحٌ أَوْ مُخَكِّمًا

أُمُورَهُ وَأَمْرَ الْعَمَاسِ.

﴿لِيَدْخُلَ﴾ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ كُلَّهُمْ ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ كُلَّهَا لَوَطُودِ

حَالِهِمْ وَكَمَالِ طُرُقِهِمْ ﴿جَنَّاتٍ﴾ لَهَا دَرَجٌ وَصُورٌ لِرِزْوَانِهِمْ وَسُرُورُهُمْ

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ صُرُوحُهَا أَوْ دُوحُهَا ﴿الْأَنْهَارُ﴾ لِلْمَاءِ وَالذَّرِّ الرَّاحِ وَالْعَسَلِ

يُشْتَكُّ عَلَيْهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ذَا هِزْلٍ لَا ذِلَّ مَعَهُ.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السُّكِينَةَ﴾ الْعِلْمَانِيَّةُ ﴿فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدَّادُوا إِيْمَانًا﴾

بِالشَّرَائِعِ الَّتِي تَنْزِلُ عَلَى الرَّسُولِ ﴿مَعَ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ﴾ أَوْ لِيَزِدَّادُوا يَقِينًا مَعَ يَقِينِهِمْ

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّفْلِينَ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بِخَلْقِهِ

﴿حَكِيمًا﴾ فِي تَدْبِيرِهِمْ ﴿لِيَدْخُلَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمُحَذَّوْفِ أَيِّ أَمْرِكُمْ بِالْجِهَادِ أَوْ بِفَتْحِنَا

أَوْ إِنْزَالِ أَوْ يَزِدَّادُوا ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دراما ﴿وَيُكَفَّرُ﴾ وهو الكفر والمحو ﴿عَنَّهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾ طوابع أعمالهم ﴿وَكَانَ ذَلِكَ﴾ الوعد وهو ورودهم دار السلام ﴿عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿٥﴾ حصول المرام وأمد المروم لهم.

﴿وَيُعَذِّبُ﴾ الله الرهط ﴿الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ هم الأعداء ببرا والرهط ﴿وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ والعُدال الصُّدَاد إصراراً وهم ما وحذوه ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ﴾ العذل ﴿ظَنُّ﴾ الأمر ﴿السُّوءِ﴾ الصَّلاح وهو عدم إعلاء محمد رسول الله صلعم وإمداد أهل الإسلام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿ذَائِرَةُ السُّوءِ﴾ الهلاك والذمار وهم مداوزة ومعاودة، والمراد حاصل السوء ومآله لهم، والسوء والسوء كلاهما مصدر كالكراه والكراه ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ﴾ حرد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الصَّلاح ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾ طردهم ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ﴾ لحلولهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ مسعرا ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ﴿٦﴾ معادا ومآلا دار الآلام.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا وملكاً ﴿جُنُودُ السَّمَوَاتِ﴾ عساكرها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وهم مملوكوه ومضاعوا أو امره ومسلطوه لإمداد محمد رسول الله صلعم، وإسعاد أهل الإسلام كرده مؤكداً ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواماً ﴿عَزِيزًا﴾ كامل طُول ومُطَاع أمر ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿٧﴾ واطد حكم وراصد جكم

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿لِلْكَلِّ﴾ ﴿شَهِيدًا﴾ عدلاً لأعمال رهطك

خالدین فیہا ویکفر عنہم سیئاتہم وكان ذلك عند الله ﴿حال من﴾ ﴿فوزاً عظيماً﴾ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء ﴿بفتح السين وضمها﴾ عليهم دائرة السوء ﴿منقلبة أي يعود إليهم ضُرُّ ظنهم﴾ غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً ﴿هي﴾

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا ﴿

﴿وَمُبَشِّرًا﴾ مُعْلِمًا سَارًّا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿وَنَذِيرًا﴾ ﴿٨﴾ مَهْزُولًا لِلْعُدَّالِ.
 ﴿لِتُؤْمِنُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿بِاللَّهِ﴾ وَحَدَّهُ ﴿وَرَسُولِهِ﴾ مُحَمَّدٌ (ص)
 الْمُرْسَلُ لِلْكُلِّ ﴿وَتُعْزِزُوهُ﴾ أَمِدُّوهُ وَأَكْرِمُوهُ ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾ اْعْلُوا أَحْكَامَهُ
 ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ اَدْعُوهُ أَوْ صَلُّوا لَهُ ﴿بِكُرَّةٍ﴾ سَحْرًا ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٩﴾ أَمَدٌ عَصْرٌ
 وَالْمُرَادُ الدَّوَامُ.

﴿إِنْ﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) مُعَاهِدًا لَكَ ﴿إِنَّمَا﴾ مَا
 ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أَحَدًا إِلَّا ﴿اللَّهُ﴾ لَمَّا هُوَ الْمُرَادُ وَالْأَصْلُ، وَالْعَهْدُ مَعَ الرَّسُولِ كَالْعَهْدِ
 مَعَ اللَّهِ وَطَوَّعَ رَسُولُهُ هُوَ طَوَّعَ اللَّهُ ﴿يَدُ اللَّهِ﴾ حَوْلًا وَطَوَّلًا لَوْعَدَهُ ﴿فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ﴾ أَهْلُ الْعَهْدِ عَهْدًا وَهُوَ حَالٌ أَوْ أَوَّلُ كَلَامٍ مُؤَكَّدٌ لَهُ ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾ كَسَرَ
 عَهْدَهُ ﴿فَإِنَّمَا﴾ مَا ﴿يَنْكُثُ﴾ الْعَهْدُ إِلَّا ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ وَحَدُّهَا وَعَادُ عَدْلٍ بِأَمْرِهِ
 عِلَافٌ لَا مَا سِوَاهُ ﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾ أَكْمَلَ ﴿بِمَا﴾ أَمَرَ ﴿عَهْدَهُ﴾ وَرَوَّاهُ عَهْدُ
 ﴿عَلَيْهِ﴾ الْأَمْرِ ﴿اللَّهُ﴾ الْمُرَادُ الْعَهْدُ مَعَ اللَّهِ ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ اللَّهُ لَا مُحَالَ ﴿أَجْرًا
 عَظِيمًا﴾ ﴿١٠﴾ كِبْرَاءً وَاسِعًا مُعَادًا وَهُوَ دَارُ السَّلَامِ.

عَلَى أَمْتِكَ ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ لِلْمُطِيعِينَ ﴿وَنَذِيرًا﴾ لِلْعَاصِينَ ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
 خُطَابُ النَّبِيِّ وَأَمْتُهُ وَقُرَىِّ بِالْبَاءِ وَكَذَا فِي الثَّلَاثَةِ بَعْدَهُ ﴿وَتُعْزِزُوهُ﴾ تَنْصُرُوهُ بِنَصْرِ
 دِينِهِ وَرَسُولِهِ ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾ تَعْظُمُوهُ بِتَعْظِيمِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ أَوْ الْهَاءِ فِيهِمَا لِلرَّسُولِ
 وَفِي ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ اللَّهُ ﴿بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا﴾ غَدُورَةٌ وَعَشِيًّا أَوْ دَائِمًا.

﴿إِنْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ﴾ بِالْحَدِيثِ ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ﴾ لِأَنَّهُ طَاعَتُكَ طَاعَتُهُ
 ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ تَمَثِيلٌ يَتَّكِدُ مَا قَبْلَهُ ﴿فَمَنْ نَكَثَ﴾ نَقَضَ الْبَيْعَةَ ﴿فَإِنَّمَا
 يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ يَعُودُ ضَرَرُ نَكَثِهِ عَلَى نَفْسِهِ ﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾ ثَبَتَ عَلَى الْوَفَاءِ
 ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ مِنَ الْبَيْعَةِ ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ هُوَ الْجَنَّةُ

﴿سَيَقُولُ لَكَ﴾ محمد (ص) الرهط ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ هم رهط ما سارعوا مع رسول الله صلح للمعاس يودادهم الأولاد والأموال، وما سهل الله لهم عمل ما وعدوا ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوحول مصر ككأسلم وكلامهم ﴿شَغَلَتْنَا﴾ هو الإلهاء والصد عما وعد ﴿أَمْوَالَنَا﴾ ولا حارس لها ﴿وَأَهْلُونَا﴾ الأعراس والأولاد ولا مؤكل لهم ﴿فَاسْتَغْفِرْ﴾ الله محمد (ص) ﴿لَنَا﴾ مما صدر كرما وسماحا، هم ﴿يَقُولُونَ﴾ لك ولما ومكرا ﴿بِالِسِتِّهِمْ مَا﴾ كلاما هو ﴿لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وهو زؤم دعاء محو الأصار وما لهم السداد والصلاح ﴿قُلْ﴾ رسول الله بهم ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿يَمْلِكُ لَكُمْ﴾ صار مالكا وحادا لكم أهل المكر ﴿مَنْ﴾ حكم ﴿اللَّهِ شَيْئاً﴾ ملكا أو أمرا ما ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ ضَرّاً﴾ إصرا أو هلاكا أو نكسا للمال والأهل ﴿أَوْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ نَفْعاً﴾ إعلاء حال أو إكمال ما ﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا﴾ عمل صالح أو طالح ﴿تَعْمَلُونَ﴾ وساؤكم ﴿خَبيراً﴾ ﴿١١﴾ عالما علما كاملا كعلم المحسوس وهو رد.

﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ حصل لكم الزهم العاقل ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ محمد (ص) وما هو معاود أصلا ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام اللازامه ﴿إِلَى

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ الذين خلفهم ضعف اليقين والخوف من فريش فظنوا أنه يهلك ولا ينقلب إلى المدينة فلما رجع اعتلوا وقالوا ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ عن الخروج معك ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ الله من تحلفنا عنك ﴿يَقُولُونَ بِالِسْتِثْمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ كذبهم الله فيما يقولون ﴿قُلْ﴾ فمن يملك لكم من الله شيئا ﴿فَمَنْ يَمْنَعُكُمْ مِنْ مَرَادِهِ﴾ إن أراد بكم ضرا ﴿كَتَلْتُ أَوْ هَزِيمَةً﴾ أو أراد بكم نفعاً ﴿كَسَلَامَةً وَغَنِيمَةً﴾ بل كان الله بما تعملون خبيراً ﴿فَبِعِلْمِ لِمَا تَخْلِفْتُمْ﴾ بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى

أَهْلِيهِمْ ﴿وَدَوَّرَهُمْ وَحَسَوَهُمْ كُلَّهُمْ﴾ حَسَامًا ﴿أَبْدَأُ﴾ سَرْمَدًا ﴿وَزُيِّنَ﴾ سَوَّلَ ﴿ذَلِكَ﴾ الزُّهْمَ وَاطْدَأُ ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أَرَوَاعَكُمْ، وَالْمُسَوَّلُ هُوَ اللَّهُ أَوْ الْمَارِدُ الْمُسَوِّسُ ﴿وَوَظَنْتُمْ﴾ كَلَّكُمْ ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾ وَهُوَ إِهْلَاكُ رَسُولِ اللَّهِ مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَعَلَوُ الْأَعْدَاءِ ﴿وَوَكُنْتُمْ﴾ لِسُوءِ أَوْهَامِكُمْ ﴿قَوْمًا﴾ زَهَّطًا ﴿بُورًا﴾ ﴿١٢﴾ هَلَاكًا طَلُوحًا.

﴿و﴾ كُلُّ ﴿مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ﴾ مَا أَسْلَمَ طَوْعًا ﴿بِاللَّهِ﴾ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ﴿وَرَسُولِهِ﴾ مُحَمَّدٍ (ص) حَدَلًا وَغَدُولًا ﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ﴾ لَهُمْ ﴿سَعِيرًا﴾ ﴿١٣﴾ سَاعُورٌ مَسْعَرًا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ.

﴿وَلِلَّهِ﴾ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَ﴾ مَلِكِ ﴿الْأَرْضِ﴾ إِحْكَامُ أُمُورِ عَالَمِ الْعُلُوِّ وَعَالَمِ الْأُمُرِ، وَهُوَ حَاكِمُهَا كَمَا هُوَ الْعَدْلُ ﴿يَغْفِرُ﴾ اللَّهُ الْأَصْدَرُ ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ رَجْمُهُ كَرَمًا وَعِظَاءُ ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ اللَّهُ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ عَدْلًا وَضِلَاحًا، وَالْمَسْرَادُ الصَّالِحُ وَالصَّالِحُ ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ ذَوَامًا ﴿غَفُورًا﴾ لِأَهْلِ الْأَصْدَرِ ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿١٤﴾ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالضَّلَاحِ.

﴿سَيَقُولُ﴾ الرِّهْطُ ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ مَوَادِعُو الْعِمَاسِ ﴿إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿إِلَى مَغَانِمَ﴾ أَمْوَالِ الْأَعْدَاءِ ﴿لِتَأْخُذُوهَا﴾ هَؤُلَاءِ الْأَمْوَالُ وَدَادًا لَهَا

أَهْلِيهِمْ أَبْدَأُ ﴿بأن يستأصلهم العدو، دبل، في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر﴾ وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴿هَذَا وَغَيْرُهُ﴾ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿جَمْعٌ بَائِرٌ أَيُّ هَالِكِينَ﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿نَارًا مَسْعَرَةً، وَنُكَّرَ تَهْوِيلًا، وَوَضَعَ الْكَافِرِينَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ تَسْجِيلًا عَلَيْهِمُ بِالْكَفْرِ.

﴿وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿لَمْ يَقُلْ غَفُورًا مَعَذِبًا طَبَقَ يَغْفِرُ وَيُعَذِّبُ لِأَن رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ﴾ ﴿سَيَقُولُ الْمَخَلَّفُونَ﴾ الْمَذْكُورُونَ ﴿إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ هِيَ مَغَانِمُ

﴿ذُرُونَا﴾ دعوا ﴿تَتَّبِعْكُم﴾ طَوْعًا لِعَطْوِ أَمْوَالِهِمْ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ مرادهم حوالهم لما وعد الله وهو إعطاء هؤلاء الأموال لأهل الإسلام، ورووا كَلِمَ اللَّهِ ﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَن تَتَّبِعُونَا﴾ وما صلح ورودكم للعماس أصلاً، والمراد الردع ﴿كَذَّابِكُمْ﴾ كما مر ﴿قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ أمام كلامكم وسؤالكم ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ ما أمركم الله ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ وحسدكم للأموال وما الحال كما هم وممروا ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّا﴾ عِلْمًا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٥﴾ وهو الذال لا المدلول.

﴿قُل﴾ رسول الله ﴿لِلْمُخَلَّفِينَ﴾ هم رهط ما أدركوا العماس كثرهم للوم عملهم ﴿مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ أهل الذور ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى﴾ عِمَاسٍ ﴿قَوْمٍ﴾ رهط ﴿أُولَى بَأْسٍ﴾ كمثل سلاح مع طؤل ﴿شَدِيدٍ﴾ وهؤل عشر، وهم أهل الرد لا حكم لهم إلا الإسلام أو الحُسام، ووردهم رهط دعاهم عمر ﴿تَقَاتِلُونَهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿أَوْ﴾ هم ﴿يُسَلِّمُونَ﴾ حكمهم أحدهما إما العماس وإما الإسلام

خير فإنه ﷺ عاد من الحديبية ففزا خير بمن شهد الحديبية ففتحها وخصهم بغنائمها ﴿ذُرُونَا نَتَّبِعْكُم يَرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ وهو وعده بغنائم خير لأهل الحديبية خاصة ﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَّالِكُم قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ قبل عودنا من الحديبية ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ رداً لذلك ﴿بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نشارككم في الغنيمة ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وهو فهمهم لأمر الدنيا دون الدين.

﴿قُل لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ المذكورين ﴿سَتَدْعُونَ﴾ يدعوكم الرسول فيما بعد ﴿إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ من المشركين كهوازن وثقيف وغيرهم ﴿تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾ والنبي دعاهم بعد الحديبية إلى خير وموثة وتبرك

لا ما سواهما كما هو حكم ما سواهم ﴿فَإِنْ تَطِيعُوا﴾ أمر الداع ﴿يُؤْتِكُمْ اللَّهُ﴾
أعطاكم الله ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ كِراءَ صالحا وهو المال الحلال وصلاح المال ﴿وَإِنْ
تَوَلَّوْا﴾ صدودا عما أمركم الله ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ أول الأمر ﴿يُعَذِّبُكُمْ﴾
الله ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٦﴾ ألما كاملا غيرا.

ولما أوعدهم الله أهم الاعلاء الأمر أرسل الله ﴿لَيْسَ عَلَى﴾ المرء
﴿الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ لمم وعسر لو طرح الغماس ﴿وَلَا عَلَى﴾ المرء ﴿الْأَعْرَجُ
حَرْجٌ﴾ إصر لو كسر وعده ﴿وَلَا عَلَى﴾ المرء ﴿الْمَرِيضُ﴾ المعلول ﴿حَرْجٌ﴾
لو ما طواع لأهل الغماس وهؤلاء لا إصر لهم وعملهم عليل لعدم ورودهم
المعارك ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ﴾ طاع أو امره ﴿وَأَطَاعَ﴾ ﴿رَسُولَهُ﴾ محمدا وأسلمه
أحكامه لأمر الغماس أو ما سواه ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله معادا ﴿جَنَّتٍ﴾ لها ذوق
وضروح ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها أو صروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ للماء والذر
والعسل والراح ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ صد عما أمر الله ورسوله ﴿يُعَذِّبُهُ﴾ الله ﴿عَذَابًا
أَلِيمًا﴾ ﴿١٧﴾ إصرامولما لا أمد له

ولما أرسل رسول الله رسولا لإعلام أهل صلاح وهم هموا وحدوه عما
أراد وحرسوه وما ودعوه وما أعادوه، عاهد رسول الله مع أهل الإسلام

وغيرها ﴿فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾ هو في الدنيا الغنيمة وفي الآخرة
الجنة ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ عن الحديبية ﴿يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ في
الآخرة.

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾
أي لا إثم عليهم في ترك الجهاد ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ﴾ بالياء والنون
﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمِنْ يَتَوَلَّى يَعْذِبُهُ﴾ بالياء والنون ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

لوطودهم حال العماس وأكد عهودهم حمدهم الله، وأرسل ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ﴾ هؤلاء ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ وطاد أهل الإسلام ﴿إِذْ يَتَابِعُونَكَ﴾ محمد (ص) وصار عهدهم مؤكدا ﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الطلح أو السدر ﴿فَعَلِمَ﴾ الله ﴿مَا﴾ سرا حل ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وهو السداد والوأم ﴿فَأَنْزَلَ﴾ أرسل الله ﴿السَّكِينَةَ﴾ الهذ، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ للخمس أو الصلح ﴿وَأَثَبَهُمْ﴾ أعطاهم أوس سدادهم ﴿فَتَحَا قَرِيًّا﴾ ﴿١٨﴾ لحصاد معلوم أو صلاح.

﴿وَمَغَانِمَ﴾ أموالا ﴿كثيرة﴾ لا عد ولا إحصاء لها ﴿يَأْخُذُونَهَا﴾ أهل الإسلام لأموالهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا ﴿عَزِيزًا﴾ كامل حَوْل ومطاع أمر ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٩﴾ واطد حُكْم وحِكم لا راد لحكمه.

﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ﴾ أهل الإسلام كلهم ﴿مَغَانِمَ﴾ أموال أعداء ﴿كثيرة﴾ لا طرار العالم وحدود الأمصار ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ عهدا محدودا ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾ أعطاكم مشرعاً حالا ﴿هَذِهِ﴾ الأموال، والمراد أموال محل معهود ﴿وَكَفَّ﴾ ردَّ الله وردع ﴿أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿عَنْكُمْ﴾ أهلكم وأموالكم حال العماس المعهود، وهم أعداء أهل الحصار وطووعهم أولاد أسد لَمَّا سَدُوا وعادوا، أو هم

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْخُلَاصُ ﴿إِذْ يَتَابِعُونَكَ﴾ بِالْحَدِيثِ، وَبِهِ سَمِيَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ ﴿تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴿مِنَ الْإِخْلَاصِ﴾ ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾ الطَّمَانِينَةُ عَلَيْهِمْ ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيًّا﴾ فَتَحَ خَيْرَ بَعْدِ عَوْدِهِمْ مِنَ الْحَدِيثِ ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ مِنْ خَيْرِ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ غَالِبًا ﴿حَكِيمًا﴾ فِي تَدْبِيرِهِ ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ مِنَ الْفَتْوحِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ أَيْ غَنِيمَةٍ خَيْرِ ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ أَيْدِيَ أَهْلِ خَيْرٍ وَخُلَفَائِهِمْ كَأَسَدٍ وَغُطْفَانٍ، أَوْ أَيْدِيَ قَرِيشٍ بِالْصَّلَحِ ﴿وَلَتَكُونَ﴾ هَذِهِ

رَهْطَ الْخُمْسِ لِمَا صَدَّوْا لِلصَّلَاحِ ﴿١٨﴾ عَمَلٌ مَا عَمِلَ ﴿لِتَكُونُ﴾ الْأَمْوَالُ ﴿عَايَةً﴾ عَلَمًا ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لِسَدَادِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ سَدَادِ وَعْدِ اللَّهِ ﴿وَيَهْدِيكُمْ﴾ اللَّهُ ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ ﴿٢٠﴾ مُسْلِكًا سَوَاءً وَهُوَ الْوُكُولُ لِلَّهِ.

﴿١٨﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَمْوَالًا ﴿أُخْرَى﴾ سِوَاهَا مَأْمُولًا وَصَوْلَهَا مَرْصُودًا حَصُولَهَا ﴿لَمْ تَقْدِرُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿عَلَيْهَا﴾ أَرَادَ الرُّومُ وَمَا سِوَاهُ ﴿قَدْ أَحَاطَ﴾ اللَّهُ بِعِلْمِهَا الْأَمْوَالُ الضَّعُفُودُ حَصُولَهَا ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دَوَامًا ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مُرَادٌ عَمُومًا ﴿قَدِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ كَامِلٌ طَوَّلَ.

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمْ﴾ وَسَارَعُوا لِقَامِكُمْ هَؤُلَاءِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَهْلُ أُمِّ الرُّحَمِ وَمَا صَالِحُوا ﴿لَوْ لَوْ﴾ خَوْلُوا ﴿الْأَدْبَارَ﴾ أَمْصَاءَهُمْ وَغَرَدُوا، وَالْمُرَادُ عَدَمُ عِمَاسِهِمْ ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُونَ﴾ خَ ﴿وَلِيًّا﴾ حَارِسًا لَهُمْ مُسَاعِدًا لِأُمُورِهِمْ ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿٢٢﴾ رِذَاءًا مُجَدًّا.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ مَعْرُودَةٌ هِيَ مَصْدَرُ طَرِجٍ عَامِلُهُ مُؤَكَّدٌ لِمَدْلُولِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ إِمْدَادُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَكَسْرُ الْأَعْدَاءِ ﴿الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ مَرَّ عَصَرُهَا

المعجزة أو الكفة ﴿عَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ عَلَى صَدَقِ الرَّسُولِ فِي وَعْدِهِمْ فَتَحَ خَيْبَرَ وَإِصَابَتَهُمْ غَنَائِمَهَا ﴿وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ يَشْتَبِكُمْ أَوْ يَزِيدُكُمْ بِصَبْرَةٍ ﴿وَأُخْرَى﴾ أَيِ وَعْدِكُمْ مَغَانِمَ أُخْرَى ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ هِيَ غَنَائِمُ فَارِسِ وَالرُّومِ أَوْ هَوَازِنَ ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ عَلِمَا أَنَّهَا سَتَصِيرُ إِلَيْكُمْ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ مِنْ فَتْحٍ وَغَيْرِهِ ﴿قَدِيرًا وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ قَرِيشَ بِالْحَدِيثِ ﴿لَوْلَا الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا﴾ يَحْفَظُهُمْ ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ يَعْنِيهِمْ.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ أَيِ سُنَنِ نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ سُنَّةٌ قَدِيمَةٌ

وهو علو أمر الرسل وسطوهم وادمار الأمم وإهلاكهم ذواماً ﴿وَلَنْ تَجِدَ﴾
 محمد (ص) ﴿لِسُنَّةِ اللَّهِ﴾ معودة المؤتى حكماً ﴿تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾ حَزَلًا
 وحراكاً.

﴿وَهُوَ﴾ الله العذل ﴿الَّذِي كَفَّ﴾ صدّ وزدّ ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ أعداء أم الرُّحمة
 ﴿عَنْكُمْ﴾ أهل الإسلام سلماً وصلاحاً ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل
 أم الرُّحمة ﴿يَبْطُنُ مَكَّةَ﴾ وسطها، أو محل صلح الرسول - علاه السلام - ﴿من
 بَعْدَ أَنْ أَظْفَرْتُمْ﴾ اغلاككم وسلطكم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ ذواماً
 ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ وهو العماس أو ردعه ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٢٤﴾ علماً أو
 مَعْمَلاً معكم كأعمالكم

﴿هُمْ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ غدلوا وما أسموا ﴿وَصَدُّوَكُمْ﴾
 ردغوكم وردؤكم ﴿عَنِ﴾ ورود ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ودوره ﴿وَصَدُّوا
 الْهَدْيَ﴾ وهو ما أرسل للحرم إهداء ﴿مَعْكُوفًا﴾ محصوراً مردوغاً وهو حال
 ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ مكور الحاء المحل المعهود للمسحط ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ
 مُؤْمِنُونَ﴾ أهل الوكن ﴿وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ﴾ كلاهما وراد أم الرُّحمة ﴿لَمْ

في الأمم ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ تغييراً ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾
 بالرعب ﴿وأيديكم عنهم﴾ بالنهي ﴿يبطن مكة﴾ في داخلها أو بالحديبية ﴿من
 بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً﴾ هم الذين كفروا وصدوكم
 بالحديبية ﴿عن المسجد الحرام﴾ أن تطوفوا فيه للعمرة ﴿والهدي﴾ وصدوا
 الهدي ﴿معكوفاً﴾ حال أي محبوساً ﴿أن يبلغ محله﴾ مكانه المعهود لنحره وهو
 مكة لأنها منحر العمرة كما أن منى منحر الحج، وفي الصد ينحر حيث يصد كما
 فعل ﷺ ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم﴾ بأعيانهم

تَعْلَمُوهُمْ ﴿إِسْلَامُهُمْ لِمَسَامَسِهِمْ مَعَ أَهْلِ الْعَدُولِ﴾ ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ وَطَاءَكُمْ لَهُمْ،
والمراد إهلاكهم حال العماس ﴿فَتَصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ﴾ إهلاكهم ﴿مَعْرَةً﴾ مكروه
وعسر عرّه وعراه دهاء ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لَا عِلْمَ لَكُمْ وَهُوَ حَالٌ وَحَوَارِ لَوْلَا مَطْرُوحٌ
لَمَّا دَلَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي﴾ موارد ﴿رَحْمَتِهِ﴾ إسلامه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾
رَحِمَهُ كَمَا أوردَهُمْ وَأَحْلَهُمْ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ صاروا زَهْطاً رَهْطاً وَعِلْمُ الصَّالِحِ
وَالطَّالِحِ ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلُوا وَمَا أَسْلَمُوا ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل
صَلاح ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿٢٥﴾ مَوْلَاهُمْ إِيْلَهُمْ وَأَشْرَاءُ.

وَأَذْكُرُ ﴿إِذْ جَعَلُ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مَا أَسْلَمُوا ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾
أَرْوَاهُمْ ﴿الْحِمِيَّةَ﴾ الْعُلُوَّ وَالسُّمُودَ ﴿حِمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ الْمُرَادُ صَدَمَ رَسُولِ
اللَّهِ وَطُوعَهُ عَمَّا أَرَادَ وَهُوَ وَرودهم الحرم ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أَرْسَلَ ﴿سَكِيَّتَهُ﴾ هَدًى
﴿عَلَى﴾ مُحَمَّدٍ (ص) ﴿رَسُولِهِ﴾ حَالُ صَدَمِهِ ﴿وَو﴾ أَرْسَلَهَا اللَّهُ ﴿عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَهْلَ الْإِسْلَامِ كُلِّهِمْ وَهُمْ صَالِحُوهُمْ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾ أَلَسَمَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ

لَاخْتِلَاطِهِمْ بِالْكَفَّارِ ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ تَهْلِكُوهُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ ﴿فَتَصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً﴾
تَبْعَةٌ كَلَزُومُ الدِّينِ وَالْكَفَّارَةِ أَوْ إِثْمٌ بَتَرَكَ الْفَحْصَ عَنْهُمْ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِطَّوْهِمْ
وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحْذُوفٌ أَيُّ لَمَّا كَفَّ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الصَّلَاحِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾
نَمِيزُوا عَنِ الْكَفَّارِ ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ بِالْقَتْلِ
وَالسَّبِي.

﴿إِذْ جَعَلَ﴾ ظَرَفٌ لِعَذَابِنَا أَوْ لَا ذِكْرٌ مَقْدَرُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِمِيَّةَ﴾
الْأَنْفَةُ ﴿حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِيَّتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ

﴿كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾ والورع والمراد لا إله إلا الله محمد رسول الله لما هو أساسها ﴿وَكَانُوا﴾ أهل الإسلام ﴿أَحَقُّ بِهَا﴾ أصلح لها ﴿وَأَهْلُهَا﴾ لما أهلهم الله لا سواهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ ذواماً ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ أمر عموماً ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٢٦﴾ كامل عليم وله مصالح الأمور كلها.

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ سَدَّدَ وَأَسَّسَ ﴿رَسُولُهُ﴾ لرسوله محمد (ص) ﴿الرُّؤْيَا﴾ وهو ورود أم الرُّحَم سائلاً وهو حاصل ما رآه ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ممحصاً للأرداء والأعداء أو هو العهد ولما علموا إيمانه و هموا أرسل الله، والله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ لو أراد الله، و: وكلام رسوله لهم حكاية الله، أو هو كلام الله لورده إعلاماً لأهل الإسلام ﴿ءَامِنِينَ﴾ موارد السلام لا هزل لكم ولا زوع وهو حال ﴿مُحَلِّقِينَ﴾ مؤاساً ﴿رُءُوسَكُمْ﴾ ما علاما كله ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾ لها خاسماً لإطرار ما علاما ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ سرمداً وهو حار و: ﴿فَعَلِمَ﴾ الله كل ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أولاً وهو سر الإمهال والله عالم حكمه ومصلحه ﴿فَجَعَلَ﴾ الله لكم ﴿مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ التورود أولاً ﴿فَتَحاً قَرِيْباً﴾ ﴿٢٧﴾ حلالاً لشد الحرام وهو الورود والوصول.

كلمة التقوى وكانوا أحق بها من غيرهم أو أحفاء بها ﴿وَأَهْلُهَا﴾ وكان الله بكل شيء عليماً فيعلم أنهم أهلها ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ رأى ﷺ قبل خروجه إلى الحديبية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين محلقين ومقصرين صدقاً متلبساً ﴿بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾ مشركاً أبداً ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ من الصلاح في تأخير الدخول ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أي الدخول ﴿فَتَحاً قَرِيْباً﴾ هو فتح خيبر.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ محمداً مَوْصُولاً ﴿بِالْهُدَى﴾ سلوك
مصالح الصّلاح ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ وهو الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ إعلاء ﴿عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ﴾ أوامر الرُّسل كلِّهم ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ﴾ المَلِكُ العَدْلُ ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٢٨﴾ عَدلاً
لوصول ما وعدك.

هو ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ أرسله الله لإصلاح الكلّ ﴿وَو﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ
مَعَهُ﴾ ضلّاحا وسدادا وصاروا أرواءه ﴿أَشِدَّاءُ﴾ أصداد ﴿عَلَى الْكُفَّارِ﴾ أعداء
الإسلام كلِّهم وهم ما سهّلوهم وما أهملوا أمورهم وكذّبوا لإعلاء الإسلام
﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ أهل المكارم والمراحم وموالوهم كالوالد مع الولد ﴿تَرَاهُمْ﴾
محمد أسحارا وأصلا ﴿رُكَّعاً﴾ واحدة رَاكِعٌ وهو جِلَالٌ ﴿سُجَّدًا﴾ لله مع كمال
الساد والهُكُوعِ ﴿يَسْتَفْنُونَ﴾ رَواما وهو حال كَرُكَمَا ﴿فَضْلاً﴾ عَطَاءٌ كاملاً ﴿مِنْ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ وِلَاءٌ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ علمهم ووسمهم ساطع ﴿فِي وُجُوهِهِمْ﴾
والمراد وسم صلاحهم ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ لمس رؤسهم لما صلّوا دواما
﴿ذَلِكَ﴾ المَذْحُ ﴿مِثْلَهُمْ﴾ مدحهم المَسْطُور ﴿فِي التَّوْرَةِ﴾ طُرُسُ رسول

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره﴾ ليعني دين
الحق ﴿على الدين كله﴾ بالحجة أو على أهل كل دين فيظهرهم، وعنهم ^{عليه السلام}
يكون ذلك عند خروج المهدي ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ بذلك ﴿محمد رسول الله
والذين معه﴾ أصحابه الخُلَصُ ﴿أَشِدَّاءُ﴾ غلاظ ﴿على الكفار رحماء﴾
متعاطفون فيما ﴿بينهم تراههم ركعاً سجداً﴾ أي كثيرى الصلاة ﴿يستفنون
فضلاً من الله ورضواناً﴾ زيادة ثوابه ورضاه ﴿ببينهم﴾ علامتهم ﴿في وجوههم
من أثر السجود﴾ وهي النور والبهاء أو الصفرة والذبول أو سمة
تحدث في جباههم من تعفيرها ﴿ذلك﴾ الوصف المذكور ﴿مثلهم في التوراة

الهُود لإكرامهم ﴿وَمَثَلُهُمْ﴾ مدحهم المسطور ﴿فِي الْإِنْجِيلِ﴾ لإعلام رُوح الله
 ﴿كَزَّرَعَ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ كلاءه ﴿فَتَأْزَرُهُ﴾ أحكمه، ورووه ممدودا
 ﴿فَاسْتَفْلَظَ﴾ صار مصومدا ﴿فَاسْتَوَى﴾ كَمَّلَ وَعَلَا ﴿عَلَى سُوقِهِ﴾ أصوله
 ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾ أهل الأكر والزَّوَاءِ ﴿لِيَغِيظَ﴾ الله هُوَ الحرد والإحاح ﴿بِهِمْ﴾
 هؤلاء الرُحَمَاءِ ﴿الْكُفَّارَ﴾ أعداء الإسلام عِلَّاهُ مُزَكِّدَا ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ وَعْدًا مُكْرَمًا
 الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿أَسْلَمُوا﴾ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿صَوَائِحِ الْأَعْمَالِ﴾
 ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿مَغْفِرَةً﴾ محو أصرهم ﴿وَوَعْدَ﴾ أَجْرًا ﴿بِرَاءِ أَوْسَا﴾
 لِعَمَلِهِمْ ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٢٩﴾ كاملاً.

ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شتاءه ﴿سَأَزَرُهُ﴾ سنوه رأسه
 ﴿فَاسْتَفْلَظَ﴾ صار غليظا ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ استندم على قصصه ﴿يُعْجِبُ﴾
 الزُّرَّاعَ ﴿لَفَلْظُهُ وَاسْتَوَاتِهِ وَحُسْنُهُ وَجْهَ الشَّيْءِ أَنَّ النَّبِيَّ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ كَثُرُوا وَقَوُوا﴾
 عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ علة للتشبيه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾
 الصَّالِحَاتِ ﴿أَيَّ ثَبَتُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ﴾ ﴿مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ لذنوبهم ﴿وَأَجْرًا﴾
 عظيمًا ﴿هُوَ الْجَنَّةُ﴾.



سُورَةُ الْحَجَرَاتِ



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة الحجرات

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:
حدس أمر الله وإكرام الكرام، والإمهال للأمور والدحص حال إعلام
الطالح، وامداد المتخدول، والردع عما الإلهاد لأهل العالم، والهول عما سوء
الوهم، وودع زؤم مواصم ولد آدم واذكار احوالهم السواء سرّاً، وطرح القمر
مكارم ولأده لحاً وعملاً، وعموم علم الله لكل وعدم عد الآلاء إسلاماً وطوعاً
علاء، ووكرول علم الأسرار كلها إلاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ أمراً كلاماً أو عملاً ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ والمراد رُؤُوع أهل الاسلام عما الكلام والحكم أمام كلامهما وحكمهما، والحاصل ارصدوا الكلام الرسول وحكمه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ كل حال وروعوا حكمه ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١﴾ يسأوكم وأعمالكم.

﴿٤٩﴾ - سورة الحجرات ثمانى عشر آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾ متعد حذف مفعوله ليعم لكل أمر، أو ترك قصداً إلى التقديم لا إلى مفعوله أو لازم أي لا تقدموا بقول أو فعل وبعضه قراءة «تقدموا» بالفتحات ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أصله بين جهتي يدي الإنسان والمراد لا تمجلوا بأمر قل إذنهما فيه، أو أريد بين يدي الرسول وذكر الله تعظيماً له ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أوامره ونواهيه ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعالكم.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ حال كلامكم ﴿فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ محمد رسول الله (ص) لو كلم ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ﴾ للرسول ﴿بِالْقَوْلِ﴾ الكلام واهمسوا كلامكم، وهو ردع لإكرامه صلعم ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ﴾ أحادكم ﴿لِبَعْضٍ﴾ مع أحاد وهو رسولكم وإمامكم ومؤلاكم لزوع أو لكره ﴿أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ الصوالح مדרها واهمالها ﴿وَالْحَالِ﴾ أنتم ﴿أَهْلَ الْإِسْلَامِ﴾ لا تشعرون ﴿٢﴾ لا علم لكم لمال الأمر.

﴿إِنْ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ هو عكس الإعلاء ﴿أَصْوَاتَهُمْ﴾ المراد همسها وكسرهما ﴿عِنْدَ﴾ محمد (ص) ﴿رَسُولِ اللَّهِ﴾ محل كلامه إكراماً له ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ مخض وعامل عمل الممخص ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ إسرارهم ﴿لِلتَّقْوَى﴾ الزرع والصلاح أعد ﴿لَهُمْ﴾ هؤلاء أهل الأكرام ﴿مَغْفِرَةً﴾ محو أصار ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢﴾ كراءٍ كامل لعملهم ما علمه إلا الله المراد احمداد هؤلاء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إذا خاضتموه ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ فإنه ليس كأحدكم، وكرر نداءهم لمزيد التذكير وايداناً باستقلال المنادي له والاهتمام به ﴿أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ علة للهبين أي مخافة حبوطها ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ بذلك.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ يخفضون ﴿أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ إجلالاً له ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ اختبرها وجيرها للتقوى، إذ الامتحان سبب للمعرفة فوضع موضعها، أو ضرباً بمحن التكليف لتظهر منهم التقوى بصبرهم عليها ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ بطاعتهم.

ولمّا صاح رهط لأمر الإسراء والرسول هاده داره أرسل الله ﴿إِنْ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ يَتَادُونَكَ﴾ محمد علو ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ دور أعراسه كما هو معود أهل الدور ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ ما لهم إدراك وما علموا علو محلك الصاعد.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الصّوالح ﴿صَبَرُوا﴾ عما دعوك وراء الدور وأمهلوا ﴿حَتَّى تَخْرُجَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَكَانَ﴾ هو ﴿خَيْرًا﴾ أصلح ﴿لَهُمْ﴾ مما دعوا وخزّر اسراءهم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ مخاء للإصر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ كامل رُحْم واسعهما لم هادوا وأكوا.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾ وردكم مسلم ﴿فَاسِقٌ﴾ عاص ولأع أرسله رسول الله صدد رهط هم أعداءه لعطو مال مأمور وعاد لكمال الزوع وما رآهم وولع، وهم رسول الله عما سهم وهم سمعوا، ووردوا طوعاً صداداً لما سمع رسول الله ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ وإيه وإلح ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ رزوا وصرحوا ما هو الأمر ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تُصَيَّبُوا﴾ مكروها ﴿قَوْمًا﴾ رهطاً ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ حال عدم علمكم أمرهم ومآل كلامهم ﴿فَتَصَبَّحُوا عَلَى مَا﴾ سوء ﴿فَعَلْتُمْ﴾

﴿إِنْ الَّذِينَ يَتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ يا محمد اخرج إليها ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ إخلالهم برعاية الأدب ونوفير منصب النبوة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ﴾ الصبر ﴿خَيْرًا لَهُمْ﴾ في دينهم بنيل الثواب ودنياهم بأن يوصفوا بالعقل والأدب ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن تاب منهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ اطلبوا بيان صدقه وكذبه ﴿أَنْ تَصَيَّبُوا﴾ كراهة إصابتكم ﴿قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ جاهلين أمرهم ﴿فَتَصَبَّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ﴾ من الخطايا بالإصابة

معهم ﴿تَدْمِينٌ﴾ ﴿٦﴾ سُدَّامًا.

وأرسل رسول الله مَرَّءَا سِوَاهُ وهو أدركهم طَوْعًا وأعلمه رسول الله ﴿وَأَعْلَمُوا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ محمداً (ص) أرسله الله إماماً لكل ما صلح لكم التَّوَلَّعَ معه ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾ رسول الله وطَّوعَهُ سَمَاعُ كَلَامِكُمْ ﴿فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ الدِّمَسُ المراد كل أمرٍ وَالِجٍ ﴿لَعَنُتُمْ﴾ لحصل لكم الإِصْرَ والعُسْرَ والهِلَاكَ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ﴾ وَدَّدَ ﴿إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ﴾ الإسلام ﴿وَزَيْنُهُ﴾ سَوَّلَهُ وَخَلَّاهُ ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أَرْوَاكُمْ لَمَّا وَعَدَكُمْ دَارَ السَّلَامِ ودوام سرورها ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ﴾ الْعُدُولُ ﴿وَالْفُسُوقُ﴾ الْأَصَارُ الْكُوَامِلُ كَالْمَهْرِ ﴿وَالْعِصْيَانُ﴾ عَدَمُ الطَّوْعِ لَمَّا أَمَرَ الله ورسوله ﴿أُولَئِكَ﴾ الرُّهْطُ ﴿هُمْ﴾ لَا سِوَاهُمْ ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ ﴿٧﴾ سَلَكَ صِرَاطَ السَّدَادِ وَدَّدَ الله وَكُرَّهَ.

﴿فَضْلًا﴾ كَامِلًا ﴿مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ لِلْإِكْرَامِ وهو مُغَلَّلٌ أو مصدر طُرِحَ عامِلُهُ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ عَالِمُ أَحْوَالِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٨﴾ كَامِلُ الْحَكْمِ وَالْإِسْرَارِ.

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿أَقْتُلُوا﴾ هَالِكُوا

﴿نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ الَّذِي تَرِيدُونَ أَنْ يَتَّبِعَ رَأْيَكُمْ فِيهِ ﴿لَعَنُتُمْ﴾ لَوْ قَعَنْتُمْ فِي الْعَنْتِ وَالْمَشَقَّةِ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنُهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ﴾ جَحُودُ الْحَقِّ ﴿وَالْفُسُوقُ﴾ الْخُرُوجُ عَنِ الْقَصْدِ ﴿وَالْعِصْيَانُ﴾ ضِدُّ الْإِطَاعَةِ ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمُسْتَشْتُونَ ﴿هُمْ﴾ الرَّاشِدُونَ الْمَهْتَدُونَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ عِلَّةٌ لَهُ حَبِيبٌ وَكُرْهُ، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بِأَحْوَالِهِمْ ﴿حَكِيمٌ﴾ فِي تَدْبِيرِهِمْ.

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا﴾ جَمْعٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى ﴿فَأَصْلَحُوا﴾

وعادوا ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ رَهْطُ الْحُكَّامِ وَالصِّلَحُ أَصْلَحُ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وَسَطُهُمَا ﴿فَإِنْ بَغَتْ﴾ عَدَا وَعَدَلُ ﴿وَإِخْدَ هُمَا﴾ عَمَّا صَلَحَ لَهَا ﴿عَلَى الْآخَرَى﴾ رَهْطُ سَوَاهِمِ ﴿فَقَاتِلُوا﴾ الرَهْطُ ﴿الَّتِي تَبْغِي﴾ هُوَ الْعِدَاءُ وَأَصْلُهُ رَوْمُ الْعِلْوِ حُذَلَا ﴿حَتَّى تَفِيءَ﴾ هُوَ الْعَوْدُ ﴿إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ لِلصِّلَحِ ﴿فَإِنْ قَاءَتْ﴾ لَوْ عَادُوا وَأَطَاعُوا أَمْرَ اللَّهِ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ رَاعُوا صِلَاحَهُمَا ﴿بِالْعَدْلِ﴾ السَّوَاءُ ﴿وَأَقْسَطُوا﴾ أَعْدَلُوا كُلَّ حَالٍ وَهُوَ أَمْرٌ أَعَمٌّ لِلصِّلَحِ وَمَا سِوَاهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الْمَلِكُ الْعَدْلُ ﴿يُحِبُّ﴾ الْأَمْرَ ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٩﴾ أَهْلُ الْعَدْلِ.

﴿إِنَّمَا﴾ مَا ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُمْ إِلَّا ﴿إِخْوَةٌ﴾ أُرْدَاءُ وَأَوْدَاءُ وَهُوَ مَعْلَلٌ لِأَمْرِ الْإِصْلَاحِ ﴿فَأَصْلِحُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿يَتَنَ أَخَوِيكُمْ﴾ سَدَادًا وَغَدَلًا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ كُلَّ حَالٍ وَارْحَمُوا أُرْدَاءَكُمْ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لَعَلَّ اللَّهَ رَحِمَكُمْ حَالًا وَمَالًا.

﴿يَسْأَلُهَا﴾ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا اللَّهَ ﴿لَا يَسْخَرُ﴾ هُوَ الْإِنْبَادُ عَكْسُ الْإِكْرَامِ ﴿قَوْمٌ﴾ رَهْطُكُمْ ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ رَهْطُ سِوَاهِ الْمَرَادِ إِكْرَامُ الْكُلِّ

بينهما﴾ بما فيه رضا الله ﴿فَإِنْ بَغَتْ﴾ تَعَدَّتْ ﴿وَإِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى﴾ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴿تَرْجِعْ إِلَى حُكْمِهِ﴾ ﴿فَإِنْ قَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ قِيدَ بِهِ الْإِصْلَاحُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْقِتَالِ لِأَنَّهُ مِظَنَّةُ الْحَيْفِ ﴿وَأَقْسَطُوا﴾ أَعْدَلُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ يَرْضَى فَعْلَهُمْ وَيُصِيبُهُمْ عَلَيْهِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ فِي الدِّينِ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ﴾ إِذَا تَخَاصَمَا وَالتَّنْبِيهِ بِحَسَبِ الْأَغْلَبِ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ بِتَقْوَاكُمْ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ﴾ رَجَالُ مِنْكُمْ ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ خُصَّ بِالرَّجَالِ

﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا﴾ الرهط الملهد حالهم ﴿خَيْرًا﴾ صلحاء سقذآء ﴿مِنْهُمْ﴾
 صدد الله ﴿وَلَا نِسَاءً﴾ ما ﴿مِنْ نِّسَاءٍ﴾ ما ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ﴾ هؤلاء ﴿خَيْرًا﴾
 صوالح ﴿مِنْهُمْ﴾ الأول والإكرام أصلح لحال الكل ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ هو الرصم
 واللوم ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ودعوا أعلام السوء
 وأسماء السوء مما كره سماعه، وورد سقوا اسما محموداً كمحمد واحمد
 وحامد وصالح ومسعود ومودود لا اسما مكروها كأوس وهالك، وأهل الإسلام
 كلهم كمسلم واحد ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ﴾ الدعاء ﴿الْفُسُوقُ﴾ السوء كما هو معود
 القوام أمام الإسلام، والاسم الدعاء مما ورد طار اسماً كرماء أو لوماء والمراد ساء
 دعاء السوء للمرء ﴿بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ الإسلام ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ﴾ عما رذع الله وما
 هاذ عما عمل ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ الطُّلُحُ وعَمَالُ السَّوءِ ﴿هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿١١﴾
 أهل الحدل ما وُحِّدَ لمحال للمدلول.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اسلموا الله ﴿اجْتَنِبُوا﴾ اطرحوا ﴿كَثِيرًا﴾
 مِنْ الظَّنِّ ﴿وَأَحْكُمُوا الْعِلْمَ﴾ ﴿إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وَلَعَّ وَوَهُم محرم

لأنهم فرامون على النساء ﴿عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾ عند الله ﴿ولا نساء من
 نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم﴾ أي لا يعيب بعضكم بعضاً
 لأنكم كنفس واحدة ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ لا يدعوا بعضكم بعضاً بلقب يكرهه
 ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ أي بئس الذكر أن يذكر الرجال بالفسوق
 كاليهودية بعد إيمانه، أو المعنى أن التنازع فسق يقبح الجمع بينه وبين الإيمان
 ﴿ومن لم يتب﴾ عما نهى عنه ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ بإصرارهم على
 المعاصي.

﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن﴾ قيد بالكثير لأن منه ما يحسن
 كحسن الظن بالله وبأهل الصلاح ﴿إن بعض الظن إثم﴾ يستحق به العقوبة

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ الأوصام والإسرار ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ أحدكم أحدا وهو اذكار سوء أحد ووصمه وراء مطاء ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ﴾ ودوده ﴿مَيْتًا﴾ هالكا والمراد اذكار وصمه كأكل لحمه وهو حال ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ اكل لحم الهالك وهو مكروه لكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ عما رذع وهودوا ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الغذل ﴿تَوَّابٌ﴾ سامع هود ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل رُحِم. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ كلكم ﴿مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ آدم وحواء أو أصل كل واحد والد وأم ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ لأصل واحد ﴿وَقَبَائِلَ﴾ أطوارا وأرماطا ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ لعلهم أحدكم أحدا لا لسمودكم لعلوا التولاد ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ﴾ أولاكم وأعلامكم ﴿عِنْدَ اللَّهِ اتَّقِكُمْ﴾ أوزعكم موسع أو معسر مملوك أو خز ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٣﴾ عالم كل.

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ تتعوا عورات المؤمنين بالبحث عنها ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ سئل النبي ﷺ عن الغيبة، فقال: ان تذكر أخاك بما يكرهه فإن كان فيه فقد اغتبهت وإلا فقد بهته ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ تمثيل الاغتياب بأفضع مثال، وفيه مبالغات تفرير الاستفهام ومحبة المكروه وإشعاراً حذراً بأن لا أحد يحبه والتمثيل بأكل لحم الإنسان وكونه أخا وميتا ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ أي عرض عليكم ذلك فكرهتموه بحكم العقل والطبع فاكرهوا ما هو نظيره ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بترك الغيبة ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ آدم وحواء فنسب الكل واحد ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ جمع شعب وهو أعم طبقات النسب ﴿وَقَبَائِلَ﴾ هي دون الشعوب ودونها العشائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل، وقيل: الشعوب للمعجم والقبائل للعرب ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ ليعرف بعضكم بعضا بالأنساب لا لتفاخروا بها ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ فلا تفاضلون إلا بالتقوى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بكم

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ أهل الدؤ المراد أولاد أسد لَمَّا وردوا مصر رسول الله - علاه السلام - وطمعوا منهم مال الأعداء وأعلموا إسلامهم وكلموا ﴿ءَامَنَّا﴾ سِرّاً وسَدَاداً ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ سِرّاً وَزَوْعاً ﴿وَلَكِنْ قُولُوا﴾ أهل الدؤ ﴿أَسْلَمْنَا﴾ إسلاماً كاملاً لَمَّا أمر الله وما واطاء الروح مسحلاً والإسلام هو الطَّوْعُ للأوامر والزَّوَاعِ حَساً ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ الكامل ﴿فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أرواعكم وما حصل لكم ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ محمداً سراً وحساً كما أطاع أهل الإسلام ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ هو التَّوَكُّسُ ﴿مِنْ﴾ صوالح ﴿أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ وكما ما أو عملاً ما أصلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للأصاار ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ كامل رُحْم لأهل اليهود.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ الكُمل هم الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) وَطَاعُوا الأوامر وَطَرَحُوا الزَّوَاعِ ﴿ثُمَّ﴾ أحكموا إسلامهم ﴿لَمْ يَرْثَابُوا﴾ وعلموا كاملاً وما متهم الوهم ﴿وَجَاهَدُوا﴾ مع العدو ﴿بَأَمْوَالِهِمْ﴾ اعطوا أموالهم لأهل الغدوم ﴿وَأَنْفُسِهِمْ﴾ ووردوا معارك المهالك ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراطه الأسلم ﴿أُولَئِكَ﴾ المعلوم

﴿خَيْرٌ﴾ بأحوالكم.

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ إيماناً حقيقياً بتواطاً فيه القلب واللسان ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ أنقذنا ودخلنا في السلم بإظهار الشهادتين ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالإخلاص ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ لا ينقصكم من ثوابها ﴿شَيْئاً إِنْ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن أخلص له ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ على الحقيقة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ثم لم يترثابوا ﴿لَمْ يَشْكُوا﴾ فيما آمنوا به ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾

حَالِهِمْ ﴿هُمْ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هُم أَهْلُ الْإِسْلَامِ سَدَادًا لَا سَوَاحِمَ.
 ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ﴾ حَالُ إِعْلَامِكُمُ الْإِسْلَامَ
 ﴿بِدِينِكُمْ﴾ أَلَكُمْ إِعْلَامُهُ ﴿وَو﴾ الْحَالُ ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ﴾ لَهُ عِلْمٌ ﴿مَا﴾ حُلٌّ ﴿فِي﴾
 السَّمَوَاتِ ﴿عَالَمُ الْعُلُوِّ﴾ ﴿وَو﴾ عِلْمٌ ﴿مَا﴾ رَكَدٌ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ دَارُ الْأَوَامِرِ
 ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَمُومًا﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾ لَهُ عِلْمُ الْكُلِّ.
 ﴿يَعْتُونَ﴾ هَؤُلَاءِ الرُّهْطُ، وَهُوَ عَدُوُّ الْآلَاءِ ﴿عَلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿أَنْ
 أَسْلَمُوا﴾ مَعَ شِدَّةِ الْعِمَاسِ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ رَذْعًا ﴿لَا تَعْتُوا﴾ أَضْلًا ﴿عَلَى﴾
 إِسْلَامِكُمْ ﴿نُوحٌ دَعَاكُمْ﴾ ﴿بَلِ اللَّهُ﴾ مُؤَلَّاكُمْ ﴿يَعْنُ عَلَيْكُمْ﴾ عَطَاءٌ ﴿أَنْ هَذَا
 كُمْ﴾ لِيُخَصِّرَ هَذَا نَكْمَ ﴿لِلْإِيْمَنِ﴾ وَهُوَ مُؤْهِمُكُمْ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أَهْلُ الْإِدْعَاءِ
 ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ مِيرَاوَعِلْمًا.
 ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مَالِكُ الْمُلْكِ ﴿يَعْلَمُ﴾ عِلْمًا كَامِلًا ﴿غَيْبٍ﴾ عَالَمُ ﴿السَّمَوَاتِ
 وَ﴾ عَالَمُ ﴿الْأَرْضِ﴾ أَسْرَارُهُمَا ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عَالَمٌ ﴿بِمَا﴾ كَعْلُ عَمَلٍ
 ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ صَوَالِحُهُ أَوْ طَوَالِحُهُ وَالْكُلُّ مَعْلُومٌ لَهُ.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿فِي ادْعَاءِ الْإِيْمَانِ﴾ ﴿قُلْ﴾ تَرْبِيخًا لَهُمْ
 ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ فِي قَوْلِكُمْ آمَنَّا ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وَمِنْهُ إِيْمَانُكُمْ.
 ﴿يَعْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ أَيِ بِإِسْلَامِهِمْ إِذْ قَالُوا أَسْلَمْنَا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ﴿قُلْ لَا
 تَعْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامُكُمْ﴾ نَصَبُ بَنَزَعِ الْبَاءِ ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيْمَانِ﴾
 الَّذِي ادْعَيْتُمُوهُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي ادْعَائِهِ.
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مَا غَابَ فِيهِمَا ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
 تَعْمَلُونَ﴾ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

سورة قَاف

موردُها ام الرُّخْمِ وَأَما، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال ألوك الرسول - علاء السلام - وصدع أدلاء الوحود وإهلاك عُدَّال
مَرُّوا أمام الرسول، وأدكار علم الله لأسرار أهل العالم، وأدكار الأملاك اللاؤا
سلطهم الله علاهم لإطلاع كلامهم وأعمالهم، وأعاد الهلاك ومبراء العُدَّال
وسطهم والهادهم وأهل معاص معادا.

وزوم الساعور الكور حال سؤال الله مما الإملاء واصار دار السلام مخما
لأهل الورع والصلاح، وصدع لهااء عصر السماء والرمكاء وما وسطهما، ودعاء
ملك الصور للهلاك معادا اللهم كسورهم وعود أعطالهم وأمر الله الرسول لإصلاح
أهل الروع مع كلام الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق﴾ سر الله مع رسوله أمام الكل أكمل الرسل، أو العهد، أو اسم طود أحاط العالم، أو اسم لما هو له أول و صدر.

﴿وَالْقُرْآنُ إِنِّ﴾ الواو للعهد أو للوصول ﴿الْمَجِيدِ﴾ ﴿١﴾ الْمُكَرَّمِ.
ما أسلم غداً أم رَحِمَ ﴿بَلَّ عَجِبُوا﴾ و حاروا ردَّ لهم ﴿أَنْ جَاءَهُمْ﴾
رسول ﴿مُنْذِرٌ﴾ مهيول ﴿مِنْهُمْ﴾ رمضهم ﴿فَقَالَ﴾ الرهط ﴿الْكَافِرُونَ﴾ أهل
العدول ﴿هَذَا﴾ إرسال محمد (ص) ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ﴿٢﴾ مردود محال ما
طاوعه الزرع.

﴿أَمِذَا مِتْنَا﴾ أدرك السام ﴿وَكُنَّا﴾ سُلاكا ﴿تُرَابًا﴾ للرماس ﴿ذَلِكَ﴾ ردَّ

﴿٥٠ - سورة في خمس وأربعون آية إلا آية﴾

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ق وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ﴾ ذي الشرف على سائر الكتب ﴿بَلَّ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾
منذر منهم ﴿من جنسهم ينذرهم بالبعث والعذاب﴾ ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ وضع
الظاهر موضع ضمير «هم» تسجيلا عليهم بالكفر ﴿هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا﴾

الأرواح ﴿رَجَع﴾ عود ﴿يَعِيد﴾ ﴿٣﴾ مُحَال.

﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ عَلِمًا كَامِلًا ﴿مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ الْهَلَاكُ وَهُوَ أَكْلُهَا
اللحوم والدماء والعطل كله إلا العصص كما ورد وكلها معلوم الله أحاطه علمه
﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾ ﴿٤﴾ طرس كامل عاصم حاوٍ لكل وهو اللوح أو
حارس لما سطر وسطه وأودعه وهو ردّ لأوهامهم.

﴿بَل﴾ هم ﴿كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ كلام الله أو محمد (ص) ﴿لَمَّا﴾ وَزَوَّاءِ لَمَّا
مكسور اللام ﴿جَاءَهُمْ﴾ وردهم ﴿فَهُمْ﴾ الأعداء حال ردّهم الكلام، أو
الرسول ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ ﴿٥﴾ أمر لا هدة له ووهموه طَوَّرا ساحرا وسحرا
وطورا وإلعا وولعا.

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ حال ردّهم المعاد ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ الصاعد أساسها
﴿فَوْقَهُمْ﴾ علو رؤسهم ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾ السماء ولا عمد لها ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾ إلماعا
﴿وَمَا لَهَا﴾ أصلا ﴿مِنْ فُرُوجٍ﴾ ﴿٦﴾ صدوع وأوصام.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ دحاها الله ومهدّها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾
أطوادا ﴿رَوَاسِيَ﴾ رواكد لوطودها لولا الأطواد لطراها الحراك ﴿وَأَنْبَتْنَا﴾

ترابا ذلك رجع بعيد عن الوهم ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا
كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾ لجميع الأشياء فلا يخفى عن علمنا شيء ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾
القرآن أو الرسول ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ قَهْمٌ فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ مضطرب في شأن النبي ﷺ
والقرآن فقالوا: مرة سحر وساحر، وأخرى: شعر وشاعر، وثالثة: كهانة وكاهن.

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا﴾ حين أنكروا البعث ﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾ كائنة ﴿فَوْقَهُمْ﴾ كيف
بَنَيْنَاهَا ﴿بَلَا عَمَدٍ﴾ بالنيرات ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ شقوق توجب خللا
فيها ﴿وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ جبالا ثوابت ﴿وَأَنْبَتْنَا﴾

فِيهَا ﴿كِرْمًا وَعِطَاءً﴾ ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿بِهَيْجٍ﴾ ﴿٧﴾ سار.
 ﴿تَبْصِيرَةً﴾ لِلآرَاءِ وَالْأَحْلَامِ ﴿وَذِكْرِي﴾ إعلاما لأهلها وإصلاحا لِرُكَّادِهَا
 ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ﴾ لِلَّهِ ﴿مُنِيبٍ﴾ ﴿٨﴾ هادٍ وآل.
 ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾ الرِّكَامَ ﴿مَاءً﴾ مطرا ﴿مُبَارَكًا﴾ أمر المصالح
 ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾ ائِمْاءَ ﴿جَنَّتٍ﴾ دوحا وأحمالا ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ ﴿٩﴾
 المحصور، والمراد ما صلح للحصاد كالسمراء والحمص والعدس وما سواه
 ﴿وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ﴾ طولا سوامك وحوام، وهو حال ﴿لَهَا طَلْعٌ﴾
 مادام أحاطه الكمَامُ ﴿نَضِيدٌ﴾ ﴿١٠﴾ نه الركوم
 ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ لأكلهم ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ ائِمْاءَ ﴿بِلَدَّةٍ مَيِّتًا﴾ مصرا هامدا لا
 ماء ولا طراء لها ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أضر وأضر ﴿الْخُرُوجِ﴾ ﴿١١﴾ صدورك
 وعودكم. أدلّكم الله سلاما مما مخائكم ومرامكم.

﴿كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ﴾ أهل أم رُحَمَ ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ الرسول رهطه له ﴿وَلَعَلَّ﴾
 ﴿أَصْحَابُ الرُّسُلِ﴾ رسولهم وهو رس رمك رهط حونه ونهوا ذمهم

فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف ﴿بِهَيْجٍ﴾ حسن.

﴿تَبْصِيرَةً وَذِكْرِي﴾ عتاد أي فعما ذلك تبصيرا وتذكيرا ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾
 راجع إلى ربه ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ كثر الخير ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبًّا وَنَسَاتٍ﴾
 بساتين ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ وحب البرع الذي يحصد ﴿وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ﴾ طولا
 حال ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ منضود بعضه على بعض ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ مفعول له
 ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ بذلك الماء ﴿بِلَدَّةٍ مَيِّتًا﴾ جدبة ﴿كَذَلِكَ﴾ الإحياء للبِلْدَةِ
 ﴿الْخُرُوجِ﴾ خروج الموتى حيا.

﴿كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرُّسُلِ﴾ البشر الذي رسوا فيها نبهم وهو

﴿و﴾ رد ﴿ثمود﴾ ﴿١٢﴾ رسولهم صالحا.

﴿و عاد﴾ رسولهم هودا ﴿و﴾ رد ﴿فرعون﴾ مع طوَّعه رسوله ﴿واخوان﴾
لوط ﴿١٣﴾ لوطا رسولهم.

﴿وأصْحَبُ آلِ يَكَّة﴾ أهلها رسولهم ﴿وَقَوْمُ بَيْع﴾ وهو ملك أسلم
ودعا رَهْطَه للإسلام وهم صدّوا عما أسلموا ومدلوله الطُّوع وسماء لعدّ طوَّعه،
وورد هو رسول ﴿كُلُّ﴾ كل رَهْط مَنَاهِم ﴿كَذَّبَ الرُّسُلُ﴾ رسلهم كالحمس
﴿فحق﴾ لسم ﴿وعيد﴾ ﴿١٤﴾ للإبصار المُعَذِّ لهم كهُوَ كَلام مُسَلِّ لرسول الله
ومهدد لهؤلاء ﴿أ﴾ صَحَّ طَرَوْ الكلالِ لله ﴿فَقِينَا﴾ وعَرِ الوكلِ له، والحاصل لا
وكل لله ﴿بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ ولا لعودهم مَالًا والمراد هو معاود الكل معادا وسهل
له معادهم ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ وهم وولع سَوَّلهم المارد لوساوسه ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾
جديد ﴿١٥﴾ عود مَال لَعْدَه له أمرا محالا.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أولا ﴿الْإِنْسَانَ﴾ عموما ﴿وَنَعَلَّمْ﴾ علما كاملا كُلَّ

حَنَظَلَة أو غيره وكانوا عبدة أصنام، وعنهم. كان فيهم سحق النساء
﴿و ثمود وعاد وفرعون﴾ أي هو وقومه ﴿واخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم
بِيع﴾ سبق في المحرر (الآية ٧٨) والدخان (الآية ٣٧) ﴿كُل﴾ من المذكورين
﴿كذب الرسل﴾ كقومك ﴿فحق وعيد﴾ فوجب حلول عذابي بهم، وفيه تسلية
له عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿أَفَسَمِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ استفهام إنكاري أي لم نسمي به ولم
نعجز عنه فكيف نعجز عن الإعادة ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ في شك ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾
جديد ﴿وهو الإعادة﴾ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَّمْ﴾ حال أي ونحن نعلم

﴿ مَا تَوَسَّوْا بِهِ ﴾ معاده ما ﴿ نَفْسُهُ ﴾ رَوْعُهُ لإدراكه السوء، والمراد هو عالم أوهامكم ووساوسكم ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ ﴾ علماً واطلاعاً ﴿ إِلَيْهِ ﴾ ولد آدم ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ﴿ ١٦ ﴾ الراكد للكرد، والمراد أحاط علمه الأحوال والأسرار كلها. واذكر ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ﴾ هو عطوا الكلام مع الحرس ﴿ الْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ ساطر أعمال مؤكلاً أمور أحدهما ﴿ عَنِ الْيَمِينِ ﴾ هو ساطر صوالح الأعمال ﴿ وَ ﴾ أحدهما ﴿ عَنِ الشَّمَالِ ﴾ وهو ساطر طوالح الأعمال كل واحد ﴿ قَعِيدٌ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ للحرس.

﴿ مَا يَلْفِظُ ﴾ أحد ﴿ مِنْ قَوْلٍ ﴾ كلام ما ﴿ إِلَّا لَدَيْهِ ﴾ صدد كلامه ﴿ رَقِيبٌ ﴾ ملك راصد لعمله ﴿ عَتِيدٌ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ مُعَدٌّ

﴿ وَجَاءَتْ ﴾ أمد العمر ﴿ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾ عسرهما وهو ماح للحس كالكسر ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ السداد أو لأمر الله وحكمه. وكلامهم له خ ﴿ ذَلِكَ ﴾ السام الغير ﴿ مَا ﴾ أمر ﴿ كُنْتُ ﴾ أولاً ﴿ مِنْهُ ﴾ وروده ﴿ تَجِيدُ ﴾ ﴿ ١٩ ﴾ وهو العدو

﴿ ما توسوس ﴾ م نحدث ﴿ به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ التحس العرق، وإضافته بيانية، الوريدان عرقاد بصفحتي العنق ﴿ إذ يتلقى المتلقيان ﴾ مقدر باذكر أو ضرف لأقرب أي هو أعلم به من كل قريب حين يأخذ الملكان ما يعمل فبكتابه فلم يحتج إلى كتابتهما وإنما هو لطف للعبد بزيادة ردعه بذلك ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، وقيل: فعيل للواحد والمتعدد ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب ﴾ حافظ لعمله ﴿ عتيد ﴾ حاضر معه.

﴿ وجاءت سكرة الموت ﴾ شدته المزيلة للعقل، وعبر بالماضي لقربه ﴿ بالحق ﴾ بحقيقة الأمر ﴿ ذلك ﴾ أي الموت ﴿ ما كنت ﴾ يا إنسان ﴿ منه تجيد ﴾

والخول.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ ليعود الأرواح عصر ﴿ذَلِكَ﴾ العرك ﴿يَوْمُ﴾
الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ حصول ما أوعدهم الله أولاً، وهو كلام الأملاك لهم.

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ معاداً ﴿مَعَهَا سَائِقٌ﴾ ملك طارد لها ﴿و﴾ ملك
﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٢١﴾ عِذْل لإطلاع أعمالها.

﴿لَقَدْ كُنْتَ﴾ كلام معها ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ لهُوَ وَسَنُور ﴿مِنْ هَذَا﴾ الأمر
الحاصل لك ﴿فَكَشَفْنَا﴾ حَسْر الله ﴿عَنكَ﴾ علمك ﴿غِطَاءَكَ﴾ ما هو سد
لعلمك ﴿فَبَصَرُكَ﴾ لَمَحاً ﴿الْيَوْمَ﴾ لورود اللوامع ﴿حَدِيدٌ﴾ ﴿٢٢﴾ حاد كامل
والمراد الدرك والعلم.

﴿وَقَالَ﴾ له ﴿قَرِيبٌ﴾ مَلِكُهُ الْمُوَكَّلُ السَّاطِرُ لأعماله ﴿هَذَا﴾
المحسوس وهو طرس الأعمال ﴿مَا لَدَيْ عَيْنٍ﴾ ﴿٢٣﴾ مَعَدَّ.
وهو منذح لما ﴿أَلْقِيَا﴾ اطرحا الأمر لهما أو لِمَالِكِ وَالْأَصْلُ مَكْرَرٌ وَصَارَ

تفسير

﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة البعث ﴿ذلك يوم الوعيد﴾ يوم وقوعه.
﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ملك يسوقها وآخر يشهد عليها، أو
واحد له الوصفان، أو السائق نفسه والشاهد جوارحه، ويقال له ﴿لقد كنت في غفلة
من هذا﴾ الأمر ﴿فكشفنا عنك غطائك﴾ غفلتك عن ذلك ﴿فبصرك اليوم
حديد﴾ حاد نافذ لا يحجبه شيء لزوال الفواشي والحجب والشهوات ﴿وقال
قريب﴾ الملك الشاهد عليه ﴿هذا ما لدي﴾ هذا الأمر الذي هو مكتوب عندي
﴿عتيد﴾ حاضر ﴿ألقيا في جهنم﴾ خطاب للسائق والشهيد، ورؤي لمحمد

ساذًا مسددهما ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿كُلُّ﴾ مُلحد ﴿كُفَّارٍ﴾ عادم حمد وطامس آلاء ﴿عَنِيْدٍ﴾ ﴿٢٤﴾ حاسد للسداد مُعادي لأهله.

﴿مُنَّاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ حذاد للمال أو كل عمل صالح ﴿مُعْتَدٍ﴾ عاد عما أمر ﴿مُرِيْبٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مُوهم ما له العلم الموصول.

هو ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ وهم وأصار ﴿مَعَ اللَّهِ﴾ وحده ﴿إِلَهَاءَ آخَرٍ﴾ سواء كالوَدَّ والسواع ﴿فَالْقِيَاءُ﴾ اطرحاء محمول للموصول أو كرره مؤكدا ﴿فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ ﴿٢٦﴾ الإصر الغير والألم الكامل.

﴿قَالَ﴾ له ﴿قَرِيْنُهُ﴾ موسوسه المارد أولا ﴿رَبَّنَا﴾ انهم ﴿مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ أصلا ﴿وَلَكِنْ﴾ هو ﴿كَانَ﴾ بشوء عمله ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ سوء سوك ﴿بَعِيْدٍ﴾ ﴿٢٧﴾.

وما عاد ﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخْتَصِمُوا﴾ دعوا ندكما ﴿لَدَيْ﴾ لَمَّا لا حاصل لكم الحال ولا راد للموعود والموعود ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ﴾ إرسالاً للرسل والضروس ﴿بِالْوَعِيْدِ﴾ ﴿٢٨﴾ موعود السوء، وهو ورود الإصر لأهل العُدول.

﴿مَا يُبَدَّلُ﴾ أصلا ﴿الْقَوْلُ﴾ الكلام الواعد والموعود ﴿لَدَيْ﴾ صدق الله

وعلي ﴿كل كفار عنيد﴾ معاند للحق ﴿مناع للخير﴾ للمال عن حقوقه ﴿معتد﴾ ظالم ﴿مريب﴾ شاك في الدين. ﴿الذي جعل مع الله إلها آخر فآلقياه في العذاب الشديد﴾.

﴿قال قرينه﴾ الشيطان ﴿ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد﴾ أي مختاراً للضلال فدعوته ﴿قال لا تختصموا لدي﴾ في الموقف إذ لا ينفعكم ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ على الكفر على السنة رسلي ﴿ما يبدل القول لدي﴾ أي

﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ﴾ حادل هابط ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿٢٩﴾ كلهم وما مسهم لإصلاح حالهم وسوء أعمالهم، وهو كمال العدل.

أذكر وهول ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ وهو الله ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ معاد الطلّاح ﴿هَلِ امْتَلَأْتِ﴾ ملاك ورود الطلّاح ﴿وَتَقُولُ﴾ دار الآلام ﴿هَلِ مِنْ مُّزِيدٍ﴾ ﴿٣٠﴾ والسؤال مما هددهم الله والآ هو عالم الكل.

﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ﴾ دار السلام ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الوزع محلاً ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ﴿٣١﴾ أو حال أو مصدر مؤكد للأول والكلام معهم خ ﴿هَذَا﴾ المحسوس ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ ما وعدكم الله والرسول معد ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ عواد مما رددع ﴿حَفِيفٌ﴾ ﴿٣٢﴾ حارس لحدود الإسلام.

﴿مَنْ خَشِيَ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنَ﴾ راع الله مع علمه مراحمه زوعاً ﴿بِالْغَيْبِ﴾ ما رآه أو هو حال ﴿وَجَاءَ﴾ ورد الله ﴿بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ ﴿٣٣﴾ مُطَاع لأوامره أمر الله له وللطّوع كلهم.

﴿ادْخُلُوهَا﴾ ردّوا دار السلام ﴿بِسَلَامٍ﴾ وصلاح، أو المراد سلام الله

لا ينفع خلاف وعيدي للكفرة ﴿وما أنا بظلام للعبيد﴾ فأعاقب من لا جرم له ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾ سؤال تقرير ﴿وتقول﴾ جواباً ﴿هل من مزيد﴾ هل في زيادة أي قد امتلأت ولم يبق في موضع خال، أو المعنى أنها تطلب الزيادة بعد امتلائها غيظاً على العصاة.

﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ﴾ قربت ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ مكاناً ﴿غير بعيد﴾ منهم ويقال لهم ﴿هَذَا﴾ الثواب أو الإزلاف ﴿ما توعدون لكل أواب﴾ رجاء إلى الله ﴿حَفِيفٌ﴾ حافظ لحدوده ﴿من خشي الرحمن بالغيب﴾ خشية ولم يره ﴿وجاء بقلب منيب﴾ راجع إلى الله ﴿ادخلوها بسلام﴾ سالمين من كل مكروه أو مع

والملك ﴿ذَلِكَ﴾ العهد ﴿يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ ﴿٢٤﴾ الدَّوَامُ.

أَعِزُّ لَّهُمْ مَا﴾ كل سار وزوج ﴿يَشَاءُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام دواما ﴿و﴾ لهم مما ﴿لَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ﴿٢٥﴾ لِمَوَارِدِ السَّرُورِ كما ورد كلكم رآه لرواه الله ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ اصطلاما ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أمام رهطك الحمس ﴿مِنْ﴾ أهل كل ﴿قَرْنٍ﴾ عصر ولُعوا رسلهم ﴿هُمْ﴾ هؤلاء الهلاك ﴿أَشَدُّ﴾ أحكم ﴿مِنْهُمْ﴾ عُدَالِ ضِلَاح ﴿بَطْشًا﴾ حَوْلًا وَسَطْرًا ﴿فَنَقَّبُوا﴾ سلكوا وساروا ﴿فِي﴾ أَلْبَلَدِ الْأَمْصَارِ لمصالحهم وصوالحهم ﴿هَلْ﴾ لهم ﴿مِنْ مَحِيصٍ﴾ ﴿٢٦﴾ مُعَدَّلٌ مما أوعدهم الله..

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الكلام أو أهلاك هؤلاء الأمم ﴿لَذِكْرٍ﴾ إعلاما ﴿لِمَنْ﴾ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴿مَرَوْعٍ﴾ ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ سَمِعَ وَغَمَلَ ﴿و﴾ الْحَالِ ﴿هُوَ﴾ شَهِيدٌ ﴿٢٧﴾ مُطَّلِعٌ سِرًّا لِدَرْكِ الْمَدْلُولِ.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ مع ما معها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ مع ما معها ﴿و﴾ عَالَمًا حَلَّ ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ضَرْأً كَالْهَوَاءِ وَالرُّكَامِ وَالْمُضَرَّ ﴿فِي﴾ أَيْامٍ ﴿سِتَّةَ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد وكمل الكل سادسها ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾ حصل لله ﴿مِنْ﴾

سلام من الله وملائكته ﴿ذلك﴾ اليوم ﴿يوم الخلود﴾ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ﴿مما لم يخطر ببال أحد.

﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن﴾ من القرون المكذبة ﴿هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لذكري﴾ لتذكرك ﴿لمن كان له قلب﴾ يعني به العبر ﴿أو ألقى السمع﴾ أصفى إلى الرعظ ﴿وهو شهيد﴾ حاضر بذهنه ليفهم ما يسمع ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿وما مسنا من

لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ كلال وملال وألم.

﴿فَاصْبِرْ﴾ أمسك رزقك ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام مكروه ﴿يَقُولُونَ﴾ لك أعداءك هم اليهود أو العدنان عموماً ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صرحامدا لله أو صل إعصاراً أمرها الله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ وهو وراء السحر ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ ﴿٣٩﴾ ذلوكها وهو العصر وما أمامه.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ الله وادعه أو صل ﴿وَأَذْبِرَ السُّجُودَ﴾ ﴿٤٠﴾ والركوع، ورووا مكسور الأول.

﴿وَاسْتَمِعْ﴾ محمد (ص) لما أعلنك للمعاد ﴿يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ﴾ ملك الصور أو الروح ﴿مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿٤١﴾ للسماء ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ﴾ أهل العالم كلهم ﴿الصَّيْحَةَ﴾ الموعود وزودها وعلوها ﴿بِالْحَقِّ﴾ الداد ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ ﴿٤٢﴾ غود الهلاك وصدع المرامس.

لغوب) تعب رذ لقول اليهود إنه استراح يوم السبت.
﴿فاصبر على ما يقولون﴾ أي المشركون من تكذيبك فيه لا يعجزون
الله ﴿وسبح بحمد ربك﴾ نزهه عما لا يليق به ﴿قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب﴾ أي السحر والعصر ﴿ومن الليل﴾ أي بعضه ﴿فسبحه﴾ نزهه
﴿وأدبار السجود﴾ جمع دبر أي أعقاب الصلاة، وعن الصادق عليه السلام: هو الوتر
آخر الليل ﴿واستمع يوم ينادى المناد﴾ إسرافيل أو غيره ﴿من مكان
قريب﴾ بحيث يسمع الكل على حد سواء ﴿يوم يسمعون الصيحة﴾ الشفخة
الثانية ﴿بالحق﴾ بالبعث متعلق بالصيحة ﴿ذلك يوم الخروج﴾ من
القبور.

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي﴾ الكل أولاً ﴿وَنُمِيتُ﴾ الكل أمدا ﴿وَالِنَا
الْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٣﴾ معاد الكل للعذل والعذل.

﴿يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾ الهلاك المراد صدعها المرامس ﴿سِرَاعاً﴾
كحل إسراع وعدو وهو حال ﴿ذَلِكَ﴾ العود أو الصدع ﴿حَشَرٌ﴾ موعود ﴿عَلَيْنَا
يَسِيرٌ﴾ ﴿٤٤﴾ ماصل سهل.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ كل كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ لك صدودا وعدولا وهو كلام
مهدد للصلاح ومسل لرسول الله صلعم ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ محمد «ص» ﴿عَلَيْهِمْ﴾
أعداء الإسلام ﴿بِجِبَارٍ﴾ مُسَلِّطٌ وَإِذْ ﴿فَذَكَّرْنَا﴾ ادع الكل إصلاحا ﴿بِالْقُرْآنِ﴾
سوط دوائه ومكارم مدلوله كي ﴿مَنْ يَخَافُ وَيَعِيدُ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أوعدهم
معادا .

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَالِنَا الْمَصِيرُ﴾ بعد الموت للجزاء ﴿يَوْمَ
تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾ مسرعين ﴿ذَلِكَ﴾ الإحياء ﴿حَشَرٌ﴾ بعث ﴿عَلَيْنَا
يَسِيرٌ﴾ هين ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ تهديد لهم وتسلية له ﷺ ﴿وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِجِبَارٍ﴾ بمسلط تجبرهم على الإيمان إنما أنت مذكر ﴿فَذَكَّرْنَا بِالْقُرْآنِ مَنْ
يَخَافُ وَيَعِيدُ﴾ خص لانه المنفع به.





سورة الذاريات

موردها أم الرُّحَم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد الله لوطود ما وَعَد، واذكار حدّ أهل العدول والهادهم، وإكرام أهل الإسلام وإعطاء الآلاء لهم معاداً، وصدع أذِلّاء، وحوود الله، وكرم ودود الله - علاه السلام - للوَزَادِ علاه، وإعلام إعطاء الولد له، وإهلاك رَهْط لوط - علاه السلام - وصدع حال أملاك وردوا لإهلاكهم ولُؤْم ملك مصر وعساكره وإهلاكهم وإهلاك عاد ورَهْط هود ورَهْط صالح، وأطول الرسل عُمرًا، وأسر السماء والرمكاء وما سواهما

وامر رسول الله لإصلاح أهل العالم ودعائه لهم للإسلام، وإسلامه - علاه السلام - حال ما رثه القُدّال وصدع لَمْ أَسْر الأرواح وأولاد آده واذكار أصار أهل الحذل الرُّدَاد لرسول الله - علاه السلام - وردعهم عما زوم وصول الحدّ إسراعاً لَمَّا هو واصل لهم لا محال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْأَرْوَاحِ﴾ ﴿الَّذُورِيتِ﴾ لِلْحَصْحَصِ وَمَا سِوَاهُ ﴿ذُرُوءاً﴾ ﴿١﴾

مصدر.

﴿فَالْحَمَلَتِ﴾ الرِّكْمَ الْحَوَامِلَ لِلْمَطَرِ ﴿وَقَرَأَ﴾ ﴿٢﴾ حَمَلًا.

﴿فَالْبَحْرِيَّتِ﴾ لِلْمَاءِ ﴿يُسْرًا﴾ ﴿٣﴾ مَرُورًا سَهْلًا.

﴿فَالْمُقْسَمَتِ﴾ الْأَمْلاكِ ﴿أَمْرًا﴾ ﴿٤﴾ أُمُورَ الْأَمْطَارِ وَالْأَمْوَاهِ وَالْآلَاءِ.

كلها.

﴿٥١ - سورة الذاريات ستون آية مكية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ الرِّيحَ تَذُرُّوهُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ ﴿فَالْحَامِلَاتِ وَقرَأَ﴾ ثَقَلًا
السَّحَابِ الْحَامِلَةِ لِلْمَطَرِ ﴿فَالْجَارِيَاتِ﴾ السَّفْنَ الْجَارِيَةِ فِي الْبَحْرِ ﴿يُسْرًا﴾ مصدر
وَقَعَ حَالًا أَيْ مَيْسِرَةً، أَوْ صِفَةً مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ جَرِيًا ذَا يَسَرٍ ﴿فَالْمُقْسَمَاتِ﴾
أَمْرًا ﴿الْمَلَائِكَةِ الْمُقْسِمَةِ لِلْأَمْطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرِهَا، وَقِيلَ: الْأَرْبَعَةُ لِلرِّيحِ فَإِنَّهَا
تَذُرُّوهُ التُّرَابَ وَتَحْمِلُ السَّحَابَ وَتَجْرِي مِنَ الْمِهَابِ وَتُقْسِمُ الْأَمْطَارَ بِتَنْصَرِيفِ

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ ما وَعَدَكم الله وهو عَوْدُكم معاداً وما للمصدر أو للموصول ﴿لَصَادِقٌ﴾ ﴿٥﴾ وَعَدَ له كمال السداد وحاصل لا محال
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ﴾ حاصل الأعمال أَوْسَا ﴿لَوْ قِيعٌ﴾ ﴿٦﴾ واطد كما وعد.
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ ﴿٧﴾ الصرط أو انرواء المحمود، وزروا
كالحمر والضرر والهلك والدول ومكور الأول والوسط، والواو للعهد
﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل صلاح ﴿لَقِيَ قَوْلٍ﴾ كلامكم لرسولكم ﴿مُخْتَلِفٌ﴾ ﴿٨﴾
ووهمكم هو ساحر أو ممسوس وكلامه كالصحااح الأول وما هو رسولا
أرسله الله ليهداكم.

﴿يُؤْفِكُ﴾ صَدَاكَلَامَا ﴿عَنهُ﴾ كَلَامَ الله أو الرسول ﴿مَنْ أَفْكَ﴾ ﴿٩﴾
حوّل علما عما أمر الله.

﴿قُتِلَ﴾ ضَرَدَ وَأَهْلَكَ هَؤُلَاءِ ﴿الْخَرِصُونَ﴾ ﴿١٠﴾ الْوَلَّاعُ ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾
عَنهُ ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ غَدَمٌ عِلْمٌ ﴿سَاهُونَ﴾ ﴿١١﴾ نَوُوا سَيُورَ عَمَّا مَرُّو
﴿يَسْأَلُونَ﴾ الرسول لَهْوًا وَعَمِيًّا ﴿أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿١٢﴾ الْمَعَادُ وَحَوَائِرُ
وروده.

السحاب ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ من البعث وغيره ﴿لَصَادِقٌ﴾ لا حيف له ﴿وَإِنَّ
الدِّينَ﴾ الجراء ﴿لَوَاقِعَ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ ذَاتِ الصُّرُقِ. أو الجَورِ المزيّة لها،
جمع حُبُوبٍ أو حُبَاكِ ﴿إِنَّكُمْ لَقِيَ قَوْلَ مُخْتَلِفٍ﴾ في الرسول والقرآن، إذ قنتم
ساحر شاعر مجنون ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفْكَ﴾ يصرف عن الرسول أو القرآن أي عن
الإيمان به من صرف عن الخير.

﴿قُتِلَ الْخَرِصُونَ﴾ لُعِنَ الْكَذَّابُونَ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ جهل يعمهم
﴿سَاهُونَ﴾ عما يجب عليهم ﴿يَسْأَلُونَ﴾ استهزاء ﴿أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وقت
الجزاء.

﴿يَوْمَ هُمْ﴾ أولوا السؤال ﴿عَلَى النَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿يُفْتَنُونَ﴾ ﴿١٣﴾

هو الحسن.

وأمر لهم ﴿ذُوقُوا﴾ احسوا وأدركوا ﴿فِتْنَكُمْ﴾ إصركم ﴿هَذَا﴾ الإصر

﴿الَّذِي كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿بِهِ﴾ ورود الإصر ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ مدد العمر.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ أهل الورع والصلاح كلهم ورّاد ﴿فِي جَنَّتِ﴾

محال ذوق وأوراد وأحمال وزّوج ﴿وَعُيُونِ﴾ ﴿١٥﴾ للماء والذر والعسل

والراح، أو مثل أمواه حولهم.

﴿ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ وهو دار السلام ﴿إِنَّهُمْ﴾

أهل الورع ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ وهو دار الأوامر والأعمال ﴿مُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦﴾

أعمالهم ﴿كَانُوا﴾ عتدا ﴿قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا﴾ مؤكدا ﴿يَهْجَمُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ولهم

سهاد لروح المعاد.

﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ﴾ ، حدهم ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الله لأصارهم

ومعارهم كأهل الإلهام كما هم المتوا.

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿حَقٌّ﴾ سهم كامل معلوم السموه علامهم

﴿لِلسَّائِلِ﴾ وهو منعدم مال له السؤال ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿١٩﴾ محروم العطاء.

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بمعذبون ﴿ذُوقُوا فِتْنَكُمْ﴾ عذابكم ﴿هَذَا﴾

العذاب ﴿الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ في الدنيا تكذيباً.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ من الثواب ﴿إِنَّهُمْ﴾

كانوا قبل ذلك محسنين﴾ أي استحقوا ذلك بإحسانهم في الدنيا ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ

الليل ما يهجمون﴾ ينامون في قليل من الليل، أو نوما قليلا ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ مع ذلك كأنهم باتوا في معصيته ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾ معلوم ألزموا

به أنفسهم ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ الذي يحسب غنيا فيحرم الصدقة لتعففه.

وهو معسر ماله سؤال ووهموه موسعا.

﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ اطرارها ﴿ءَايَاتٌ﴾ أعلام كوامل ودوال لله وظوله
وسطوه كالطود والدوح والذاماء ﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل العلم الكامل.
﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أطلالكم وصُورِكُمْ أعلام ودوال كورود الأحوال
والأسرار ﴿أ﴾ ضَمِنَ حواسكم ﴿فَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ أطوار طوله وكماله
وهو الأمر مدلولاً.

﴿وَفِي السَّمَاءِ﴾ الرُكَّام ﴿رِزْقُكُمْ﴾ وهو المطر أصل ما كللكم أو المراد
لُوح السماء وهو مسطوره ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ مُعَادَا وهو دار السلام
والسرور والهم وهو كله مسطور السماء ومرسوم اللوح ﴿فَو﴾ الله ﴿رَبِّ
السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿وَالْأَرْضِ إِنَّهُ﴾ الموعود والموعود ﴿لَحَقُّ﴾ حاصل
﴿مِثْلَ مَا أَنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَنْطِقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لهُ كمال سُطوع ككلامكم
المسموع

﴿وفي الأرض آيات﴾ دلائل من بسطها وسكونها، أو اختلاف بقاعها وما فيها
من الموابيد وغيرها ﴿للموقنين﴾ خصهم لأنهم المستغنون بذلك ﴿وفي
أنفسكم﴾ آيات أيضاً إذ في الإنسان ما في العالم الأكبر مع ما خص به من الأمور
العجبية والتصرفات الغريبة ﴿أفلا تبصرون﴾ ذلك معتبرين به ﴿وفي السماء
رزقكم﴾ تقديره أو سببه وهو المطر ﴿وما توعدون﴾ من الثواب والعقاب فإنه
مكتوب فيها، أو في الجنة فإنها من السماء.

﴿فوق رب السماء والأرض إنه﴾ أي ما ذكر من أمر الآيات والرزق
والوعد ﴿لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ مثل نطقكم عندكم في حفية صدوره
عنكم.

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ وَزَدَكَ وَصَارَ مَسْمُوعاً لَكَ، والكلام لرسول الله صلعم
 ﴿حَدِيثٌ﴾ حال ﴿ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول وهو للواحد والرهط سواء
 كالصوم وأصله المصدر وهم أملاك أحدهم الزوج ﴿الْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿٢٤﴾
 أكرمهم الله أو الرسول.

﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ وردوا ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول لا مع أعلام ﴿فَقَالُوا﴾ والمراد كل
 واحد له ﴿سَلَاماً﴾ مصدر سَدَّ مَسَدَ عاملة أُسْلِمَ ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم
 ﴿سَلَامٌ﴾ رد لسلامهم وكلمهم سرا هؤلاء ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ أَعْلِمُوا
 أحوالكم لا أعلمكم لما وهمهم أولاد آدم وما علمهم أملاكاً.

﴿فَرَاغَ﴾ مال الرسول وردس سرا ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ وهم ما علموا ﴿فَجَاءَ﴾
 مسرعاً ﴿بِعِجْلٍ﴾ ولد أطوم ﴿سَمِينٍ﴾ ﴿٢٦﴾ محسن.

﴿فَقَرَّبَهُ﴾ ولد الأطوم المحسن ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وأورده أمامهم للأكل، وهم
 أمسكوا عما أوردوا وما سارعوا لأكله ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾
 ﴿٢٧﴾ أما صارَ هو مُعَدّاً لأكلكم، والمراد كلوه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أَسْرَوْكُمْ ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الوُزَادَ ﴿خِيفَةً﴾ رَوْعاً لعدم أكلهم
 طعامه هؤلاء الأملاك ﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ والوُزَادَ رُسُلُ اللَّهِ، وورد مسح

﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل
 ﴿المكرمين﴾ عند الله ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً﴾ سلمنا سلاماً ﴿قَالَ﴾
 سلامٌ عليكم ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ أي أنتم أو هؤلاء قوم لا نعرفهم ﴿فَرَاغَ﴾
 ذهب ﴿إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ مشوي لقوله في هود ﴿حَنِيزٌ﴾،
 الآية ٦٩، ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ الهمزة للعرض أو الإنكار ﴿فَأَوْجَسَ﴾
 أضمر ﴿مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ لإعراضهم عن طعامه ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ إنا رسل الله

ولد الأطوم المحمّس الرّوح وعاد رّوحه وراح صدد أمه وعلمهم الرسول أملاك
وراح روعه ﴿و﴾ هم ﴿بشّروه﴾ أعلموا الرسول إعلاما سارا ﴿يقلّنم﴾ حصول
ولد ﴿عليم﴾ ﴿٢٨﴾ كامل علم.

﴿فأقبلت امرأته﴾ عرسه ﴿في صرة﴾ صرّ صاح لما هو أعر أمور
دمس وهو حال ﴿فصكّت وجهها﴾ لطمنا مؤلما ﴿وقالت عجوز﴾ وصل
عمرها الامد ﴿عقيم﴾ ﴿٢٩﴾ ما حصل لها ولد أصلا، وميم ألد، والمرء هرم
والحمل عسر والولود محال.

﴿قالوا﴾ لها الأملاك ﴿كذّ لك﴾ الأمر وصح الإعلام مما وعده الله
﴿قال﴾ الله ﴿ربك﴾ حصوله ولا ولع بكلامه ولا كسر بعقده ولا ردّ لوعده
والمراد الولد حاصل لا محال ﴿إنه﴾ الله ﴿هو﴾ لا سواه ﴿الحكيم﴾ المحكم
أمره ووّعه ﴿العليم﴾ ﴿٣٠﴾ عالم سرك وساوك.

ولما علمهم الرسول - علاه السلام - أملاكاً وهم ما أرسلوا زهطاً رهطاً إلا
لأمر أمه سأل و ﴿قال فما خطبكم﴾ أمركم ولم يرسانكم تسرور أو لحكم
سواه ﴿أيها﴾ الملا ﴿المرسلون﴾ ﴿٣١﴾ رهط الأملاك.

﴿قالوا﴾ جواراً للرسول ﴿إنّا أرسلنا﴾ إرسالاً منهيكا ﴿إلى قوم
مجرمين﴾ ﴿٣٢﴾ هم رهط لوط لئسوا غلبهم وكذب صدرهم.

﴿وبشروه بنلام عليم﴾ وهو إسحق ﴿فأقبلت امرأته﴾ سارة ﴿في صرة﴾ في
صيحة حال أي أقبلت صائحة ﴿فصكت وجهها﴾ لطمته تعجبا ﴿وقالت﴾ أنا
﴿عجوز﴾ بنت تسع وتسعين ﴿عقيم﴾ عاقر فكيف ألد ﴿قالوا كذلك﴾ كما قلنا
في البشارة ﴿قال ربك إنه هو الحكيم﴾ في صنعه ﴿العليم﴾ بخلقه.
﴿قال فما خطبكم﴾ شأنكم ﴿أيها المرسلون﴾ قالوا إنّا أرسلنا إلى قوم
مجرمين أي قوم لوط.

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ﴾ إبطارا لإهلاكهم وهدم أمصارهم ﴿حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ﴾ ﴿٢٣﴾ صلد سِيز.

﴿مُسُوْمَةٌ﴾ كل واحد سوّم وضار معلما لاسم مهلكه ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ المَلِك العَدْل ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ لرهط عادوا عملا عما أحل الله لهم وحرّمه.

﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ كُلَّ ﴿مَنْ كَانَ فِيهَا﴾ محال رهط لوط ﴿مِّنْ﴾ المَلَأَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ لوط عم وطواعه لإهلاك رهطه الطَّلَاح.

﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا﴾ أصلا ﴿غَيْرَ﴾ أهل ﴿بَيْتٍ مِّنْ﴾ المَلَأَ ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ هم لوط وولداه.

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ محال رهط لوط ﴿ءَايَةً﴾ علما لإهلاكهم وهو ماء أسود راكد أسوء الروح ﴿لِلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ روعا كاملا ﴿الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ ﴿٢٧﴾ المؤلم.

﴿وَفِي﴾ حال ﴿مُوسَى﴾ وإرساله إعلام ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ متحجر وهو السجيل ﴿مُسُوْمَةٌ﴾ معلمة للعذاب، أو باسم من يُرمى بها ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ في قدرته ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ المتعدين حدود الله.

﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهِ﴾ في قُرى قوم لوط ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ليسلموا من العذاب ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ لوط وابتناه ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ علامة هي الحجارة أو غيرها ﴿لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ فيعتبرون فيها.

﴿وَفِي مُوسَى﴾ عطف على وفي الأرض ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ

مَلِكٌ مِّصْرَ مَعَ الْأَمْرِ وَالْأَحْكَامِ ﴿بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٨﴾ دَالٌ سَاطِعٌ كَالْمَعَا.
﴿فَتَوَلَّى﴾ صَدَّ عَمَّا أَمْرٌ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿بِرُكْنَيْهِ﴾ عَسْكَرُهُ ﴿وَقَالَ﴾ لَهُ هُوَ
﴿سَاحِرٌ﴾ عَامِلُ السَّحَرِ وَلَا أَصْلَ لَأَمْرِهِ ﴿أَوْ﴾ هُوَ ﴿مَجْنُونٌ﴾ ﴿٢٩﴾ مَا لَهُ دَرَكٌ
مَالِ الْأُمُورِ.

﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾ مَلِكٌ مِصْرَ خَرْدًا وَاهْلَاكًا ﴿وَجُنُودَهُ﴾ عَسَاكِرُهُ
﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾ هُوَ الطَّرْحُ ﴿فِي الْيَمِّ﴾ الدَّمَاءُ وَصَارَ مَعَ عَسْكَرِهِ هَالِكًا ﴿وَهُوَ
مَلِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ مَصْدَرٌ مَا لِأَمْرِهِ عِلَافَةٌ مِمَّا ادَّعَاهُ وَهُوَ حَالٌ.
﴿وَفِي﴾ حَالِ رَهْطٍ ﴿عَادٍ﴾ وَاهْلَاكِهِمْ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ إِهْلَاكًا
﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ ﴿٤١﴾ لَا أَمْطَارَ وَلَا حَاصِلَ لَهَا.
﴿مَا تَذَرُ﴾ أَصْلًا ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ أَطْلَالُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ﴿أَنْتَ عَلَيْهِ﴾ مَرُورًا
﴿إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ ﴿٤٢﴾ كَالرَّمَادِ وَهُوَ كُلُّ مَا رُمِيَ وَالْمَرَادُ الْإِعْدَامُ وَالْإِهْلَاكُ.
﴿وَفِي﴾ إِهْلَاكٍ ﴿ثَمُودَ﴾ رَهْطٌ صَالِحٌ إِعْلَامٌ لِأَهْلِ السَّدَادِ ﴿إِذْ قِيلَ﴾ أَمْرٌ
﴿لَهُمْ﴾ لَمَّا صَدَّوْا عَمَّا أَرَادَ صَالِحٌ ﴿تَمَتَّعُوا﴾ ارْكَبُوا دَوْرَكُمْ ﴿حَتَّى
حِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ عَهْدٌ مَحْدُودٌ مَعْلُومٌ.

مُبِينٌ بِرَهَانٍ بَيِّنٍ ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنَهُ﴾ أَيُّ أَعْرَضَ بِجَانِبِهِ، أَوْ مَعَ جُنُودِهِ الَّذِينَ هُمُ
كَالرُّكْنِ لَهُ لَتَفْوِيتُهُ بِهِمْ ﴿وَقَالَ﴾ هُوَ ﴿سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ جَهْلًا أَوْ تَلْسِيسًا
﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ فَطَرَحْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ ﴿وَهُوَ مَلِيمٌ﴾ أَنْتَ
بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَتْوِ.

﴿وَفِي عَادٍ﴾ أَيْضًا ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ هِيَ رِيحٌ لَا خَيْرَ فِيهَا ﴿مَا
تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ﴾ مَرَّتَ ﴿عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ كَالْبَالِيِ الْمَتَفَتَّتِ.
﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ بِفَسْرِهِ آيَةٌ ﴿تَمَتَّعُوا فِي دِيَارِكُمْ

﴿فَعَتَوْا﴾ عدوا ﴿عَنْ﴾ طَوْع ﴿أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وما أدركوا صلاح الحال وإصلاحها ﴿فَأَخَذَتْهُمْ﴾ رهط صالح الطَّلَاح ﴿الصَّعِيقَةُ﴾ الإصر المَهْلِك ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾. ﴿٤٤﴾ لِكَمَالِ السُّطُوع ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ أَلْزَا ﴿مِنْ﴾ قِيَامٍ والمراد ما حصل لهم الحَوْل لإصلاح المهم حال ورود الإصر ﴿وَمَا كَانُوا﴾ أصلاً ﴿مُتَّصِرِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أسعدهم أحد.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ والمراد أهلهم الله أو أدرك وأسمع رهطه وهلاكهم، وروده مكسوراً وله حكم عاد ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام هؤلاء الأرهاط ﴿إِنَّهُمْ﴾ رهطه ﴿كَانُوا﴾ كلهم ﴿قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ صَدُّوا عما أمروا وغصوا.

﴿وَالسَّمَاءَ﴾ معمول لمطروح صرَّحه ﴿بَنَيْنَاهَا﴾ مؤسسا مرصصا ﴿بِأَيْدٍ﴾ حَوْل وطُول ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لها أوسع المرء، صار أهل وسع وطُول، أو المراد وسع وسط السماء.

﴿وَالْأَرْضَ﴾ عامله مطروح صرَّحه ﴿فَرَشْنَاهَا﴾ هو المهد للركود ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ لها مهذا محمودا.

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ له رَوْح ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أو هو عام كالطرد والسهل

ثلاثة أيام، ١١:٦٥.

﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ الهلاك بعد السلامة ﴿وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ يعاينونها نهائياً ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أي جثموا فلم ينهضوا ﴿وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ﴾ ممتنعين منها.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ خارجين عن القصد بكفرهم ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ بقوة ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ لقادرون ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ مهذناها وبسطناها ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ نحن ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾

والدأماء والصحراء والحلو والمر والسرور والهم ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل الإدراك ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ واعلموا هو الله الواحد الأحد لا عدد له ولا ولد ولا والد وهو المطاع لا سواء ﴿فَقِرُّوْا﴾ مما سواء ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ الأحد الصمد وهو معاد الكل وماله ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿مِنهُ﴾ الله ﴿نَذِيرٌ﴾ مهول مهذد ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٥٠﴾ ساطع.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَهًا﴾ مألوما ﴿ءَاخِرَ﴾ سواء ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿مِنهُ﴾ إله سواء وطوَّعه ﴿نَذِيرٌ﴾ مهذد ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ ساطع كرهه للوكود، أو هو لعدول والأول لطراح الإسلام والطوع.

﴿كَذَلِكَ﴾ الأمر والمراد سَمَّاكَ رَهْمَطُكَ ساحرا وممسوسا ﴿مَا أَتَى﴾ ورد الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مرؤا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رهطك ﴿مِنْ رُسُولٍ﴾ أرسله الله لإصلاحهم ﴿إِلَّا قَالُوا﴾ زذاله هو ﴿سَاحِرٌ﴾ عامل سحر وعمل مموه لا مال له أصلا ﴿أَوْ﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ ﴿٥٢﴾ لا حاصل لكلامه ولا أصل ليدعواه وهو لكمال طلاحهم وعدم علمهم سر الأمر ﴿أَتَوَاصَوْا﴾ كلهم ﴿بِهِ﴾ الكلام ﴿بَلْ هُمْ﴾ كلهم ﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ ما أطاعوا أوامر الرسل.

صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر وغيرها ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ تتذكرون فتعلمون أن خالق الأزواج فرد أحد لا يشبهه شيء ﴿فَقِرُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ التجشوا إليه من عقابه بالإيمان والطاعة ﴿إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين ﴿كرر تأكيداً﴾.

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾ فيه تسلية له ﷺ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ بهذا القول اسغهام بمعنى النفي ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي لم يجمعهم عليه التواطؤ لتباعد أزمته بل جمعهم طغيانهم.

﴿فَتَوَلَّ﴾ صَدُّ رَسُولِ اللَّهِ ﴿عَنْهُمْ﴾ هَوْلَاءُ الطَّلَاحِ اللَّائِيَّا كَرَّرَ الدَّعَاءَ لَهُمْ،
وَهُمْ مَا سَمِعُوا وَمَا طَاوَعُوا طَلَّاحًا ﴿فَمَا أَنْتَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿بِمَعْلُومٍ﴾ ﴿٥٤﴾
مُورِدَ اللَّوْمِ لِإِعْلَامِكَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ.

وَرَدَ لَمَّا أَرْسَلَهُ اللَّهُ وَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَاحَ مَا أَرْسَلَ إِلَاهَ وَصَارَ
مُهْمُومًا مَلُولًا أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿وَذَكَّرَ﴾ عَلَّمَهُ وَوَضَّ ﴿فَبَانَ الذِّكْرَى﴾ إِعْلَامِكَ
وَأَذْكَارِكَ ﴿تَنْفَعُ﴾ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لِإِكْمَالِ إِسْلَامِهِمْ وَإِحْكَامِ عِلْمِهِمْ.
﴿وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ﴾ الْأَرْوَاحَ ﴿وَالْإِنْسَ﴾ أَوْلَادَ آدَمَ كُلِّهِمْ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾
﴿٥٦﴾ اللَّهُ كَمَا أَمَرُوا أَوْ إِلَّا لِأَمْرِهِمْ تَلْطُفٌ
وَمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ أَصْلًا ﴿مَنْ رَزَقِي﴾ اللَّهُ وَلَا لِمَا سِوَاهُ ﴿وَمَا
أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُون﴾ ﴿٥٧﴾ وَالْمَطْعَمُ لِلْكَلِّ هُوَ اللَّهُ.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كَامِلُ الطَّوْلِ ﴿هُوَ الرِّزَاقُ﴾ الْبِطْعَامُ الْمَعْطَاءُ لِإِسْوَاهُ
﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ الطَّوْلُ ﴿الْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ الْمَحْكَمُ، وَرَوَاهُ مَكْسُورًا.

﴿فَبَانَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ رَسُولُ اللَّهِ لِرَدِّ أَمْرِهِ وَهُمْ أَهْلُ أَمِّ الرُّخْمِ ﴿ذُنُوبًا﴾
سِوَاهُ إِصْرٍ ﴿مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ كَسْبُهُ إِصْرَ الْأَزْدَاءِ الطَّلَاحِ الْهَلَاكِ ﴿فَلَا

﴿فَتَوَلَّ﴾ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَعْلُومٍ عَنْ إِعْرَاضِكَ عَنْ بَذْلِ الْجَنِّدِ فِي
تَبْلِيغِهِمْ ﴿وَذَكَّرَ﴾ عَظَّمَ مَعِ ذَنْكَ ﴿فَبَانَ الذِّكْرَى﴾ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ أَعْمَالَهُ تَعَالَى مَعْلُومَةٌ بِالْأَشْرَافِ وَالْمُسْتَغَالِ
﴿وَمَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُون﴾ أَيُّ مَا أُرِيدُ أَنْ أُرِيحَ عَلَيْهِمْ بَلْ
لِيُرِيحُوا عَلَيَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ﴾ لِخَلْقِهِ الْغَنَى عَنْهُمْ ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الشَّدِيدُ.
﴿فَبَانَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أَنْفُسُهُمْ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿ذُنُوبًا﴾ نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ
﴿مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ مِثْلَ نَصِيبِ نَظَائِرِهِمُ الْمُهْلِكِينَ، أَخَذَ مِنْ مِقَاسِمَةِ الْمَاءِ

يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ ورودها الأصار.

﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أمروا ﴿مِنْ﴾ إصر ﴿يَوْمِهِمْ﴾

الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ وعدهم الله الإصر، وهو معاد الكل.

بالذنوب وهو الدلو العظيمة ﴿فلا يستعجلون﴾ بالعذاب فإنهم لا يفوتون ﴿فويل
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون﴾ وهو يوم القيامة.





سورة الطه

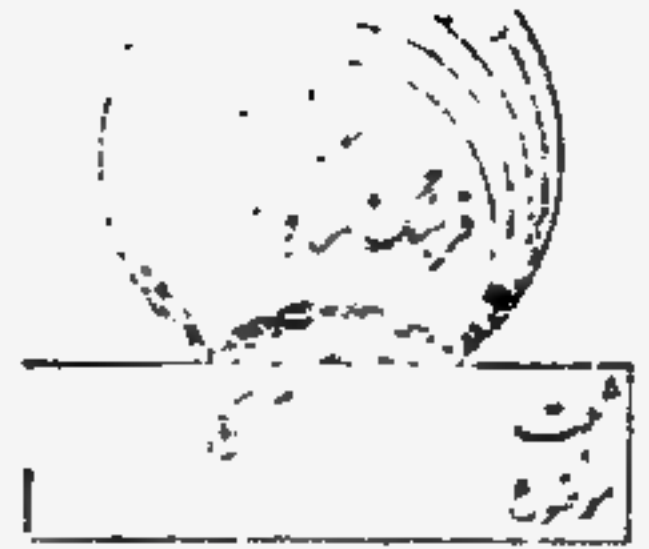


سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة الطّور

موردها أم الرّؤخم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحذّ أهل العُدول والهادهم معادا وسط الساعور، وصدع سرور
أهل دار السلام لآء أعطوها، والسام الأعداء مع صروع الأدلاء وحذّهم حالا
أمام ما وردهم معادا، والأمر للرسول - علاء السلام - لحمل المكارة والطوح اول
السمر وحماداه.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿وَالطُّورِ﴾ ﴿١﴾ وهو طود كلم الله علاه رسول الهود.
﴿وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ﴾ ﴿٢﴾ محرر هو كلام الله المرسل، أو اللوح المحروس، أو أنواع رسول الهود.
﴿فِي رَقٍّ﴾ هو انطرس أو النسر ﴿مَنْشُورٍ﴾ ﴿٣﴾ لا مسدود
﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ ﴿٤﴾ حرم الله وداره عمرها الله ورودا للوراد
والغمار ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ ﴿٥﴾ السماء ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ ﴿٦﴾
المملو وهو أحاط العالم، ووار والطور للعهد وما سواه للوصل.
-

﴿٥٢﴾ سورة الطور ثمان أو تسع وأربعون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ﴿وَالطُّورِ﴾ هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﴿وَكِتَابٍ مُّسْطُورٍ﴾ مكتوب
هو القرآن، أو التوراة، أو ما كتب في اللوح المحفوظ، أو صحائف الأعمال ﴿فِي رَقٍّ﴾
هو ما يكتب في الكتاب وأصله الجلد الذي يكتب فيه ﴿مَنْشُورٍ﴾ والبسيت
المعمور ﴿هو الصراح في السماء الرابعة عمر بالملائكة، أو الكعبة عمرت
بالحجاج﴾ ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ أي السماء ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ المملوء أو

وحوار العهد ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الموعد للطلائح ﴿لَوْ قِيعَ﴾
 ﴿٧﴾ لوارد لأهله ﴿مَّا لَهُ مِنْ﴾ أحد ﴿دَافِعَ﴾ ﴿٨﴾ راذلوروده.
 ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ ﴿٩﴾ دورا ومسوررا ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ﴾
 الأطواد ﴿سِيرًا﴾ ﴿١٠﴾ وسط الهواء كالزكام ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾
 الموعود مالا ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾ للرسل ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾ لوكنس أحلامهم
 وسواد صدورهم ﴿فِي خَوْضٍ﴾ أمر عاطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لهوا.
 ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ﴾ أهل الطلاح وهو المد والدسع ﴿إِلَى﴾ إصر ﴿نَارِ جَهَنَّمَ﴾
 دَعَا ﴿١٣﴾ دسعا غيرا وطرحا مؤلما.
 واورد لهم وحكم ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ﴾ أول الأمر ﴿بِهَا﴾ وروده
 ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ رسول الله.

وما وعدكم وأوعدكم ﴿أَفْخَرُ﴾ ووهب منوه ﴿هَذَا﴾ الأمر الساطع
 كما هو دعواكم أولا ﴿أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ حصوله لحصول عماكم.

الموفد، زوي أن سحار في الثيامة تحمل نارا تسحر بها جهنم، كقوله ﴿وَيَذُ السَّحَرِ
 سَجَرَتْ﴾ ٨١: ٦

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ لا محالة ﴿مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ يدفعه ﴿يَوْمَ تَمُورُ
 السماء مورا﴾ تتحرك وتضطرب ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا﴾ عن مقارها فتصير هاء
 ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ للرسل ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ في شغل
 باطل يلهون ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ يدفعون إليها بعنف مغلولة أيديهم
 إلى أعناقهم مجموعة نواصيهم إلى أقدامهم، ويقال لهم توبيخا: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي
 كُنتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ أَفَسَحَرُ هَذَا﴾ الذي تعابنوه كما كنتم تقولون للوحي إنه سحر
 ﴿أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصِرُونَ﴾ هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون دلائله في الدنيا.

﴿أَصْلَوْهَا﴾ ردوها وُروداً مُهلِكاً ﴿فَاصْبِرُوا﴾ الحال ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾
أو املعوا كلاهما ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ وعللها ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ عِذْلًا إِلَّا
عِذْل ﴿مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ أعمالكم السواء.

﴿إِنَّ﴾ الملائة ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ أهل الصَّلاح والْوَرع وُرَاد ﴿فِي جَنَّتٍ﴾ ذَوْح
ودور ﴿وَنَعِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ كامل.

﴿فَكَهِينٍ﴾ حال ﴿بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكم
ومصلحتهم ﴿وَوَقَّيْنَاهُمْ﴾ حرسهم وحماهم ﴿رَبُّهُمْ﴾ كَرَمًا ﴿عَذَابُ الْجَحِيمِ﴾
﴿١٨﴾ ألمه وهمته.

وَأَمْرُهُمْ ﴿كُلُّوا﴾ أهل دار السلام ضَعَامًا ﴿وَأَشْرَبُوا﴾ ماء وَرَاخًا
﴿هَنِيئًا﴾ امرء ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أَوَّلًا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وهو العمل
الصالح

﴿مُتَكِّبِينَ﴾ حَالٌ لَحْدُوا ﴿عَلَى سُرُرٍ مُّصَفَّوْفَةٍ﴾ موصول أحدها أحدا
﴿وَزَوْجَتَهُمْ﴾ نِصْوَانِج أعمالهم ﴿بِخُورٍ﴾ واحدها حورا ﴿عَيْنٍ﴾ ﴿٢٠﴾
أواسع الصوامع.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وهو محكوم علاء ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾

﴿أَصْلَوْهَا فاصبروا أو لا تصبروا﴾ صبركم وعدمه ﴿سواء عليكم﴾ في عدم
النفع ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي جزاء.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ التنكير للتعظيم ﴿فَكَهِينٍ﴾ متلذذين ﴿بِمَا
آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ ويقال لهم ﴿كُلُوا واشربوا هنيئًا﴾ أكلا
وشربا هنيئًا لا تنغص فيه ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بسببه أو مقابله ﴿مُتَكِّبِينَ﴾ على
سرر مصفوفة مصطفنة ﴿وَزَوْجَتَهُمْ بِخُورٍ عَيْنٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ

ذُرِّيَّتُهُمْ ﴿ سلك مسلكهم أولادهم ﴾ ﴿يَايَمَنُ﴾ حال إسلامهم محموله ﴿الْحَقُّنَا بِهِمْ﴾ إسلاماً وأعمالاً ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ أوصل لهم أولادهم مع عدم إكمالهم الأعمال إكراماً للولاد ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾ وهو الوكس والمراد ما حط لأحد، ورووه مكسور اللام ومدلولهما واحد ﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ محصوله ﴿مَنْ شَيْءٍ﴾ أصلاً ﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾ صالح أو طالح ﴿بِمَا﴾ عمل محموداً أو ملوماً ﴿كَسَبَ﴾ عمل ﴿رَهِيْنٌ﴾ ﴿٢١﴾ مأسور لحاصل عمله صدد الله لو عمل صالحاً محصه والأهمله

﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ﴾ أوصل لهم الإمداد ﴿بِفَاكِهَةٍ﴾ حنظل ﴿وَلَحْمٍ﴾ وضرع آلاء ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أهواء مع عدم رومهم وسؤالهم.

﴿يَسْتَرْعَوْنَ﴾ هم وأرذاءهم عطواً وأعطاء ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿كَأْسًا﴾ مثلوا، أو راحا سماها اسم محلها ﴿لَا لَغْوٌ﴾ كلام ولع ﴿فِيهَا﴾ حال عسيها ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ عمل حامل إصر كالأسماع، وهو لكمال

بإيمانهم ﴿جمعهم تابعين لهم وهو يمان الآباء وكبار الذرية﴾ ﴿الْحَقُّنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في درجاتهم في الجنة وإن كانوا دونهم كرامة للآباء ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ تنصصهم ﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ من ثوابه ﴿مَنْ شَيْءٍ﴾ بإعطاء الأبناء بل أعطينا الآباء نصلاً ما. ﴿كل امرئ بما كسب﴾ عمل ﴿رَهِيْنٌ﴾ مرهون فإن عمل خيراً فك غسه وإلا أوثقها.

﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ﴾ زدناهم وقتاً بعد وقت ﴿بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ من أنواعهما ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ يتعاطون بينهم ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿كَأْسًا﴾ خمرأ سميت محنن ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ لا يتحدثون بباطل بسبب شربها، ولا يفعلون بما يؤثمون به بخلاف خمر الدنيا.

صحوهم وعدم سكرهم.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ مع كؤوس مدام ﴿غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾ أسراء ملكهم، أو هم أولادهم ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو﴾ لَمَعَا وسطوعا ﴿مَكْنُونٌ﴾ ﴿٢٤﴾ محروس معصوم. ﴿وَأَقْبَلَ﴾ ورد ﴿بَعْضُهُمْ﴾ أهل دار السلام ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ آحادهم ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ أحوالا وأعمالا.

﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ﴾ وسط عالم الأمر ﴿فِي أَهْلِكَ مُشْفِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ رؤاها هوألا لأحوال المعاد

﴿فَمَنْ اللَّهُ﴾ أكرم ورحم ﴿عَلَيْنَا﴾ كرم ما وعطاء ﴿وَوَقْنَا﴾ معادا ﴿عَذَابِ السَّمُومِ﴾ ﴿٢٧﴾ إصر الساعور سماها السوم لسمها أو ورودها المسام.

﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أولا ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام المعاد ﴿نَدْعُوهُ﴾ دعاء لصلاح المعاد ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿الْبَرُّ﴾ الراحم أسد الوعد ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل المراحم.

﴿ويطوف عليهم﴾ للخدمة ﴿غلمان﴾ ممالك ﴿لهم كأنهم﴾ في الحسن والصفاء ﴿لؤلؤ مكنون﴾ مصون في الصدف.

﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ عن أحوالهم يتحدثون بنعمة ربهم وتلذذاً بذكرها ﴿قالوا إنا كنا قبل في أهلنا﴾ في الدنيا ﴿مشفقين﴾ خائفين من عذاب الله ﴿فمن له علينا﴾ بالرحمة والمغفرة ﴿ووقنا عذاب السوم﴾ أي النار النافذة في المسام ﴿إنا كنا من قبل ندعوه﴾ نعبد أو نسأله فضله ﴿إنه هو البر الرحيم﴾.

﴿فَذَكِّرْ﴾ ادع أهل العالم دوماً ﴿فَمَا أَنْتَ﴾ محمد (ص) ﴿بِنِعْمَتِ﴾
الله ﴿رَبِّكَ﴾ إكرامك وإرسالك ﴿بِكَاهِنٍ﴾ معلم معهود كما وهموه لإعلام
أحوال السماء ﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ﴿٢٩﴾ لِرِزْوَانِكَ أَمْرًا ما صلح لك وهما لهم.
﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ هو ﴿شَاعِرٌ﴾ والى له إطرء الكلام ﴿نَتَرَبَّصُّ﴾ وهو
الرصد ﴿بِهِ رَبِّبَ الْمُنُونِ﴾ ﴿٣٠﴾ صواكم الدهر وأموال السام وكلاهما لحسم
العمر، والمراد رصدهم هلاك رسول الله صلعم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿تَرَبَّصُوا﴾ ارسدوا الهلاك ﴿فَأَنبِئْ مَعَكُمْ﴾ أهل
الرصد ﴿مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أرسد هلاككم كما هو عملكم
﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾ أهل الصلاح ﴿أَخْلَعْنَاهُمْ﴾ أرواعهم ﴿بِهَذَا﴾ الكلام
وهو كلامهم له ساحر وسواه. وهم أهل الدرك والحلم ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾
﴿٣٢﴾ أهل القداء للحد طلاحاً وحيداً مع سطوع الأمر لهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ سؤله محمد وما هو كلام الله ﴿بَلْ﴾ ردّ نهيه.
والمراد ما الأمر كما وهموا ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ حياء ومود مع عمنهم
عدم سداد كلامهم لما عثموه ما هو مسول أحد لوكل أهل نكلاء عما سؤوا

﴿فذكر﴾ فأنبت على التذكير ولا نبال بقولهم ﴿فما أنت بنعمة ربك﴾ بسبب
إنعامه عليك ﴿بكاهن ولا مجنون﴾ كما يزعمون ﴿أم﴾ بل ﴿يقولون شاعر﴾
نتربص به ريب المنون ﴿ما يخلق من حوادث الدهر فيهلك كما هلك الشعراء﴾ قل
تربصوا ﴿هلاكي﴾ ﴿فأنبي معكم من المتربصين﴾ هلاككم ﴿أم تأمرهم أحلامهم﴾
عقولهم ﴿بهذا﴾ القول المنافي إذ الكاهن ذو فطنة، والمجنون معطى عقله،
والشاعر ذو كلام موزون مخيل، وتنافيهما ظاهر وفيه توبيخ ونهكم ﴿أم﴾ بل ﴿هم﴾
قوم طاغون ﴿بعدادهم﴾ ﴿أم يقولون تقوله﴾ اختلق القرآن ﴿بل لا يؤمنون﴾ عادا

عدله، وما محمد صلعم إلا واحد منهم.

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ كلام ككلام الله المرسل ﴿إِنْ كَانُوا

صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أهل السداد لما ادَّعَوْهُ.

﴿أَمْ هُمْ﴾ هم ﴿خُلِقُوا﴾ أسروا ﴿مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ والد وأُمُّ أو أسر ﴿أَمْ هُمْ

الْخَالِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ادَّارَهم لعدم طُوعَهم أوامر الله.

﴿أَمْ هُمْ﴾ هم ﴿خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أسروها وما صورهما إلا الله

وهم لم صدوا عما أمروا ﴿بَلْ لَا يَوْقِنُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الله ووعدده وإلا لأطاعوه وما

غصوا أحكامه وسددوا كلامه رسوله.

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الآية كَالْعِلْمِ وَالْأَنْوَكِ وَالْحَكْمِ

وَالْمُنْتِ لِلْإِعْطَاءِ وَالنَّظَرِ ﴿أَمْ هُمْ الْمَصْطَبُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ مَسْطُورِ الْأَرْضِ

وَالْأُمُورِ وَأَهْلُ كَوْحِ عِلَالِهَا.

﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ تصعود السماء ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ كلام الملك وأسرار

العلو وصاروا علماء لأسرار الأمور كإهلاك محمد رسول الله صلعم أمام إهلاكهم

وسطوهم أهل الإسلام أمدا كما وهموا ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ﴾ وهو مذع تصعود

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في قولهم نقوله. ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ

شَيْءٍ﴾ من غير خالق ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ أنفسهم ﴿أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾ المخلوقين قبل خلقهم، ولا يعقل أثر بلا مؤثر ﴿بَلْ لَا يَوْقِنُونَ﴾ بذلك

والألوحدوه وأطاعوا رسوله ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ خرائن فضله وعلمه

فيختارون للنبوة من شاءوا ﴿أَمْ هُمُ الْمَصْطَبُونَ﴾ المتسلطون على العالم يدبرونه

حسب مشيئتهم ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ مَرَقَى إِلَى السَّمَاءِ ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ الْوَحْيِ ﴿فِيهِ﴾

أَيُّ عَلَيْهِ فَيَعْلَمُونَ مَا هُوَ الْحَقُّ ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ﴾ مدعي الاستماع

السماء وسماع الكلام ﴿بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ دال ساطع مسدد لكلامهم.
﴿أَمْ لَهُ﴾ لله ﴿الْبَيِّنَاتُ وَلَكُمُْ الْبَيِّنَاتُ﴾ ﴿٣٩﴾ وهو إعلام لوكس
أعلامهم لما لوو الله ما كرهوا لهم، وهم وهموا ادرارهم حلمااء.

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ﴾ محمد لإعلامك وأمرك ﴿أَجْرًا﴾ كراء وهو إصر لهم
﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ﴾ ما لسم أدااءه ﴿مُثْقَلُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ محملو الإصر
﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ علمه أو اللوح المحروس ﴿فَهُمْ يَكْتُوبُونَ﴾
﴿٤١﴾ ما هو وسطه كأحوال المعاد.

﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ مكرًا لإهلاكك ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وأرادوا
المكر ﴿هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ عاد لهم مكرهم.
﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لأهل الغدول ﴿إِلَهٌ﴾ مألوه ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو
مُبدعهم ومنعدهم ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ إليها
سواه لسوء أوهامهم.

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ كسرا ﴿مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ لأهلاكم

﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ على دعواه ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ بزعمكم الملائكة بنات الله ﴿ولكم
البيّنات﴾ تلك إذا قسمة ضيرى ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ على التبليغ ﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ﴾
عزم لك ﴿مُثْقَلُونَ﴾ أثقلهم ذلك فلا يؤمنون ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾ أي علمه
المختص بالله ﴿فَهُمْ يَكْتُوبُونَ﴾ ذلك فيعلمون عواقب الأمور ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾
بك ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ المغلوبون العائد عليهم وبال الكيد ﴿أَمْ لَهُمْ
إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ بمنعهم منه ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من الآلهة، والاستفهام بأم
في الكل للإبتكار والتفريع.

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ قطعة عذاب ﴿مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ عليهم كما قالوا

﴿يَقُولُوا﴾ هو ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ ﴿٤٤﴾ ركم أحاده أحادا للإمطار.
﴿فَذَرَهُمْ﴾ دعهم رسول الله مع طلائعهم ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ عصر
إحصاء أعمالهم وهو المعاد ﴿الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهو الإهلاك حالا
أو مآلا، وزووه معلوما.

﴿يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ﴾ أصلا ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كَيْدُهُمْ﴾ مكرهم
وسوءهم ﴿شَيْئًا﴾ إصرًا ومكروها ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ لا إسعاد لهم.
﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لهؤلاء الأعداء الخدال ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ وراء
إصر المعاد وهو هلاكهم حال العماس والمحل والكلاح أعواما وإصر الحرم
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الخدل ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ ورود الأصار لهم.
﴿وَاصْبِرْ﴾ محمد (ص) ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وامره المعد
لمصالحك لإمهالهم وإمهالك مهموما ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ لما أراك وإكلاءك
والمراد علمه وحرسه ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل وادع ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو
محمود الكل ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٤٨﴾ أسحارا أو المراد الدعاء المعهود
المدرّوس لما صلوا.

﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ ١٨٧: ٢٦ ﴿يَقُولُوا﴾ عباداً هذا ﴿سَحَابٌ
مَّرْكُومٌ﴾ بعضه فوق بعض ﴿فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ﴾
يموتون وهو عند النفحة الأولى ﴿يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾
وإن للذين ظلموا ﴿للعهد أو الجنس﴾ ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ قبل القيامة في القبر أو
الدنيا كقتل بدر والقحط ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ نزوله بهم.

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ يامهالهم واحتمل أذاهم ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأى منا
نراك ونكلوك، والجمع للمبالغة والتعظيم ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ من

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ صَلِّ وادعه ﴿وَادْبَرْ النُّجُومِ﴾ ﴿٤٩﴾ حال

دلوکھا.

مجلسك أو منامك ﴿ومن الليل﴾ بعضه ﴿فسبحه﴾ أيضا ﴿وادبار النجوم﴾ حين
تدبر أي تخفى بضوء الصبح أو تغرب، أو ومن الليل فصل صلواته، أو العشاءين،
وحين تدبر النجوم صل ركعتي الفجر أو الصبح.





سورة التين



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة النجم

موردها أم الرُّخْم، ومحصول أصول مدلوها:

العهد لِسَدَاد ما كلمه الرسول وإرساله مما الله، وصدع صعوده السماء كلها
السمر المعهود، وأذكار كلام الأعداء الأدم، وسوء ما وهموا للأُملاك وذمّاهم،
ومدح رهط طرحوا الأصار، ولؤم ما عدل وراء الإسلام، وصدع إعطاء أعدل
الأعمال معادا، واعلاء صروع الأدلاء لوطود الأسير وطوله، واليوماء لأحوال الأمم
التهلاك وهؤل أهل العالم عما إحمام ورود السعواء، وأمرهم لطوع الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّجْمِ﴾ عموماً أو المعهود، والواو للعهد ﴿إِذَا هَوَى﴾ ﴿١﴾ ذلك أو صمصع معاداً.

﴿مَا ضَلَّ﴾ ما عدل عما سلك الرسل ﴿صَاحِبُكُمْ﴾ محمد (ص) وهو ردّ للخمس ﴿وَمَا غَوَى﴾ ﴿٢﴾ ما طرح سواء الصراط كما هو مرهونكم ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ كلاماً أصلاً ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ ﴿٣﴾ عما هو هواه ومراده ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كلامه ﴿إِلَّا وَحَى يُوحَى﴾ ﴿٤﴾ أوحاه الله إليهما وإرسالاً ﴿عَلَّمَهُ﴾ علمه محمداً ملك ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ﴿٥﴾ وهو الروح كما ورد

﴿٥٣ - سورة النجم اثنتان وستون آية مكية إلا آية﴾

﴿الذين يجتسئون﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ الشرباً أو جنس نجوم السماء إذا غرب أو انتشر في الغمامة. أو انفض، أو نحوم القرآن إذا نزل، أو الثبات إذا سقط على الأرض ﴿مَا ضَلَّ﴾ ما عدل ﴿صَاحِبُكُمْ﴾ محمد ﷺ عن طريق الحق ﴿وَمَا غَوَى﴾ ما خاب عن إصابة الرشد ﴿وَمَا يَنْطِقُ﴾ بما يؤديه إليكم ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ عن التشهى ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما الذى ينطق به ﴿إِلَّا وَحَى يُوحَى﴾ إليه من الله ﴿عَلَّمَهُ﴾ إياه ملك ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ جمع قوة وهو جبرائيل.

اصطلم أمصار رهط لوط وصعد لها السماء وطرحها معكوسا حالها، وصاح
لرهط صالح وصاروا كلهم هلاكاً ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ حول لحواسه ومداركه
﴿فَاسْتَوَى﴾ ﴿٦﴾ الملك كما هو ﴿وَهُوَ﴾ الملك ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ ﴿٧﴾
السماء.

﴿ثُمَّ دَنَا﴾ كاد الملك سامعا ﴿فَتَدَلَّى﴾ ﴿٨﴾ حصل له كمال الكبر
لصعوده مع الرسول صلعم ولأه ﴿فَكَانَ﴾ وسطهما ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ حال
مذهما طولا ولأه ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ ﴿٩﴾ مما مر وصحا وزكذ روعه.
﴿فَأَوْحَى﴾ الملك ﴿إِلَى عَبْدِهِ﴾ محمد رسول الله ومعاده الله وعوده مع
عدم وروده لما هو معلوم ﴿مَا أَوْحَى﴾ ﴿١٠﴾ الملك ما صرح ما أوحاه اعلاء
واكراما له.

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ﴾ رزق محمد (ص) ﴿مَا رَأَى﴾ ﴿١١﴾ ما رآه وما
حكاه والرزق مدرك الأمور أولا.

﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ قوة عقلية أو جسمية فيراد بالأولى العقلية ﴿فَاسْتَوَى﴾ استفهام على
صورته الحقيقية ﴿وَهُوَ﴾ أي جبرئيل ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ الشرقى ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ من
النبي ﷺ.

﴿فَتَدَلَّى﴾ نزل إليه ﴿فَكَانَ﴾ منه ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ مقدار ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ في
تقديرهم.

﴿فَأَوْحَى﴾ جبرائيل أو الله على لسانه ﴿إِلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿مَا أَوْحَى﴾
جبرائيل أو الله إليه أو إلى جبرائيل، وفيه تفخيم للموحى به.
﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ أي فيما رأى من صورة جبرئيل أو ما أنكر فؤاده ما رآه
ببصره.

﴿أَفْتَمَرُوهَ﴾ وَلَمْ يَرَاءَكُمْ وَلَدَادَكُمْ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّعُمْ ﴿عَلَى مَا يَرَى﴾
﴿١٢﴾ الملك حال الإسراء.

﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) الملك كما هو أصله ﴿نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ﴿١٣﴾
رآه مكرراً. ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾ ﴿١٤﴾ وهو أكمل الذّوح وأطولها سُمّها
لَمَّا هو أمد صعود العلوم ووصول الأعمال، وهو معاد الأملاك وما عَدَّوه أصلاً
﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ ﴿١٥﴾ مركب أرواح الصُّلَحَاءِ وَمَأْوَاهُمْ ورآه رسول الله
صلَّعُمْ.

﴿إِذَا يَغْشَى السَّدْرَةَ﴾ المعلوم حالها ﴿مَا يَغْشَى﴾ ﴿١٦﴾ ما أحاطه
بهم أو الأملاك ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ ما مال حس رسول الله صلَّعُمْ ﴿وَمَا طَغَى﴾
﴿١٧﴾ ما عدا وما عدل عما هو مَرَّاهُ الخُرومُ المأمور والله ﴿لَقَدْ رَأَى﴾ محمد
(ص) ﴿مِنْ آيَاتِ﴾ سواطع ﴿رَبِّهِ﴾ الله ﴿الْكُبْرَى﴾ ﴿١٨﴾ ومَعَالِمُ أسرارهِ
حال صعودهِ السَّمَاءِ.

﴿أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ تحادلونه عليه من المراء المحادلة.
﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ أي جبرائيل على صورته ﴿نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾
هي شجرة فوق السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عن يمين العرش ينتهي إليها علم كل منك، أو ما
ينزل من فوقها ويعرج من تحتها ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ الحنة التي يأوي إليها
المتقون.

﴿إِذَا يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ من النور والبهاء والملائكة يسبحون الله عنده.
﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ ما مال بصر النبي عن المقصود وما جاوز الحد
المحدود ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ أي بعض آياته العظام من عجائب
الملكوت، أو صورة جبرائيل.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ﴾
 الْآخَرَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ لهما والحاصل اعلموا حال دُماكم هل لهم طول وحوّل كما
 لله المالك للكل:

﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ﴾ المولود كله ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿الْأُنثَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ كما هو
 وهمكم وهو ردّ لكلامهم ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ ﴿٢٢﴾ لا عدل ولا سداد
 لها ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ﴾ دُماكم ﴿إِلَّا أَسْمَاءُ﴾ معدوم سماها ولا أصل لها اصلا
 ﴿سَمِيتُوهَا﴾ ولما وادعاء ﴿أَنْتُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَأَبَاؤُكُمْ﴾ ولأدكم طرّا
 ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾ دُماكم ﴿مِنْ سُلْطٰنٍ﴾ دالّ مُسلط ساطع ﴿إِنْ﴾ ما
 ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الطُّلُوح ﴿إِلَّا الظَّنُّ﴾ والوهم المُتَوَّه ومُدرك السّداد وهو العِلْم
 ﴿وَمَا﴾ أمرا ﴿تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ مما سؤله هواهم ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ وُردهم
 ﴿مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ الرسول أو كلام الله المُرْسَل وهم طرحوه وما
 عملوه.

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ﴾ للمذكورين قبلها ﴿الْآخَرَىٰ﴾ صفة ذه
 أي المتأخرة الوضعية، وهي أصنام كانت لهم.
 ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾ إنكار لزعمهم أن الملائكة بنات الله ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ﴾
 ضِيزَى ﴿جائرة إذ جعلتم له ما تكرهون ولكم ما تحبون﴾.
 ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما الأصنام باعتبار الألوهية، أو ما الصفة التي تصفونها بها ﴿إِلَّا﴾
 أسماء سميتوها أنتم وأبائكم ﴿تَشْبِيهَا﴾ ما أنزل الله بها من سلطان ﴿بَرهَان﴾
 تتمسكون به ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ الناشئ من التقليد والشوهم الباطل ﴿وَمَا﴾
 تهوى الأنفس ﴿وَمَا تَشْتَبِههُ أَنْفُسُهُمْ﴾ ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴿الرسول﴾
 والقرآن فرفضوه.

﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ﴾ كل مرة ﴿مَا تَمَنَّى﴾ ﴿٢٤﴾ أراد وهو إسعاد دُماهم حال ضواكم الدهر أو زومتهم إرسال الملك لهم كما هو لمحمد صلعم والحاصل ماله كل ما هو مراده ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ ﴿٢٥﴾ وهو مآلكهما وله الحكم أعضاهما لكل واحد أراد.

﴿وَكُم مِّنْ﴾ أرحاظ ﴿مَلِكٍ﴾ أملاك ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ وما أكرمهم ﴿لَا تَغْنَىٰ شَفَاعَتُهُمْ﴾ إسعادهم لأحد ولا حاصل لسؤالهم ﴿شَيْئًا﴾ أمرا عما أصلا ﴿إِلَّا﴾ حال إسعادهم ﴿مَنْ يَّعِدُ أَنْ يَأْذَنَ لِلَّهِ﴾ أمر الله وحكمه لهم بمدادا وإسعادا ﴿لِمَنْ﴾ منك ﴿بِشَاءٍ﴾ كراما وإكراما ﴿وَيَرْضَىٰ﴾ ﴿٢٦﴾ لإمداده لمن هو أهل ونما صبح امداد دُماهم

﴿إِنْ﴾ هؤلاء الضائع ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ دارهم وهولها ﴿لَيَسْمُنَ الْمَلَائِكَةُ﴾ والمراد كل واحد ﴿تَسْمِيَةَ الْإِنسِي﴾ ﴿٢٧﴾ ووهيها أولاد الله

﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ﴾ أم منقضة نعمت الإنكار أي ليس لكل إنسان منهم ﴿مَا تَمَنَّى﴾ من شاعة الأصنام.

﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ فيبر تمنعني والمائع ولا حكم لأحد عليه ﴿وَكُم مِّنْ مَّلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَغْنَىٰ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ يَّعِدُ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ﴾ لهم أن يشنعوا ﴿لِمَنْ يَّشَاءُ﴾ من عباده ﴿وَيَرْضَىٰ﴾ عنه كقوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ ٣٨: ٢١، فكيف تشفع الجمادات لعبدها.

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُنَ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي كل فرد منهم ﴿تَسْمِيَةَ الْإِنسِي﴾ لتولهم بنات الله.

﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لهؤلاء ﴿بِهِ﴾ الكلام المكروه السوء للأُملاك ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾
 كامل ودرك سواء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الطَّلَاحُ ﴿إِلَّا الظَّنَّ﴾ والوهم ﴿وَأَنَّ
 الظَّنَّ﴾ والوهم لما طأوعوا الولاد ﴿لَا يُغْنِي عَنْ﴾ الكلام ﴿الْحَقُّ شَيْئاً﴾
 ﴿٢٨﴾ ممَّا أمروا ولا مدرك له الا العلم. ﴿فَأَعْرِضْ﴾ صَدُّ وَزُلَّ محمد (ص)
 ﴿عَنْ مَنْ﴾ طالع ﴿تَوَلَّى﴾ صَدُّ وَعَدَلُ ﴿عَنْ ذِكْرِنَا﴾ وهو كلام الله المرسل
 ﴿وَلَمْ يَرِدْ﴾ متاعمل ﴿إِلَّا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿٢٩﴾ وسرور هَوَاهَا ﴿ذَلِكَ﴾
 امرها ﴿مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أمَد علمهم لعدم علو هِمَمِهِمْ ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾
 محمد (ص) ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ أحاط عنمه الكل ﴿بِمَنْ﴾ عادِلٌ ﴿ضَلَّ﴾ طاح
 ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وهو الإسلام ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ مسلم صالح
 ﴿أَهْتَدَى﴾ ﴿٣٠﴾ أسلم وسلك سواء الصراط.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا وملكاً ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ سَوَاطِعُ الْعِلْمِ ﴿وَمَا فِي
 الْأَرْضِ﴾ والمراد هو مالك الكل وأسرهُ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ الله هؤلاء ﴿الَّذِينَ
 أَسْتَوُوا﴾ وصدّوا وما سلكوا صراط السداد ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ عمل السوء أو لما
 عَمِلُوا ﴿وَيَجْزِيَ﴾ الله هؤلاء الملا ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ وخذوا وأنسلموا

﴿وما لهم به﴾ بهذا القول ﴿من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من
 الحق شيئاً﴾ فإن الحق انما يحصل بالعلم دون الظن والتخمين.

﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ أي لا تهتم بشأنه.
 ﴿ذلك﴾ أي طلب التمتع بالدنيا ﴿مبلغهم من العلم﴾ فلا اهتمام لهم إلا بالدنيا
 ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى﴾ فيجازي كلا بما
 يستحقه.

﴿وَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ملكا وخلقا ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا
 عَمِلُوا﴾ تعليل لما دل عليه ما قبله ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾ المثوبة

﴿بِالْحُسْنِ﴾ ﴿٣١﴾ محامد الأعمال ومكارم عطاء دار السلام وسرورها.
 هم الملا ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ ما أوعده الله بإضرار الساعور
 لعاملها أو لبسم له الحد لعملها ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾ المراد العنبر وهو أشد الأضرار
 ﴿إِلَّا اللَّئِمَ﴾ ماضلها كاللمس والاحساس، أو كل سوء أراد وما عمل ﴿إِنْ﴾ الله
 ﴿رَبِّكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَنَسِغَ الْغَقْرَةَ﴾ أحاط كرمه وزخمه الكل عموما
 ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمَ بِكُمْ﴾ أحوالك وأعمالكم ﴿إِذْ أَنْشَأَكُم﴾ أسر وصور
 واندكم آدم ﴿مَنْ الْأَرْضِ﴾ أراد عنده أول الامر ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ﴾ أولاد آدم ﴿أَجْنَةُ
 فِي بُطُونٍ﴾ أرحام ﴿أُمَهَاتِكُمْ﴾ نحوم وما حصل الولود وما لاح عنكم
 وهو عائنه عنكم ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ مع معاصيها وانسود مدحوها
 أعمالا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمَ﴾ عنه ﴿بِمَنْ﴾ مسلم ﴿أَتَقَى﴾ ﴿٣٢﴾ عمل
 صالحا.

﴿أَقْرَأَيْتَ﴾ الطالع ﴿الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ صد عما أمره الله وهو
 الإسلام ﴿وَأَعْطَى﴾ سمح مالا ﴿قَلِيلًا﴾ انشالا لحسنه الأضرار ﴿وَأَكْدَى﴾

نحسنى أى الجبة أو بسبب أعمالهم نحسنى.

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ ما تزايد قبحه من الكبائر ﴿إِلَّا
 اللَّئِمَ﴾ وهو الصفائر، والاستثناء منقطع أى لكى اللئيم بقبحه المحتشم الكبرياء
 ربك واسع المغفرة فيغفر ما دون الشرك لمن يشاء ﴿هُوَ أَعْلَمَ بِكُمْ﴾ بأحوالكم
 ﴿إِذْ أَنْشَأَكُم﴾ حين ابتداء خلقكم بخلق آدم ﴿مَنْ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ﴾ جمع
 حين ﴿فِي بُطُونٍ أُمَهَاتِكُمْ﴾ في الأرحام ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا تمدحوها
 إعجابا ورياء ﴿هُوَ أَعْلَمَ بِمَنْ اتَّقَى﴾ بمن أطاع وأخلص العمل
 ﴿أَقْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ عن الحق ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ وقطع العطاء

﴿٣٤﴾ ضَرَمَ الْعَطَاءَ وَامْسَكْهُ ﴿أَعْتَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ أَسْرَارَ الْأُمُورِ ﴿فَهُوَ يَرَى﴾ ﴿٣٥﴾ عَلِمَا مَا أَرَادَ ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ﴾ مَا أَعْلَمَ ﴿بِمَا﴾ مَوْعُودِ ﴿فِي صُحُفٍ مُوسَى﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ وَطَرُوسَهُمَا الْمُرْسَلِ لِهَـمَا ﴿الَّذِي وَفَّى﴾ ﴿٣٧﴾ أَكْمَلَ وَهُوَ مَوْدٌ لِلْعَهْدِ وَمَكْمَلُهَا.

﴿أ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ﴿٣٨﴾ والحاصل لا حمل لإصر حامل إصر حامل سواء ﴿وَأَنْ لِّئْسَ لِلنَّاسِ خِطَابٌ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ عمل وَكَذَّ ﴿وَأَنْ سَعْيَهُ﴾ وعمله ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ ﴿٤٠﴾ معادا ﴿ثُمَّ يُجْزَى﴾ عمله ﴿الْجِزَاءَ الْأَوْفَى﴾ ﴿٤١﴾ الأكمل للصالح والصلاح ﴿وَأَنْ﴾ ورووه مكسورا ﴿إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ ﴿٤٢﴾ مَالِ الْكُلِّ.

﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ أَضْحَكُ﴾ الصلحاء لِرُورِهِ ﴿وَأَبْكَى﴾ ﴿٤٣﴾

﴿أَعْتَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَمْ﴾ بل ﴿لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ أَسْرَارِ النُّورِ ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ أَيِّ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ. وَقَدْ صُحُفِ مُوسَى نَشْرَتُهَا أَوْ لِيَتَرْتَبَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿الَّذِي وَفَّى﴾ أَنَّهُ مَا أَمَرَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ صَدْرُهُ عَلَى دَسِخٍ بِهِ وَبَارِ نَمْرُودَ ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ذَنْبَ غَيْرِهَا وَلَا بِدَوْبِهِ ﴿مَنْ شَاءَ... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ﴾ ٣٢: ٥٥ وَنَحْوَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ مِنَ التَّسْبِيبِ ﴿وَأَنْ لِّئْسَ لِلنَّاسِ خِطَابٌ إِلَّا مَا سَعَى﴾ إِلَّا ثَوَابُ سَعْيِهِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ نَفْعِ الْمَيْتِ بِعَمَلِ غَيْرِهِ لَهُ فَلَا بُشَانَهُ عَلَى سَعْيِهِ وَهُوَ إِيْمَانُهُ فَالْعَامِلُ لَهُ كَالنَّائِبِ عَنْهُ ﴿وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿ثُمَّ يُجْزَى الْجِزَاءَ الْأَوْفَى﴾ التَّامُّ وَالْهَاءُ لِسَعْيِهِ.

﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ انْتِهَاءُ الْخَلْقِ وَمَصِيرُهُمْ، وَزُيِّنَ: إِذَا بَلَغَ الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَامْسَكُوا ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى﴾ فَعَلَّ سَبَبَ الضَّحْكِ وَالْبُكَاءِ أَوْ أَقْدَرَ

الطَّلَاحَ لَهُمْ وَسِوَهُ أَحْوَالَهُمْ مَالًا ﴿وَأَنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿هُوَ أَمَاتَ﴾ وُلْدَ آدَمَ ﴿وَأَحْيَا﴾ ﴿٤٤﴾ لَهُمْ مَعَادًا لَا سِوَاهُ ﴿وَأَنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ﴾ صُورَهُمَا ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ﴿٤٥﴾ لِدَوَامِ الْوِلَادِ ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ ﴿٤٦﴾ وَمُورِدَهَا الرَّجِمَ إِلَّا آدَمَ وَحَوًّا وَرُوحَ اللَّهِ ﴿وَأَنَّ﴾ لِسِمِّهِ ﴿عَلَيْهِ﴾ اللَّهُ ﴿النَّشْأَةَ الْآخَرَى﴾ ﴿٤٧﴾ لِعَوْدِ الْأَرْوَاحِ ﴿وَأَنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿هُوَ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿أَغْنَى﴾ وَتَعِ ﴿وَأَقْنَى﴾ ﴿٤٨﴾ أَعْطَاهُ رَأْسَ الْمَالِ ﴿وَأَنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿هُوَ﴾ لَا سِوَاهُ ﴿رَبُّ الشِّعْرَى﴾ ﴿٤٩﴾ وَهُوَ الْمَعِ انْضَوَّاعِ أَتْنَهَا أَحَدٌ وَلَأَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَدْعَهُ وَضَرَحَ دُمَاهُم.

﴿وَأَنَّهُ﴾ اللَّهُ ﴿أَهْلَكَ عَادًا﴾ رَهْطَهُ وَالْمَرَادَ الْأَمَمَ ﴿الْأُولَى﴾ ﴿٥٠﴾ هَلَاكَ وَوَرَدَهُمْ رَهْطَ لُوطَ وَهُودَ ﴿وَ﴾ نَعَمْتَ لِلَّهِ ﴿ثَمُودًا﴾ رَهْطَهُ ﴿فَمَا أَبْقَى﴾ ﴿٥١﴾ مَا أَدَامَهُمَا ﴿وَ﴾ أَهْلَكَ اللَّهُ ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾ لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ أَمَاءِ رَهْطِ عَادَ وَصَالِحِ عَمِّ مِمَّا مَرَّ عَهْدَهُمْ ﴿إِنَّهُمْ﴾ لِكَمَالِ طَلَّاحِهِمْ ﴿كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ﴾ أَحَدَلُ وَأَطْلَحَ مِمَّا سِوَاهِهِمْ عَادَ وَرَهْطَ صَالِحَ ﴿وَأَطْفَى﴾ ﴿٥٢﴾

عليهما ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ بخلفه الموت والحياة ولا قدرة لغيره عليهما ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ﴾ الصنفين ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ نصب في الرحم.

﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخَرَى﴾ تِلْمِثُ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى﴾ بالكفاية بالأموال ﴿وَأَقْنَى﴾ أعطى القنية وهو مال المتائل ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ أي العبور عبدها خنزاعة.

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ هم قوم هود أبوهم عاد بن عوز، والآخرة عفيهم أو قوم صالح ﴿وَتَمُودَ﴾ وأهلك تَمُودَ بالتووين وعدمه ﴿فَمَا أَبْقَى﴾ الجمع بين ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ﴾ أهلكهم قبل عاد وشمود ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى﴾ من

أعداءهم لطول عهد رسولهم أعراما وهم مع عدم اسلامهم اساءه وآلموه مادام له خراك.

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ أمصار رهط لوط ﴿أَهْوَى﴾ ﴿٥٣﴾ سمكها الله وصعدتها وطرحتها الملك لأمره معكوسا حالها. ﴿فَغَشَّاهَا﴾ كساها ﴿مَا غَشَى﴾ ﴿٥٤﴾ لما أمطر السلام أورد ما للهول ﴿فَبَأَى آءِ الْآءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو مع كل واحد عذ الآء والمكاره وسماها الآء لصلاح حالها ﴿تَتَحَارَى﴾ ﴿٥٥﴾ وهو الإعرار ﴿هَذَا﴾ محمد ﴿نَذِيرٌ﴾ مهول ﴿مِّنَ الرِّسْلِ﴾ ﴿الَّذِي أَوَّلَى﴾ ﴿٥٦﴾ والحاصل هو رسول كرسل مرؤا.

﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ ﴿٥٧﴾ كاد المعاد ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿كَاشِفَةٌ﴾ ﴿٥٨﴾ لأهل الصلاح والصلاح وما ملوحها أحد إلا هو.

﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ كلام الله المرسل ﴿تَعْجَبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ ردا

عاد وشمود لإفراطهم في إيذائه مدة ألف سنة إلا خمسين عاما ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ المتقلبة وهي قرى قوم لوط ﴿أَهْوَى﴾ أسقطها مقلوبة بعد رفعها بأمر جبرائيل بذلك ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَى﴾ من الحجارة ﴿فَبَأَى آءِ الْآءِ﴾ نعمه المعدودة هنا وغيره ﴿تَتَحَارَى﴾ تشكك ايها السامع.

﴿هَذَا﴾ الرسول أو القرآن ﴿نَذِيرٌ﴾ منذر أو إنذار ﴿مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِيِّ﴾ من جنس المذنين المتقدمين أو الإنذارات المتقدمة ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ قربت الساعة ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ نفس تقدر على كشفها وردها أو تكشف عن وقتها.

ومراء ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ لهوا ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ إسماع ما وعد الله وأوعد.
 ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أولوا اللهو والسعود حال سماع كلام الله
 ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ ﴿٦٢﴾ الله وطاوعوه لإذماكم.

﴿أفمن هذا الحديث﴾ أي القرآن ﴿تعجبون﴾ إنكارا ﴿وتضحكون﴾
 استهزاء ﴿ولا تبكون﴾ انزعاجاً من وعيده ﴿وأنتم سامدون﴾ لاهون غافلون
 ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ أي اعبدوه بإخلاص.





سورة القمر

موردها أم الرُّخْم، ومحصول أصول مدلولها:

فولهم لورود السبعواء، ولوم أهل العدول لكمال العِذاء مع الرسول،
وكلامهم عصر ما رأوه علما لألوك الرسول هو سحر، وصدع حالهم السوء عصر
ورود السبعواء وصدورهم عما القرامس، وكل أواسط السماء لحطوط ماء على
رؤس الأطواد لرط أطول الرسل عمرا لتأ دعاهم علاهم، وإهلاك رهط هود
مع مصرصر، ورهط صالح - علاء السلام - مع عَزَّك الروح لتأ أهلكوا كومااء،
وصدع حال رهط لوط - علاء السلام - وهَنَكهم وسط المعاد وإهلاكهم مع
العرامس، وحال ملك مصر وعدوه الحد وإهلاكه وإحمام الله الأمور، وأسره لها
مع ورود أهل الورع دار السلام، ووصلهم إحمام الله والمراهص، والله أعلم
للأُمور كلها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرّ ماؤله ولاح مدلوله، والأعداء لما سألوا رسول الله علما أصدع ألوكة
أرسل الله ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ كاد المعاد حصولا ﴿وَأَنشَقُّ الْقَمَرُ﴾ ﴿١﴾
ورأوا طود حراء وسطهما ومما رأوه ولد مسعود.

﴿وَإِنْ يَرَوْا﴾ الأعداء ﴿آيَةً﴾ أعلاها رسول الله ﴿يُعْرِضُوا﴾ عما امر
﴿وَيَقُولُوا﴾ فيه هو ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ﴿٢﴾ مضرّد متحكم دام، أو مار موهوم
لا دوام له.

﴿وَكَذَّبُوا﴾ رسول الله ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ طارّعوا ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ أمالهم وما
سؤل لهم المارد الموسوس ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ﴾ وعدهم الله ﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾ ﴿٣﴾ صح

﴿٥٤﴾ - سورة القمر خمس وخمسون آية مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ قربت القيامة ﴿وَأَنشَقُّ الْقَمَرُ﴾ شقّين لما سُئل آية، وقرن
اشفاقه باقترابها لأنه من أشراطها ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً﴾ من آياته ﴿يُعْرِضُوا﴾ عن تأملها
﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ دائم أو قرى محكم من المرة القوة واستحكام أو ذاهب
لا يبنى ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ في تزيين الباطل ورفض الحق ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ
مُّسْتَقَرٌّ﴾ مستمر ثابت بانتهاه إلى غاية يعرف منها حقيقته أو بطلانه.

وروده مآلاً.

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ ورد الأعداء الرُّكَّاد أم الرُّحْم ﴿مِّنَ الْأَنْبَاءِ﴾ أحوال هلاك الأمم الأول لما وَلَّعُوا رسلهم، أو أحوال المعاد واصر أهل العدول ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ ﴿٤﴾ اسم مصدر وهو الصد والزَّرع عما العدول.

﴿حِكْمَةً﴾ إعلاء، إما، أو محمول لهُو المطروح ﴿بَلِغَةً﴾ أكمل جِكَم ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ ﴿٥﴾ لهُم مَهْوَلُو أمور كالرسل وأوامرهم.

﴿فَتَوَلَّ﴾ ضدَّ محمَّد (ص) وخَوَّل ﴿عَنْهُمْ﴾ لِعَمَلِك أحوالهم وعدم سماعهم كلامك واذكر ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ وهو الملك الخَوَّكِل للصور أو الدعاء كامر الأسر ﴿إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ ﴿٦﴾ ما هو معهود وهو هَوَل المعاد.

﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ للهوَل وهو حال ﴿يَخْرُجُونَ﴾ كَلِمهم ﴿مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أهل المرامس ﴿جَرَادٌ مُّتَشِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ لما ركموا.

﴿مُهْطِعِينَ﴾ الإهْطَاع الإِسْرَاع والمَذَّ إِلَى الدَّاعِ والدعاء ﴿يَقُولُ﴾ الرَّمْط ﴿الْكَافِرُونَ﴾ أحدهم لأحد ﴿هَذَا يَوْمٌ غَيْرٌ﴾ ﴿٨﴾ لكمال أحوالهم

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ ازدجار ﴿حِكْمَةً بِالْفَعِّ﴾ كاملة بلغت غايتها خبر محذوف أو بدل من ما ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ نفي أو استفهام إنكار ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ﴾ طرف ﴿يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ﴾ أي منكر للنفس إذ لم يعهد مثله وهو هول المطلاع ﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ أي ذليلاً، وأفرد لظهور فاعله وذكر لعدم تأنيث حقيقى، وقرئ خاشعا ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ القبور ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّتَشِيرٌ﴾ في الكثرة والتموج والتفرق في كل جهة ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين أو ناظرين ﴿إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَرَسٌ﴾ صعب.

وعُشر أحوالهم

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ رهطك وهم الخمس ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رهطه ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ الرسول المرسل الأهم ﴿وَقَالُوا﴾ هو ﴿مَجْنُونٌ﴾ مموس مصروع ﴿وَأَزْدَجَرَ﴾ ٩ ﴿رُدِّعْ عَمَّا أَمْرٌ وَهُوَ آدَاءُ الْأَوَامِرِ وَالْأَحْكَامِ لِلإِسْمَاعِ وَهَدَدُ لِلإِهْلَاكِ، أَوْ هُوَ كَلَامُهُمْ لَهُ.

﴿فَدَعَا﴾ الرسول ﴿رَبَّهُ﴾ السامع للدعاء ﴿أَنِّي﴾ ورووه مكسور الأول ﴿مَغْلُوبٌ﴾ وهم ما سمعوا الأحكام ﴿فَانْتَصَرَ﴾ ١٠ ﴿وَأُولَمِ وَأَهْلَكَ. ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ موارد مراحه عنه العلو ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ ١١ ﴿هَاطِلٌ لِكَمَالِ الْإِمْطَارِ.

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ﴾ كلها ﴿عَيُونًا﴾ موارد السماء ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ماء السماء وماء المسيل ﴿عَلَى أَمْرٍ﴾ حال ﴿قَدْ قَدِرَ﴾ ١٢ ﴿أَرَادَهَا اللَّهُ وَهُوَ هَلَاكٌ رَهْطُهُ.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ نوحاً تفصيل بعد إجمال ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾ وزجروه بالضرب وغيره.

وقيل: هو من قولهم أي وقد ازدجرته الحن ومسته ﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ بعد يأسه منهم ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ﴾ فانتقم لي منهم ﴿فَفَتَحْنَا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ مُنْصَبٌ بِشِدَّةٍ وَتَنَابُعٍ ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عَيُونًا﴾ جعلناها كلها كعيون متفجرة، وهو أبلغ من فجرنا عيون الأرض ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ ماء السماء وماء الأرض ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدِرَ﴾ على حال قدرها الله كيف شاء، أو قدرت وسويت أي ماء السماء كقدر ماء الأرض، أو أمر قدره الله وهو هلاكهم غرقاً.

﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ الرسول مع رهط أسلموه ﴿عَلَى ذَاتِ الْوُحُحِ﴾ أصلها القود ﴿وَدُسِّرَ﴾ ﴿١٣﴾ لإحكامها واحدا دسار وهو المسمار، ولأح ما هو المراد.

﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ والمراد مرآة أو حرسه، وهو حال ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو رسولهم.

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾ للإعلاء والاعلام ﴿فَهَلْ مِنْ أَحَدٍ﴾ ﴿مُذَكِّرٍ﴾ ﴿١٥﴾ والاذكار موصل المرام ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾ لهم وهو إهلاكهم لإرسال الماء وامطاره ﴿وَنُذِرُ﴾ ﴿١٦﴾ أهوالهم وأصاارهم.

﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ﴾ الرسل ﴿لِلذِّكْرِ﴾ سهل الله للاذكار لما وعد وأعد ﴿فَهَلْ مِنْ أَحَدٍ﴾ ﴿مُذَكِّرٍ﴾ ﴿١٧﴾ مما حاوله الله.

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ رسولهم هودا ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ ﴿١٨﴾ لهم أمام وروده وصريحه ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء إرسالا مهلكا ﴿رِيحًا

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسِّرَ﴾ ومسامير ﴿تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا﴾ برعايتك وحفظ ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ أي فعلنا ذلك جزاء ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾ أي الفعلة والسفينة ﴿آيَةً﴾ عبرة مستمر خبرها ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ معتبر بها، وأصله مدتكر قلبت التاء دالا وأدعمت فيها الدال ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ أي تُذري استفهام توبيخ وتخويف، وقرئ بإثبات الياء وصلافي المواضع الستة ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ سهلناه وهيأناه للإذكار والاتعاظ والحفظ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ متعظ به استفهام بمعنى الأمر.

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ رسولهم فأهلكوا ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرِ﴾ أي إنذارى لهم بالعذاب قبل وقوعه ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ شديدة الصوت أو باردة

صَرَصْرًا ﴿لَهَا جِرٌّ وَهَرٌّ أَوْ وَادٍ مَهُولٌ﴾ ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ ساء حاله ﴿مُشْتَمِرٌ﴾ ﴿١٩﴾ دَامَ لِإِهْلَاكِهِمْ.

﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ أدلعههم الصرصر عما محالهم ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿أَعْجَازٌ﴾ أصول ﴿نَخْلٍ﴾ لَمَّا هُمْ طَوَالٌ ﴿مُنْقَبِرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ عما هو محله. ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ﴿٢١﴾ كَرَّرَهُ مُؤَكِّدًا مَهُولًا.

﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِلذِّكْرِ﴾ لاذكارهم ﴿فَهَلْ مِنْ﴾ احد ﴿مُذَكِّرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ اذكر وعمل مدلوله.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾ رهط صالح صالحا ﴿بِالنُّذُرِ﴾ ﴿٢٣﴾ أمور هُولُ لها صالح أو الرسل ﴿فَقَالُوا﴾ حسدا وضدا ﴿أَبَشْرًا﴾ معدود ﴿مَنَا وَحَدَا﴾ كما سواء ر. امله مضروح صريحه ﴿تَبِعَهُ﴾ وما هو مسلك وأكرمهم وأعلامهم ﴿إِنَّا إِذَا﴾ حال طَوَّءٌ ﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾ سلوك حول ﴿وَسُغْرٍ﴾ ﴿٢٤﴾ محال ساعور أو مس وصرع

﴿أَأُلْقِيَ﴾ أرسل ﴿الذِّكْرُ﴾ ما أوحاه الله ﴿عَلَيْهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ﴾ رهط عاد

﴿لِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ شؤم ﴿مُسْتَمِرٌ﴾ استمر شؤمه، قيل: كان آخر أربعاء في الشهر ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾ من حفر اندسوا فيها ونقرعهم فتدق وتطير رؤسهم ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أعجازٌ أصول ﴿نَخْلٍ مُنْقَبِرٍ﴾ منقطع، وفي التشبيه إشارة إلى طولهم ﴿فَكَيْفَ﴾ كان عَذَابِي وَنُذْرِي في قصتهم نهويلا.

﴿وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ هل من مذكر كذبت ثمود بالنذر ﴿بِالْإِنْذَارِ﴾ أو الرسل ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مَنَا﴾ من جنسنا، أو من جملتنا لا يفضلنا بشيء صفة بشر وكذا ﴿وَاحِدًا﴾ من الأحاد دون الأشراف أو منفردا ﴿تَبِعَهُ إِنَّا إِذَا﴾ إن اتبعناه ﴿لَفِي﴾ ضلال وسعر ﴿جمع سمير، وقيل: السمر: الجنون﴾ ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ﴾ الوحى

لَلْأَلْوَكِ ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ وَلَأَعْمَدُ ﴿أَشِيرٌ﴾ ﴿٢٥﴾ سَامِدٌ.
 ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ رَهْطٌ صَالِحٌ ﴿غَدَاً﴾ حَالٌ وَرُودُ الْإِصْرِ لَهُ أَوْ مَعَادَا ﴿مَنْ
 الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ﴾ ﴿٢٦﴾ أَصَالِحٌ أَمْ هَمْ.
 ﴿إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ﴾ مَصْدَرُوهَا كَمَا سَالُوهَا ﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾ مَحْضًا لَهُمْ أَوْ
 هُوَ حَالٌ أَوْ مَعْلَلٌ لَهُ ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾ أَرْصَدَهُمْ وَأَدْرَكَ أَعْمَالَهُمْ ﴿وَأَصْطَبِرُ﴾
 ﴿٢٧﴾ أَحْمِلْ مَكَارِهِمْ وَامْهَلْ لَا رَادَّ لِأَمْرِ اللَّهِ.
 ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أَعْلِمِهِمْ ﴿أَنَّ الْمَاءَ﴾ مَاءَ الرَّسِّ ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ لَهَا وَلَهُمْ
 ﴿كُلُّ شَرْبٍ﴾ سَهْمٌ ﴿مُحْتَضَرٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وَارِدٌ حَاصِلٌ ﴿فَنَادَوْا﴾ دَعَوْا
 ﴿صَاحِبَهُمْ﴾ رِذْءُهُمْ ﴿فَتَعَاطَى﴾ حَاوَلَ الْحَسَامُ ﴿فَفَقَرَ﴾ ﴿٢٩﴾ أَهْلَكَهَا
 ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ﴾ ﴿٣٠﴾ لَهُمْ حَالًا وَمَالًا.
 ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لِإِهْلَاكِهِمْ ﴿صَبِيحَةً وَاجِدَةً﴾ صَاحِبُ الْمَلِكِ
 ﴿فَكَانُوا﴾ صَارُوا كُلَّهُمْ ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ ﴿٣١﴾ كَلَاءٌ وَطَاءُ السَّوَامِ وَحِطْمٌ.

﴿عليه من بينا﴾ وهو واحد منا مثلنا ﴿بل هو كذاب﴾ فيما يدعى ﴿أشير﴾ بضر
 يريد التكبر علينا بكذبه ﴿سيعلمون غدا﴾ يوم القيامة ﴿من الكذاب الأشير﴾
 وقرئ بالتاء الثغاني ﴿إنا مرسلوا الناقة﴾ مخرجوها من الصخرة كما اقترحوا ﴿فتنة﴾
 امتحانا ﴿لهم فارتقبهم﴾ انتظر صنعهم ﴿واصبر﴾ على أذاهم ﴿ونبئهم أن الماء
 قسمة﴾ مقسوم ﴿بينهم﴾ يوم لها ويوم لهم ﴿كل شرب﴾ نصيب من الماء
 ﴿محتضر﴾ يحتضره صاحبه يومه ﴿فنادوا صاحبهم﴾ قدار بنى سالف لما ملوا
 ذلك وهموا بقتل الناقة ﴿فتعاطى﴾ فتناول السيف ﴿ففقر﴾ فقتلها ﴿فكيف كان
 عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صبيحة واحدة﴾ لجبرئيل ﴿فكانوا كهشيم
 المحتظر﴾ هو من يعمل الحظيرة من الشجر اليابس وما تكسر منه هو الهشيم.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ كلام الله ﴿لِلذِّكْرِ﴾ سهل الله أذكاره ﴿فَهَلْ﴾
أحد ﴿مِنْ مُذَكِّرٍ﴾ ﴿٣٢﴾ وعامل له.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ رهطه ﴿بِالنَّذْرِ﴾ ﴿٣٣﴾ أعلام الهول وأمور الزرع
لهم ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ رهط لوط ﴿خَاصِبًا﴾ خاملاً للسلام وهلكوا ﴿إِلَّا
آلَ لُوطٍ﴾ وهم ولداه ورهط أسلموا معه ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ ﴿٣٤﴾ أرسل
الحد

﴿نِعْمَةً﴾ إعطاء وإكراماً. وهو مصدر معتل له ﴿مِنْ عِنْدِنَا كَذِبُكَ﴾ كما
مر ﴿نَجْزِي﴾ كي ﴿مَنْ شَكَرَ﴾ ﴿٣٥﴾ الله وأسلم وأطاع أوامر رسنه
﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾ هؤلاء لوط ﴿بَطْشَتْنَا﴾ المراد عضوه وسطوه
﴿فَتَمَارَوْا﴾ وتبعوا ﴿بِالنَّذْرِ﴾ ﴿٣٦﴾ وحك أمرهم. ﴿وَلَقَدْ رَاودُوهُ﴾ دَعَرَا
لوطاً وراموا العسل السوء ﴿عَنْ ضَيْفِهِ﴾ وهم الأملاك ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾
الطمس المحو، والمراد أعمى الله. ريد لما وردوا دار لوط مسحهم الروح
وأعمىهم ﴿فَذُوقُوا﴾ ادركوا وهو كلام الأملاك لأمر الله ﴿عَذَابِي
وَنُذْرِي﴾ ﴿٣٧﴾ وهو حاصل عملهم.

﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا
عليهم خاصباً﴾ ريحا تحصيهم بالحجارة أي ترميهم ﴿إلا آل لوط نجيناهم
بسحر﴾ في آخر الليل ﴿نعمة﴾ علة لنجينا أي إنعاماً ﴿من عندنا كذلك﴾ الجزاء
﴿نجزي من شكر﴾ نعمنا بالإيمان والطاعة ﴿ولقد أنذرهم﴾ لوط ﴿بطشتنا﴾
أخذتنا بالعذاب ﴿فتماروا﴾ فتشاكروا وكذبوا ﴿بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه﴾
ليفجروا بهم ﴿فطمسنا أعينهم﴾ محوناها ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ أي قبل لهم
ذلك.

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ أَوَّلُ السَّحَرِ ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ ﴿٢٨﴾ مَمْدُودٌ
مَوْصُولٌ لِلْمَعَادِ ﴿فَذُوقُوا﴾ أَحْسُوا ﴿عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ ﴿٢٩﴾ أَرْسَلَهَا اللَّهُ
لِحَدِّكُمْ.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿لِلذِّكْرِ﴾ لِذِكْرِ مَدْلُولِهِ ﴿فَهَلْ﴾
أَحَدٌ ﴿مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾ ﴿٤٠﴾ حَالٌ سَمَاعُهُ كَرَّرَهُ أَمَدُ حَالِ كُلِّ رَسُولٍ إِعْلَامًا لِّسُوءِ
مَعَادِ الْأَعْدَاءِ لَهُمْ طُرًّا.

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ رَهْطُهُ مَعَهُ ﴿النُّذُرُ﴾ ﴿٤١﴾ رَسُولُ الْيَهُودِ
وَرِذْوَانُهُ وَرَسُولُ سِوَاهُمَا مَا أَسْلَمُوا ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ سَوَاطِعُ أَعْلَامٍ أَعْطَاهَا اللَّهُ
﴿كُلَّهَا﴾ لِأَعْلَاءِ حَالِهِ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ غَضَا ﴿أَخَذَ عَزِيزٌ﴾ سَاطِعُ عَالٍ سَاطِعُ
﴿مُقْتَدِرٍ﴾ ﴿٤٢﴾ لَهُ طَوْلٌ وَاهْلَاكٌ.

﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ رَهْطُ الْحَمْسِ ﴿خَيْرٌ﴾ مَالًا وَعُلُوًّا وَسَطْوًا ﴿مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾
طُلَاحُ غَدُومِ اللَّهِ وَهُمْ مَوْلَعُو هُودٍ وَصَالِحُ وَلُوطٍ وَآلُ مَلِكِ مِصْرٍ وَسِوَاهُمْ لَا وَهُمْ
أَسْوَأُ ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ أَهْلُ أَمِّ رَحِمٍ ﴿بِرَاءَةٌ﴾ أَرْسَلَهَا اللَّهُ لِعَدَمِ حَدِّكُمْ ﴿فِي

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ عَلَيْهِمْ مُتَّصِلٌ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ ﴿فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ كَرَّرَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لِلطَّمْسِ وَالثَّانِي لِلْإِهْلَاكِ، وَكَرَّرَ ذِكْرَ الْعَذَابِ وَالنُّذْرِ
فِي كُلِّ قِصَّةٍ مَعَ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ﴾ تَحْدِيدًا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى
تَعَذِيبِ الْأُمَمِ الْمَكْذِبَةِ لِيُتَعَبَّرَ بِهِمْ، وَالْحَثُّ عَلَى الْإِذْكَارِ وَالِاتِّعَاضِ.

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ مَعَهُ ﴿النُّذُرُ﴾ الْإِنْذَارَاتُ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ أَيُّ
النَّسْعِ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾ غَالِبٌ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾ يَا
فَرِيشَ ﴿خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ﴾ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْأُمَمِ قُوَّةً وَثَرَةً وَدُنْيَا ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ

الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ طروس السماء، والحاصل ما الأمر هو مو هو مكم.

﴿أَمْ﴾ هم ﴿يَقُولُونَ نَحْنُ﴾ رطم الحس ﴿جَمِيعٌ مُتْتَصِرٌ﴾ ﴿٤٤﴾

رطم صاد مما أو عدهم الله ﴿سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ أهل أم الرُّخة ﴿وَيُولُونَ الدُّبُرِ﴾

﴿٤٥﴾ كسروا ونوا الإمطاء وحده لما أراد العموم، أو المراد كل واحد والكلام

مما أعلام الألوكة وأدلاء الإرسال.

﴿بَلِ السَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿مَوْعِدُهُمْ﴾ موعدا إصره

﴿وَالسَّاعَةِ أَذْهَى﴾ اعسر وأسوء إصرأ ﴿وَأَمْرٌ﴾ ﴿٤٦﴾ إحساسا

﴿إِنْ﴾ رطم ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ انلاوا عصوا أوامر الله ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ عفا

هو السداد وهذات حذلا ﴿وَسُفْرٌ﴾ ﴿٤٧﴾ ساعور مهلك معاد

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ هو المذ ﴿فِي النَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿عَلَى

وَجُوهِهِمْ﴾ لإكمال الإصر وأمر لهم ﴿ذُوقُوا﴾ أحسوا وأدركوا ﴿مَسْ

سَقَرٌ﴾ ﴿٤٨﴾ ماسها أخذ لكم والمراد حرها وألمها

﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ﴾ غمومأ ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ ﴿٤٩﴾ مكملأ مسددا كما هو

في الزُّبُرِ انكتب المتقدمة أن من كفر منكم آمن من سخط الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ

جَمِيعٌ مُتْتَصِرٌ﴾ من عدونا، وأورد لنقض الجميع ﴿سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرِ﴾

زبد به الحس أي الأدبر فتهروا سدر وهو من معجزاته (ص) ﴿بَلِ السَّاعَةِ

مَوْعِدُهُمْ﴾ بالعداب ﴿وَالسَّاعَةِ﴾ أي عذابها ﴿أَذْهَى﴾ أفضع ﴿وَأَمْرٌ﴾ أبشع من

عذاب الدنيا

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ﴾ عن الحق في الدنيا ﴿وَسُفْرٌ﴾ ونيران في الآخرة

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ ويقال لهم ﴿ذُوقُوا مَسْ سَقَرٌ﴾ ألم

إصابة جهنم ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ أي مقدار على وجه الحكمة أو في

صلاحه، أو محرر اللوح ومسطوره ومعلوم ما أمام وروده.

﴿وَمَا أَمْرُنَا﴾ لما أراد أسره ﴿إِلَّا وَحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصْرِ﴾ ﴿٥٠﴾ لُتَاء ما

لمح أحدكم، أراد كمال السرعة، وورد مدلوله ما أمر المعاد بالأكلح أحدكم.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ أعدالكم عدولا ﴿فَهَلْ﴾ أحد ﴿مِنْ مُدْكِرٍ﴾

﴿٥١﴾ أراد الأمر والحاصل اذكروا.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾ هؤلاء الأعداء محرر ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ ﴿٥٢﴾ ألواح

علم الله.

﴿وَكُلُّ﴾ عمل ﴿صَغِيرٍ وَ﴾ عمل ﴿كَبِيرٍ﴾ أصدرُوا ﴿مُسْتَطَرَّ﴾ ﴿٥٣﴾

مسطور اللوح.

﴿إِنْ﴾ الملائكة ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ الصُّلَحَاءَ ﴿فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ﴾ ﴿٥٤﴾ معاد.

وروده كدُسر ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ﴾ محل محمود مسدد مودود لله ﴿عِنْدَ

مَلِكٍ﴾ ملك مُنْتِ واسع ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ ﴿٥٥﴾ كامل طَوْرُ مالك كُلِّ.

علمنا ﴿وما أمرنا﴾ بما نريد كونه ﴿إِلَّا﴾ كلمة ﴿واحدة﴾ هي كن فيكون ﴿كلمة﴾
بالبصر ﴿في السرعة﴾.

﴿ولقد أهلكنا أشياعكم﴾ أشباهكم في الكفر من الأمم ﴿فهل من مدكر﴾

متعظ. ﴿وكل شيء فعلوه﴾ مكتوب ﴿في الزبور﴾ صحف الحنطة ﴿وكل صغير

وكبير﴾ من الأعمال والكائنات ﴿مستطر﴾ مكتوب في اللوح.

﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾ أنهار اكتفى بالجنس للفاصلة ﴿في مقعد

صدق﴾ مكان مرضى ﴿عند ملك﴾ عظيم الملك عزيز السلطان ﴿مقتدر﴾ لا

بمعجزة شيء.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



سورة الرحمن



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة الرحمن

موردها أم الرحمن، ومحصول أصول مدلولها:
أشرف الله ولد آدم، وعذبه آلاء، علاهم، وأمرهم للغفل حال الرطل.
وردعهم عما فكس، وأذكى كمال ألوه لأسر ولد آدم ووالد الأرواح وما أودع
الدأماء مما اللؤلؤ وما عداها، وأطراد أعدل الذئع وسط الدأماء وهلاك كل مأسور.
ودوام الله وإعطاء أهل الأوطار أوطارهم، وعدم أملاص أهل العالم مما أراد الله
لهم، وهولهم مما إرسال الله الساعور علاهم وعدم سؤايتهم عما الأصار حال
صدورهم عما المرامس لما دل غلاها أحوالهم، ودور أهل القدول وسط
الساعور والماء كامل الحر، وسرور أهل الإسلام مما آلاء دار السلام ووصات
الحرور الكوامل المها أعدل صوالح الأعمال لأهلها، ووطاءهم صروع المهاد
وسط دار السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿١﴾ كامل المراحل أحاط رُحْمه الكل ﴿عَلَّمَ﴾ كل أحد أراد ﴿الْقُرْآنَ﴾ ﴿٢﴾ الكلام المرسل لمحمد صلعم ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ ﴿٣﴾ عموما أو آدم أو محمدا صلعم ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ﴿٤﴾ علوم الأسرار عند الله آلاءه وأورد أولها ما هو أهمها وأعلامها وهو إرسال كلامه وإعلامه ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ كلاهما ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ ﴿٥﴾ عدد معلوم كعلم الأعوام ﴿وَالنَّجْمُ﴾ كلاء أصل له، وورد صعود السماء ﴿وَالشَّجَرُ﴾ الممدود اللآء له أصل ﴿يَسْجُدَانِ﴾ ﴿٦﴾ مطاوعاه طوعا كما أراد.

﴿٥٥﴾ سورة الرحمن ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية مكية وقيل إلا آية ﴿يَسْأَلُهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرحمن﴾ صدر به السورة لتضمنها تعديد نعم الدارين، وقدم أجلها قدرا فقال ﴿علم القرآن﴾ المشتمل على أصول الدين وفروعه ﴿خلق الإنسان﴾ أي جنسه ﴿علمه البيان﴾ هو إفهام الغير ما في الضمير بالمنطق. ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ يجريان في منازلهما بحساب مضبوط لا تفاوت فيه ﴿والنجم﴾ ما نجم أي طلع من النبات بلا ساق ﴿والشجر﴾ ما له ساق ﴿يسجدان﴾ يتقادان لأمره وتدبيره.

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾ أعلاها وسمكها وأصارها مورد أحكامه ومصدر أوامره ومحل أملاكه ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (٧) ليعدل الأمور وسواء وعدل ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ عداء ﴿فِي الْمِيزَانِ﴾ (٨) وعاملوا سدادا وعدلا ﴿وَأَقِيمُوا﴾ دأوموا ﴿الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (٩) وكما كرره مؤكدا لئلا وصاهم.

﴿وَالْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿وَضَعَهَا﴾ ركدها ودحاها كالمهاد ﴿لِلْأَنَامِ﴾ (١٠) طراً ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ﴾ حمل ﴿وَالنَّخْلُ﴾ الممهور ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ (١١) واحد الكيم مكسور الأول وهو وعاء الطلع ﴿وَالْحَبُّ﴾ كالسمراء ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ الكلا ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ (١٢) ما أكل وهو مطعم ولد آدم أصله الروح ﴿فَبَأَيِّ آيَةٍ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (١٣) مما عدا أولها الكلام مع أهل عالم الأمر.

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أثبت العدل الذي قامت به السموات والأرض، أو آلة الوزن للعدل بينكم ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ أن لا تجوروا ﴿فِي الْمِيزَانِ﴾ في الوزن ﴿وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ لا تنقصوه.

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ خفضها مبسوطة ﴿لِلْأَنَامِ﴾ للخلق من كل ذي روح أو للثقلين ﴿فِيهَا فَكِيهَةٌ﴾ ما يشك به ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أوعية ثمرها، أو كلما يغطي من ليف ونحوه ﴿وَالْحَبُّ﴾ كالحنطة والشعير ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ ورق الزرع اليابس والطين ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ الرزق أو المشوم ﴿فَبَأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ خطاب للثقلين بدلالة الأنعام، أو أيها الثقلان عليهما وكررت تجديداً كتذكير الناسي وتنبية الساهي.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿الْإِنْسَانَ﴾ والذكم آدم ﴿مِنْ صَلَصل﴾ خَمَاءِ اسود
﴿كَالْفَخَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ ماله واد وعرك ﴿وَخَلَقَ﴾ الله ﴿الْجَانَّ﴾ الأرواح، وورد
هو المارد الموسوس ﴿مِنْ مَّارِجَ﴾ سَعَر ﴿مِنْ نَّارِ﴾ ﴿١٥﴾ ساعور وهو اعلاء
له ﴿فَبَآئِيَآءَآلَاءِ﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٦﴾ وهو مصورك ومعمركم.

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ وهما مطلقا أكمل اللوامع موسم النهار والحر
﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ ﴿١٧﴾ وهما مذكاه موسمهما صاد ﴿فَبَآئِيَآءَآلَاءِ﴾ الله
﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١٨﴾ مما وسطهما مما صروع العود النواء لا إحصاء لها.
﴿مَرْجَ﴾ أرسل الله وأسلك ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ المالح والخلو ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾
﴿١٩﴾ ماس سطحاهما ﴿يَتَّبِعُهُمَا بَرَزَخُ﴾ وهو حال ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ ﴿٢٠﴾
ما عدوا الحد لهما ﴿فَبَآئِيَآءَآلَاءِ﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢١﴾ مما عم
مصالح إكمالهما

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ الدماء المالح والخلو ﴿اللَّوْلُؤُ﴾ الدر

﴿خلق الإنسان﴾ آدم ﴿من صلصال﴾ طين يابس إذا نفر صلصل أي ضوت
﴿كالخزف﴾ كالخزف ﴿وخلق الجان﴾ أبا الجن، قيل: هو إبليس ﴿من مارج﴾
لهب صاف من الدخان ﴿من نار﴾ بيان لمارج ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان رب
المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج﴾ أرسل ﴿البحرين﴾ من
العذب والملح ﴿يلتقيان﴾ متلاصقين ﴿بينهما برزخ﴾ حاجز من قدرته تعالى
﴿لا يبغيان﴾ لا يبغي أحدهما على الآخر فيمازجه.

﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج﴾ بيناء الفاعل والمفعول ﴿منهما﴾ من
مجموعهما فالخارج من أحدهما وهو الملح كالخارج من الآخر ﴿اللؤلؤ﴾ كبار

﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ ﴿٢٢﴾ الأحمر ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٣﴾
وهما مروما كما ومصلحا حالكما.

﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ أسرها الله والمراد عال ما معه مرورها
﴿فِي الْبَحْرِ﴾ الدماء ﴿كَأَلَّاغْلَمٍ﴾ ﴿٢٤﴾ الأطواد طولا واحدا العلم وهو
الطود الطوال ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٥﴾ مما أسر موادها
وأعلام وصل ألواحها لمروركما الدماء لمصالحكما.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ﴿٢٦﴾ هالك معدوم ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ اللَّهِ﴾
﴿رَبِّكَ﴾ محمد لا سواه ﴿ذُو الْجَلَالِ الْعَلِيِّ وَالْمَلِكِ﴾ ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾
﴿٢٧﴾ لأهل الإسلام عطاء ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٨﴾
كأعلام الله إعدامكما ودوام حراء وهو أصل الاسلام وأش المرام لما هو داع
لصنوعه وزادع عما سواه.

﴿يَسْأَلُهُ﴾ الله كلاما أو حالا ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أهل عالم العلو
﴿وَالْأَرْضِ﴾ أهلها لكمال إرمادهم وغدومهم ﴿كُلُّ يَوْمٍ﴾ أراد كل عصر ﴿هُوَ﴾

الدر ﴿والمرجان﴾ صفاره أو الخرز الأحمر ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.
﴿وله الجوار﴾ أي السفن ﴿المنشآت﴾ المرفوعات الشرع أو المحدثات
﴿في البحر كالأعلام﴾ كالجبال ارتشاعا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كل من عليها
على الأرض من حيوان وغيره ومن للتغليب ﴿فان﴾ هالك ﴿ويبقى وجه ربك﴾
ذاته ﴿ذوالجلال﴾ العظمة ﴿والإكرام﴾ التعظيم أو التفضيل ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ﴾ وكون الفناء نعمة لأنه وصلة إلى الحياة الباقية والسعادة الدائمة، ولما فيه
من العبرة والتذكير.

﴿يَسْأَلُهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ نطقا أو حالا ما يحتاجون إليه، وهو كناية

فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ أَمْرٌ وَإِنَّمَا لَمَّا ارَادَهُ أَوَّلًا إعْطَاءَ وَرَدًا وَوُشْعًا وَعَدَمًا ﴿فَبَيَّأُ
ءَالَاءِ﴾ اللَّهُ ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٠﴾ كَسَمِعَ الدَّعَاءَ وَصَحَّاحَ الدَّاءِ وَإِعْطَاءَ أَهْلِ
السُّؤَالِ وَمَحْوِ أَصَارِ أَهْلِ مَعَاصٍ.

﴿سَتَفْرُغُ﴾ سَأَصْعِدُ وَأَهْمُ ﴿لَكُمْ﴾ لِإِحْصَاءِ أَعْمَالِكُمْ وَهُوَ كَلَامٌ مَهْدَدٌ
﴿أَيُّسَ الثَّقَلَانِ﴾ ﴿٣١﴾ أَوْلَادِ آدَمَ وَالْأَرْوَاحِ ﴿فَبَيَّأُ ءَالَاءِ﴾ اللَّهُ ﴿رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ مَعَدَّ الْعَالَاءِ وَمَعْدَكُمْ حَالًا وَمَالًا.

﴿يَسْخَفُونَ﴾ رَمَطٌ ﴿الْجِنُّ﴾ الْأَرْوَاحُ ﴿وَالْإِنْسُ﴾ وَلَدُ آدَمَ ﴿إِنِ
اسْتَطَعْتُمْ﴾ لَوْ حَصَلَ لَكُمْ الْوَسْعُ ﴿أَنْ تَنْفُذُوا﴾ أَرَادَ مَدُورَهُمْ ﴿مِنْ أَقْطَارِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حَدُودِهَا ﴿فَانْفُذُوا﴾ اصْدِرُوا ﴿لَا تَنْفُذُونَ﴾ أَضْلًا
﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ﴿٣٣﴾ طَوْلٌ وَسَطْرٌ وَلَا سَطْرَ لَكُمْ ﴿فَبَيَّأُ ءَالَاءِ﴾ اللَّهُ ﴿رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٣٤﴾ مِمَّا أَعْلَمَ عُدْمَكُمْ وَسَاهَلَ مَعَكُمْ مَعَ كَمَالِ الطَّوْلِ وَالسَّطْرِ.
﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ لِكُلِّ أَحَدٍ عَصَا مِمَّاكُمْ ﴿شَوَاطِئُ﴾ وَرَوَاهُ مَكْسُورٌ

عَنْ غِيَاةٍ وَافْتِقَارِهِمْ ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ وَفَتْ ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ مِنْ إِبْجَادٍ وَإِعْدَامٍ وَقَبْضٍ
وَبَسْطٍ وَنَحْوِهَا ﴿فَبَيَّأُ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ سَتَفْرُغُ لَكُمْ ﴿سَتَقْصِدُ لِحْسَابِكُمْ أَوْ
سَتَنْتَجِرُ لَهُ، مَسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِكَ لِمَنْ نَهَدَدُهُ: سَأَفْرُغُ لَكَ، إِذَا الْمُنْتَجِرُ لِلشَّيْءِ أَقْدَرُ
عَلَيْهِ﴾ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴿الْجِنُّ وَالْإِنْسُ﴾ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِثِقَلِهِمَا عَلَى الْأَرْضِ ﴿فَبَيَّأُ ءَالَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وَكَوْنِ التَّهْدِيدِ نِعْمَةً لِأَنَّهُ لَطْفٌ لِلْمَكْلُوفِ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ تَخْرُجُوا ﴿مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مِنْ نَوَاحِيهِمَا
هَارِبِينَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ ﴿فَانْفُذُوا﴾ أَمْرٌ تَعْجِيزٌ ﴿لَا تَنْفُذُونَ﴾ لَا تَسْتَطِيعُونَ النُّفُوزَ
﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ بِقُوَّةٍ وَلَا قُوَّةَ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَالنِّعْمَةُ هُنَا الْوَعْظُ وَالتَّحْذِيرُ
وَالْمَسَامَلَةُ فَلِذَا قَالَ ﴿فَبَيَّأُ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

الأول وكلاهما سقر ﴿مِنْ نَّارٍ﴾ ساعور ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ أسود معادا، وروء
مكسور الأول ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ ﴿٢٥﴾ لا طول لكم لسمعها ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾
الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٦﴾ كإسعادكم ودسع آصاركم.

﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتْ﴾ اصَّدع ﴿السَّمَاءُ﴾ لورود الأملاك ﴿فَكَانَتْ﴾ السماء
﴿وَرْدَةً﴾ حمراء ﴿كَالْدِهَانِ﴾ ﴿٢٧﴾ المهل أو الصرم الأحمر.
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٢٨﴾ مما ورد معادا ورأى صدع
السماء.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ عصر صدعها ﴿لَا يُسْئَلُ﴾ أصلا ﴿عَنْ ذُنُوبِهِ﴾ سُؤال علم
﴿إِنْسٍ وَلَا جَانٍّ﴾ ﴿٢٩﴾ كلاهما لما علموا لإعلامهم وهو حال صدورهم مما
مرامسهم.

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٠﴾ مما أعطاء الله وأولاه لأهل
الإسلام معادا.

﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ﴾ اللاؤا عصوا مما أمروا ﴿بِسَيِّئِهِمْ﴾ سواد مرامهم
أو إعلاء الهموم ﴿فَيُؤْخَذُ﴾ عضوا والمراد مذهم وسلتهم ﴿بِالنَّوَصِي﴾ أولا
﴿وَالْأَقْدَامِ﴾ ﴿٤١﴾ الحوامل لورودهم الدرك ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا

﴿يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان
فإذا انشقت السماء انصدعت فكانت وردة﴾ أي حمراء كوردة ﴿كالدهان﴾
في الذوبان جمع دهن أو اسم لما يدهن به، أو كالأديم الأحمر، وجواب إذا
محذوف كوقع أمر فظيع ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس
ولا جان﴾ ولا بنافي قوله ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ ٩٢: ١٥، لأنه في وقت
آخر ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم﴾ بعلامتهم من سواد
الوجوه وذرقة العيون ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ مضمومة ناضية كل

تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ وهو أعلمكم آصار أهل العدول وورودهم الذرك لِوَرَعِكُم العدول وصدودكم عما هو أحكامه.

﴿هَذِهِ﴾ الدار ﴿جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا﴾ لَدَا وَطْلَاحَا ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ الطَّلَاحُ وما سَدَدَوهَا. ﴿يَطُوفُونَ﴾ أراد دُورهم ﴿بَيْنَهَا﴾ لِكَمَالِ حَرِّهَا ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ﴾ ماء حَارٍ ﴿أَن﴾ ﴿٤٤﴾ كَمَلِ حَرِّه وَوَصَلَ أَمَدَه ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٥﴾ كِبَاكِرَامِكُم وَأَمْلَاكِ الْأَعْدَاءِ معادا

﴿وَلِمَن خَافَ﴾ رَاحَ ﴿مَقَامَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ محل إحصاء الأعمال معادا رَاطَاحَ أو امرء وأحكامه ﴿جَنَّاتٍ﴾ ﴿٤٦﴾ رُوحَا وَسُرُورًا لِعَمَلِهِ الصَّالِحِ وَطَرَحَهُ الصُّورَاتِ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٧﴾ كِبَاغِضَاءِ دَارِ السَّلَامِ لَكُمْ لَدَى طَرَحٍ وَطَرَحٍ مَعَاصٍ. ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ﴿٤٨﴾ صُرُوعُ الدُّوَحِ وَالْأَحْمَالِ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ﴾ : ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٤٩﴾ مِمَّا أَعْطَاكُمْ كَرَمًا وَعِظَاءً.

﴿فِيهِمَا عِثَانٍ﴾ لِلْمَاءِ وَالرَّاحِ ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ﴿٥٠﴾ دَوَامَاكِي محل أرادوا

مُسْنَمٌ إِلَى قَدَمَيْهِ أَوْ يُوَحِّدُ بِهِذِهِ مَرَّةً وَبِهِذِهِ أُخْرَى ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

وَيُنَالُ لَهُمْ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ فِيهَا﴾ بِعِلُونِهَا ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ﴾ ماء حَارٍ ﴿أَن﴾ مُتَنَاءٌ فِي الْحَرَارَةِ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ الَّذِي يَقِيمُ فِيهِ الْعِبَادَ لِلْحِسَابِ أَوْ قِيَامَهُ عَلَيْهِ رَقِيًّا فَيَتْرَكَ مَعَاصِيَهُ ﴿جَنَّاتٍ﴾ جنة عدن وجنة نعيم، أَوْ رُوحَانِيَّةٌ وَجَسْمَانِيَّةٌ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ أَنْوَاعٌ مِنَ النِّعَمِ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ كَاطَرَادِ الْمُسْلِ نَزْوَ حَكَمٍ وَحَكَمٍ
وَسُرُورِكُمْ.

﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكِهَةٍ﴾ حَمَلِ ﴿زَوْجَانِ﴾ ﴿٥٢﴾ مِمَّا رَأَوْهَا أَكَلُوهَا
وَمَا رَأَوْهَا وَمَا سَمِعُوهَا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾.
﴿مُتَكَيِّئِينَ﴾ مَذْحِ أَوْ حَالِ ﴿عَلَى فُرُشٍ﴾ مَهْدَاهَا الْمَلِكِ ﴿يَطَافَتُهَا مِنْ
إِسْتَبْرَقٍ﴾ مُصَوِّدٍ مُحَكَّمٍ وَمُعَادِلِهَا مِمَّا هُوَ مُحَوَّكٌ مَهْلَهْلٍ، وَوَرْدٍ مَا غَلِمَهُ إِلَّا اللَّهُ
﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ حَمَلُهُمَا ﴿دَانٍ﴾ ﴿٥٤﴾ مَحْمٍ وَاصِلٍ لَهُ كُلُّ أَحَدٍ أَرَادَ
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ وَهُوَ أَعْطَاكَ السُّرْرَ وَصُرُوعَ
الْمِهَادِ وَالْوُسْدَ وَالذَّوْحَ وَالْأَحْمَالَ إِكْرَامًا.

﴿فِيهِنَّ﴾ الدُّورُ وَالْمَحَالُ حُورٌ ﴿قَصِيرَاتُ الطُّرْفِ﴾ لَا لَمَحَ لَهَا إِلَّا
لَأَهَالِهَا ﴿لَمْ يَطْمِئْتُنَّ﴾ مَا مَسَّهَا ﴿إِنْسٌ قَبْلَهُمْ﴾ أَمَامَ أَهْلِهَا ﴿وَلَا جَانٌ﴾
﴿٥٦﴾ وَالْكَلَامُ دَلٌّ لِلْأَرْوَاحِ مَسِّ الْأَعْرَاسِ كَوْلِدِ آدَمَ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ رَبُّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَبَاعِطَاءِ الْأَعْرَاسِ الطَّوَاهِرِ الْعَوَاصِمِ نَكَمٍ.

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ صِنْفَانِ غَرِيبٍ وَمَعْرُوفٍ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ﴾ مُتَكَيِّئِينَ عَلَى فُرُشٍ بِطَائِنِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ دِيْبَاجٍ غَلِيظٍ فَتَكُونُ ظَهَائِرُهَا
أَعْلَى وَأَجَلُ ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ﴾ ثَمَرُهُمَا ﴿دَانٍ﴾ قَرِيبٌ يَنْتَهِي الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ
وَالْمُضْطَجِعُ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فِي الْجَنَّتَيْنِ لِدَلَالَةِ الْجَنَّتَيْنِ
عَلَيْهِنَّ، أَوْ فِيمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ الْقُصُورِ وَالْمَجَالِسِ ﴿قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ﴾
الْبَصَرِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ﴿لَمْ يَطْمِئْنَنْ﴾ لَمْ يَفْتَضَحْنَ ﴿إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ فَهِنَّ
أَبْكَارٌ مِنَ الْحُورِ وَأَنْثَاءُ الدُّنْيَا الْمُنْشَأُ خَلْقًا آخِرَ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ

﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ الحور والأعراس ﴿الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ﴿٥٨﴾ لمعا
وطهرا وملسا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٥٩﴾ مما أعلم إعطاءه
لكم معادا.

﴿مَلٌ﴾ ما ﴿جَزَاءُ الْإِحْسَنِ﴾ عملا وورد هو لا إله الا الله محمد رسول
الله ﴿إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿٦٠﴾ معادا وهو إعطاء دار السلام ومواد سرورها
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦١﴾ كإعطاء المراهص الطوع وإكمال
الآلاء لأداء محامدها والروح للورع وسمع الدعاء لليهود والعطاء للسؤال
﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾ ههنا دار السلام الموعود حصونهما لأهل الزوع والورع
﴿جَنَّاتٍ﴾ ﴿٦٢﴾ لأهل الصلاح ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٣﴾
مما عذده ونعده لكم معادا ﴿مُدَّهَامَّتَانِ﴾ ﴿٦٤﴾ لهما سواد لكمال اصحمام
ماكرهما ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٥﴾ وهو إعطاكم ما هو
مأمونكم ومرادكم حالا ومآلا قريبا وبعثا.

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾ للماء ﴿نَضَّاجَتَانِ﴾ ﴿٦٦﴾ مملوء ماء لا حصم له
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ﴾ ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٧﴾ مما لا عذ ولا إحصاء له.
﴿فِيهِمَا فُكَيْهَةٌ﴾ صروع الأحمال ﴿وَنَخْلٌ﴾ وهو حمل وطعام

ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان ﴿أي اللؤلؤ صماء وحمرة وبياضا﴾ ﴿فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ هل جزاء الإحسان ﴿في العمل﴾ ﴿إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ بالثواب
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ومن دونهما ﴿دون الجنتين المذكورين للخائفين
المقربين﴾ ﴿جَنَّاتٍ﴾ لمن دونهم من أصحاب اليمين ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
مدهامتان ﴿من اذهام كإسواد لفظا ومعنا أي سوداوان من شدة الخضرة﴾ ﴿فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فيهما عينان نضاجتان ﴿قَوَارِتانِ بالماء﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

﴿وَرُمَانٌ﴾ ﴿٦٨﴾ وهو حمل ودواء أوردتهما إعلاء لكمالهما وعلوهما ﴿فَبَإِىُّ
ءَالَاءِ﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٦٩﴾ لَمَّا لَا صلاح لحال مرء ما حمد آلاء الله
﴿فِيهِنَّ﴾ الدور والمحال حور ﴿خَيْرَاتٌ﴾ سرًا واملاء ﴿حِسَانٌ﴾
﴿٧٠﴾ رُوَاء مع كمال المتناه ﴿فَبَإِىُّ ءَالَاءِ﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧١﴾ مع
كمال الإعطاء والإكرام ﴿حُورٌ﴾ واحدها الحوراء ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ عصمها الله
وكمنها ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿٧٢﴾ اللآء موادها الدرر ﴿فَبَإِىُّ ءَالَاءِ﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا
تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو أعطاكم الأعراس الطواجر العواصم
﴿لَمْ يَطْمِئْنُوهُنَّ﴾ أصلا ﴿إِنْسٌ قَبْلَهُمْ﴾ أمام ورود أمالها دار السلام ﴿وَلَا
جَنَانٌ﴾ ﴿٧٤﴾ كسحور الرمط الأول ﴿فَبَإِىُّ ءَالَاءِ﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا
تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٥﴾ مما له الإكمال والإكرام.

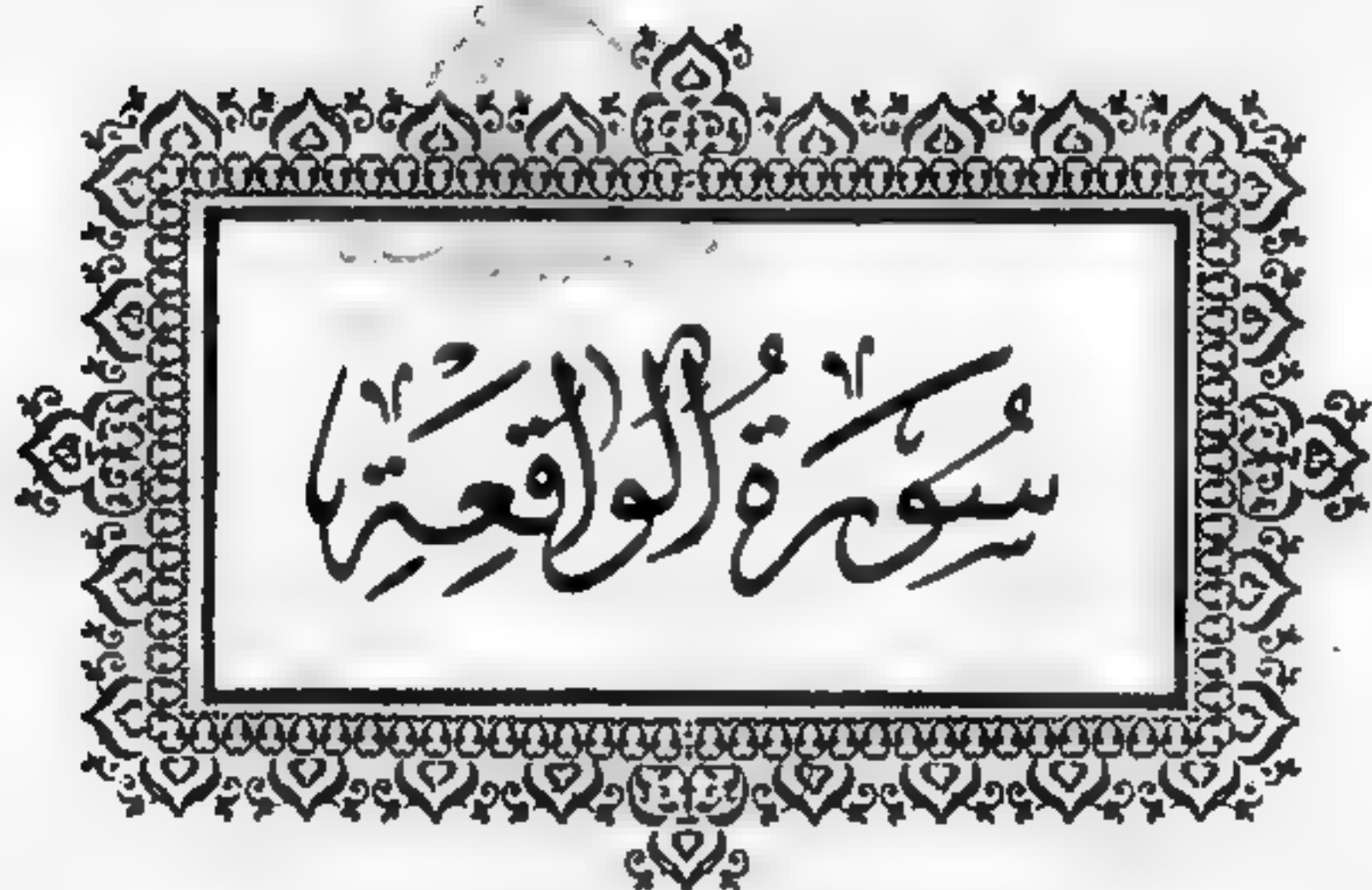
﴿مُتَكَيِّنَ﴾ وهم الصلحاء ﴿عَلَى رَفْرَفٍ﴾ وُسْد أو ميناد ﴿خُضِرٍ
وَعَبْقَرِيٍّ﴾ أروع أراد عاما ﴿حِسَانٍ﴾ ﴿٧٦﴾ لا وضم لها ﴿فَبَإِىُّ ءَالَاءِ﴾ الله
﴿رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو مكمل الآلاء ومنقط لها لكل أحد أراد، وهو

تكذبان ليهما فاكهة ونخل ورمان عطا عليها لفظهما ﴿فَبَإِىُّ آلاء ربكما
تكذبان﴾ .

﴿فِيهِنَّ﴾ أي الجنتين أو أماكنهما ﴿خَيْرَاتٍ﴾ أي خيرات الأخلاق ﴿حِسَانٍ﴾
الصور ﴿فَبَإِىُّ آلاء ربكما تكذبان حور﴾ بيض أو شديديات مواد العيون وبياض
﴿مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾ مخدرات مصونات في خيام من دُرٍّ مجوف ﴿فَبَإِىُّ آلاء
ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم﴾ قبل أزواجهن ﴿وَلَا جَانِ فَبَإِىُّ آلاء ربكما
تكذبان متكئين على رفرف خضر﴾ جمع رفرقة أي بَسَط أو وسائد أو رياض
الجنة ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ أي طنافس جمع عبقرية أو جنس وصف بالجمع

المُكْرِمِ لِمُسْلِمٍ أَطَاعَهُ، وَالْمُهْلِكِ لِمُطَالِحٍ عَصَاهُ كَمَا دَلَّ مَا مَرَّ مَرَارًا.
 ﴿تَبَارَكَ﴾ عَلَا ﴿أَسْمُ﴾ اللَّهِ ﴿رَبُّكَ﴾ مُحَمَّدٌ كَمَا عَلَا مَسْمَاهُ ﴿ذِي﴾
 الْجَلَلِ ﴿لَأَهْلِ الصَّلَاحِ﴾ ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٧٨﴾ لَأَهْلِ الصَّلَاحِ.

للمعنى، ونسبة إلى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون إليه كل عجيب.
 ﴿فَبَايَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ تَبَارَكَ﴾ تعالى ﴿أَسْمُ رَبِّكَ﴾ تعالى مسماه وقيل
 الاسم مقحم ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ورفع ابن عامر صفة لاسم.



سورة الواقعة



سورة الواقعة

موردها أم الرُّخْم، ومحصول أصول مدلولها:
ورودها السعواء لا محال، وإصار ولد آدم أرهاطا رهط أعطوا طروس
أعمالهم مما سُدو معادل الأسار، ورهط أعطوها مما سُدو لإسار، ورهط
ماهلوهم طوعا واذكار حال كلهم، وصدع أدلاء أعاد العالم ونسوم الطهر حال
مس كلام الله وذرّسه، وصدع حال الهلاك السرور لأُمم والخسر والحدّ لأُمم
والأمر لحمد الله كامل الطول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أذكر محمد وعلم ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ﴿١﴾ مآها يسداد صدورها
ووطود ورودها ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا﴾ عصر ورودها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ﴿٢﴾ أحد والى لها
أمة كل أحد لحصولها ﴿خَافِضَةٌ﴾ حطاً لمرط الضلاح محمول لمطروح
﴿رَافِعَةٌ﴾ ﴿٣﴾ أعلاء لمرط تصنعها ﴿إِذَا رَجَّتْ﴾ حرك ﴿الْأَرْضُ﴾ بده
مأعلاها كالأضواء والنصروح وما سواها ﴿رَجًا﴾ ﴿٤﴾ حرك مع
﴿وَبُئِتِ﴾ ضعيع وكسر أو أمر ﴿الْجِبَالُ بَسًا﴾ ﴿٥﴾ ضعيعاً وتسر أو
إمرار كاملاً ﴿فَكَانَتْ﴾ الأضواء ﴿هَبَاءً﴾ عصراً كالكلج ﴿مُنْبَثًا﴾ ﴿٦﴾ روحاً.

﴿٥٦﴾ - سورة الواقعة ست أو تسع وتسعون آية مكية، وفيها الآية ﴿

﴿وتجعلون رزقكم﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَادِبَةٌ﴾ أي لا يكون حيد
كذب ﴿خَافِضَةٌ﴾ تقوم بدخول النار ﴿رَافِعَةٌ﴾ لآخرين بدخولهم الجنة، أو تزيل
الأشياء من مقامها فتشر الكواكب وتسير الجبال في الجو ﴿إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ﴾
رجاً ﴿حُرُكَتْ تَحْرِيكًا عَنيفًا حَتَّى يَخْرُكَالْ بَنَاءُ عَلَيْهَا﴾ وبست الجبال بساً ﴿فَنُلَتْ﴾
أو سيرت ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً﴾ فصارت غباراً ﴿مُنْبَثًا﴾ متفرقا.

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا﴾ أرعاطا ﴿ثَلَاثَةً﴾ ﴿٧﴾ رَهْطًا كَمِ أَهْلِ دَارِ السَّلَامِ وَأَهْلِ السَّاعُورِ ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ هم اللَّائِي أَعْطُوا طُرُوسَ أَعْمَالِهِمْ سِدُو مُعَادِلِ إِسَارِهِمْ ﴿مَا﴾ لِلسَّوَالِ، والمراد الهُكْرُ مِمَّا هُوَ صِلَاحُ جِوَالِهِمْ وَالْإِكْرَامِ لِأَمْرِهِمْ ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ﴿٨﴾ هم أَهْلُ دَارِ السَّلَامِ عَمُومًا عَمِلُوا صَوَالِحَ الْأَعْمَالِ وَأَطَاعُوا أَوَامِرَ اللَّهِ وَأَحْكَامَ الرِّسَالِ.

﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ وَهُمْ اللَّائِي أَعْطُوا طُرُوسَ أَعْمَالِهِمْ سِدُو إِسَارِهِمْ ﴿مَا﴾ مَا هُوَ كَمَا مَرَّ وَمَرَادُهُ عَكْسُ الْأَوَّلِ ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ﴿٩﴾ هم أَهْلُ السَّاعُورِ عَمُومًا عَمِلُوا طَوَالِحَ الْأَعْمَالِ وَعَصَوْا الْأَوَامِرَ وَالْأَحْكَامَ.

﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ إِسْلَامًا أَوْ عَمَلًا أَوْ كَيْفَ عَمِلَ صَالِحٌ أَوْ الرِّسَالِ كُلُّهُمْ هُمْ ﴿السَّابِقُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لَوُرُودِ دَارِ السَّلَامِ وَهُمْ مُحْمَدُونَ الْأَوَّلُ، أَوْ مُؤَكَّدُهُ وَمُحْمَدُهُ ﴿أُولَئِكَ﴾ الْمَلَأَ ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿١١﴾ تِلْكَ وَلَهُمْ مَجْلِسٌ عَالٍ.

﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿١٢﴾ اللَّاءُ أَعَدَّهَا اللَّهُ لَهُمْ هِيَ ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ رَهْطٌ ﴿مَنْ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أُمَةُ الرِّسَالِ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ رَهْطٌ مُحَمَّدٍ.

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا﴾ أَصْنَافًا ﴿ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ قَرِيبٌ بِنَيْمِيسٍ وَالسَّعْدَةِ، أَوْ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ، أَوْ الَّذِينَ يَعْطُونَ كَتَبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ رُبُّ بِإِعَادَةِ الظَّاهِرِ ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أَصْحَابُ الشُّؤْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَعْصِيَتِهِمْ، أَوْ الْمَنْزِلَةُ الدُّنْيَا، أَوْ الَّذِينَ يَعْطُونَ كَتَبَهُمْ بِشِمَالِهِمْ ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ كَسَابِقَةٌ.

﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ إِلَى مَا دَعَا اللَّهُ إِلَيْهِ، هُمْ ﴿السَّابِقُونَ﴾ الَّذِينَ عَرَفَتْ حَالَهُمْ وَيُلْفَكَ نَعْتَهُمْ، أَوْ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ بَرَقَ الدَّرَجَاتِ ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَمِ وَقِيلَ مِنْ آخِرِهَا.

رسول الله صلعم.

﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ رَقَلُوهَا وَمَوَازِيهَا الدَّرَرُ وَاللَّالَ
﴿مُتَكِينِينَ﴾ حال ﴿عَلَيْهَا﴾ السُّرُرُ ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾ ﴿١٦﴾ مَحَا أَحَدَهُمْ رُؤَا
أَحَدٍ وَهُوَ حَالٌ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ أَهْلُ دَارِ السَّلَامِ لِعَدْسِهِمْ ﴿وَلَدَانِ﴾ حَاكِلِ
أَرَادَ دَوَّرَهُمْ طَوَاعًا لِلْأَوَامِرِ ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أَدَامَهُمُ اللَّهُ حَاكِلِ، وَوَرَدَهُمْ
أَوْلَادُ أَهْلِ عَالَمِ الْأَمْرِ، وَوَرَدَ أَوْلَادُ أَهْلِ الْعَدُولِ.

﴿بِأَكْوَابٍ﴾ أَوَاعٍ لَا عُرَالَهَا ﴿وَأَبَارِيقٍ﴾ مَا لَهَا عُرَا ﴿وَكَأْسٍ﴾ مَسْنُونِ
﴿مِنْ مَعِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ مَدَامَ حَالِ عَلَيْهِمْ ﴿لَا يُصَدِّعُونَ﴾ لَا صَدَاعَ لَهُمْ ﴿عَنْهَا﴾
الْمَدَامَ ﴿وَلَا يَنْزِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ وَلَا مَصْرُوحَ لِأَحْلَامِهِمْ وَرَاحِيهِمْ ﴿وَفَاكِهَةٍ﴾
حَمَلٍ ﴿مِمَّا﴾ هِيَ ﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ وَهُمْ أَكَلُوا أَحْلَاءَ وَأَطْرَاهُ ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ﴾
مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ أَصْلَحُ اللَّحْمِ ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٢١﴾ مَا هُوَ مَأْمُونُهُمْ
وَمَرَادُهُمْ وَلِيهِمْ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ وَاحِدَةٌ حُورَاءٌ، وَرَوَّاحُونَ مَكْسُورَاتُ الْمَا
أَرَادَ نَحْمَ وَحُورَ ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ ﴿٢٣﴾ الدَّرَرُ الْمَكْمُومُ مَا مَنَّهُ

﴿على سرر موضونة﴾ منسوجة بالذهب متشبكة بالدُر والجوهر ﴿متكئين عليها﴾
متقابلين يطوف عليهم ﴿للخدمة﴾ ﴿ولدان مخلصون﴾ مبقون على صفة الولدان لا
يهرمون ﴿بأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ولا خراطيم ﴿وَأَبَارِيقٍ﴾ لها ذلك
﴿وكأس﴾ خمر أو إناء فيه خمر ﴿من معين﴾ من نهر ظاهر للعيون، أو جار من
العيون ﴿لا يصدعون عنها﴾ لا يحصل لهم منها صداع ﴿ولا ينزفون﴾ من نزف
الشارب بصيغة المجهول، أي ذهب عقله ﴿وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما﴾
يشتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ ﴿واسعات العيون﴾ ﴿كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ المصون

احد ﴿جَزَاءَ﴾ معلل أو مصدر ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ لصوالح أعمالهم. وهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ دار السلام ﴿لَفَوًّا﴾ كلاما لا حاصل له ﴿وَلَا تَأْتِيًا﴾ ﴿٢٥﴾ إلماا ﴿إِلَّا قِيلًا﴾ كلاما وهو ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ ﴿٢٦﴾ أراد ما لهم سماع كلام إلا السلام كرره لإعلاء السلام، ورووا سلام سلام.

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ هم أهل دار السلام ﴿مِمَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ﴿٢٧﴾ هم الأكارم لا سواهم ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ﴿٢٨﴾ ورد أهل الأمصار ليمّا رأوا محلاً وهو واد حامل للسدر وأرادوه أرسلها الله ﴿وَطَلَحَ مَّنْضُودٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أحمالا ﴿وَوَيْلٌ مَّعْدُودٍ﴾ ﴿٣٠﴾ طوال لا حسم له ﴿وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ﴾ ﴿٣١﴾ مَسَال ﴿وَفَنَكِيَّةٌ كَثِيرَةٌ﴾ ﴿٣٢﴾ أمر صروعها لا إحصاء لها ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ﴾ لا حسم لها أصلا ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ﴿٣٣﴾ لا ضد لا كلبها ﴿وَفُرُشٍ﴾ مَنَد، وورد المراد الأعراس ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ ﴿٣٤﴾ لعلو السرر ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ﴾ الأعراس ﴿إِنشَاءً﴾ ﴿٣٥﴾ أولا ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ ﴿٣٦﴾ م.

﴿جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا﴾ ساقطاً من القول ﴿ولا تأتيا﴾ ولا يقال لأحد منهم أثمت ﴿إلا﴾ تكن ﴿قيلًا﴾ قولاً ﴿سلاما سلاما﴾ بدل من قيلاً أو نعته أو منعه أي إلا أن يقولوا سلاما، أو مصدر، والتكرير للتكثير.

﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر﴾ شجر النبق ﴿مخضود﴾ لا شوك له ﴿وطلح﴾ شجر الموز أو أم غيلان كثير النور طيب الرائحة ﴿منضود﴾ بالحمل من أسفل إلى أعلاه ﴿وظل معدود﴾ منبسط أو دائم ﴿وماء مسكوب﴾ جارٍ أبداً ﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة﴾ في وقت ﴿ولا ممنوعة﴾ عن طالبها بوجه ﴿وفرش مرفوعة﴾ بتضدها أو على السرر وقيل هي النساء المرفوعة على الأرائك لقوله ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ ابتدأنا خلقهن من غير ولادة ﴿فجعلناهن أبكاراً﴾ كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذاري

منها مرة ﴿عُرباً﴾ لها وداد لأهلها ورووه لا محرك الراء ﴿أتراباً﴾ ﴿٣٧﴾
 أعوام عمرها سواء لأعوام أهلها ﴿لأصحاب اليمين﴾ ﴿٣٨﴾ أهل صوالح
 الأعمال هم ﴿ثلة﴾ رهط ﴿مَنْ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ أمم الرسل ﴿وَوَثْلَةٌ﴾ رهط
 ﴿مَنْ الْآخِرِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ هم ملاطوا عواكلام محمد رسول الله صلعم وأسلموه
 وعملوا أحكامه.

﴿وَأَصْحَابُ الشَّعَالِ﴾ أولوا الأعمال الصوالح ﴿مَا أَصْحَابُ
 الشَّعَالِ﴾ ﴿٤١﴾ أراد كمال سوء أحوالهم لما عصوا كنهم ﴿فِي سُمُومٍ﴾ حرز
 ساعور مهنت ورد المسام ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ﴿٤٢﴾ ماء حار أكمل الحرز ﴿وَوَيْلٌ مِّنْ
 يَّخْمُومٍ﴾ ﴿٤٣﴾ أسود، وورد هو طود حار وسط الساعور ﴿لَا بَارِدٍ﴾ مَرُوح
 ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٤﴾ ماله زوج وهو كرمه ﴿إِنَّهُمْ﴾ الضَّلَّاح ﴿كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾
 أولاً ﴿مُتْرَفِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لهم وسع ومال وداد آمال وأهواء ﴿وَكَانُوا﴾ دواما
 ﴿يُصْرُونَ﴾ عصوا وأصروا وداوموا ﴿عَلَى الْحَنَثِ﴾ الإصر ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿٤٦﴾

﴿عرباً﴾ متحيت إلى أزواجهن جمع عرب ﴿أتراباً﴾ مستويات في السن، أو
 مثل أزواجهن فيه ﴿لأصحاب اليمين﴾ متعلق بإنشائنا أو جعلنا ﴿ثلة من الأولين﴾
 من الأمة الماضية ﴿وَوَثْلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ من هذه الأمة، وروى: الثلثين من هذه
 الأمة.

﴿وَأَصْحَابُ الشَّعَالِ﴾ ما أصحاب الشمال في سموم ﴿ريح حارة تنفذ في
 المسام من نار﴾ ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ماء شديد الحرارة ﴿وَوَيْلٌ مِّنْ يَّخْمُومٍ﴾ دخان أسود
 ﴿لَا بَارِدٍ﴾ كسائر الظلال ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ولا نافع بوجه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ في
 الدنيا ﴿مُتْرَفِينَ﴾ منعمين لاهين عن الطاعة ﴿وَكَانُوا يَصْرُونَ عَلَى الْحَنَثِ﴾
 الذنب ﴿الْعَظِيمِ﴾ أي الشرك.

الكامل وهو مما ألّوها دماهم وكسروا ألّهم المعهود وعهدهم المؤكد أولا وما سواها.

﴿و﴾ هم ﴿كَانُوا يَقُولُونَ﴾ لأهل الاسلام ﴿أَنَذَا مِنَّا﴾ أمم العمر ﴿وَكُنَّا﴾ ذلأكا ﴿تَرَابًا﴾ حصصا مطروحا ﴿وَعِظْمًا﴾ وماما ﴿أَبْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أأعاد الله والمراد ما أعاد الله أطلالهم ﴿أَوْ﴾ معادا ﴿أَبَاؤُنَا الْأُولُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ ولأد مر عهدهم وهنكوا ﴿قُل﴾ نيه محمد (ص) ﴿إِنَّ﴾ الأمه ﴿الْأُولِينَ وَ﴾ للملا ﴿الْآخِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ كلهم ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ لئله الله ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٥٠﴾ لله محدود معاد لكن.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ الكلام مع أهل أم الرّحمة وأعدالهم ﴿أَيُّهَا الضَّالُّونَ﴾ عمم سنك أهل الإسلام ﴿الْمُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٥١﴾ للمعاد وأحواله ﴿لَا تَكِلُونَ﴾ حن سعاده ﴿مَنْ شَجَرَ مِنْ زُقُومٍ﴾ ﴿٥٢﴾ مَر مزله مننك ﴿فَمَالَتُونَ مِنْهَا﴾ البطون ﴿٥٣﴾ لكمال سعاده ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ﴾ لماكون لكن أواميه ﴿مَنْ الْحَمِيمِ﴾ ﴿٥٤﴾ نماء نحره نحره معده وأمعاده كماله ﴿فَشَارِبُونَ شَرْبٍ﴾ مصدر ﴿الْهِيمِ﴾ ﴿٥٥﴾ الدواغر اللاء لها كمال أوامه

﴿وكانوا يقولون أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما﴾ أي أنا لمبعوثون ﴿كررت الهمزة مبالغة في إنكارهم ولذا دخلت على الواو في﴾ ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا الْأُولُونَ قُلْ إِنَّ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ عند الله هو يوم القيامة ﴿ثم إنكم أيها الضالون﴾ عن الحق ﴿المكذبون﴾ بالبعث ﴿لا تكلون من شجر من زقوم فمالتون منها﴾ من الشجر ﴿البطون﴾ لفرط الجوع ﴿فشاربون عليه﴾ على الزقوم ﴿من الحميم﴾ لشدة العطش ﴿فشاربون شرب الهم﴾ الابل العطاش، جمع أهيم وهيما كبض.

الرمال ﴿هَذَا﴾ المأكول ﴿نَزَّلَهُمْ﴾ أول طعامهم ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٥٦﴾ معادا لسوء أعمالهم وصلاح صدورهم وإسرارهم.

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ﴾ وهو معلوم لكم ﴿فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿تُصَدِّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ما أعلم رسولكم وهو عودكم معادا ﴿أَقْرَبَ بِكُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ طارحوه والمراد الماء المطروح وسط الأرحام ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ أسروه ومصوروه ولاداً ومعاده ما ﴿أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ أسروه ومصوروه.

﴿نَحْنُ قَدَرْنَا﴾ إحكاماً كما هو المراد ﴿بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ لعصر معلوم بصورته بحسب خيالاتكم ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلاً ﴿بِمُسْبِقِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ حكماً وأمرأ «على أن تبدل أمثالكم» معذماً لكم ومصوراً بسواكم وهو حال أو معلل لما سر ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا﴾ حال وطور ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ أصلاً ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنشَاءَ الْأُولَى﴾ ومحالها الأرحام ﴿فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿تَذْكُرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ معادكم وهو أصل عملاً لحصول المواد.

﴿هذا نزلهم﴾ ما هيأ لهم ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء. ﴿نحن خلقناكم فلولا تصدقون﴾ بالاعتكاف بعد الخلق إذ من قدر على البدء قادر على الإعادة ﴿أفأنتم ما تمنون﴾ ما تقدرونه في الأرحام من النطفة ﴿أأنتم تخلقونه﴾ أي المنى بشراً ﴿أم نحن الخالقون نحن قدرنا﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿بينكم الموت وما نحن بمسبوقين﴾ لا يعلمنا أحد ﴿على أن تبدل أمثالكم﴾ نجعل مكانكم خلقاً أتباعكم، أو نبدل صفاتكم، على أن أمثالكم جمع مثل محركا ﴿وننشئكم في ما لا تعلمون﴾ من الصور كالقردة والخنزير ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون﴾ أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ اعلّموا ﴿مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أَكَّارَوْهُ مِمَّا طَعَامٌ أَوْ سَوَاءٌ
 ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ أَكَّارَوْهُ ﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أَكَّارَوْهُ وَمَذْلَعُوهُ طَارًا
 ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ﴾ مَاكُورَكُمْ ﴿حُطَمَاءُ﴾ كَلَاءٌ مَكْسُورًا لَا حَاصِلَ لَهُ
 ﴿فُظِّلْتُمْ﴾ وَرَوَاهُ مَكْسُورَ الْأَوَّلِ ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أَرَادَ سِدْمَهُمْ مِمَّا عَمِلُوا
 ﴿إِنَّا لَمُعْرِضُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ مَهْلِكُوسَطُو ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ رَهْطٌ ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٦٧﴾
 محدود السهم حدّهم الله لا حاصل لهم.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ اعلّموا ﴿الْمَاءَ﴾ الْحَلَوَّ الصَّالِحَ ﴿الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ ﴿٦٨﴾
 عالوه حال الأوام.

﴿ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ﴾ الْمَاءَ ﴿مِنْ الْمَزْنِ﴾ الرِّكَامِ الْهَاطِلِ ﴿أَمْ نَحْنُ
 الْمُنْزِلُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ مَرْسَلُوهُ حَوْلًا ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ﴾ الْمَاءَ ﴿أَجَاجًا﴾ مَبْحَاؤَ
 مَرَا ﴿فَلَوْلَا﴾ هَلَا ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ اللَّهُ وَالْأَءَاءُ وَمَرَا جَمْعُهُ.

﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ اعلّموا ﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ ﴿٧١﴾ دَالِعُوهَا مِمَّا هِيَ

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تَبْذِرُونَهُ فِي الْأَرْضِ وَتَسْرِوْنَهَا ﴿ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾
 تَنْبِتُونَهُ ﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴿نَبَاتًا هَشِيمًا﴾ ﴿فُظِّلْتُمْ﴾
 أَصْلُهُ ظَلَّلْتُمْ بِكُسْرِ اللَّامِ فَحَذَفَتْ تَخْفِيفًا ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ أَصْلُهُ بَتَاءُ بَيْنَ حَذَفَتْ
 إِحْدَاهُمَا، تَعْجِبُونَ أَوْ تَنْدَمُونَ عَلَى إِنْتَاقِكُمْ فِيهِ، وَالتَّفَكُّهُ التَّنْقِلُ بِالنَّوَاكِيهِ اسْتِعْرَافًا
 لِلتَّنْقِلِ بِالْحَدِيثِ، وَتَقُولُونَ ﴿إِنَّا لَمُعْرِضُونَ﴾ مُلْزَمُونَ خَرَامَةً مَا أَنْفَقْنَا ﴿بَلْ نَحْنُ
 مُعْرِضُونَ﴾ مَمْنُوعُونَ رِزْقَنَا لِحَظِّ لَنَا ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ أَنْتُمْ
 أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَزْنِ ﴿مِنْ السَّحَابِ جَمْعُ مَزْنَةٍ﴾ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 أَجَاجًا ﴿مَلْحًا﴾ ﴿فَلَوْلَا﴾ فَهَلَا ﴿تَشْكُرُونَ﴾ هَذِهِ النِّعْمَةُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
 تُورُونَ﴾ تَقْدَحُونَ.

مصدرها وهو العود ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ﴾ طولا ﴿شَجَرَتَهَا﴾ الساعور لحصول
مُرَامِكُمْ وإصلاح حالكم ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ لها أولا ﴿نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا﴾ ساعور العود ﴿تَذَكُّرَةً﴾ لساعور الدرك ﴿وَمَتْنَفَا﴾ صلاحا وعودا
﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ لأهل الرّحل والسلوك ﴿فَسَبِّحْ﴾ طهر محمد وادع ﴿بِأَسْمِ
رَبِّكَ﴾ الله ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٤﴾ له كمال السّطر والعلو

﴿فَلَا أَقْسَمُ﴾ لا أعهد لسطوع الأمر أو أعهد لا مؤكدا أو لا رد لكلام حاد
المعهود علاه ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ ﴿٧٥﴾ مدالكها ورووا الأول موحّدا ﴿وَإِنَّهُ
لَقَسَمٌ﴾ مؤكدا ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ أمره ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٧٦﴾ لكمال حكمه وإسرازه
﴿إِنَّهُ﴾ ما أعلمكم محمد وادعاه كلام الله أرسله الله لإصلاح الكل ﴿لَقُرْءَانٌ
كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ مكرم ومكرّم حاو لأصول العلوم ومصالح الأمور ﴿فِي كِتَابٍ﴾

﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَةً﴾ النار تشدح هي منيا كتمرخ والعفار ﴿أَمْ نَحْنُ
الْمُنْشِئُونَ﴾ لها ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا﴾ أي النار ﴿تَذَكُّرَةً﴾ لنار جهنم أو نصرة في
البعث كما مر في يس الآية: ٨٠ ﴿وَمَتَاعًا﴾ منشة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ لآزلي القواء وهو
الفقر، أو للخالية بطونهم أو مزادهم من الطعام من أقوى الربح خلا من أهله.
﴿فَسَبِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ صفة الاسم أو الرب أي أحدث التسبيح بذكر اسمه
تزيينا له عما يقول الكافرون به وبقدرته.

﴿فَلَا أَقْسَمُ﴾ لا زائدة أو لنفي الحاجة إلى التسم لوضوح الأمر، أو لرد ما
يخالف التسم عليه، أو أصله لأننا أقسم فحذف أنا وأشبع الفتحة ﴿بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ﴾ بمساقطها في الغروب، أو بمنازلها، أو بأوقات نزول القرآن
﴿وَإِنَّهُ﴾ أي القسم بها ﴿لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ أي لو كنتم من أهل العلم
لعلتم عظمته ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ كثير الخير عام النفع ﴿فِي كِتَابٍ﴾

طرس ﴿مُكْتُونٌ﴾ ﴿٧٨﴾ معصوم محروس عما ورده ما لا حاصل له أو عما اطلع علاه ما عدا الأملاك الكرام وهو اللوح ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ اللوح أحد أراد عدم اطلاعهم ﴿إِلَّا الْمُنْظَرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ طهروا أسرارهم وصورهم عما كدورهم الأملاك ﴿تَنْزِيلٌ﴾ مصدر للمدح والحاصل مرسل وهو أحد الأسماء له ﴿مَنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ مالكة ومصلحة.

﴿أَفْبَهَذَا الْحَدِيثِ﴾ المرسل وهو كلام الله ﴿أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾ ﴿٨١﴾ ملهده وزمما وطلاحا ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ وهو المطر أراد حمده ﴿أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لكلام الله.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذَا بَلَغْتَ﴾ الروح حال أمد العمر وإدراك السام ﴿الْحُلُقُومِ﴾ ﴿٨٣﴾ هو ممر الطعام والماء ﴿وَأَنْتُمْ حِيثُ﴾ حال هلاكي ﴿تَنْظَرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ أحوال الهالك والكلام لمرط حوله، والوار للحال ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ مذكر السام ﴿مِنْكُمْ﴾ علما ﴿وَلَكِنْ لَا تَبْصِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ أراد عدم علمهم.

مكتون ﴿مُصُونٌ﴾ وهو اللوح المحفوظ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُنْظَرُونَ﴾ من الحدث أو الكفر ﴿تَنْزِيلٌ﴾ أي منزل ﴿مَنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أفبهذا الحديث ﴿أَيُّ الْقُرْآنِ﴾ ﴿أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ﴾ متهاونون مكذبون ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ من المطر أي شكره ﴿أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ بكونه من الله وتنبونه إلى الأنواء.

﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِذَا بَلَغْتَ﴾ أي الروح وقت النزع ﴿الْحُلُقُومِ﴾ الحلق ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يا حاضري المحتضر ﴿حِيثُ تَنْظَرُونَ﴾ إليه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ بالعلم والقدرة ﴿وَلَكِنْ لَا تَبْصِرُونَ﴾ لا تدركون ذلك ببصر ولا بصيرة.

﴿فَلَوْلَا﴾ ملاً ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ ما ساسكم الله وصوّركم
﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ أراد ردّ الروح ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ أهل الداد
لأواممكم.

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ﴾ الملاً ﴿الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لله ﴿فَرَوْحٌ﴾
له رُوح وسرور، ورووه رُوح ومدلوله الرحم ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ عطر وطعام طاهر
﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ ﴿٨٩﴾ معادا لصوالح أعماله ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ﴾
أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿٩٠﴾ رهط عملوا صالحا ﴿فَسَلَّمَ لَكَ﴾ عامل الأعمال
الصوالح دواما ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿٩١﴾ كما مرّ سلاما سلاما.

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ الهالك ﴿مِنْ﴾ الرهط ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ وهم ما سمعوا
أوامر ربّه ﴿الضَّالِّينَ﴾ ﴿٩٢﴾ ما سلكوا سواء الصراط ﴿فَنَزَّلُ﴾ أول
ضامهم ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٩٣﴾ ماء حارّ ﴿وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ﴾ ﴿٩٤﴾ واصلاء.

﴿فلولا﴾ فهلا ﴿إن كنتم غير مدنين﴾ غير محزين يوم القيامة أو غير
مملوكين مفهورين ﴿ترجعونها﴾ تردون الروح إلى البدن بعد بلوغ الحلقوم، وهو
ناصب إذا والمخفض عليه بلولا وكررت تأكيداً، وهي بفعلها دليل جواب الشرط
وتنبيهه إن كنتم غير مدنين كما تزعمون فهلا ترجعونها ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيما
زعمتم.

﴿فأما إن كان﴾ الميت ﴿من المقربين﴾ السابقين ﴿فروح﴾ فله استراحة
﴿وريحان﴾ ورزق طيب ﴿وجنة نعيم﴾ والجواب لأما أو إن أولهما ﴿وأما إن﴾
كان من أصحاب اليمين فسلام لك ﴿يا صاحب اليمين﴾ ﴿من أصحاب اليمين﴾
أي من إخوانك تحية لك ﴿وأما إن كان من المكذبين الضالين﴾ أي أصحاب
الشمال ﴿فنزّل من حميم وتصلية جحيم﴾ وإدخال نار عظيمة.

الساعور معادا.

﴿إِنْ هَذَا﴾ المرسل المأمور ﴿لَهُوَ حَقُّ﴾ العلم ﴿الْيَقِينِ﴾ ﴿٩٥﴾
الواطد الأصح الأسد ﴿فَسَبِّحْ﴾ طهر رسول الله علاه السلام وادع ﴿بِاسْمِ﴾ الله
﴿رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾ حمدا وإكراما وعلّوا.

﴿إِنْ هَذَا﴾ المذكور في السورة ﴿لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ من إضافة الموصوف إلى
صفتهم ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.







در تحقیقات کتب و اسناد ایران

سورة الحديد

موردها بمصر رسول الله - علاه السلام - ، وورد موردها أم الرّحم،

ومحصول أصول مدلولها:

حمد كل مأسور مما السماء ومعاليه وما وسطهما، وإعلام عموم ملكه
وتأثوه للكل، وإعطاءه العمر وإعدامه، وصدع الأسماء الكوامل لله، وأمر إعطاء
الملك لأهل القدر وأهل الأرحام، وصدع حال أهل المكر معادا، ووصم دار
الأعمال ومدح دار الأعدال، وإسلاء أهل العالم حال وصول الهموم، وردعم عتيا
المرور حال وصول الآلاء لوطودهما وسط اللوح، وإرسال الرسل والكلام
ولأحكام كرمما للعدل، ودسع العدل وإكرام الله أهل الإسلام كل الأعصار
والأحوال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ﴾ طهر وخمد ﴿لِلَّهِ﴾ الملك المالك ﴿مَا﴾ كل واحد ﴿فِي﴾
السَّمَوَاتِ ﴿عَالَمِ الْعُلُوِّ﴾ وَالْأَرْضِ ﴿عَالَمِ الْأَمْرِ﴾ وَهُوَ ﴿اللَّهُ﴾ الْعَزِيزُ ﴿مُلْكَا﴾
﴿الْحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ امرا ﴿لَهُ﴾ اللَّهُ ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ﴾ وَأَهْلِيهَا ﴿وَهُ﴾ مَلِكُ
﴿الْأَرْضِ﴾ لَا لِسِوَاهُ وَهُوَ مَالِكُ الْمُلْكِ كُلِّهِ ﴿يُحْيِي﴾ أَهْلَ الْمَرَامِ مَا لَا
﴿وَيُسَمِّتُ﴾ أَهْلَ الْأَرْوَاحِ حَالًا ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ رَدُّ
﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ تَكَامُلُ صُورٍ.

﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ وَلَا أَوَّلَ لَهُ ﴿وَالْآخِرُ﴾ وَلَا أَمَدَ لَهُ ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ لِمَوَاضِعِ
دَوْنِهِ ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ لِعَدَمِ إِدْرَاكِ الْحَوَاسِ لَهُ ﴿وَهُوَ﴾ اللَّهُ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ شَمُومًا
﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ أَحَاطَ بِهِ كُلُّ وَاتَكُنْ لِعِلْمِهِ سَوَاءً.

﴿٥٧﴾ - سورة الحديد ثمان أو تسع وعشرون آية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْهُ﴾ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿نَزَمَهُ﴾ كُلُّ شَيْءٍ نَظْقًا أَوْ حَالًا عَمَّا لَا يَلْبِقُ
بِهِ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ حَالٌ يُوْذَنُ بِمَوْجِبِ التَّسْبِيحِ ﴿لَهُ﴾ مَلِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ السَّابِقُ لِكُلِّ
الْمَوْجُودَاتِ بِلَا ابْتِدَاءٍ ﴿وَالْآخِرُ﴾ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا انْتِهَاءٍ ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ بِكَثْرَةِ
الدَّلَائِلِ عَلَى وَجُودِهِ، أَوْ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ مِنْ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ
حَقِيقَةَ ذَاتِهِ، أَوْ الْعَالِمُ بِبَاطِنِ كُلِّ شَيْءٍ ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عَلِيمٌ.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ صُورَ ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كما صلح حالهما ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾. للدمر ولأولها الأحد وهو الاصلح لمدار الأمور ولو أراد له لمحا لعمل وما عسر له ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ صَمَدَ الله وسطا ﴿عَلَى﴾ أسر ﴿الْعَرْشِ﴾ لإحكام أموره كما أراد ﴿يَعْلَمُ﴾ الله علما كاملا ﴿مَا يَلْجُ﴾ هو الورود ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كالمنطر والهلاك والأموال وكل مودعها ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كل كلاء حالا وهلاك معادا ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ الأملاك والأمطار ﴿وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا﴾ الأعمال وصروع الدعاء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿مَعَكُمْ﴾ علما وطولا ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ كل حال ﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أعمالكم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ ومطلع وهو عاملكم كما هو عاملكم. ﴿لَهُ﴾ الله ﴿مُلْكٌ﴾ عالم ﴿السَّمَوَاتِ وَ﴾ ملك ﴿الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تَرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿٥﴾ كلها وهو معاد الكل. ﴿يُولِجُ﴾ الله ﴿الَّيْلَ﴾ وهو لو كس ﴿فِي النَّهَارِ﴾ بطوله ﴿وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ﴾ لو كس ﴿فِي اللَّيْلِ﴾ بطوله لورود المواسم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٦﴾ أسرارها.

﴿هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في قدرها ﴿ثم استوى على العرش﴾ بالتدبير ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ كالموتى ﴿وما يخرج منها﴾ كائنات ﴿وما ينزل من السماء﴾ كالوحي ﴿وما يعرج فيها﴾ كالعمل ﴿وهو معكم﴾ بالعلم ﴿أين ما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به ﴿له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ يدخل كلا منهما في الآخر ﴿وهو علیم بذات الصدور﴾ برائرها.

﴿ءَامِنُوا﴾ أَسْلِمُوا ﴿بِاللَّهِ﴾ ووَخَدُوهُ ﴿وَرَسُولِهِ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّيْ
وَأَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَطَاعُوهُ ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ أَعْطَوْا ﴿مِمَّا﴾ مَالٌ ﴿جَعَلَكُمْ﴾ اللَّهُ
﴿مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ وَالْمَالُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَمَوْلَاكُمْ لِلْمَصَالِحِ ﴿قَالِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا
وَأَطَاعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ﴿مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ أَعْطَوْا أُمُورَهُمْ
لِمَصَالِحِ الصَّلَاحِ وَمَسَالِكِ الْإِسْلَامِ ﴿لَهُمْ﴾ لِهَؤُلَاءِ الصُّلَحَاءِ ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
﴿٧﴾ كِرَاءٌ كَامِلٌ وَهُوَ دَارُ السَّلَامِ وَأَلَاءُهَا وَسُرُورُهَا.

﴿وَمَا﴾ حَصَلَ ﴿لَكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِدْرَاكِ ﴿لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ هُوَ حَالٌ
وَإِحْصَايُ مَا صَدَعَكُمْ عَمَّا إِسْلَامَكُمْ ﴿وَالرُّسُولُ﴾ مُحَمَّدٌ صَلَّيْ، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ
﴿يَدْعُوكُمْ﴾ مَأْمُورًا أَمْرَهُ اللَّهُ وَمَعَهُ سَوَاطِعُ الْإِعْلَامِ وَالذُّوَالُ وَدَعَاةُ ﴿لِتُؤْمِنُوا
بِرَبِّكُمْ﴾ لِإِسْلَامِكُمْ لِلَّهِ وَصِلَاحِكُمْ وَسَدَادُ حَالِكُمْ ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ اللَّهُ، وَرُودُهُ لَا
مَعْلُومًا ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ عَهْدَكُمْ الْمَوْكَدَ أَوَّلًا لِلْإِسْلَامِ وَحَصَلَ لَكُمْ ذُوَالُ التَّرْوَعِ،
وَإِعْلَامُ الرُّسُولِ صَلَّيْ وَالْوَاوُ لِلْحَالِ ﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾ صَوَاعُ الْعَهْدِ
الْأَوَّلِ.

﴿هُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي يُنَزِّلُ﴾ لِإِصْلَاحِكُمْ ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ
صَلَّيْ ﴿ءَايَاتٍ﴾ أَعْلَامٌ وَذُوَالُ ﴿يُنْتَبِ﴾ لِرَوَاجِ أَرَادَ كَلَامُ اللَّهِ الْمُرْسَلِ وَأَعْلَامُهُ

﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا﴾ فِي سَبِيلِهِ ﴿مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ مِنَ الْمَالِ
الَّذِي اسْتَخْلَفَكُمْ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ ﴿قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَإِنْفَاقِهِمْ.

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ حَالٌ مِنْ وَاوٍ
تُؤْمِنُونَ ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ أَيُّ اللَّهِ وَقُرْئِ بَيْنَاءُ الْمَفْعُولِ ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بِالْإِيْمَانِ بِنَصَبِ
الْأَدْلَةِ وَالتَّمَكُّينِ مِنَ النَّظَرِ ﴿إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ الله ومحمد (ص) ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ العدول والطلاح ﴿إِلَى
النُّورِ﴾ الصلاح وهو الإسلام ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ﴾ لاصلاحكم ﴿لَرَّءَوْفٌ﴾ كامل
المراحم لما أرسل كلامه ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٩﴾ لما أرسل لكم رسولا مصلحا.
﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ أَنْ لَا تُنْفِقُوا﴾ أموالكم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
لِتصالح الإسلام ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿إِلَى﴾ مُلْكَكُمْ وَمِلْكَكُمْ ﴿مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ الله مهلككم وعاطي لأموالكم ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام
﴿مَنْ أَنْفَقَ﴾ الأموال لله ﴿مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ وحصول أم الرُّحْمِ وعلو الإسلام
وأهله ﴿وَقَتْلَ﴾ مع أعداء الله ورسوله إعلاء للإسلام ﴿أَوْلَئِكَ﴾ السُّمَّاحُ
﴿أَعْظَمُ﴾ أَكْمَلُ ﴿دَرَجَةً﴾ وَأَصْعَدُ حَالًا ﴿مِنَ﴾ الرَّمْطِ ﴿الَّذِينَ﴾ هم
﴿أَنْفَقُوا﴾ أموالهم ﴿مِن بَعْدِ وَقَاتِلُوا﴾ مع الأعداء ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد ﴿وَعَدَ
اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ دار السلام كما هو عملهما وحالهما ﴿وَاللَّهُ﴾ الْعَلَامُ ﴿بِمَا

ليخرجكم﴾ أي الله أو عبده ﴿من الظلمات﴾ الكفر ﴿إلى النور﴾ الإيمان ﴿وان
الله بكم لرؤف رحيم﴾ حيث بعث الرسول ونصب الأدلة.
﴿وما لكم﴾ أي شيء لكم في ﴿ألا تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات
والأرض﴾ يرثهما وما فيهما وتصير إليه أموالكم فقدموا لأنفسكم منها، بل إن
صدقتم في محبتها فخذوها معكم وارسلوها أمامكم بالإتفاق، فإنها ذخركم لا
أن تبقوها بعدكم، لغيركم المنهي وعليكم الوزر ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل
الفتح﴾ لمكة ﴿وقاتل﴾ وقسمه ومن أنفق بعده وحذف لظهوره ودلالة ما بعده
﴿أولئك أعظم درجة﴾ عليه لسبقهم عند من الحاجة وقوة بقيتهم لضعف
الإسلام حينئذ ﴿من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ أي من بعد الفتح ﴿وكلا وعد
الله الحسنَى﴾ أي وعد كلا من الصنفين المثوبة الحسنَى أي الجنة ﴿والله بما

تَعْمَلُونَ ﴿اعطاء وعماس ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿١٠﴾ مَطْلَع وعامل معكم كما هو عملكم.
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ أراد إعطاء المال لمصالح الإسلام وإعطاء
حاله أملا للأوس ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ محمودا ﴿فِيضْعِفَهُ﴾ الله ماله ﴿لَهُ﴾ لأهل
البعطاء ﴿وَلَهُ﴾ لأهل السماح ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ وهو دار السلام.

اذكر محمد (ص) ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ كلهم
﴿يَسْتَفْنِي﴾ سارعا ﴿نُورُهُمْ﴾ لوامع إسلامهم وسواطع أعمالهم ﴿يَبِينُ أَيْدِيَهُمْ﴾
أمامهم ﴿وَيُبَايِعُنْتَهُمْ﴾ لما هم السعداء وللصلحاء ورأاهم وكلام الله لهم ح
﴿بُشْرًا كُمْ﴾ الإعلام السار لكم ﴿الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ ورودها ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾
دوحها أو صروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والدر والعل والراح ﴿خَالِدِينَ
فِيهَا﴾ مع الزوج والسرور ﴿ذَلِكَ﴾ الأمر ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿١٢﴾ مقادراً.
اذكر ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ الرمح ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ كلهم
خساراً ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ لأهل الإسلام ﴿أَنْظُرُونَا﴾ رسدا ﴿نُقَشِّشْ

تعملون خيراً﴾ فيجازيكم به.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ أي ينفق ماله في سبيله ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ اقتراضاً
خالصاً لوجهه أو مقرضاً حلالاً طيباً ﴿فِيضَاعِفْهُ لَهُ وَلَهُ﴾ مع المضاعفة ﴿أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ كثير النفع والخير ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يسمي نورهم ﴿الَّذِي
يَبِينُ أَيْدِيَهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ﴾ إذ بها يعطون كتبهم وهو أمانة
نجاتهم، ويقال لهم ﴿بُشْرًا كُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ خالدين فيها
ذلك هو الفوز العظيم ﴿الظفر بالبغية.

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ انظروا إلينا، فإنهم إذا
نظروا إليهم استضاءوا بنور قدامهم، أو انظرونا لأنه يمضون إلى الجنة كالبرق

مِنْ نُورِكُمْ» وهو حال وصولهم «قِيلَ» طردا أو ردّا لهم وهو كلام الملك «أَرْجِعُوا» عودوا «وَرَأَى كُمْ» وهو عالم الأمر «فَالْتَمِسُوا» روموا «نُوراً» وهو الإسلام وهم عادوا وراءهم «فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ» الصلحاء والطلّاح «بِئُورٍ» حائط وحال وسطهم «لَهُ» للسور «بَابٌ» مورد لورود أهل الإسلام «بَاطِنُهُ» السور أو المورد وهو ممرّ أهل الإسلام «فِيهِ الرَّحْمَةُ» لما هو صدد دار السلام «وَوَظْهِرَهُ» السور «مِنْ قِبَلِهِ» السور وهو ممرّ الطلّاح «الْعَذَابُ» (١٣) لما هو صدد الساعور.

«يَنَادُونَهُمْ» طلّاح ما واطّاه مسحلهم روعهم أهل الإسلام «أَلَمْ نَكُنْ» أولا «مَعَكُمْ» طوعا وعملا «قَالُوا» أهل الإسلام «بَلَى» صخّ كلامكم «وَلَكِن كُنْتُمْ» أهل الولع «فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ» أراد إهلاكها لعدم سدادكم وهو محصول ولعكم ومآل عملكم «وَتَرَبَّصْتُمْ» رصدنا لأهل الإسلام حوال الدهر وأول الأدوار وهو الإكراء والإهمال والإهمال «وَأَرْبَبْتُمْ» إرسال محمد صلعم وكلامه مع علوّ حاله وسمو أمره «وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ» الآمال والأطماع مع

الخاطف، وفريئ بهمزة وكسر الظاء أي أهملونا «نَقْتَبِسُ» نأخذ فبسا «مِنْ نُورِكُمْ» قِيلَ» لهم نهكما بهم «أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ» إلى المحشر حيث أعطينا النور «فَالْتَمِسُوا نُوراً» أو إلى الدنيا فاطلبوه بالإيمان والطاعة «فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ» بين الفريقين «بِئُورٍ» بحائط «لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ» باطن السور أو الباب «فِيهِ الرَّحْمَةُ» بالجنة للمؤمنين «وَوَظْهِرَهُ مِنْ قِبَلِهِ» من جهته «الْعَذَابُ» بالنار للمنافقين «يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ» أي موافقين لكم ظاهراً «قَالُوا» بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم «بِالنِّفَاقِ» «وَتَرَبَّصْتُمْ» بالمؤمنين الدوائر «وَأَرْبَبْتُمْ» وشككنتم في الدين «وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ» الآمال الطوال

طُولُهَا وَمَدَّهَا أَمْوَالًا وَأَعْمَارًا ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ السَّامُ لِإِهْلَاكِكُمْ
﴿وَعَزَّكُم﴾ مَكْرَكُم ﴿بِاللَّهِ﴾ كَامِلُ الرَّحْمِ ﴿الْفَرُّ﴾ ﴿١٤﴾ الْمَارِدُ الْمَوْسُوسُ
أَوْ الْمَالُ وَالْعَلْوُ.

﴿فَالْيَوْمَ﴾ هُوَ الْمَعَادُ ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْفَلَاحِ ﴿فِدْيَةٌ﴾ حِمَاءُ
أَصْلًا ﴿وَلَا مِنْ﴾ الرَّمْطِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلُوا وَمَا أَسْلَمُوا لِلَّهِ ﴿مَأْوَىٰكُمْ﴾
مَعَادِكُمْ وَمَالِكُمْ ﴿النَّارُ هِيَ﴾ السَّاعُورُ ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ مَحْرَاكُم وَمَحْلِكُمْ ﴿وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ﴾ ﴿١٥﴾ سَاءَ الْمَعَادُ الدَّرَكُ.

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ أَمَّا وَرَدَ الْعَصْرُ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا وَأَطَاعُوا أَوْ أَمَرَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أَرَوَّاعُهُمْ وَأَسْرَارُهُمْ ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ وَهُوَ مَاحٍ
لِلْهَرِ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ لَمَّا لَهَرُوا كَامِلًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ أَرْسَلَ ﴿مِنْ﴾
الْحَقِّ ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿كَالَّذِينَ أُوتُوا﴾
الْكِتَابَ ﴿أَعْطُوا كَلَامَهُ الْمُرْسَلُ﴾ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أَرَادَ تَهْوُدَ وَرَمَطَ رُوحِ اللَّهِ،
وَهُمْ مَا طَارَعُوا رُسُلَهُمْ ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمْ﴾ أَهْلُ الطَّرْسِ ﴿الْأَمَدُ﴾ الْعَصْرُ
أَرَادَ مَدَّ الْعَمْرِ وَطُولَ الْأَمَلِ وَرَوَّاهُ الْأَمَدُ مَكْرَرُ الدَّالِ وَهُوَ الْعَصْرُ الْأَطْوَلُ

﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بِالْمَوْتِ ﴿وَعَزَّكُم بِاللهِ الْغُرُورُ﴾ الشَّيْطَانُ أَوْ الدُّنْيَا ﴿فَالْيَوْمَ لَا
يُؤْخَذُ﴾ بِالْبَيَاءِ وَالنَّاءِ ﴿مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ فِدَاءُ ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عِلَاقَةُ ﴿مَأْوَاكُمُ
النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ أَوَّلَىٰ بِكُمْ ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ هِيَ.

﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ أَمَّا حَانَ ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ قِيلَ: لَمَّا قَدِمَ
الصَّحَابَةُ الْمَدِينَةَ أَصَابُوا نِعْمَةً وَرِفَاءً فَتَغَيَّرُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ فَنَزَلَتْ ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ
الْحَقِّ﴾ عَطَفَ لِأَحَدٍ وَصَفَى الْقُرْآنَ عَلَى الْآخِرِ ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ عَطَفَ عَلَى
﴿تَخْشَعَ﴾ أَوْ نَهَى ﴿كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ الْمُدَّةُ بِطَوِيلِ

﴿فَقَسَتْ﴾ وهو الصلْد ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ أرواحهم لما طاعوا الأهواء ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ دَلَّاعٌ عما أمرُوا وأولوا الورع والصلاح رَهْطٌ ماضٍ. ﴿اعْلَمُوا﴾ الأمر لأهل الإسلام نهوا أو لِمَلَأَ صِلْدَ أرواعهم، أو لِرَهْطِ عدلوا ورد المعاد ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ لِكَمالِ حَوْلِهِ وطَوْلِهِ ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ سَواطِعِ دِوَالِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أمر المعاد.

﴿إِنْ﴾ المَلَأَ ﴿الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ﴾ اللازِماً هم معطوا أموالهم لله وَزَوَّه مكرر الدال وحده، والمراد هم مطاوعوا كلام الله وَرَسُولِهِ ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ لأوطار أهل الإسلام ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ وَهُوَ إعطاء المال الحلال عما سرور الدرّ وصح السار ﴿يُضَاعَفُ﴾ مالهم حالا ومآلاً ﴿لَهُمْ﴾ عطاء وكرما ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإعطاء ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ كِرَاءٌ كامل وهو دار السلام ودوام سرورها.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِاللَّهِ﴾ وطاعوا أوامره ﴿وَرَسُولِهِ﴾ وأطاعوا أحكامهم ﴿أُولَئِكَ﴾ الرَهْطُ ﴿هُمْ﴾ الصِّدِّيقُونَ ﴿بِهِمْ﴾

أعمارهم، أو ما بينهم وبين أنبيائهم ﴿فَقَسَتْ قُلُوبَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ خارجون عن دينهم ﴿اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها﴾ تذكير بالبعث حثاً على الخشوع وزجراً عن القسوة، أو تمثيلاً لإحياء الذكر للقلوب الميتة بالقسوة ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تتأملوها بقلوبكم.

﴿إِنْ الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ﴾ وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم ﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ مرتفسيره (الآية ٧، ١١ من هذه السورة). ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بسأله ورسوله أولئك هم الصديقون ﴿الْمُبالغون في الصديق أو التصديق

كمال السداد والصلاح ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ العدول ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معادا ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصالحاء ﴿أَجْرُهُمْ﴾ الموعود ﴿وَنُورُهُمْ﴾ معهم ﴿وَالرَّهْطُ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿كَمُوا﴾ ما هو السداد وما أسلموا ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ كلام الله الْمُرْسَل ﴿أُولَئِكَ﴾ الْوَلَّاعُ ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٩﴾ أهلها ومأواهم الذررك.

﴿اعْلَمُوا﴾ أهل الأحلام ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ ما العمر الماصل إلا ﴿لَعِبٌ﴾ ذد تكدد الحساكل ﴿وَلَهُوَ﴾ لا حاصل لها إلا سوء المعاد ﴿وَزِينَةٌ﴾ لِمَطَاعِمِكُمْ وَكِسَاكُمُ وَدُورِكُمْ وَرَوَاحِلِكُمْ ﴿وَتَفَاخُرٌ﴾ سمود ﴿بَيْنَكُمْ﴾ لعلو أحوالكم ﴿وَتَكَاثُرٌ﴾ ادعاء البذ والعلو ﴿فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ عدا وعددا ولطوا عمركم حكم العدم لهلاكه ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ مطر ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ﴾ الآثار ﴿نَبَاتُهُ﴾ ما أكر ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾ صمولا ﴿فَتَرَهُ﴾ كلاء ﴿مُضْفَرًا﴾ لَصْمُولِ ﴿ثُمَّ يَكُونُ﴾ الكدر ﴿حُطَمَا﴾ مكسورا مذكولا للحرور والسموم، وهو حال وسع الدهر أولا وعدمه مساوعا امدا ﴿وَفِي﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ لإعداء الله ورسوله ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر غير مُهَيِّك لَمَّا عصوا وودوا طوالح الأهواء

﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ القائمون بالشهادة لله أو على الأمم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ الموعودان ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الملازمون لها.

﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة﴾ وتزين ﴿وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ تزهيد في الدنيا وبيان حقارة أمورها وسرعة زوالها ﴿كمثل غيث أعجب الكفار﴾ الحراث أو الكفرة بالله المعجبون بالدنيا ﴿نباته﴾ الذي نشأ واستوى عنه ﴿ثم يهيج﴾ ييس ﴿فتراه مصفرا ثم يكون حطاما﴾ فتاتا ﴿وفي الآخرة عذاب شديد﴾ لمن اشتغل عنها بالدنيا، وتكبر تعظيما وكذا

وراموا مصالح الآمال ﴿وَمَغْفِرَةً﴾ إكرام ﴿مِنْ آلِهِ وَرِضْوَانٌ﴾ ووداد لأهل الإسلام لغناهم أطاوعوا أوامر الله وأحكام رسوله وسارعوا لبعولاهم ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ العمر الماثل والمال الخاثل ﴿إِلَّا مَتَّعَ الْفُرُورِ﴾ ﴿٢٠﴾ والمكر لأهل الأهواء والأصلح المال الصالح للبرء الصالح.

﴿سَابِقُوا﴾ سارعوا ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ ما هو ذاع لها وهو صوالح الأعمال ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وهو راحم ماح للأصار ﴿وَجَنَّةٍ﴾ دأب الآؤها وسرورها ووسع عراضها ﴿عَرْضُهَا﴾ دار السلام ﴿كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ لو صورهما الله ألوحا ووصلهما أوردته لا الطول لما هو أمصل مما هو الطول ولما علم وشعه علم الطول أوسع، أو أراد كمال وسعها لا معادل الطول ﴿أَعِدَّتْ﴾ أعدتها الله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِاللَّهِ﴾ وسمعوا أوامره ﴿وَرُسُلِهِ﴾ وطاوعوا كلامهم وسددوا أعلامهم ﴿ذَلِكَ﴾ الموعود المقدر ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾ وكرمه وما هو اللوم ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إعطاءه وهم أهل الإسلام ﴿وَاللَّهُ﴾ لا سواء ﴿ذُو الْفَضْلِ﴾ أهل الكرم ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿٢١﴾ حالا لإعطاء الإسلام بهم ومعاداة لإكرامهم دار السلام.

﴿مَا أَصَابَ﴾ ما وصل وما أدرك ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ هم ومكروه ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كالمحل ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ كالداء والآنم الهلاك

﴿ومغفرة من الله ورضوان﴾ إن لم يشتغل بالدنيا ﴿وما الحياة الدنيا﴾ ما التمتع بأعراضها ﴿إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم﴾ إلى ما يوجبها ﴿وجنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾ لو تواصلتا، وذكر العرض مبالغته في وضعها بالسة لأنه دون الطول ﴿أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله﴾ وهي الآن مخلوقة ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فيفضل بأعظم من ذلك. ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ كجذب ووباء ﴿ولا في أنفسكم﴾ كمرض

﴿إِلَّا﴾ مسطورا ﴿فِي كِتَابٍ﴾ ورد محل الحال أراد هو مسطور اللوح وموطود علم الله ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْرَأَهَا﴾ أمام أسرها وهو عالم الحال والمآل ﴿إِنْ ذَلِكَ﴾ الأمر ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٢٢﴾ سهل لا غير.

وَسَطِير ﴿لِكَيْلًا تَأْسَوْا﴾ أراد عدم أساهم وهو الهم والكمد ﴿عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ مالا وصحبا ورزقا ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ سرور المرح والسمود ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ أعطاهما الله لكم ﴿وَاللَّهُ﴾ العذل ﴿لَا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ﴾ ساعد ﴿فَخُورٍ﴾ ﴿٢٣﴾ مدع لعلوه ومادح لحاله.

﴿الَّذِينَ﴾ محمول لهم المضروح ﴿يَتَخَلَّوْنَ﴾ مالا مع وسعهم ﴿وِ﴾ مع إساكهم ﴿يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ وَالْإِمْسَاك وهو مما أو عده الله مؤكدا منهولا ﴿وَمَنْ يَتَرَأَّ﴾ عما أمر الله كالإعطاء وعدم الإمساك ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عما سواه ﴿الْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٤﴾ المحمود أمرا.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إماما ﴿رُسُلَنَا﴾ الأملاك للرسول أو الرسل للأمم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الدوال السواطع ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ لإعلاء السداد وصوالح الأعمال

وأذى ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ إلا مثبت في اللوح، أو في علمه تعالى ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْرَأَهَا﴾ نخلقها أي المصيبة أو الأرض أو الأنفس ﴿إِنْ ذَلِكَ﴾ الإثبات ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلًا تَأْسَوْا﴾ لئلا تحزنوا ﴿عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ من حظوظ الدنيا حزنا يبلغ الجزع ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم الله منها فرح بطر واختيال ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ متكبر على الناس بما أوتى ﴿فَخُورٍ﴾ عليهم به. ﴿الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ﴾ بالحقوق الواجبة ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ عما يجب عليه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿الْحَمِيدُ﴾ في ذاته.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ الملائكة إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى أممهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج الواضحة ﴿وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ أي جنبه أي

﴿مَعَهُمُ الْكِتَابُ﴾ كلام الله المرسل ﴿وَالْمِيزَانُ﴾ المعدل للأمر وإرساله إرسال مواده والأمر لاعداده، أو المراد العدل وهو موزن للأعمال ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ﴾ كلهم ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل عملاً ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ كالحسام والرمح والسهم ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ لما هو مدار العماس وملاك الهلاك ﴿وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ طرّاً لمصالحهم كلها وما عمل إلا وهو مصلحة ﴿وَأَرْسَلَهُ﴾ ليعلم الله من ﴿مُسْلِمًا﴾ ينصره ﴿أَمْرًا﴾ ورسله ﴿عَمَّاسًا﴾ مع أعمال السلاح لإهلاك أعداء الإسلام ﴿بِالْغَيْبِ﴾ السر وهو حال ﴿إِنْ أَلْبَسَهُ﴾ كإميل الطول ﴿قَوِيٌّ﴾ لإهلاك ما أراد إهلاكه ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٢٥﴾ له كمال السطو والحكم.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ الرسول ﴿نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول مع الأوامر والأحكام ﴿وَجَعَلْنَا﴾ مودعا ﴿فِي ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ أولادهما ﴿الْنبؤة﴾ الألوكة والإرسال والرسول كلهم أولادهما ﴿وَالْكِتَابُ﴾ الساطع المصلح لكل الحامل للأوامر والأحكام وورد مراده الرسم ﴿فَمِنْهُمْ﴾ الأولاد

الكتب لتقرير الشرائع ﴿والميزان﴾ آلة الوزن، أو صفتها، أو العدل أي أمرنا به ﴿ليقوم الناس بالقسط﴾ ليلزموا العدل فيما بينهم ﴿وأنزلنا الحديد﴾ أي أنشأناه فيه بأس شديد يحارب به ﴿ومنافع للناس﴾ لاحتياج كل صنعة إليه ﴿وليعلم الله﴾ علم ظهور عطف على محذوف دل عليه فيه بأس لتضمنه تعليلاً أو التقدير وأنزله ليعلم ﴿من ينصره ورسوله﴾ بآلات الحرب وغيرها ﴿بالغيب﴾ حال من هاء ينصره، أي غائبا عن أبصارهم ﴿إن الله قوي عزيز﴾ لا يحتاج إلى نصركم.

﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب﴾ الكتب المنزلة ﴿فممنهم﴾ من الذرية أو المرسل إليهم

﴿مُهْتَدٍ﴾ سالك سواء الصراط ﴿وَكَثِيرٍ مِّنْهُمْ﴾ أولادهما ﴿فَاسِقُونَ﴾ ﴿٢٦﴾
سالكوا حول الصراط وأوداه.

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾ ولاء ﴿عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ المراد كلاهما والآنم ﴿بِرُسُلِنَا﴾
كهود وصالح وسوامهما ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ إرسالاً وإكمالاً ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ وهو
روح الله ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ وهو طرس روح الله ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ﴾
أرواع الرهط ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ طاعوه وملكوا مسالكة ﴿رَافَةً﴾ ودادا
﴿وَرَحْمَةً﴾ رَحْمَالِهِمْ وَهُمْ صَارُوا رَحْمَاءَ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ معمول لعامل مطروح
صرحه ﴿أَبْتَدَعُوهَا﴾ دَلَعُوهَا أُولَا، والمراد مماها طرح الأهل والأولاد وعضوا
الصوامع، والاطواد ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾ دَلَعُوهُمْ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وما أمروا لعملها ﴿إِلَّا﴾
وهم عملوها ﴿أَتَيْنَاهُ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ رِزْوَماً لِيُودَاهُ وَكْرَمَهُ ﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ ما
خُرسوها ﴿حَقُّ رِعَايَتِهَا﴾ وما دَاوَمُوا مَلَكَهَا ﴿فَاتَيْنَا﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ﴾
أطاعوا لروح الله ﴿آمَنُوا﴾ أسلموا وطاعوا أوامر محمد رسول الله صلعم
﴿مِنْهُمْ﴾ رهط روح الله ﴿أَجْرَهُمْ﴾ كراء صوالح أعمالهم ﴿وَكَثِيرٍ مِّنْهُمْ﴾ رهط

﴿مهتد وكثير منهم فاسقون﴾ خارجون عن نهج الحق ﴿ثم قفينا على آثارهم
برسلنا﴾ رسولا بعد رسول ﴿وقفينا بعدهم بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة﴾ فتوادوا ونعاطفوا ﴿ورهبانية﴾ هي
المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس، ورؤي: أنها صلاة الليل
﴿ابتدعوها﴾ من قبل أنفسهم ﴿ما كتبناها﴾ ما فرضناها ﴿عليهم﴾ إلا ابتغاء
رضوان الله ﴿منقطع أي لكن فعلوها طلب رضا﴾ جمعا ﴿حق
رعايتها﴾ إذ تركها كثير منهم، وكفروا بعيسى ومحمد ﷺ ومنهم من بقى على
دينه وآمن لمحمد ﷺ ﴿فاتينا الذين آمنوا﴾ بعيسى ومحمد ﷺ ﴿منهم
أجرهم وكثير منهم فاسقون﴾.

روح الله ﴿فَسِيقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عادو حدود الله وأوامره.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا الكلام لأهل الطرس ﴿آتَقُوا﴾
الله ﴿روعه﴾ كما أمركم ﴿وَأَمِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِرَسُولِهِ﴾ محمد صلعم
﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله ﴿كِفْلَيْنِ﴾ وهما شهماكم ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ سهم لإسلامكم
محمد، وسهم لإسلامكم رسلا مزا أمامه ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ﴾ معادا ﴿نُورًا﴾
ساطعا ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾ سواء الصراط ومسلك السداد لورودهم دار السلام
﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ أصاركم ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الرحم ﴿غَفُورٌ﴾ ماح للإصر
﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ وسع رحمته وأحاط الكل كرمه.

﴿لَنَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أهل طرس ما طارعوا محمد رسول الله ولا
مؤكد كما دل ما روه مع طرح لا والمراد أعلمهم الله ﴿أَنْ لَا يَقْدِرُونَ﴾ أصلا
﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أمر ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ﴾ والكرم ﴿بِيَدِ﴾
الله ﴿وطوله﴾ ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ صلاحه ﴿وَاللَّهُ﴾ لا سواء ﴿ذُو﴾
الفضل ﴿الطَّوْلِ﴾ العظيم ﴿٢٩﴾ أحاط كرمه الكل عموما، وهو أهل العطاء
الكامل لكل أحد أراد.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بالرسول الماضين أو بعيسى عليه السلام ﴿آتَقُوا الله﴾ وامنوا
برسوله ﴿محمد ﷺ﴾ ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ﴾ نصيبين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ لإيمانكم بمن
قبل محمد وبه ﴿ويجعل لكم نورا تمشون به﴾ في السلوك إلى الجنة ﴿ويغفر﴾
لكم والله غفور رحيم ﴿لَنَلَا يَعْلَمَ﴾ ليعلم ﴿أهل الكتاب أن﴾ مخففة ﴿لا يقدرُونَ﴾
على شيء من فضل الله ﴿مما ذكر ولا ينالونه﴾ ﴿وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾
والله ذو الفضل العظيم ﴿فيتفضل بما يشاء على من يشاء﴾.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی





سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سورة المجادلة

موردّها مصر رسول الله صلعم، صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:
صدع حُكم أصار مرء عرسبه كمطا محارمه اللآء حرم أهولها علاء دوا ما
أو كحرّها أو ما سواها مما حرم إحساسه ومنه، وادكار ما أسرّ أهل المكر،
والغُدال مما وصمهم أهل الإسلام، وأمر الوسع لأهل الإسلام وسط المراكذ،
وصدع علو مراهم أهل العلم، ولوم أهل المكر والمحال اللآءا والوا الهود،
واعلام رهط المارد، والحكم علاهم مع وكس رأس صوالح الأعمال واطلاح ما
هو صلاح الحال والمآل، ورهط الله ووصولهم لمرادهم وحصول مأمولهم دار
الأعمال والأعدال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا رَأَوْدَ أَوْسَ عَرَسَهُ الرُّؤُودَ الرَّوْعَاءَ حَالًا، سَطَا هَوَاهُ وَصَارَ مَصْدُودًا
مَحْدُودًا عَمَّا أَرَادَ لِسُودِهَا وَادِّلالِهَا حَارِدًا كَالْحَا، وَدَعَاَهَا وَأَصَارَهَا كَمِطَا أُمَةً لَمَّا
لَهُ لَقَمٌ، وَهُوَ سِرَاحٌ أَمَامَ الْإِسْلَامِ وَسَدَمٌ، وَأَهْمُهَا سِرَاحُهُ لَمَّا مَعَهُ أَوْلَادٌ حَسَاكِلٌ،
وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَذْوَاهَا وَمَا حَاوَرَهَا حَوَارَا مَرُومًا لَهَا، وَخُكِمَ
حُكْمُ السِّرَاحِ، أَرْسَلَ اللَّهُ رَدْعًا لِمَا مَرَّ وَدَسَعًا لِهَيْتِهَا وَاعْطَاَهَا لِمَرَامِهَا ﴿قَدْ سَمِعَ
اللَّهُ﴾ السَّامِعُ لِكُلِّ كَلَامٍ سَمَاعًا مَرُومًا ﴿قَوْلَ﴾ الْغَرِيسِ ﴿أَلَسْنِي تُجَدِّدُكَ﴾
مُحَمَّدٌ (ص) الْمُرَادُ سَوَالُهَا وَحَوَارُكُ ﴿فِي﴾ أَمْرٍ ﴿زَوْجِهَا﴾ الْمُسْرُوحُ لَهَا، وَهُوَ
أَوْسٌ ﴿وَتَشْتَكِي﴾ حَالَهَا وَارْمَادَهَا وَاصْلَاحَ أَوْلَادِهَا نَوَّارًا مَعَهُ هَلَكُوا لِعَدَمِ
مَرَاحِمِ الْأُمِّ، وَلَوْ رَاحُوا مَعَهَا هَلَكُوا لِعَدَمِ الْمَأْكَلِ ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ سَامِعِ الدَّعَاءِ

﴿٥٨ - سورة المجادلة إحدى أو اثنتان وعشرون آية مدنية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ أَوْسُ
بْنُ الصَّامِتِ ظَاهِرُ مِنْهَا، فَاسْتَفْتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلَتْ
﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ شِدَّةَ حَالِهَا ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ تَرَاجُعَكُمَا ﴿إِنَّ اللَّهَ

وواسع العطاء ﴿وَاللَّهُ﴾ الحَكَمَ الْعَدْلَ ﴿يَسْمَعُ﴾ سماعاً كاملاً ﴿تَحَاوَرَكُمَا﴾
معند (ص) وعِزَّسَ أَوْسَ مَعَا كَالْمَا وَحَاوَرَا حَارَا الْكَلَامَ عَادَ وَهُوَ دُعَاءُ الْعَرَسِ
إِلْحَالِهَا وَرَدَّ الرِّسُولَ لَهَا مِرَارًا ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ سَامِعٌ دُعَاءُ أَهْلِ الْعُتْرَةِ وَوَعَاهُمْ
﴿بَصِيرٌ﴾ ١ ﴿عَالِمٌ أَسْرَارِ الْكُلِّ﴾

﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ﴾ مَحْرَمُو أَعْرَاسِهِمْ وَمُسَرِّحُوهَا وَدَاعُوها كَالْأُمِّ
﴿مِنْكُمْ﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَحُكْمُهُ لَهُمْ لَا لِمَا سِوَاهُمْ أَوْ الْخَمْسِ مُنْهَذَا لَهُمْ ﴿مِنْ
نِسَائِهِمْ﴾ أَعْرَاسِهِمْ ﴿مَا هُنَّ﴾ أَعْرَاسُهُمْ ﴿أُمَّهَاتِهِمْ﴾ سَرْمَدَا ﴿إِنْ﴾ مَا
﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ أَصْلًا ﴿إِلَّا اللَّاتِي وَلَدَتْهُنَّ﴾ وَلَدَا مَعَهُودًا وَهَمَّ صَارُوا أَوْلَادًا لَهَا أَوْ
حُكْمًا لِإِحْسَاءِ الذَّرِّ وَلَهَا حُكْمُ الْأُمِّ كَمَا لِأَعْرَاسِ الرِّسُولِ إِكْرَامًا لَهَا ﴿وَأِنَّهُنَّ﴾
هَؤُلَاءِ الْأَهَالُ ﴿لَيَقُولُونَ﴾ لِأَعْرَاسِهَا حَالُ حَرَمِهِمْ ﴿مُنْكَرًا﴾ مَرْدُودًا بِرَدِّهِ حُكْمُ
اللَّهِ ﴿مَنْ أَلْقَوْلٍ﴾ الْكَلَامُ ﴿وَزُورًا﴾ وَلَعَا وَالْعَا حَالُ مَا دَعَوْا الْأَعْرَاسَ كَالْأُمِّ
﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ مَحَا لِأَصَارِهِمْ ﴿غَفُورٌ﴾ ٢ ﴿مُنَاسٌ لِمَوَالِحِ أَعْمَالِهِمْ﴾

﴿و﴾ هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ أَعْرَاسِهِمْ ﴿ثُمَّ
يَعُودُونَ﴾ عَوْدًا شَدِيدًا ﴿لِمَا﴾ لِإِذَا رَكَ مَا ﴿قَالُوا﴾ أَوْ نَكْرَهُ أَوْ لِإِحْلَالِ مَا
خَرَّمُوهُ عَمْدًا لِلْمَسِّ أَوْ إِسَاكَا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ سِوَاهُ إِسْلَامِهَا وَعَدَمُهُ كَامِلٌ

سَمِيعٌ ﴿لِلْأَقْوَالِ﴾ بِالْأَحْوَالِ ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾
بِأَنْ يَقُولَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ عَلَى الْحَقِيقَةِ ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ
إِلَّا اللَّاتِي وَلَدَتْهُنَّ﴾ وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ ﴿يَنْكِرُ الشَّرْعُ﴾ وَزُورًا ﴿كَذِبًا
وَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ لَهُمْ تَفْضُلًا أَوْ إِنْ تَابُوا ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ مَا قَالَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، وَقِيلَ: إِلَى مَا
قَالُوا فِيهِ أَيْ مَا حَرَّمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْوُطْءِ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أَيْ فَعَلِيهِمْ إِعْتِقَاقُ

ملكها لا كأم الولد ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ متا أو مدا أو إحساسا لحرها، وهما المحرّم وعمره لعموم الكلام ﴿ذَلِكَ﴾ الحكم ﴿تَوْعَظُونَ﴾ وهو الإذكار ﴿بِهِ﴾ الحكم رذعا لكم ﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ ﴿٣﴾ عالم كل العلم.

﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿لَمْ يَجِدْ﴾ ما أدرك مملوكا أصلا ﴿فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ﴾ صومهما كتملا وهما مصدرا صام لسوما ﴿مُتَابِعَيْنِ﴾ ولاء ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ لمسيما كما مر ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصوم لهزم أو ذاء أو عده إمساك عما مصد ﴿فَإِطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ مغدما مغيبا ^{أمام المس.} ولو من وسط الإطعام ما أعاد. وتكن أحد مذأ سحرا أو صاع جمص وصرمه مما أكل، أو تكن واحد مذ وهو مذ رسول الله صنعهم وهو رطل وكسر ﴿ذَلِكَ﴾ الإجماع للأحكام ﴿لَتُؤْمِنُوا﴾ لإسلامكم ﴿بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ضوعا لأحكامه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمد (ص) أكمل الرسل شمعاً لأوامره وروادعه وذعاً لئما هو إمام إسلامكم ﴿وَتِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ حدّها الله لكم وأحكامها ﴿وَاللِّكْفِيرِينَ﴾ الغدال الغداء حدوده ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ﴿١﴾ مؤلم.

رقبة ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ بالوط ﴿ذَلِكَ﴾ التغيظ ﴿تَوْعَظُونَ بِهِ﴾ حنى لا نظام وإا ﴿والله بما تعملون خبير﴾ وعد ووعيد ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ رقة ﴿فَصِيَامَ﴾ فعليه صيام ﴿شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ ويتحقق التتابع بصوم شهر ويوم ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ﴾ الصيام لمرض ونحوه ﴿فَإِطْعَامَ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ لكل مسكين مد من غالب قوت البلد، وقيل: مدان ﴿ذَلِكَ﴾ أي فرض ذلك البيان أو التخفيف ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ فلا تعتدوها ﴿وَاللِّكْفَارِينَ﴾ بها ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾.

﴿إِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾ وَرَمَا ﴿وَرَسُولَهُ﴾ الأكمل هم معادوهم أو معادو حدودهما وعاملو حدود وراء حدودهما ﴿كُتِبُوا﴾ دُحِرُوا وأُضِرُّوا وُضِلُّوا والمراد أهلُكموا ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ أهيك الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ ما أطاعُوا أوامر رسلهم ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ هؤلاء الخمس اللاء هم أعداءك ﴿و﴾ الحال ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا﴾ أرسل الله ﴿عَايَتٍ يَّتَنَبَّهْ﴾ ذوال سداد الرسول السواطع ﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾ الأدلاء وطماس معالم سداده ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُهِينٌ﴾ ﴿ه﴾ كأسر علوهم وسمودهم .

وَأَذَكِرْ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾ الأعداء الطُّمَّاس ﴿اللَّهُ﴾ وأعاد أرواحهم ﴿جَمِيعاً﴾ كلهم وما أحس أحد ما أعاد روحه ﴿فَيُبَيِّنُهُمُ﴾ إعلاما لحالهم وإحكاماً لإصرهم مهيدا ﴿بِمَا﴾ سوء عمل ﴿عَمِلُوا﴾ إصرارا ﴿أَخَصَّهُ اللَّهُ﴾ أحاطه عددا علمه الكامل ﴿و﴾ هم ﴿نَسُوهُ﴾ أنهوه لعدو أو كسلا ﴿وَاللَّهُ﴾ الغلام ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ ولو أمصل ما صل ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٦﴾ عالم مطلع أحاط علمه الكل .

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما معلومك محمد (ص) ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ علما كاملا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الأمر إمرارا

﴿إِنْ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ يخالفونهما إذ كل من المتخالفين في حد غير الآخر ﴿كُتِبُوا﴾ أذلوا وأخذوا ﴿كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ في معادتهم رسلهم ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ دالة على صدق الرسل ﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾ بالآيات ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ لهم ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ ظرف مهين ﴿فَيُبَيِّنُهُمُ بِمَا عَمِلُوا﴾ إخزاء لهم ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ﴾ أحاط به كما وكيفا ﴿وَنَسُوهُ﴾ والله على كل شيء شهيد ألم تر ﴿تَعْلَمُ﴾ ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ كل ما فيهما

وأحوالا ﴿مَا يَكُونُ مِنْ﴾ أهل ﴿تَجَوَّى ثَلَاثَةً﴾ سرارهم ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله عالم الأسرار ﴿رَابِعُهُمْ﴾ واحد معهم علما ﴿وَلَا﴾ سرار ﴿خَمْسَةً إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿سَادِسُهُمْ﴾ علما ﴿وَلَا أُدْنَى﴾ أمصل ﴿مِنْ ذَلِكَ﴾ العدد كالواحد وما هو عدلاء ﴿وَلَا أَكْثَرَ﴾ مما عدَّ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد ﴿مَعَهُمْ﴾ مع هؤلاء الأعداء علما سامع كلامهم وعالم سرهم، أورد العدد المصطور سموما لبعث إرساله لطوع حال رهط ما واطأ مساحلهم صدورهم، ومعودهم حال سرارهم العدد المعهود ﴿أَيْنَ مَا﴾ كل محل ﴿كَانُوا﴾ أحاطهم علمه لما علمه للأمور هو لإحماء محالها ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾ الله أهل السرار إلهادا لهم، أو عموما إعلاما عدلاء ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿عَمَلُوا﴾ ضالحا أو أعم والمراد إعلام الأعمال كلها ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ معاد الكل ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الغزن ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ وهو عالم الكل ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ نُهَوْا﴾ رُدِّعُوا ﴿عَنِ النَّجْوَى﴾ السرار واليهود ورهط ما واطأ أرواعهم مساحلهم لما رأوا أهل الإسلام كالموا سرارا وأرادوا إحاحيه ووصموهم، ردعهم رسول الله صلعم عما عملوا ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ عؤد السوء لعلمهم الغرؤ أحمد، وهو أسوء وأردء

﴿ما يكون من نجوى﴾ نفر ﴿ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ بالعلم بنحوهم ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ لا يخفى عليه شيء، لم يذكر أقل النجوى اثنتين إذ لا يفتى مصداق لقوله ولا أقل، ولم يكتف بالعدد الأول مع كفايته لأن المنعارف في المبالغة والكثرة أن يذكر عددين ثم يقال فصاعدا، ولم يذكر الأربعة بعد الثلاثة تباعدا من صورة التكرار وليكون لكل منهما أدنى وأعلى.

﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه﴾ هم اليهود

﴿لِمَا﴾ سرار ﴿نَهَوَا﴾ رُدِّعُوا ﴿عَنَّهُ﴾ مال ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ عدُولاً ﴿بِالْإِثْمِ﴾ ما هو الإصر ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ العِدَاء عما حذَّه الله ورسوله إماماً لأهل الإسلام ﴿وَمَقْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ محمد رسول الله صلعم ﴿وَوُجُوهٌ الْأَعْدَاءِ﴾ إذا ﴿كَلِمَا﴾ جَاءُوكَ ﴿وَرَدُّكَ﴾ محمد (ص) ﴿حَيَّوْكَ﴾ سَلَمُوكَ ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿لَمْ يُعَيِّتْ﴾ ما سَلَمَكَ ﴿بِهِ﴾ الكلام ﴿اللَّهُ﴾ إكراماً لك لما هو أرسلك السلام. وهم أوردوا السام محل السلام، والسام: الهلاك ﴿وَوُجُوهٌ﴾ هم ﴿يَقُولُونَ﴾ ورهأ ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ونسبهم ﴿لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿يُعَذِّبُنَا اللَّهُ﴾ المُرْبِل للرسول ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿نَقُولُ﴾ لو أرسل الله محمداً رسولا وكلم الله وحاورهم ﴿حَسْبُهُمْ﴾ للإصر ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ حال صلاحها واصلاحها أوردوها ﴿فَبَشِّرْهُمُ﴾ ٨ ﴿سَاءَ مَعَادُهُمُ﴾ الساعور.

﴿يَأْتِيهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا مسلحاً لا زرعوا، وورد الكلام مع أهل الإسلام وهو الأصح ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ﴾ براء ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا﴾ أصلاً ﴿بِالْإِثْمِ﴾ الإصر ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ العداة ﴿وَمَقْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ العدول عما أمر محمد (ص) كما هو مفود اليهود ﴿وَتَتَنَجَّوْا﴾ هو أمر ﴿بِالْبِرِّ﴾ أداء الأوامر ﴿وَالْتَقْوَى﴾ طرح معاص ومحارم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ﴾ حكمه وعدله

والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون فنهوا ثم عادوا ﴿ويتناجون بالإثم والعدوان﴾ للمؤمنين ﴿ومعصية الرسول﴾ أي ويتواصون بمخالفته ﴿إذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله﴾ فيقولون: السام عليك أي الموت ﴿ويقولون في أنفسهم﴾ فيما بينهم ﴿لولا﴾ هَلَّا ﴿يعذبنا الله بما نقول﴾ بمحمد ﷺ لو كان نبياً ﴿حسبهم جنتهم﴾ عذاباً ﴿يصلونها فبئس المصير﴾ هي ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر﴾ بأفعال الخير ﴿والتقوى﴾ والانتفاء عن معصية الرسول ﴿واتقوا الله﴾ في أواخره ونواحيه

﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩﴾ معادا لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال كما هو أعمالكم
﴿إِنَّمَا النَّجْوَى﴾ ما السرار المعهود إلا ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ المُسَوَّل
الموسوس ﴿لِيَحْزَنَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لإمام أهل الإسلام ﴿وَلَيْسَ﴾
الموسوس أو النهم أو السرار ﴿بِضَارِهِمْ﴾ موصلهم مكروها ﴿شَيْئًا﴾ ماصلا
﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ علمه وأمره ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الرهط
﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أهل الإسلام. وهم أمروا لوكل أمورهم لله.

﴿يَنَاقِبُهَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صدرا ومسحلا ﴿إِذَا قِيلَ﴾ أمر
﴿لَكُمْ﴾ لصالح حائكم ﴿تَفْسَحُوا﴾ واسعوا ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾ المراد معرك
رسول الله صعب، وهم أمروا لما راموا صدده صلعم حرصا لسماع كلامه، أو
المراد معزاة العماس، والكل روه موحدا إلا عاصم ﴿فَافْسَحُوا﴾ وسعوا
﴿يَفْسَحِ اللَّهُ﴾ نواسع التوبيع ﴿لَكُمْ﴾ عموما علما وصدرا ومالا ودارا، ومرمسا
حالا ومالا ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لكم ﴿أَنْشُرُوا﴾ احركوا لوسع الزراد أو لإداء ما
ضلوا، أو للعماس، أو روحوا نلهمام عموما ﴿فَافْسَحُوا﴾ روحوا ورواه حماد
مكسور الوسط ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ﴾ محل الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِنْكُمْ﴾

﴿الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ للجزاء ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى﴾ بالاسم وشبهه ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾
بتزيينها والدعاء إليها ﴿لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إذ بتوهمونها في سوء أصابهم
﴿وَلَيْسَ﴾ التناحي والشيطان ﴿بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بأمره ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾
فليتوكل المؤمنون ﴿فِي أُمُورِهِمْ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفْسَحُوا﴾ توسعوا ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾ جنبه
أو مجلس الرسول، وقرئ مجلس ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ في الجنة ﴿وَإِذَا﴾
قيل ﴿أَنْشُرُوا﴾ انهضوا للتوسعة أو لعمل الخير كصلاة وجهاد ﴿فَافْسَحُوا يَرْفَعِ﴾
الله الذين آمنوا منكم ﴿بِحَسَنِ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْكَرَامَةِ فِي الْجَنَّةِ﴾

طَوْعاً لأوامره وأوامر رسوله ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿الْعِلْمَ﴾ هم علماء واطأ علومهم أعمالهم وعلو العلم للعمل ﴿دَرَجَاتٍ﴾ أصاعد مما أعطاه الله لرمط لا علم لهم ﴿وَاللَّهُ﴾ الْعَلَامُ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ صوالح الأعمال أو طوالحها ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿١١﴾ عالم هتد الله لكل أحد ما طاولع أوامره أو كرمها. ﴿يَأَيُّهَا﴾ الْمَلَائِكَةُ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِذَا تَجَيَّئْتُمُ الرَّسُولَ﴾ والمراد السرار مع رسول الله والكلام معه ﴿فَقَدِّمُوا﴾ أَعْطُوا ﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ﴾ أمام سبراركم مع الرسول ﴿صَدَقَةٌ﴾ لأهلها إكراماً للرسول وأداء لوضر أهل القدم ﴿ذَلِكَ﴾ الإعطاء أو لا ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ مضعد أمركم ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لما هو مطهر لكم ﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا﴾ ما صلح للإعطاء ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ مخاء للأصبر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل الرُّحم، ورد ما طال حكمه وما عمله أحد إلا أسد الله الكثران.

وأرسل الله لمحوه ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أحصل لكم روع العسر وهون الغدء ﴿أَنْ تَقْدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ﴾ إعطاءكم أول الأمر وأمام السرر ﴿صَدَقْتِ﴾ لأهلها ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ما هو المأمور وغسر لكم

﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ويرفع العلماء منهم ﴿درجات والله بما تعملون خير﴾ فلا يضيحه

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ روى: أنها نسخت يقوله ﴿أأشفتكم﴾ وما عمل بها أحد غير علي عليه السلام ﴿ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾ لمن لم يجد إذا ناجى من غير صدقة ﴿أأشفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ أخفتكم من تقديم الصدقة ما يعدكم الشيطان من الفقر أو نقص المال ﴿فإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾

﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ عاد عما أمركم وأعطاكم ما هو مسهل لكم وأعدم عمالكم إصركم ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾ أدّوها وداوموها كما أمركم الله ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوها لأهلها كما هو المعهود ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ طاعوا أوامرهم ﴿وَرَسُولَهُ﴾ اسمعوا أحكام محمد رسول الله كلها ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ صالحا أو طالحا، وهو من أوعده الله للطَّوعِ وأوعده للعُدَالِ.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ طلاح أهل إسلام ما واطأ مساحلهم صدورهم وحكوا أسرار ثَمَلِ أهل الإسلام صدد اليهود وهم الملا ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ وولّوا وودّوا ﴿قَوْمًا﴾ رهط هود ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ الملك العذل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هم صاروا مضارح حرد الله وأصره ﴿مَا هُمْ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿مِنْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا﴾ هم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهط اليهود ﴿وَهُمْ﴾ هم ﴿يَخْلِفُونَ﴾ ادّعاء للسداد صدركم ﴿وَأَرَأَيْتُمْ أَكُذِّبُ﴾ وهو دعواهم الإسلام ومدح رسول الله صلعم ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ولعمهم وعدم سداد دعواهم.

أرسلها الله لما أسمع اليهود رسول الله صلعم وهو سألهم علام إسماعكم

التصدق ﴿وتاب الله عليكم﴾ لتفريطكم ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فلا تفرطوا في هذه كما فرطتم في ذلك ﴿والله خير بما تعملون﴾ فيجازيكم به.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ هم المنافقون وادّوا ﴿قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ لأنهم مذبذبون ﴿وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ﴾ وهو ادّعاء الإيمان ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ كذبهم.

وهو حلفوا، والله ما أسمعوا لك أصلاً ﴿أَعَدَّ اللَّهُ﴾ كإبل السطو ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح الولّاع معاداً ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ إضر غيراً ﴿إِنَّهُمْ بَاءَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ إصراراً وهو كلام الله لهم معاداً.

حكاه ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ أحلاطهم الولع أصلها ﴿جُنَّةٌ﴾ لحرس الدماء والأموال ﴿فَصَدُّوا﴾ حدوا أهل الإسلام ﴿عَنِ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿اللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿فَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الصّدّاد معاداً ﴿عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ﴿١٦﴾ أسوء أو عدهم الله إصراراً كإصرار الطلّاح حالهم، وورد الأول إصرار المرمى، وحماداه إصرار دار الآلام.

﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾ ردّاً ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الطلّاح معاداً ﴿أَمْوَالُهُمْ﴾ كلها ﴿وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ أصلاً ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ إصره ﴿شَيْئاً﴾ ردّاً ماصلاً ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الطلّاح هم ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها ووّرّادها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ دار الأصر ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دوام لا أمد لهم.

اذكر ﴿يَوْمَ يَتَّبِعُهُمُ﴾ الطلّاح ﴿اللَّهُ جَمِيعاً﴾ كلهم ﴿فَيُخْلِقُونُ﴾ الصلّاح مالا ﴿لَهُ﴾ لله إسلاماً وسداد وحاصل عهدهم والله هم داموا أهل إسلام وصراح

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾ إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴿سَاءَ عَمَلُهُمْ مِمَّا﴾ حياتهم ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ الكاذبة ﴿جُنَّةً﴾ ستراً لأموالهم وأنفسهم ﴿فَصَدُّوا﴾ الناس ﴿عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن دينه بالشيط ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ تكريماً بتغيير وصف العذاب، وقيل: الأول في القبر وهذا في الآخرة ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿يَوْمَ﴾ ظرف تغنى أو مقدر بآذكر ﴿يُيَعِّثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً لِيُجْلِفُونَ لَهُ﴾

﴿كَمَا يَخْلِفُونَ﴾ هؤلاء ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام حالا، وهو والله هم معكم إسلاما وما عهدهم إلا الوَلَع ﴿وَيَحْسِبُونَ﴾ عَلِمْنَا ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أمر صَلَحَ لَهُمْ لَمَّا وَهَمُوا الْأَحْلَاطِ الْوَلَعُ لَهَا عَوْدُ صَدَدِ اللَّهِ كَمَا لَهَا عَوْدُ صَدَدِكُمْ ﴿أَلَّا﴾ اَعْلَمُوا أَهْلَ الْإِسْلَامِ ﴿إِنَّهُمْ﴾ أَهْلَ الصَّلَاحِ ﴿هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الْوَلَاعُ حَالًا مَعَكُمْ وَمَا لَا مَعَ اللَّهِ وَلَا وَلَعُ كَوَلْعِهِمْ.

﴿أَسْتَحُوذُ﴾ سَلَطَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الْوَلَاعُ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ الْمَضْرُودُ الْوَالَعُ وَوَسْوَسُهُمْ وَمَذْمُهُمْ لِبَغَايِهِمْ ﴿فَأَنسَاهُمْ﴾ الْوَلَاعُ انْطَوَى لِمَضْرُودِ ﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾ الْعَمْدَ وَمَا أَذَكَرُوا لَهُ لَا مَسْحًا وَلَا زَوْعًا لِيُرُودِ الْأَوْهَامِ وَالزُّسَاسِ مَلَأَ صُدُورَهُمْ ﴿أَوَّلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ عَسَاكِرُهُ وَرَهْطُهُ وَمَسَاهِمُهُ أَعْمَانُهُ ﴿أَلَّا﴾ اَعْلَمُوا ﴿إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ﴾ رَهْطُهُ ﴿هُمُ﴾ الرَهْطُ ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ سَرْمَدًا لِيُضْرَحَهُمْ مَا صَلَحَ لَهُمْ وَغَضِبَهُمْ مَا سَاءَ لَهُمْ.

﴿إِنَّ﴾ الْمَلَائِكَةَ ﴿الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ﴾ الْمَلَكُ الْعَدْلُ ﴿وَرَسُولُهُ﴾ الْمُرْسَلُ لِلْإِكْمَالِ وَالْمُرَادُ رَهْطُهُمْ مَعَادُوا أَوَامِرِ اللَّهِ وَأَحْكَامِ رَسُولِهِ ﴿أَوَّلَيْكَ﴾ الْمَلَائِكَةُ ﴿فِي﴾ سَبِيلِكَ ﴿الْأَذْلَيْنِ﴾ ﴿٢٠﴾ وَعِدَادُهُمْ حَالًا لِإِهْلَاكِهِمْ وَأَسْرِهِمْ.

أنهم مؤمنون ﴿كما يحلفون لكم﴾ في الدنيا على ذلك ﴿ويحسبون أنهم على شيء﴾ من النفع يحلفهم ﴿ألا إنهم هم الكاذبون﴾ حيث يحلفون عليه ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ استولى ﴿فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان﴾ أتباعه ﴿ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾ باستبدالهم بالجنة النار.

﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾ في جملتهم.

﴿ كَتَبَ ﴾ سَطَر ﴿ اَللّٰهُ ﴾ الْمَلِكِ الْعَلَامِ وَسَطَ اللّٰوْحِ وَالْمُرَادُ عَلِيمٌ عِلْمًا
كَامِلًا ﴿ لَا اَغْلِبُكُمْ ﴾ لَا سَطَرُوا سَطَرًا لَا اِعْوَارَ لَهُ ﴿ اَنَا وَرُسُلِيْ ﴾ لِسَطْوَعِ دَوَالِهِمْ حَالِ
اِعْلَامِ الْاَوَامِرِ وَلَمَوْعِ صَوَارِمِهِمْ حَالِ الْعِمَاسِ ﴿ اِنَّ اَللّٰهَ قَوِيٌّ ﴾ كَامِلٌ طَوَّلَ
﴿ عَزِيْزٌ ﴾ ﴿ ٢١ ﴾ كَامِلٌ سَطَرٌ.

﴿ لَا تَجِدُ ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) وَمَا صَلَحَ اِحْسَاسُكَ ﴿ قَوْمًا ﴾ رَهْطًا ﴿ يُؤْمِنُوْنَ
بِاللّٰهِ ﴾ وَحْدَهُ ﴿ وَ اَلْيَوْمِ الْاٰخِرِ ﴾ الْمَعَادِ لِلْكَلِّ ﴿ يُوَادُّوْنَ ﴾ وَاَدَّاهُ: وَالْاَدَّاءُ ﴿ مَنْ ﴾
رَهْطًا ﴿ حَادُّ اَللّٰهُ ﴾ عَادَاهُ ﴿ وَرَسُوْلُهُ ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) وَالْمُرَادُ هُوَ كَالْاَمْرِ الْمُحَالِّ،
وَحَاصِلُهُ الرَّدْعُ مُؤَكَّدًا اَكْثَرُهُ ﴿ وَلَوْ كَانُوْا ﴾ اَعْدَاءُ اَللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ ﴿ اَبَاءَهُمْ ﴾
وَلَا دَهُمْ كَمُلِيْمٌ اَهْلُكَ وَالِدُهُ حَالِ عِمَاسٍ اَحَدٌ ﴿ اَوْ اَبْنَاءَهُمْ ﴾ اَوْلَادُهُمْ
﴿ اَوْ اِخْوَانَهُمْ ﴾ اَوْلَادُ وَلَا دَهُمْ كَاَحْوَالِ اَحَدٍ حَالِ عِمَاسٍ اَحَدٌ ﴿ اَوْ عَشِيْرَتَهُمْ ﴾
اَهْلُ الْاَرْحَامِ كَمَا اَهْلُكَ عَمْرُ عَامَا ﴿ اَوْلٰئِكَ ﴾ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطُ ﴿ كَتَبَ ﴾ رَسَمَ
وَاطْدًا ﴿ فِيْ ﴾ اَلْوَاكِ ﴿ قُلُوْبِهِمْ ﴾ وَطَرُوسَ صُدُوْرِهِمْ ﴿ اَلَا يَسْمَنُ ﴾ الْاِسْلَامَ
الْكَامِلَ ﴿ وَاَيَّدَهُمْ ﴾ اَحْكَمَهُمْ وَسَدَّدَ اِسْلَامَهُمْ ﴿ بِرُوْحٍ مِّنْهُ ﴾ رَحِمٌ اَوْ لَمَعَ رَوْعٌ
اَوْ كَلَامٌ اَرْسَلَهُ اَللّٰهُ لِدَوَامِ رَوْحِهِمْ وَهُوَ كَالرُّوْحِ لَصُدُوْرِهِمْ ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ ﴾ مَعَادًا

﴿ كتب الله ﴾ في اللوح أو قضى ﴿ لأغلبن أنا ورسلي ﴾ بالحجة ﴿ إن الله قوي ﴾
على ما يريد ﴿ عزيز ﴾ غالب عليه ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو
عشيرتهم ﴾ أي لا يجتمع الإيمان الخالص وموادة المحادين ولو كانوا أقارب
﴿ أولئك ﴾ أي الذين لم يوادوهم ﴿ كتب ﴾ ثبت ﴿ في قلوبهم الإيمان ﴾ بالطفاف
﴿ وأيدهم بروح منه ﴾ من الله وهو نور الإيمان أو القرآن أو النصير ﴿ ويدخلهم

﴿جَنَّاتٍ﴾ دار السلام حوامل دُوح وأحمال ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ صروحها ودوحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ التَّوَاعِدُ ﴿خَالِدِينَ﴾ لهم الدوام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام والآلاء مع رُوح وزَّاح ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام لما رحدوه وأطاعوا أوامره وطاعوا أحكام رسوله ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء الرحط ﴿عَنْهُ﴾ الله لما أكرمهم وأعطاهم ما هو موعودهم ومرادهم وهو معهم ذواما ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الملائكة الكرام ﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾ عسكره ورهضة ومراعوه حدوده ﴿أَلَّا﴾ اعلموا ﴿إِنْ حِزْبَ اللَّهِ﴾ عسكره وعُماة أحكامه ﴿هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لا سواهم لما حنَّهم مصاعد الدور وموارد السرور.

جَنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ﴿بطاعته﴾ ورضوا عنه ﴿بشوابه﴾ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ جنده وأنصار دينه ﴿أَلَا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الظاهرون بالبقية.





در تحقیقات کیهان‌پژوهی علوم اسلامی

سُورَةُ الْحَشْرِ

موردها مصر رسول الله صلعم صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:
اذلاع رسول الله أهل الطرس عما دورهم ومراكدهم، وصدع إعطاء أموال
عطاها أهل الإسلام معاً أهل العُدول حال كروحهم علاهم، وتقول أمره للرسول
- علاه السلام - ومذح الرُحال مما أم الرُخم سد ومصر الرسول وزكأده الأرداء
له -علاه السلام- وأهل الإسلام التُوّاد وراءهم الصُّوع لهم وَلُؤْم أهل المَكْر
والمَحَال، وبأمهم مع أهل الطرس العُدال حال الصّواكم ووصمهم واذكار حال
مريه معهود آله الله، ولَمّا وسوس له الوسواس المارد المطرود أمد الأمر عباد
وأطاعه وأمر أهل الإسلام للورع واعداد صوالح الأعمال لأمر المنعاه.
ولُؤْم وَلُد آدم لعدم روعهم واضدّعهم حال درس كلام الله وسماعه
والحال طود مع صلده وعدم حلمه لو أرسل هو علاه لراع واضدّع واذكار اسماء
الله الكوامل وحمد كل ما سور له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ﴾ طَهَّرَ عما هو السوء والوصم ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود وحده كل ﴿مَا﴾
حُلٍّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عوالم العلو ﴿وَفِي﴾ كل ﴿مَا﴾ زَكَاةٍ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ دار
الأمر والكل حامد له واحدا واحدا حالا وحسنا وكلاما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْمُعْزِزُ﴾
كامل السطو ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ واطد الحكم.

ورد أرسبها الله كلها أو سببها لإعلاء حال ربه هود صالحوا مع رسول
الله صلعم بعده إمداد لا له ولا علاه، لما طرح الرسول صلعم أم الرُّخْم وورد
مصره، ولما كسر أهل الإسلام عما س أخذ أموروا وكسروا صلحهم، ودلح
واحدهم مع ربه وعاهدوا أحدا مما أهل الرُّخْم صدد الودع، وأمر رسول الله
صلعم محمدا لإهلاكه وأهلكه، وحاصرهم رسول الله صلعم، وأمر لجسم
دوحهم، ولما طرح الله الرُّوق وسط أرواعهم وصدورهم حاولوا الصلح، وردّه
الرسول صلعم إلا الإطراد وحمل الحطام وهم اطرادوا وزحلوا وحملوا حطامهم

﴿٥٩ - سورة الحشر أربع وعشرون آية مدنية﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُعْزِزُ الْحَكِيمُ﴾

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَخْرَجَ﴾ اطرده الملاء ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عما أمره الله ورسوله وما أسلموا ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم اليهود ﴿مِنْ دِينِهِمْ﴾ دورهم حول مصر رسول الله ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ أول طردهم ودحرهم ورحلهم وحماداه اطراد عَمَر لهم، أو المراد أول عودهم معاداه وحماداه صدد وزود السماء ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ الأعداء لموسعهم وأحكام حصارهم وإكمال عددهم وعذدهم ﴿وَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ علموا ﴿أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ﴾ صوادهم ﴿بِحُصُونِهِمْ﴾ حصرهم ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ وورود حكمه لهم ﴿فَأَتَتْهُمْ﴾ اليهود الأعداء ورده معاده أهل الإسلام ﴿اللَّهُ﴾ أمره وأمره وهو الهول والاطراد أو إمداده وإسعاده ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ ما علموا وما هموا وما حَكَّ صدورهم أصلاً ﴿وَقَذَفَ﴾ أورد وطرح ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وإسرارهم ﴿الرُّعْبَ﴾ الرُوع ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ هُذماً لوطرهم وإعداماً لحصرهم ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ لِحَمْلِ الْمَصَارِعِ وَالْعِمَدِ وَالْعُرَاسِ ﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ تكسر عهودهم وهو كالأمر لهم وهو الهدء سرا، ودعا لأهل الإسلام علاء كسر ضون الأعداء وإعدامه والوسع لمحال العماس ﴿فَاعْتَبِرُوا﴾ اذكروا

هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم النضير ﴿من ديارهم لأول الحشر﴾ في الأول حشرهم أي إخراجهم من جزيرة العرب إذ هو أول ذل أصابهم أو حشرهم إلى الشام ﴿ما ظننتم﴾ أيها المؤمنون ﴿أن تخرجوا﴾ لمنعتهم ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ من بأسه ﴿فأتاهم الله﴾ أي أمره أو عذابه من الرعب والجلأ ﴿من حيث لم يحتسبوا﴾ لم يخطر ببالهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ الخوف بقتل كعب ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ حسداً أن يكتنحها المسلمون ﴿وأيدى المؤمنين﴾ فإنهم عرضوهم له بنكتهم ﴿فاعتبروا﴾

﴿يَتَأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ ﴿٢﴾ ورأوا مآل حالهم.

﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ﴾ سطر لَوْحاً وَحَكَّمَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء الهُذَامَ
الْجَلَاءَ ﴿دَلَّوْهُمْ مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَهَذَمَ دُورَهُمْ﴾ ﴿لَعَذَّبْتَهُمْ﴾ الأعداء إهلاكا
وأشرا ﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْأُثْنَى﴾ دار الأمر والطَّوْعِ كما عامل الله مع رهط هود
هموا إهلاك رسول الله صلعم وأعلمه الملك ﴿وَلَهُمْ﴾ سواء أهلكوا أو طردوا
﴿فِي﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ أمد الدهر معاد الكل ﴿عَذَابُ النَّارِ﴾ ﴿٣﴾

دواماً.

﴿ذَلِكَ﴾ الإِصْرُ حَالاً وَمَالاً ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل الغدول والصدود ﴿شَاقُّوا﴾
عادوا ﴿اللَّهِ﴾ الميت العدن ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمداً (ص) وما ضرعوا أو امرهما
﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ﴾ أمراً وَرَدَعَا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ كامل السُّوْءِ ﴿شَدِيدُ
الْعِقَابِ﴾ ﴿٤﴾ عِرَ الْإِصْرِ بِكَمَالِ عَذْلِهِ.

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ دوح معهود معلوم أصلها الواو أعلّ كما أعلّ واو
مرعاد ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ معاده ما ﴿قَائِمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا﴾ سَلاماً وما منها
الحسم، ورووا أصلها طرْحاً للواو ﴿فَيَاذَنْ لِلَّهِ﴾ أمره ﴿وَلِيُخْزِي﴾ الله

يا أولي الأبصار﴾ بعذرهم ووثوقهم بنير الله فلا تماثلوهم ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ﴾
نُضِي ﴿عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ﴾ عن ديارهم ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر كما
عذب قريظة ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ بعد الجلاء ﴿عَذَابُ النَّارِ ذَلِكَ﴾ المذكور
﴿بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ خالفوهما ﴿وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
له.

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ نخلة من اللون أو اللين، وجمعه ألوان أو أليان ﴿أَوْ
تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَيَاذَنْ لِلَّهِ﴾ فيأمره ﴿وَلِيُخْزِي﴾ أي وأذن لكم في

﴿الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾ هؤلاء الرِّحَالُ اللّٰهُوَ اطْرَدُوا.

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ﴾ أعاد ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾ محمد (ص) وأصابه له سقوما
 ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الاطراد ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ وهو الإسراع والغزو ﴿عَلَيْهِ﴾ لحصوله
 ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ كراع ﴿وَلَا رِكَابٍ﴾ كُوم لما أمصارهم خول مصره صلعم وصدده
 والكل لا حوامل لهم إلا لرسول الله وخامله الحمار أو الداعر ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾
 إكراما وإعلاء ﴿يُسَلِّطُ رُسُلَهُ﴾ سَطُوا وَعَلَوْا ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ كما هو صلاح
 حكمه ﴿وَاللَّهُ﴾ الملك العذل ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ غنوما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾
 والأمر موكل له، وهو مُسلط للكل وله السطو الكامل.

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ﴾ رد ﴿عَلَى رَسُولِهِ﴾ محمدا (ص) ﴿مِنْ﴾ أموال ﴿أَهْلِ﴾
 الْقُرْبَى وَأَمْلاكِهِمْ وهم هود أو أعسم ﴿فَلِلَّهِ﴾ سهم وهو لإصلاح الحرم
 ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ سهم وهو للإمام أو لمصالح أهل الإسلام أو لمساكين والحدود
 ﴿وَلِلَّذِي الْقُرْبَى﴾ أهل أرحام رسول الله الأطهار ﴿وَالْيَتَامَى﴾ أولاد أرحام
 هبت ولأدهم ما وصوا حد الخنم ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ أهل الغنى والغنم

نقطع ليحزي ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ وما أفاء الله على رسوله منهم ما رَدَّ عليه من النصير أو
 الكفار فإن الأرض وما فيها له صلى الله عليه وآله وسلم، فما تغلبوا عليه ثم أخذ
 منهم فقد فاء إليه أي رجع ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ من الإيجاف وهو سرعة السير ﴿عليه﴾
 من خيل ولا ركاب ﴿بل﴾ ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
 قدير ﴿فأنتم لا تستحقون فيه شيئا﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
 قيل: الأولى في أموال النصير وأنها للرسول خاصة، وهذه في الثياب من غيرهم،
 وقيل: هي بيان للأولى ولذا ترك العاطف ﴿لِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى﴾ وهو
 الإمام ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ من بني هاشم، ومرفي الأنفال الآية

﴿وَأَيْنِ السَّبِيلِ﴾ أرامل السَّالِكِ ﴿كَيْ لَا يَكُونَ﴾ مال العماس ﴿دَوْلَةً﴾ واحد الدول وهو ما دال ودار لولد آدم مالا ﴿يَبْنِي الْأَغْنِيَاءَ مِنْكُمْ﴾ أهل الأموال ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ﴾ أعطاكم ﴿الرَّسُولُ﴾ محمدا (ص) مما سهم ﴿فَخُذُوهُ﴾ السهم سرورا وهو أصلح لكم ﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَا نَهَيْكُمْ﴾ ردَّعكم رسولكم ﴿عَنْهُ﴾ عَظْمُهُ أو عمله ﴿فَانْتَهُوا﴾ واطرحوه وما صلح لكم زومه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وراعوا أو امره وأسلموا ما أحصاكم رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ المَلِكُ العَدْلُ ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٧﴾ عسر الإصر لِرَادِّ حكمه ونحكم رسوله.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ أهل الغُذْم والإرماد صَدَقَ للمراد مما أهل الأرحام وما وصل معه لا لما هو أمامه، وهو لله وللرسول ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ وهم الملا ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا﴾ خدلا وغذوا ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ومحالهم لِمَ الرُّخْمِ ﴿وَأَمْوَالِهِمْ﴾ أملاكهم ﴿يَتَتَفَوْنَ﴾ هم زوأم ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ﴾ دار السلام ﴿وَرِضْوَانًا﴾ ودًا أو كَرَمًا وإكراما ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أو امره أرواحا وأموالا ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿هُمْ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ أهل السداد إسلاما وعماسا أو علما وعملا.

١٤١، نحوه ﴿كَيْ لَا يَكُونَ﴾ الفريء لقسمته على هذا الوجه ﴿دولة بين الأغنياء منكم﴾ شيئا يتداولونه بينهم والمخطاب للمؤمنين ﴿وما آتاكم الرسول﴾ أعطاكم من الفريء والأمر ﴿فخذوه وما نهاكم عنه﴾ من أخذ الفريء وغيره ﴿فانتَهُوا﴾ عنه ﴿واتقوا الله﴾ في معصية رسوله ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن عصى.

﴿للفقراء المهاجرين﴾ متعلق بمحذوف أي اعجبوا لهم ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ أخرجهم كفار مكة ﴿يتتفون فضلا من الله ورضوانا﴾ حال منهم ﴿وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ في إيمانهم.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ حَلُّوا ﴿الدَّارَ﴾ مَصْرَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﴿وَالْأَيْمَانَ﴾ دَارَ الْإِسْلَامِ، وَوَرَدَ هُوَ اسْمُ مَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 أَهْلُ الرُّحْلِ وَالْمَرَادُ رَهْطُ أَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ مَالًا وَمَمْلُوكًا، وَأَلْسَمُوا
 مَصْرَهُمْ وَرَكَدُوا دَوَامًا ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ﴾ رَحْلُ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إِمْدَادًا وَاعْطَاءَ
 لِلدَّارِ وَالْمَالِ وَاحْرَامًا لِلْعَرَسِ وَاحْتِلَالًا لِهَالِهِ ﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ عَيْلًا ﴿فِي
 صُدُورِهِمْ﴾ أَرْوَاعِهِمْ ﴿حَاجَةً﴾ طَمَعًا أَوْ خَسَدًا وَأَحَاحَا ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ أُعْطُوا
 لَهُؤُلَاءِ الْوَرَادُ أَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَالَ الْأَعْدَاءِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ هُؤُلَاءِ ﴿عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ﴾ كَرَمًا وَكَمَالًا ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ﴾ وَلَوْ حَصَلَ لَهُمْ ﴿خِصَاصَةٌ﴾ وَطَرٌ
 وَغُسْرٌ وَغَدَمٌ ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ بِمَا كَانَتْ لَهَا مِنْ حِرْصٍ وَحَرَصٍ عَمَّا
 رَدَعَ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ﴾ الْمَلَائِكَةُ ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩﴾ مَدْرَكُوا الْمَرَامَ حَالًا
 وَمَالًا.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ رَهْطُ ﴿الَّذِينَ جَاءُوا﴾ وَرَدُّوا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ وَرَاءَ وَطُودِ الْإِسْلَامِ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ﴾ الْمَدِينَةَ ﴿وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ﴾ قَبْلَ قُدُومِ الْمُهَاجِرِينَ
 ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ فَيُؤَسِّسُونَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
 حَاجَةً﴾ مَا يَكُونُ مِنْهَا كَحَسَدٍ وَغِيظٍ ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ
 الْغَنَى وَغَيْرِهِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةٌ﴾ حَاجَةً إِلَيْهِ ﴿وَمَنْ
 يُوقِ﴾ يَمْنَعُ عَنْهُ ﴿شُحَّ نَفْسِهِ﴾ حِرْصَهَا عَلَى الْمَالِ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
 عَاجِلًا وَآجِلًا.

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ التَّابِعُونَ أَوْ
 الْمُؤْمِنُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ووكوده ولو مددا طوالا ﴿يَقُولُونَ﴾ لأمر الله اللهم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ الأصار كلها
 ﴿وَلَا إِخْوَانَنَا﴾ إسلاما ﴿الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وردهم الرهط الرُخَال وأهل
 الإمداد ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ اللهم ﴿فِي قُلُوبِنَا غِلًا﴾ خسا والسا ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾
 أسلموا وهم رهط رَأوا رسول الله وأدركوا الإسلام وعصّدوا مع الإسلام ﴿رَبَّنَا﴾
 اللهم ﴿إِنَّكَ﴾ لا سواك ﴿رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ كامل رُخم لأهل الإسلام.
 ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ وكلّموا كلاما ما
 واطأ صدورهم كولد سلول وهو اسم أمه وطوغة ﴿يَقُولُونَ لَا إِخْوَانَهُمْ﴾ الأزداء
 ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا ﴿مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ اليهود وما صلح لكم أنهم. والله
 ﴿لَنْ أَخْرِجَكُمْ﴾ مما أمصاركم ومخالككم ﴿لَنُخْرِجَنَّ مِنْكُمْ﴾ ورد الوند
 المعهود رأيه دشوا الأعداء ورأسلوهم لنا حاصرهم رسول الله صلعم ﴿وَلَا
 نَطِيعُ فِيكُمْ﴾ رماكم واهلاككم أو دحوركهم ﴿أَحَدًا﴾ محمدا (ص) وكل
 مسلم ﴿أَبَدًا﴾ سرنا ﴿إِذَا قُوتِلْتُمْ﴾ وأهل الإسلام أرادوا غماسكم
 ﴿لَنُصْرَتَكُمْ﴾ إمدادا ساطعا لا إعوارة له ﴿وَاللَّهُ﴾ عالم السر ﴿يَشْهَدُ﴾ عدلا
 ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلّاح الدساس ﴿لَكَذِبُونَ﴾ ﴿١١﴾ كلاما وعهدا. وورد هو
 دال ساطع لسداد الألوك والإرسال لما هو إعلام للسر.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ في الإيمان ﴿الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ ولا
 تجعل في قلوبنا غلا ﴿حقدا﴾ ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ألم تر إلى الذين
 نافقوا ﴿كابن أبي وأضرابه﴾ ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ في الكفر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ﴾ وهم بنو النضير ﴿لَنْ أَخْرِجَكُمْ﴾ من وطنكم ﴿لَنُخْرِجَنَّ مِنْكُمْ﴾ ولا
 نطيع فيكم ﴿في خذلانكم﴾ ﴿أَحَدًا أَبَدًا﴾ وإن قوتلتم لنصركم ﴿واستغنى بجوابه
 عن جواب الشرط في الخمسة﴾ والله يشهد إنهم لكاذبون ﴿فيما يقولون﴾.

والله ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ اطرّدوا ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾ أصلا ﴿مَعَهُمْ﴾ لعدم
 الوآم لادعاء الإسلام وكمال الولع ﴿وَلَئِنْ قُوتِلُوا﴾ ولو حصل حماسهم مع أهل
 الإسلام وأهلكوا ﴿لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾ أصلا ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ أمدوا اليهود
 إحماما ﴿لَيُولُنَّ الْآدِبِرَ﴾ حولوا امطاءهم ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لَمَّا كَبِرَ
 معدوهم.

﴿لَأَنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ أصلد وهو مصدر لا للمعلوم ﴿فِي
 صُدُورِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ روعه ﴿ذَلِكَ﴾ عدم روع الله لهم ﴿بِأَنَّهُمْ﴾
 هؤلاء الضلّاح ﴿قَوْمٌ﴾ رعط ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٣﴾ الله وسطوه والّا لصاروا
 رؤأعاله ﴿لَا يَقْتُلُونَكُمْ﴾ اليهود والولّاع أهل الإسلام ﴿جَمِيعاً﴾ كلّاً معا ﴿إِلَّا
 فِي قَرْيٍ مَحْصَنَةٍ﴾ أحكموها وسدوها ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ سور لبرؤعهم،
 وررؤه مؤخدا ﴿بِأَسْهُمٍ﴾ حماسهم ﴿يَتَّخِذُونَ شَدِيداً﴾ غير لا معكم لَمَّا هو
 حماس مع الله ورسوله وما هم وُرأد معارك الإسلام ﴿تَحْسِبُهُمْ﴾ اليهود ورهضا
 أسلموا حيا ومسحلا لا سرا ورؤعا ﴿جَمِيعاً﴾ أهل وآء ووداد، كلّهم كالواحد

﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴿أَخْبِرْ بِذَلِكَ قَبْلَ
 وَقْعِهِ﴾ كما أخبر ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾ فرضا ﴿لَيُولُنَّ الْآدِبَارَ﴾ ليهزمين ﴿ثُمَّ لَا
 يَنْصُرُونَ﴾ صمير الفعلين للمناققين أو اليهود ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ مرهوبية ﴿فِي
 صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ﴾ فإنهم يظهرون خوفه نفاقا بسبب ما يبطنونه من رهبتكم ﴿ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يعلمون عظمة الله فلا يخشونه حق خشيته.

﴿لَا يَقَاتِلُونَكُمْ﴾ أي المنافقون واليهود ﴿جَمِيعاً﴾ مجتمعين ﴿إِلَّا
 فِي قَرْيٍ مَحْصَنَةٍ﴾ غابة التحصين ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ
 شَدِيدٌ﴾ إذا حارب بعضهم بعضا ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً﴾ مجتمعين

أراء وأهواء للكمال الولاء ﴿و﴾ الحال ﴿قُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ لَمَّا خَاذُوا وَعَادُوا وَمَا
وَاءَمُوا اسْرَارًا وَمِهَامٌ ﴿ذَلِكَ﴾ عَدَمُ الْوَأَمِ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الْوَلَاغُ ﴿قَوْمٌ﴾ رَمَطٌ ﴿لَا
يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ مَالُ أُمُورِهِمْ وَحَالِهِمْ.

﴿كَمَثَلِ﴾ كَحَالِ الْمَلَأِ ﴿الَّذِينَ﴾ مَرُوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أَمَامِهِمْ هُمُ أَهْلُ
عِمَاسٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ أَمَمٍ هُوَ الْكَ مَرَّ عَصَرِهِمْ عَصْرًا ﴿قَرِيبًا﴾ لَمَّا لَاحَ
مَنَالُهُمْ ﴿ذَاقُوا﴾ أَحْسَرُوا وَأَدْرَكُوا ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ سُوءُ مَالِ صُدُودِهِمْ وَعِبْدَاءُ
رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ إِحْسَاسُ الْإِهْلَاكِ حَالًا ﴿وَلَهُمْ﴾ مَعَ الْإِهْلَاكِ حَالًا ﴿عَذَابٌ﴾
حَدِّ سَاعِدٍ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ مَوْزَعٌ مُعَادَا.

وَحَالُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ حَسَالًا لَمَّا حَمَلُوا الْيَهُودَ لِلْعِمَاسِ وَوَعْدُوهُمْ
الْإِمْدَادَ وَرَبِّحَهُمْ أَمَدَ الْأَمْرِ وَمَا أَمَدُوهُمْ ﴿كَمَثَلِ﴾ كَحَالِ ﴿الشَّيْطَانِ﴾
الْمُؤَسَّسِ الْمَارِ ﴿إِذْ قَالَ﴾ أَمَرَ ﴿لِلْإِنْسَانِ﴾ وَلَدِ آدَمَ ﴿أَكْفُرْ﴾ اغْدِيلْ عِمَا
صَلَحَ لَكَ ﴿فَلَمَّا كَفَرَ﴾ ﴿١٥﴾ وَأَطَاعَ أَمْرَهُ ﴿قَالَ﴾ الْمَارِدُ ﴿إِنِّي بَرِيءٌ﴾ حَاسِمٌ
﴿مِنْكَ﴾ وَعَمِكَ ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ أَرُوعُهُ ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾

﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ مَتَفَرِّقَةٌ لِاخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ ﴿ذَلِكَ﴾ التَّشْتُّ ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
يَعْقِلُونَ﴾ مَا فِيهِ مِنَ الرَّشْدِ وَلَوْ عَقِلُوا لِاجْتِمَعُوا عَلَى الْحَقِّ ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أَيُّ مِثْلِهِمْ فِي سُوءِ الْعَاقِبَةِ كَمَثَلِ مَنْ قَتَلُوا بِبَدْرِ ﴿قَرِيبًا﴾
بِزَمَنِ قَرِيبٍ ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ عَقُوبَةُ أَمْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ أَيُّ مِثْلِ الْمُنَافِقِينَ فِي غُرْمِ
الْيَهُودِ وَخِذْلَانِهِمْ لَهُمْ كَمَثَلُ الشَّيْطَانِ ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ أَرِيدُ
بِهِ الْجَنَسَ أَوْ أَهْلَ بَدْرِ ﴿قَالَ﴾ لَهُمْ - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ... ﴿الآيَةُ
٨:٤٨﴾ ﴿فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

مالكهم ومصلحتهم.

﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا﴾ مَالِ الْأَمْرِ وَالْمَأْمُورِ ﴿أَنْتَهُمَا﴾ مَعَادَا ﴿فِي النَّارِ﴾
أَصْلًا، ﴿خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾ دَوَامًا ﴿وَذَلِكَ﴾ الدَّوَامُ ﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٧﴾
أَهْلُ الْحَدَلِ وَالْعِدَاءِ.

﴿يَتَأْتِيهَا﴾ الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ رَوْعُهُ دَوَامًا
وَطَاوِعُهُ كَمَالًا ﴿وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ﴾ أَرَادَ كُلُّ أَحَدٍ ﴿مَا﴾ عَمَلًا ﴿قَدِمَتْ﴾ أَرْسَلَ
أَمَامًا ﴿لِغَدٍ﴾ مَعَادَ سَمَاءٍ لِإِحْمَامِهِ وَالْمَرَادُ إِحْصَاءُ الْأَعْمَالِ وَعِلْمُهَا ﴿وَاتَّقُوا
اللَّهَ﴾ رَوْعُوا إِصْرَهُ كَرَّرَ الْأَمْرَ مُؤَكِّدًا، وَالْأَوَّلُ لِأَدَاءِ اللَّاسِمِ وَهُوَ تَضَرُّعُ مَعَاصِ
﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الْعَلَامَ ﴿خَيْرٌ﴾ عَالَمٍ ﴿بِمَا﴾ عَمَلٍ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨﴾ مَوَالِحُهُ أَوْ
طَوَالِحُهُ، وَهُوَ مُؤَكَّدٌ مُحَرَّرٌ لِأَدَاءِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَوَدْعِ الْعَمَلِ الْفَاحِشِ لِمَا هُوَ
عَالِمٌ مُطْلَعٌ.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ﴿كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ أَمْنُهُ وَطَرَحُوا
أَمْرَهُ ﴿فَأَنفُسُهُمْ﴾ اللَّهُ ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ سَدَّ مَوَارِدَ مَرَاغِمِهِ وَمَا رَجَمَهُمْ وَهُمْ مَا
سَمِعُوا مَا صَلَحَ لَهُمْ وَمَا عَمُوا مَا أَمَرُوا ﴿أُولَئِكَ﴾ طَرَّاحُ أَمْرِهِ ﴿هُمْ﴾ الْمَلَأُ
﴿الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عَمَّا حَدَّثَهُ اللَّهُ.

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَيُّ الْغَارِ وَالْمَغْرُورِ

﴿أَنْتَهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ بِالْكَفْرِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسُ﴾ تُكِّرَتْ لِقَلَّةِ الْأَنْفُسِ النَّوَاطِرِ ﴿مَا
قَدِمَتْ لِغَدٍ﴾ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ سُمِّيَ غَدًا لِقُرْبِهِ وَتُكِّرُ تَعْظِيمًا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ كَرَّرَ تَأْكِيدًا
﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ﴾ تَرَكُوا
طَاعَتَهُ ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ حَتَّى لَمْ يَنْفَعُوهُمَا بَلْ ضَرُّوهُمَا ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها أولوا الأعمال الطَّوَالِحِ ﴿وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهلها أولوا الأعمال الصَّوَالِحِ ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ رُكَّادُ دار السلام ﴿هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل الوصول والسلام.

﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ﴾ إرسالاً مصلحاً ﴿هَذَا الْقُرْآنَ﴾ كلام الله ﴿عَلَى جَبَلٍ﴾ طود صلد وأسر له حس درك ﴿لَرَأَيْتَهُ﴾ لسماعه كلام الله ﴿خَشِيعاً﴾ مطاوعاً لأوامر الله وزوادعه ﴿مُتَّصِدِعاً﴾ مَصْدَعاً ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ رَوْعُهُ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ﴾ أرواع الكلم ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ لإعلامهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ مدلولها ومآلها.

﴿هُوَ اللَّهُ﴾ وحده ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الواحد الأحد لا عدل ولا ضرع له ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ﴾ السر ﴿وَهُوَ﴾ عالم ﴿الشَّهَادَةِ﴾ الحسن، أو دار الأعمال و دار الأعدال، أو المعدوم والحاصل، والمراد هو عالم العوالم كلها ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ كامل المراحم أحاط رحمه الكل حالاً ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٢٢﴾ واسع الرِّحْمِ أو أحاط رحمه أهل الإسلام معاداً.

﴿هُوَ اللَّهُ﴾ الأحد الصمد ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ صالح ضوع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده لا ما سواه ﴿الْمَلِكُ﴾ له دوام الملك والعدل والأمر ﴿الْقُدُّوسُ﴾ الطاهر

لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ بنعيمها. ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ﴾ هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعاً متصدعاً﴾ متشققاً ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ تمثيل وتخيب أريد به توبيخ الإنسان على عدم خشوعه لتلاوة القرآن بدليل ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ﴾ أي هذا وغيره ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فينعظون ولا بعد في حمله على الحقيقة.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب عن الحسن وما ظهر ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس﴾ المنزه عما لا

عما وُصِمَ «السُّلَمُ» السالم عما وكس، وهو مصدر للمدح «الْمُؤْمِنُ»
 المُتَّيِد لرسله أو مرسل السلام «الْمُهَيِّمُ» حارس الكل «الْعَزِيزُ» كامل
 التطور «الْجَبَّارُ» مُضْلِع الكُور «الْمُتَكَبِّرُ» كامل العلو «سُبْحَنَ اللَّهِ»
 طهره «عَمَّا يُشْرِكُونَ» (٢٣) أهل العُدول ولا مساهم له.

«هُوَ اللَّهُ» وحده «الْخَلِيقُ» أسر الكل «الْبَارِئُ» مُصَوِّر العوالم
 إكمالاً «الْمُصَوِّرُ» مُكَمِّل صور الأرحام كما أراد «لَهُ» لله «الْأَسْمَاءُ»
 والأعلام «الْحُسْنَى» المحمود مدلولها «يُسَبِّحُ لَهُ» لله حالا ومسحلا كل
 «مَا» حل «فِي السَّمَوَاتِ» عالم العلو كالملك والروح «وَمَا» كل ما ركذ في
 «الْأَرْضِ» ما سار وطار كآدم والخمَام والسَمَك، والمراد كل ما سواه «وَهُوَ»
 الله «الْعَزِيزُ» مُلْكاً وَسَطُوا «الْحَكِيمُ» (٢٤) عِلْماً وَعَمَلاً.

يليق به «السلام» السالم من كل نقص «المؤمن» واهب الأمن «المهيمن»
 الرقيب الحافظ لكل شيء «العزیز» الغالب الذي لا يغلب «الجبار» الذي جبر
 خلقه على ما لا اختيار لهم فيه، أو جبر حالهم وأصلحها «المتكبر» عما لا يليق به
 «سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق» المقدر للأشياء بحكمته «البارئ»
 الموجد لما قرر بريثاً من التفاوت «المصور» المرتب لصور الموجودات أحسن
 ترتيب «له الأسماء الحسنى» لدلالاتها على أحسن المعاني «يسبح له ما في
 السموات والأرض» ينزهه بلسان الحال أو المقال «وهو العزيز» في ملكه
 «الحكيم» في صنعه.